الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

الكلية: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
القسم: قسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

أطروحة

لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية الشعبة: الإعلام والاتصال

الاختصاص: إشهار وعلاقات عامة

من إعداد:
خذري حميدة

بعنوان

تجليات الاستغراب الثقافي في الاشهار الالكتروني

بتاريخ: 2025/07/02 . أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الاسم واللقب الرتبة		الجامعة	
السيد حموش عبد الرزاق	أستاذ التعليم العالي	بجامعة 08 ماي قالمة	رئيسا
السيد سردوك علي	أستاذ التعليم العالي	بجامعة 08 ماي قالمة	مشرفا
السيد زيايتة يونس	أستاذ محاضرأ	بجامعة 08 ماي قالمة	مشرفا مساعدا
السيد بسام أحمد الشريف	أستاذ التعليم العالي	بجامعة يحي فارس المدية	ممتحنا
السيد زودة مباركأستاذ محاضرأ		بجامعة باتنة الحاج لخضر	متحنا

السنة الجامعية: 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أحمد الله تعالى وأشكره أن وفقني وأعانني ويسر لي إنجاز هذا العمل المتواضع

الحمد لله ملئ السماوات والأرض حمدا لله عدد ما كان، حمدا لله عدد ما سيكون حمد لله عدد الحركات والسكون.

وبعد حمد الله وشكره، يطيب لي أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إِلىَ الأُسْاتذين الفاضلين الأستاذ **(سردوك علي)** والاستاذ **(زيايتة يونس)** عَلَى قَبُولِهِما الإِشْرَافَ عَلَى هَذَا البَحْثِ، كُلَّ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ لَكَما أُسْتاذي عَلَى تَشْجِيعَاتِكَما المُسْتَمِرَّةِ وَخَاصَّةً أَنَّكَما قَدْ أَجَبْتَما عَنْ كُلِّ تَسَاؤُلاَتِي.

شكرا لك أستاذ "**سردوك علي**" على توجيهاتكم وتأطيركم العلمي القيم لهذا العمل وعلى نصائحكم التي أنارت دربي، ما أكسبني العديد من المعارف التي كان لها أثر كبير في تحديد توجهي العلمي، أشكرك أستاذ على سعة قلبك وطول بالك معي، في بعض المناقشات والأفكار التي أَرَدْتَ أن تسم هذا البحث ليلقى القبول والإحسان إنشاء الله، كما أستسمحك عذرا عند التمسك بأفكار وتوجهات في عدة فصول وتحليلات، كنت أرى الصواب فيها، قبل أن تنير دربي بتقويمي إلى التوجه الأنسب والأصح، وكان لك كل الأحقية والصواب، فلولا جهد سيادتكم وعطائكم المعرفي القيم في هذا العمل، لما كان لي الشرف أن أقف اليوم أمام هذه اللجنة الموقرة.

كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل "**زيادة يونس**" الذي كان له فضل علمي عظيم "شكلا ومضمونا" في هذا البحث، شكرا لمرافقتك لي خطوة خطوة في كل تساؤلاتي وبعض الملابسات التي اعترضت مسار هذا البحث، فكنت سيدي دوما في الموعد، سواء في المجال العلمي أو بعض المشكلات التي واجهتني من الناحية التكنولوجية التقنية، استاذي الفاضل فلطالما ازعجتك بكثرة اتصالاتي وكثرت تساؤلاتي، لكن كانت سعة صبرك كبيرة ولك نظرة علمية قيمة، حددت حدود البحث ومساره بالشكل الأنسب وكنت تتنبه لكل خطأ في آنه، كما أشكرك على مجموعة المراجع والتقنيات التكنولوجية، التي تخدم موضوع البحث والتي نورت طريقي وساهمت في انجاز البحث بالطريقة العلمية النهائية وفي وقت أقل، فشكرا أستاذ جزيل الشكر.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة **(دحدوح مونية)** على كل ما قدمته لنا من تسهيلات وإسهامات علمية قيمة طيلة مشوارنا الدراسي، فكنت خير داعم من الناحية الإدارية والعلمية ولطالما كنت القدوة ورمز التفاؤل والنشاط والنجاح والاستمرار فشكرا جزيل الشكر سيدتي على كرم عطائكم وقلبكم الطيب الجميل جمال روحكم، كما لا أنسى وقفتكم معي عند تعرضي للوعكة الصحية وكيف ساعدتني بالدعم

النفسي والإداري وقدمتم لي كل السبل والتسهيلات حتى وقفت من جديد، فكل عبارات الشكر والإمتنان لك أستاذة.

ومن هذا المقام أود أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ "**شابونية عمر**" على مساعدته لي في مشواري الدراسي في الدكتوراه فلطالما كان صديق الطالب والآخذ بيده وشكرا على مجموعة المراجع القيمة التي ساعدتني في هذا البحث.

كما أشكر كل من ساهم في هذا البحث ولو بالكلمة الطيبة من عائلتي ومقربين وأصدقاء، لأمي الغالية التي تمنت لي الأفضل دوما، كما أشكر زوجي وعائلتي الصغيرة على مساندتهم وتضحياتهم معي طيلة هذا المشوار، وتكبدوا تقصيري العائلي وربما كانوا ضحية هذا النجاح، أتمنى لكم التفوق والنجاح والصلاح انشاء الله. كما أود أن أذكر زميلتي وأختي في هذا المشوار العلمي(**أمال سعودي**) وأتمنى لها الأفضل.

وأَشْكُرُ سَلَفًا **كُلّ أَعْضَاء لَجْنَةِ المُنَاقَشَةِ المُوَقَّرَة** عَلَى مَا سَوْفَ يَتَفَضَّلُونَ بِهِ مِنْ جَهْدٍ وَ إِخْلاَصٍ فِي قِرَاءَةِ هَذَا البَحْثِ، وَ تَقْوِيمِهِ بِمَا يَتَفَضَّلُونَ بِهِ مِنْ مُلاَحَظَاتٍ وَمَا يُبْدُونَ بِهِ مِنْ تَصْوِيبَاتٍ وَالتِي لاَشَكَّ سَتُنِيرُ أَمَامِي السَّبِيلَ وَتَفْتَحُ لِي أَبْوَابَ البَحْثِ عَلَى الرَّغْمِ مِن اِنْشِغَالاَتِهِم وَأَعْمَالِهِم البِيدَاغُوجِيَّةِ المُتَعَدِّدَةِ وَأَرْجُو أَنْ نكُونَ قَدْ وُفِّقْنا فِيمَا سَعَيْنا إِلَيْهِ وَأَنْ يلاَقِي هَذَا الجُهْدُ قَبُولاً حَسَنًا وَ مَا تَوْفِيقِنا إِلاَّ بِالله.....

– جَزَى اللّهُ الجَمِيعَ عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ وَوَفَّقَنَا جَمِيعًا لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ.

وَ اللَّه أَسْأَلُ أَنْ يُجْعَلَ عَمَلِي هَذَا فِي مِيزَانِ الحَسَنَاتِ يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ ولاَ بَنُونٌ.

واللَّه أَسْأَلُ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ.

ملخص الدراسة

اعتمادنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي التحليلي وتطبيق مقاربة الغرس الثقافي، من أجل رصد أهم تجليات الاستغراب الثقافي في الاشهار الالكتروني وأي من عناصر الثقافة التي مستها ظاهرة الاستغراب الثقافي، كذلك طبيعة هذه المضامين والثقافات الغربية المعروضة في هذه الاشهارات وأهم الأساليب والتقنيات اللإقناعية المعتمدة، لتمرير هذه الأفكار والثقافات الغربية وأثر كل ذلك على الهوية الثقافية لأفراد المجتمع،

هذا في إطار مقاربة الغرس الثقافي وهي المقاربة الملائمة التي تُفَسر وتُطبق على موضوع أطروحتنا، كما تم تطبيق منهج وأداة التحليل السميولوجي، على بعض الاشهارات الإلكترونية الجزائرية المختارة، وكانت الاستمارة الإلكترونية أداه معتمدة في دراستنا حيث تم تحليل نتائج الاستمارة في ضوء الدلالات المستخلصة من التحليل السيميولوجي، مما سمح بفهم أعمق للعلاقة بين الرسائل الإشهارية وتلقي الجمهور لها"، تم تفسير هذه النتائج في إطار مقاربة الغرس الثقافي، التي ساعدت على فهم التأثير التراكمي المحتمل لهذه الرسائل على تصورات الجمهور للهوية."

كما اعتمادنا الملاحظة بنوعيها الدقيقة والمتكررة في تفصيل وتحليل الاشهارات الالكترونية، لتوضيح كيفية الغرس الثقافي وآليات قيام الاستغراب الثقافي، إلى جانب المسح بأداة الاستمارة الإلكترونية والتي تم ربط نتائجها وتنسيق تحليلها واستخراج العلاقة التي تربط نتائجها مع تحليل ونتائج أداة التحليل السميولوجي.

من هنا ومن خلال تطبيق المنهجين والمقاربة النظرية والأدوات المذكورة أعلاه وبعد التحليل الدقيق تم التوصل إلى عدة نتائج قيمة نذكر أبرزها: كشفت الدراسة عن وجود مؤشرات دالة عن وجود ظاهرة الاستغراب، في الإشهار الإلكتروني الجزائري، استغراب اشهاري في العادات والتقاليد في الدين وأسلوب الحياة، استغراب المرأة والاسرة والمجتمع وميل نحو تبني نماذج غربية في أسلوب الحياة ونقلها في صورة

مغرية وجميلة وبثها في أوساط المجتمع، . وبناء على النتيجة التي أظهرت تأثرا كبيرا في تصورات المرأة والأسرة، توصي الدراسة بتشجيع إنتاج محتوى إشهاري يعزز النماذج الإيجابية للمرأة والأسرة في الثقافة المحلية.

الكلمات المفتاحية: –تجليات –الاستغراب الثقافي –الاشهار الالكتروني.

ésumé de l'étude Dans cette étude,

nous avons utilisé une approche d'enquête descriptive et analytique et appliqué une approche d'implantation culturelle pour observer les manifestations les plus significatives de l'aliénation culturelle dans la publicité électronique, ainsi que les éléments culturels concernés. Nous avons également examiné la nature du contenu et des cultures occidentales présentées dans ces publicités, les principales méthodes et techniques de persuasion utilisées pour véhiculer ces idées et cultures occidentales, et leur impact sur l'identité culturelle des membres de la société. Cela s'inscrit dans le cadre de l'approche d'implantation culturelle, qui est l'approche appropriée interprétée et appliquée au sujet de notre thèse. La méthode et l'outil d'analyse sémiologique ont également été appliqués à une sélection de publicités électroniques algériennes. Un questionnaire électronique a été utilisé dans notre étude. Les résultats du questionnaire ont été analysés à la lumière des implications de l'analyse sémiologique, permettant une compréhension plus approfondie de la relation entre les messages publicitaires et leur réception

par le public. Ces résultats ont été interprétés dans le cadre de l'approche d'implantation culturelle, ce qui a permis de comprendre l'impact cumulatif potentiel de ces messages sur les perceptions identitaires du public. Nous nous sommes également appuyés sur des observations précises et répétées pour détailler et analyser les publicités électroniques, afin de clarifier les méthodes d'implantation culturelle et les mécanismes d'éloignement culturel. Nous avons également mené une enquête à l'aide d'un questionnaire électronique, dont les résultats ont été liés et coordonnés, et la relation entre les résultats a été extraite de l'analyse et des résultats de l'outil d'analyse sémiologique. De là, grâce à l'application des deux méthodes, de l'approche théorique et des outils mentionnés ci-dessus, et après une analyse minutieuse, nous avons obtenu plusieurs résultats précieux, dont les plus importants sont les suivants : l'étude a révélé des indicateurs significatifs du phénomène d'éloignement dans la publicité électronique algérienne : éloignement publicitaire des coutumes et traditions, de la religion et du mode de vie ; éloignement des femmes, des familles et de la société ; et une tendance à adopter des modèles de vie occidentaux, à les véhiculer de manière attrayante et à les diffuser dans la société. Sur la base de ces résultats, qui ont démontré un impact significatif sur les perceptions des femmes et des familles, l'étude recommande d'encourager la production de

contenus publicitaires promouvant des modèles positifs des femmes et des familles dans la culture locale. Mots-clés : -Manifestations - Éloignement culturel - Publicité électronique.

Summary of the Study In this study,

we used a descriptive-analytical survey approach and applied a cultural implantation approach to observe the most significant manifestations of cultural alienation in electronic advertising, as well as the cultural elements involved. We also examined the nature of the content and Western cultures presented in these advertisements, the main persuasion methods and techniques used to convey these Western ideas and cultures, and their impact on the cultural identity of members of society. This is in line with the cultural implantation approach, which is the appropriate approach interpreted and applied to the topic of our thesis. The semiological analysis method and tool were also applied to a selection of Algerian electronic advertisements. An electronic questionnaire was used in our study. The questionnaire results were analyzed in light of the implications of semiological analysis, allowing for a more in-depth understanding of the relationship between advertising messages and their reception by the public. These results were interpreted within the framework of the cultural implantation approach, which allowed us to

understand the potential cumulative impact of these messages on the public's perceptions of identity. We also relied on precise and repeated observations to detail and analyze electronic advertisements, in order to clarify the methods of cultural implantation and the mechanisms of cultural distancing. We also conducted a survey using an electronic questionnaire, the results of which were linked and coordinated, and the relationship between the results was extracted from the analysis and the results of the semiological analysis tool. Through this, through the application of the two methods, the theoretical approach, and the tools mentioned above, and after careful analysis, we obtained several valuable findings, the most important of which are the following: the study revealed significant indicators of the phenomenon of distancing in Algerian electronic advertising: advertising distancing from customs and traditions, religion, and lifestyle; Distancing women, families, and society; and a tendency to adopt Western lifestyles, convey them in an attractive manner, and disseminate them throughout society. Based on these results, which demonstrated a significant impact on the perceptions of women and families, the study recommends encouraging the production of advertising content promoting positive role models of women and families in the local culture. Keywords: -Manifestations - Cultural Distancing - Electronic Advertising.

الفصلُ الأوّل:

الاستغراب الثّقافي بين المعمول والمأمول.

-المبحث الأوّل: الاستغراب الثّقافي والهوّيّة الثّقافيّة: الماهية، الإمكانيات والتّحدّيات.

- مراحل وجذور الاستغراب الثّقافي وتطوّر دلالة المصطلح.

- الاستغراب الثّقافي والهوّيّة الثّقافيّة: رهانات وتحدّيات.

-عواقب الانسلاخ من الهوّيّة الثّقافيّة.

-تحصين الهوّيّة أمام الاستغراب الثّقافيّ.

المبحث الثّاني: الاستغراب الثّقافيّ وعناصر الثّقافة.

-مشروع الغرب في استغراب الشّعوب العربيّة (متبنى الثّقافة الغربيّة).

-الاستغراب الدّيني والقيمي.

-الاستغراب الفكريّ: (الاستغراب اللّغويّ-الاستغراب التّعليمي الأكاديمي)

-الاستغراب الاجتماعي: من خلال (المرأة- الحياة الزّوجيّة- الأسرة)

المبحث الثّالث: الاستغراب الإعلامي الرّقمي المعاصر وآليات المواجهة.

-أهداف الاستغراب.

-آليات الاستغراب الثّقافي المعاصر من خلال الأنترنيت وتكنولوجيا الاتّصال.

تجلّيات الاستغراب عند المفكّرين وأهمّ أركان الدّولة.-

-آليات المقاومة والمواجهة من أجل تحصين الأمّة من استغراب شبابها.

المبحث الرّابع: الاستغراب الثّقافي والإشهار الالكتروني.

-الإشهار الالكتروني: الماهية والإمكانيات.

-أسس وقواعد تصميم الرّسالة الإشهاريّة.

-أسس وتقنيات الاستغراب الثّقافي في الإشهار الالكترونيّ.

-حلول وتقنيات في وجه الاستغراب الالكتروني.

مقدّمة

إن مَحو الثّقافات والحضارات الأخرى ليس سوى نتيجة من نتائج العولمة وسياستها التّوسّعيّة التي حاولت من خلالها الدول الغربية فرض هيمنتها على مختلف المجالات الاجتماعية، السّياسيّة الاقتصاديّة، الثّقافيّة، مستعملة مختلف السياسات والوسائل.

ويعد (الإشهار الالكتروني) أكثر وسائل هذا الغزو قوّة وتأثيرا، نظرا لما يحققه من نجاح على المستوى الشّخصيّ والمادّيّ من جهة، وعلى المستوى الجمعيّ المؤسّساتيّ من جهة أخرى، وبالتالي فهو فضاءً استثماري خصبً لهذه الدّول، فقد استغلته لخرق التّعدّد الثّقافيّ وخصوصيات الشّعوب، وهوّيّتها، وذلك عن طريق توحيد الرّسائل والأهداف الإشهاريّة وحشوها بالأفكار التي تخدم مخطّطاتهم وأهدافهم العولميّة، فهدفهم من الاشهار ليس الترويج لتلك الخدمة أو السّلعة فحسب، بل أصبح وسيلة من وسائل الهيمنة الفكرية.

والإشهار ليس مجرّد ترويج للسلع والخدمات، بل هو علم له نظريّاته وأسسه و آلياته الخفيّة، والمعلنة، فهو وسيلة لتحقيق أغراض أخرى أبعد وأعمق، وذلك من خلال إغراق الشّعوب في هائل من الرّسائل المشبعة بقيم وأنماط وسلوكات غربية، غريبة عن هوّيّتهم، وخصوصيتهم الثقافية، فالاشهارات تحيط بنا من جميع الاتجاهات وفي كل الأوقات، نشاهدها في البيت مع العائلة، تتخلل البرامج التّلفزيونيّة، تلازم أيدينا في هواتفنا المحمولة...إلخ.

لذا تمكن الإعلام الجديد من غرس النمط الثقافي الغربي في وسط الثقافة الوطنية بسرعة نظرا يتميز به من تقنيات الإقناع، والتّأثير التي يصعب على العقل مقاومتها والتّصدّي لها وفرزها، والانتباه لخطرها، ولعل أبرز سلبياته وأخطرها **ظاهرة الاستغراب الثقافي** التي عرفها الدكتور عبد الله الشارف بأنها "ظاهرة نفسية واجتماعية وثقافية معاصرة، تُعبر عن الميل نحو الغرب والتعلق به ومحاكاته وهو

نتيجة تعرض هذه الشعوب المستغربة للاستعمار العسكري، الذي خلف فترة من الانحطاط والضعف والتخلف، في مقابل تقدم الطرف الغربي تكنولوجيا وسياسيا وحضاريا".

وركزت هذه الدراسة على الاشهار الالكتروني لأنه أصبح أداة ذات تأثير عميق، في يد المؤسسات والدول والمسؤولين الغربيين، واعْتُبرَ من أهم الوسائل والتقنيات الحديثة المسلطة على الدول العربية والجزائرية خاصة، في محاولة لطمس هويتنا ومعالم ثقافتنا الأصيلة، وهذا ما ظهر من خلال سلوكيات أفراد المجتمع المتغيرة فأصبحت البلدان العربية نسخة مشوهة غريبة المعالم، لا هي غربية ولا هي عربية، من هذا المنطلق ونتيجة لخطورة الظاهرة وأبعادها الحضارية ثقافيا واجتماعيا وسياسيا على الفرد والمجتمع بل على الأمة ككل، تناولنا موضوع تجليات الاستغراب الثقافي في الاشهار الالكتروني بالدراسة والتحليلَ، ومن **الأَسْبَاب** التِي دَفَعَتْنَا لاختيار هَذَا المَوْضُوع دُونَ غَيْرِه:

ـ تحليل ظاهرة الاستغراب الثّقافي والغرس الثّقافي وكشف جميع جوانبها وآلياتها المستخدمة في الإشهار الالكتروني من طرف الدّارسين والباحثين.

ـ على الرغم من وجود دراسات تناولت الاستغراب الثقافي من منظور تاريخي وسياسي، إلا أن هناك ندرة واضحة في الدراسات التي تربط هذه الظاهرة بوسيط محدد ومؤثر، مثل: الإشهار الإلكتروني في السياق الجزائري المعاصر.

ـ ينبع الاهتمام بهذا الموضوع من أهمية فهم التفاعلات المعقدة بين الظواهر الثقافية العميقة والتطورات التكنولوجية المتسارعة، وتحديدا أثر المنصات الرقمية كوسيط لنقل وغرس القيم الثقافية.

ـتفرض دراسة هذا الموضوع نفسها بقوة في ظل التوسع الهائل لمنصات الإشهار الإلكتروني في الجزائر وتأثيرها الملاحظ على الأنماط السلوكية والاستهلاكية للشباب، مما يجعل الربط بين هذين المتغيرين ذا أهمية مجتمعية قصوى.

_يثير موضوع الاستغراب جدلا كبيرا بين الباحثين، يتراوح بين اعتباره ظاهرة سلبية تهدد الهوية، ومن يراه مدخلا حتميا للتفاعل الحضاري. وتهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في هذا النقاش من خلال تحليل تجلياته في وسيط محدد.

ومن أجل تحقيق **الأهداف المرجوة من الدراسة:** تم اعتماد خطة بحث بدأناها **بإشكالية وسياق الدراسة**، والتي تكونت من مقدمة، إشكالية، أهمية وأهداف الدراسة، تحديد المصطلحات، الدراسات السابقة، ثم بعد ذلك كان **الإطـار النـظـري**، الذي احتوى على فصلين، الفصل الاول بعنوان: **الاستغراب الثقافي بين المعمول والمأمول** تضمن المبحث الأول المعنون **بالاستغراب الثقافي والهوية الثقافية الماهية الإمكانيات والتحديات**، المبحث الثاني حول **الاستغراب الثقافي وعناصر الثقافة** والمبحث الثالث بعنوان **الاستغراب الإعلامي الرقمي المعاصر وآليات المواجهة**، أما المبحث الرابع كان حول **الاستغراب الثقافي والاشهار الالكتروني**.

ليكون بعد ذلك **الفصل الثاني** بعنوان **تجليات الاستغراب الثقافي في الإشهار الإلكتروني** احتوى المباحث التالية: المبحث الأول عن **الجانب المنهجي للدراسة** تناولنا فيه مقاربة ونموذج الدراسة، منهج الدراسة، التحليل الكمي للمعلومات، التحليل الكيفي للبيانات، ثم بعد ذلك يكون المبحث الثاني وهو عبارة **الجانب الميداني للدراسة** أما المبحث الثالث كان عن **التحليل السميولوجي لمجموعة من الإشهارات الإلكترونية الجزائرية**.

وتم اعتماد المنهج الوصفي المسحي التحليلي وتطبيق مقاربة الغرس الثقافي، من أجل رصد أهم تجليات الاستغراب الثقافي في الاشهار الالكتروني وأي من عناصر الثقافة التي مستها ظاهرة الاستغراب الثقافي، كذلك طبيعة هذه المضامين والثقافات الغربية المعروضة في هذه الاشهارات وأهم الأساليب والتقنيات الاقناعية المعتمدة، لتمرير هذه الأفكار والثقافات الغربية وأثر كل ذلك على الهوية الثقافية لأفراد المجتمع، وهذا كله في إطار المقاربة النظرية، حيث تعد نظرية الغرس الثقافي أحسن مقاربة نظرية، تُفَسر وتُطبق

على موضوع أطروحتنا، باعتبارها تفسر آليات الغرس الثقافي والغزو الثقافي الغربي للثقافة الوطنية، وبناءا على مميزات الإعلام وتأثيراته التي تتطابق وبشكل يكاد يكون كلي، مع آليات الاستغراب الثقافي، خاصة مع هذا الاعلام التكنولوجي والاشهار الإلكتروني وماله من قوة التأثير والجذب تزيد وتقوى عن قدرات الاعلام التقليدي بكثير، وكيف أعطي جرنبر دعائم وأسس الغرس الثقافي ونجاحه. كما تم تطبيق منهج وأداة التحليل السميولوجي، على بعض الاشهارات الإلكترونية الجزائرية المختارة، بناءا على النسبة الكبيرة التي حظيت بها هذه الاشهارات، في سؤال مدرج في الاستمارة الالكترونية، حول أكثر الاشهارات التي أثرت في المبحوث وأعجب بها وبقيت في ذهنه وكانت هذه الاستمارة الإلكترونية أداه معتمدة في دراستنا، من أجل رصد اتجاهات الجمهور ومدى وعيه بظاهرة الاستغراب الثقافي ومخاطره الثقافية والتكنولوجية على الفرد والمجتمع، على المدى القريب والبعيد، كذلك كيفيه تعامله ووعيه الاعلامي بهذه الاختراقات الثقافية المظللة، كما اعتمادنا الملاحظة بنوعيها الدقيقة والمتكررة في تفصيل وتحليل الاشارات الالكترونية، لتوضيح كيفية الغرس الثقافي وآليات قيام الاستغراب الثقافي، إلى جانب المسح بأداة الاستمارة الإلكترونية والتي تم ربط نتائجها وتنسيق تحليلها واستخراج العلاقة التي تربط نتائجها مع تحليل ونتائج أداة التحليل السميولوجي، من هنا ومن خلال تطبيق المنهجين والمقاربة النظرية والأدوات المذكورة أعلاه وبعد التحليل الدقيق تم التوصل إلى عدة نتائج قيمة نذكر أبرزها: هناك استغراب خطير، في الإشهار الإلكتروني الجزائري، يضرب المجتمع من جميع جوانب هويته، استغراب اشهاري في العادات والتقاليد في الدين وأسلوب الحياة، استغراب المرأة والاسرة والمجتمع وتقليد أعمي للحياة الغربية ونقلها في صورة مغرية وجميلة وبثها في أوساط المجتمع، ، لذا وجب المجتمع والمسؤولين اتخاذ التدابير اللازمة، من أجل حماية المجتمع وهويته الثقافية في وجه الاستغراب الثقافي في الاشهار الالكتروني.

إشكالية وسياق الدراسة

الإشكالية:

تعد الثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال معيارا لتقدم الدول والمجتمعات، وبها يتم الوصول إلى مختلف الثقافات والأماكن بأقل التكاليف، فأصبح الترويج السلعي والثقافي يتم وفق أرقى وأقوى وأحدث دراسات وتقنيات الجذب والتأثير، فحوصرت ثقافة الدول النامية من جميع النواحي، وتاهت في رسائل إعلامية متشابهة ومتسلسلة، خاصة رسائل الإشهار الإلكتروني التي تهدف إلى الترويج الثقافي أكثر من الترويج السلعي.

فالإشهار أصبح فضاء محاكيا بديلا في الكثير من الأحيان عن الواقع الحقيقيّ، لذا نرى اليوم أن كلّ فئات المجتمع تملك أكثر من موقع أو حساب الكتروني تتابع به العالم وجديده، إذ يستطيعون الوصول إلى جميع الشعوب والحضارات والثّقافات، بأقلّ التّكاليف، وفي أسرع وقت، وهذه التقنية العالية هي التي أدّت بالمجتمعات المقابلة إلى الانبهار، والشّعور بالنّقص والرّجعيّة وعدم الرّضا عن واقعها وثقافتها، ليبدأ التّحوّل والاندماج والابتعاد عن الهوّيّة الوطنيّة، والاتجاه إلى التّقليد والانبهار بالثّقافة والهوّيّة الغربيّة، فنشأ جيل من الشّباب بعيد عن الهوّيّة والأصالة، وهذا هو مكمن ظاهرة "**الاستغراب الثّقافي**" من هذا المنطلق كان الغزو الثّقافيّ الحضاريّ للثّقافة العربيّة الإسلاميّة والجزائريّة، ولمّا كان الغرب هو الوّلاد لهذا التّفوّق التّكنولوجيّ والاقتصاديّ، وعلى جميع القطاعات وأمام العجز واليأس والخمول، الذي أصيب به الشّخص العربيّ والحكومات والسّياسات، وفي محاولة منهم لمواكبة هذا التّطوّر، لم يَبْقَ أمامهم إلّا التّشبّه والتّقليد والاسترداد لمظاهر التّقدّم والتّحضّر، لِيخطوا ولو خُطوةً نحو سلّم الرّقيّ والتّحضّر، فكان "**الاستغراب الثّقافيّ**" أحد أهمّ الجبهات وأخطارها، لتسلّل الثّقافات الغربيّة وغزوها للثّقافة الوطنيّة العربيّة الإسلاميّة والجزائريّة، ومن هنا كان موضوعنا عن هذه الظّاهرة ظاهرة: "**الاستغراب الثّقافيّ في الإشهار الالكترونيّ**" لأن الإشهار الالكترونيّ العربيّ الجزائريّ هو كذلك، أصبح

يعتمد ولا يكاد يخلو من تقنيات الجذب والدّراسات وتكنولوجيّات الإقناع والإبهار والجذب، فتمّ اعتماد أسلوب التّقليد سواء في التّقنيات أو آليات وتكتيكات الإقناع والتّأثير أو لما يعرض داخله من ثقافة اللّبس والعادات والتقاليد أو القيم وثقافات غربيّة أخرى، ليكون الإشهار الالكترونيّ الجزائريّ عبارة عن نسخة معدّلة أو نسخة تامّة للإشهار الغربيّ بجميع تفاصيله وأفكاره، من هنا فكانت دراستنا مركّزة على طبيعة الرّسائل ومضمونها المبثوث وصولًا إلى ما تخلفه من آثار الاستغراب على الهوّيّة الثّقافيّة للمستقبلين وعلى المجتمع والأمّة بصفة عامّة، ومن أجل الوصول إلى نتائج ميدانيّة كفيلة لوضع الحلول والحصن المنيع في وجه ظاهرة (الاستغراب الثّقافيّ) وحماية الهوّيّة الثّقافيّة للمجتمع والأمّة الإسلاميّة وسبل الوقاية، لذلك انْطَلَقَ هذا البحث مِنْ مَجْمُوعَةِ **تَسَاؤُلَاتٍ وَإِشْكَالِيَة** مَفَادُهَا: **ماهي تجلّيات الاستغراب الثّقافيّ في الإشهار الالكترونيّ الجزائري؟**

تفرّعت عنها العديد من **التّساؤلات الفرعيّة** كالتّالي:

1. ماهي معالم الهوّيّة الوطنيّة الجزائريّة من منظور مستخدميّ الفضاء الالكترونيّ؟
2. ما هو المضمون الثّقافي المبثوث في الإشهار الالكتروني الجزائري؟
3. ماهي الآليات والتّقنيّات المستخدمة في الإشهار الالكترونيّ الجزائريّ؟
4. كيف يُقيّم المتلقّي الرّسائل المُضمنة في ومضات الإشهار الالكترونيّ الجزائريّ؟
5. ماهي الآليات الممكنة لتوجيه الإشهار الالكتروني الجزائري لتفادي حالات الاستغراب الثّقافي لدى مستخدمي الفضاء الالكترونيّ.

كما كانت افتراضاتنا كالتالي:

- معالم الهوّيّة الوطنيّة الجزائريّة واضحة تماما عند أفراد العينة.
- تجلّيّات الاستغراب الثّقافيّ تمثلت في استغراب المرأة، كذلك استغراب في اللبس والعادات والتقاليد والدين واستغراب اجتماعي من خلال الاسرة.
- يستخدم الاشهار الالكتروني الجزائريّ أليات وتّقنيّات عديدة منها التقنية ومنها الثقافية تسبب في استغراب الشعوب.
- هناك عدة آليات ممكنة لتوجيه الإشهار الالكتروني الجزائري، لتفادي حالات الاستغراب الثّقافي لدى مستخدمي الفضاء الالكترونيّ، يعرفها المتلقي وأخرى يجهلها، لا كن وجب لفت النظر لها واستخدامها.

وَقَدْ كَانَت **الأَهْدَافُ** مِنْ هَذَا البَحْثِ ، كالتالي:

_ لفت انتباه الباحثين والمتعلّمين **لدراسة** هذا العلم، وحثّ الحكومة ومراكز البحث والمختصّين لتكوين مراكز ومعاهد لدراسة ظاهرة الاستغراب وحماية المجتمع من أخطارها.

_حماية الثّقافة الوطنيّة والهوّيّة الوطنيّة والعربيّة الإسلاميّة من الغزو الثّقافيّ وسياسة الهيمنة والتّبعيّة للغرب.

_ الكشف ولفت الانتباه لخطورة الاستخدام السّيّء لتكنولوجيا المعلومات والاتّصال التي أصبحت عبارة عن فضاء مفتوح أمام كلّ الثّقافات والهوّيّات للانتشار على أوسع نطاق.

_ تحليل ظاهرة الاستغراب الثّقافي والغرس الثّقافي، وكشف جميع جوانبها وآلياتها المستخدمة في الإشهار الالكتروني.

– تكوين رؤية نقديّة في التّعامل مع هذا النّوع من التّكنولوجيا من طرف الشّباب الجزائري، ووضع طريقة مُثْلَى لاستخدامٍ واعٍ بنظرة بنَّاءة.

_ وضع حصنٍ منيعٍ وخصوصيّةٍ ثقافيّةٍ ضدّ هذا الغزو الثّقافيّ لمستخدمي مواقع التّواصل الاجتماعيّ.

مراجع عن (علم الاستغراب) هنا نشترك في المصطلح، لكنّ الاختلاف يتمثّل في كوننا نتناول (الاستغراب) كظاهرة وأثرها على المجتمعات، وهذه المراجع تتناول (الاستغراب) كعلم لدراسة العلوم الغربيّة والمجتمعات الغربيّة.

_ وَلِتَجْسِيدِ ذَلِكَ اِطَّلَعْتُ عَلَى العَدِيدِ مِنَ الكُتُبِ الهَامَّةِ نَذْكُرُ مِنْهَا كِتَاب: (الشارف ع.) الذي كان قريب جدا من دراستنا كونه تناول الاستغراب الثقافي كظاهرة وأثرة على عناصر ثقافية عديدة وتم التوصل في هذه الدراسة **إلى النتائج التالية:** كانت نتائج متنوّعة بعضها ذو طابع تاريخيّ، والآخر من النّواحي الفكريّة والاجتماعيّة والتّربويّة، ولقد كانت:

1. قضيّة التّنصير والاستشراق وعلاقتها بنشوء ظاهرة (الاستغراب) أولى القضايا المدروسة، وكيف كانت ولا زالت حركة التّنصير في جذب المسلمين الى الحضارة الغربيّة، وذلك بنشرهم وتصويرهم للرّجل الغربيّ، على أنّه الإنسان المتمدّن والمتحضّر والنّاشر للحضارة، وقد أكّدوا ذلك بتأسيسهم للمدارس والمستشفيات والملاجئ، ونشر النّصرانيّة من خلال هذه المؤسّسات.

2. وجدت النّظريات الاستشرافيّة ومؤلّفات المستشرقين آذانا صاغية وتلفنتها كتابات بعض الكتّاب من ضعفاء العقيدة، من العالم العربيّ، ولم يكد النّصف الثّاني من (القرن20) ينتهي حتى وصل الإعجاب بالإنتاج الخاصّ بالمستشرقين ذروته، وكثرة تقليدهم في مناهجهم وخطواتهم، وهذا كان عاملا أساسيّا في ظهور طائفة من المستغربين.

3. خلال (القرن19) وباستنطاق الأحداث التّاريخيّة والاجتماعيّة للمغرب الأقصى، أسفر هذا عن وجود ظاهرتين ساعدت على ظهور طبقة من المستغربين، أوّلها: الاحتماء بالأوروبّيين الموجودين في أهمّ

الموانئ والمدن المغربيّة، عن طريق التّجارة والقناصل وغيرهم من الموظّفين الغربيّين الموكّلين بمصالح الأجانب في المغرب، فكانت طبقة من المغاربيّة تحت حماية هذه الطّبقة الغربيّة، حيث حظيت هذه الطّبقة ببعض المزايا والامتيازات لقاء مساعداتهم للموظّفين الغربيّين للقيام بمهامهم، لتكون الطّبقة معبّرة عن الاستغراب في المجتمع المغربيّ خلال القرن " التّاسع عشر".

– ويظهر الاستغراب عند هؤلاء في تفضيلهم للأجانب وتقليدهم لهم، والاعتزاز بثقافتهم، فانسلخوا نتيجة ذلك عن هوّيّتهم.

– أمّا الظّاهرة الثّانية: هي الطّبقة البرجوازيّة ذات الميول الغربيّ، بسبب الانفتاح على التّجارة الأوروبيّة في (النّصف الثّاني من القرن19) وكان التّجّار الوسطاء بين الغربيين والسّوق المغربيّة، من أجل حرّيّة أكثر في تسويق السّلع الأوروبيّة، ومنه تقمّص هؤلاء الوسطاء الثّقافة الغربيّة.

– كذلك هناك تأثير المفاهيم السّياسيّة والقانونيّة، ذات الطّابع التّحرّريّ في زمن الاستعمار وما بعده، من خلال محورين أساسيين هما:

1. الاستغراب اللّيبرالي في المجتمع.

2. الاستغراب الليبرالي في القانون: من خلال الحركة النّسويّة مثلا، وكيف غيّرت من بنية الأسرة، ونقلها من الطّابع الإسلامي إلى طابع هجين ميّالا أكثر إلى الغرب، وكيف كان روّاد الحركة الوطنيّة يسعون لاسترداد الأنظمة الدّستوريّة والبرلمانيّة الأوروبيّة، لأنّ مفهوم التّحرّر أصبح مرتبطا بالمعاني اللّيبراليّة والدّيمقراطيّة، وهذا نتيجة الاستعمار.

– ولا ننسى الطّيّار المغربي الكامن في الفكر المغربي المعاصر، ككتابات الرّوائيّين والباحثين الذين ينطلقون من مباديء فكريّة متجذّرة في الثّقافة الغربيّة المستوردة، ومنهم كتابات عبد الله" العودي" الذي لم يفرّق بين الاستعمار والغزو الوندالي أو البيزنطي للمغرب، مع الفتح الإسلامي له، وهذا يظهر من خلال الأفكار التّالية: " تعاقب على حكم المغرب ثمّ البيزنطيّون ثمّ العرب...." ومثال ذلك: الرّوائي

(الطّاهر بن جلول) الذي اختار لغة المستعمر في التّعبير عن إبداعه الرّوائيّ شكلاً ومضمونًا، واختار تقليد الأدب الجنسيّ السّاقط، والاستهزاء بالمقدّسات الدّينيّة.

– أمّا عن كتابات (فاطمة المرنيس) هي أصدق أنواع الكتابات ذات الطّابع الاستغرابي في الميدان الاجتماعيّ، حيث كانت المرأة محور دراستها وبحوثها، حيث ألّفت (الملائمة للدّين الإسلاميّ)، إضافة للقوانين الاجتماعيّة والسّياسيّة التي تحثّ على تهميش المرأة والأنثى ودليل ذلك الحجاب، والعلاقة الزّوجيّة الشّرعيّة في الإسلام.

– ولقد عالج الباب الأول في دراسة الدّكتور: النّشأة والتّطوّر.

وعالج الباب الثّاني: ظواهر الاستغراب في الفكر والإبداع الاجتماعيّ.

أمّا المحور الثّالث: فهو عبارة عن دراسة لبعض قضايا الاستغراب مثل: تجلّياته في الثّقافة المغربيّة.

– والاستنتاج هنا: هو كون الفرنكوفونيّة هي الصّورة النّهائيّة المجسّدة للاستغراب الثّقافي في المغرب، حيث يمارسون اللّغة الفرنسية بثقافتها ورموزها.

– كذلك تجلّيات الاستغراب من خلال كتابات بعض الباحثين مثل: (عابد الجابري) حيث حلّل التّراث الإسلامي بعصارة غربيّة مستوردة، كالبنيويّة التّكوينيّة والماركسيّة الجدليّة.

– كما كان الاستغراب في مجال (التّربية والتّعليم) جليّا من خلال محورين:

1. الازدواجيّة اللّغويّة والكتاب المدرسيّ (الفرنسيّة والفلسفة نموذجًا)، وأنّ الشّعب المغربيّ يتعرّض لغزو خطير لأصالته، بما تحدثه الازدواجيّة من آثار سلبيّة سيّئة في بنية التّعليم وانعكاساتها السّلبيّة على النّواحي الاجتماعيّة والثّقافيّة والاقتصاديّة، وأنّ الكتاب المدرسيّ وخاصّة كتاب الفرنسيّة هو دعوة وثورة صريحة على الهوّيّة والثّقافة.

– كما لم يكن التّوصّل لمفهوم شامل للاستغراب الثّقافي سهل، بل كان بإمعان التّفكير ومقارنته بالاستغراب كعلم للدّكتور (حسن حنفي) ثمّ مقارنته بمفاهيم قريبه كالتّغريب، الاغتراب، الاستلاب.

– بعد التّحليل والبحث خرج الدّكتور بمفهوم الاستغراب، ولا يشكّ أنّه كان أوّل تعريفٍ خصوصًا بعدما تبيّن له عدم وجود دراسة متخصّصة في هذا الشّأن وكان التّعريف كالتّالي:" الاستغراب ظاهرة نفسيّة واجتماعيّة وثقافيّة معاصرة، يتميّز الأفراد الذين يجسدونها بالميل نحو الغرب والتّعلّق به ومحاكاته، نشأت في المجتمعات غير الغربيّة سواء كانت إسلاميّة أم لا، على إثر الصّدمة التي أصابتها قبيل الاستعمار وخلاله".

_ من أهمّ النّتائج أيضا:

– أهمّيّة العوامل الدّاخليّة في تكوين الاستغراب، حيث إنّ العامل الأساسي للاستغراب هو العامل الاستعماريّ العسكريّ والسّياسيّ، أمّا هيمنة القوّة الغربيّة لم يكن سوى عاملا مساعدا، فلولا وجود ميل ذاتيّ داخلي إلى الغرب، لا ما كانت آلة التّغريب حقّقت ما حقّقته، من غزو فكريّ وتصدّع في كيان المجتمع المغربيّ.

_ كما خلص الدّكتور إلى: إن كان التّغريب عملا ثقافيّا وسياسيّا يتولّاه المسؤولون من الغرب، والأهمّ من المستشرقين والمستغربين، فإنّ الاستغراب مرتبط بالعامل الدّاخلي، أي بالمكوّنات الاجتماعيّة والثّقافيّة والسّياسيّة لتلك المجتمعات، من انحطاطٍ وتقهقرٍ ساعدت على خروج ظاهرة الاستغراب.

_ وكما كانت أيضا العوامل الخارجيّة الأساس في بناء ظاهرة الاستلاب، التي نتجت عن اصطدام بين المجتمع الإسلاميّ والغربيّ، فنتج عنه استلاب المقدّرات المادّيّة والذّهنيّة لهذه المجتمعات، واستطاع الأجنبيّ بواسطة الاستعمار والغزو الفكريّ، استلاب العقل الإسلاميّ والتّحكّم فيه، كما أنّ المستلب مبني للمجهول لأنّه مبنيّ على العامل الخارجيّ، عكس الاستغراب فهو مبنيّ للمعلوم، لأنّه نِتاج عامل وظاهرة نفسيّة وعقليّة واجتماعيّة من الذّات الواعية، ومنه فإنّ المستغرب يعي استغرابه تمام الوعي ويمارسه بكلّ إرادته وشخصيّته.

ورغم العمق التاريخي الذي قدمه الشارف، إلا أن دراسته ركزت بشكل أساسي على السياق المغربي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ولم تتطرق إلى تجليات الاستغراب في الوسائط الرقمية الحديثة، وهي الفجوة التي تسعى دراستنا الحالية لمعالجتها في السياق الجزائري.

_ كذلك في نفس السياق كتاب (عيساوى.) والذي تناول فيه قضية هيمنة دراسات الاستغرابيّين السّابقة على مقاربتين:

1. المقاربة الإصلاحيّة أي الإصلاح والاستفادة من الغرب.

2. المقاربة الثّانية التّغريبيّة: دراسة الغرب لإلحاق العالم الإسلامي به، تبنّاها زعماء التّغريب في العالم الإسلامي منهم تلامذة المستشرقين، وهي تفتقد لنظريات واضحة تنطلق منها لفهم الغرب، وهذه الدّراسة بسبب الفراغ في ميدان التّنظيم.

–تهدف الدراسة الى تأسيس شعبة تبحث في الغرب وعن الغرب عكس الدّراسات الاستغرابيّة السّابقة، التي ركّزت على جانب منه، 1.أي دراسة الظّاهرة من هذه الجوانب من منطلق علميّ، استنادا إلى القواعد المرجعيّة المنبثقة من هذا العلم، أي أنّ الإطار النّظريّ والعلميّ للدّراسة، كلّه يصبّ في تقديم مجموعة من المقاربات الممكنة لدراسة الغرب، من داخل حيّز معرفيّ داخل منظومتنا المعرفيّة.

2. تقديم حيطان منهجي تحليلي يستند إلى قواعد استغرابيّة دقيقة للكتابة في دراسة الغرب.

3. المساهمة في بلورة تصوّر واضح مع المشاركين في هذا الميدان، يمكننا من خلاله أن نتابع المنحى البياني والمعرفي، لأيّ إنتاج استغرابيّ ونقيّمه من خلال بيانات هذا العلم.

4. دراسة علم الاستغراب انطلاقا من نظام معرفيّ إسلاميّ، يجنّبنا الوقوع في فخّ صدمة المعرفة بالغرب، جرّاء الفجوة المعرفيّة الهائلة، بين الغربيّ والشّرقيّ والعلمين الاستشراق والاستغراب، كذلك التّنظير في هذا العلم.

5. استحضار المفردات السّنّيّة كثيرا، لأنّ الاستغراب في منحى من مناحيه بحث سُنني بامتياز، فالهدف من دراسة الغرب، اكتشاف قيمتها الحضاريّة والبحث في مداليلهم الواقعيّة ومنه فإنّ السّنن الإلهيّة في ميزان علم الاستغراب.

_ كتاب: (النملة) ونجد في الكتاب: الاستغراب: المفهوم المضطرب/ 2. دوافع الاستغراب/ 3. الاستغراب والعلاقات الحضاريّة. 4.العدوّ المفترض/ 5. المشترك لفظا/ 6. تفريعات الغرب/ 7. الاستغراب والاستشراق/ 8. الرّحلات العربيّة والاستغراب/ 9. الاستغراب السّياسيّ/ 10. الاستغراب الدّيني/ 11. طبيعة المسيح عليه السلام، ثانيًا: ميلاد المسيح عليه السّلام. ثالثًا: نهاية المسيح عليه السّلام.

رابعًا: اليهوديّة والاستغراب، خامسًا: الحوار النّبيّ. خاتمة، ويختم دراسته بتوجيهات وهي:

– تأسيس ثقافة الاستغراب من طرف الدّولة وتجهيز مراكز ومعاهد ومكتبات للدّراسات الغربيّة جديد من المستغربين، يساهم في دراسة المجتمعات والتّاريخ والثّقافة.

– لم ينل هذا المفهوم القديم من حيث منطلقة العناية التي يستحقّها، وظلّ مقتصرا على جمع من المثقّفين يرغبون في توسيع آفاقهم، وفتح مجال الحوار بين الثّقافات.

– كما يخلص لأنه لا نستطيع دراسة الغرب من منظور استشراق، العين بالعين والسّنّ بالسّنّ، لأنّه لا الدّين ولا الأمانة العلميّة توصينا بذلك بالرّغم من عدم التّهاون في ثوابت الأمّة.

– رغم أنّ هناك من المستغربين من جميع الأصناف: مستغرب بنظرة استشرافيّة. مستغرب بنظرة عربيّة. مستغرب يجمع بين النّظرتين.

– أي دراسة الغرب بنظرة موضوعيّة تحليليّة نقديّة بنّاءه لاستخراج ما يعتمد وما يجب الابتعاد عنه مع حماية الهوّيّة والتّراث الثّقافيّ.

–سنعتمد على هذه التمايزات المفاهيمية في بناء إطارها النظري **تتّفق دراستي مع طرح الكاتب** في حوار الثّقافات وأخذ ما هو نافع للأمّة وحماية الثّقافة الوطنيّة من الغزو والتّشوّه.

–التطرق للاستغراب الثقافي بنظرة عصريّة، من زاوية لم يتمّ التّطرّق إليها من قبل وهو الاستغراب بمعنى التّقليد في الإشهار الالكتروني ومدى مساهمته في التّأثير على الثّقافة والهوّيّة للقائمين بالرّسالة الإشهاريّة، كذلك على جمهور هذه الإشهارات الالكترونيّة.

_ كتاب: (ماضي، 1996) وجاء بعده دراسة وقراءة لمقدّمة في علم الاستغراب(لحسن حنفي)، فجاءت فكرة إعداد دراسة خاصّة عن" الرّدّ على المنطقين" للإمام (ابن تيمية).

– (ابن تيمية) نموذج للفكر الإسلاميّ الذي استطاع أن ينقذ تمثيل الحضارات الغربيّة دون فقدان هوّيّته.

– يهدف الى إزاحة الرّهبة، وتحجيم ورفض الوصاية الفكريّة الغربيّة.

– أهداف علم الاستغراب المعاصر، هو ردّ الغرب لحدوده الطبيعيّة وإنهاء الغزو الثّقافيّ.

–ولقد اعتمد خطّة تقوم على عرض أفكار وآراء (ابن تيمية) وتبيان مميّزاتها وما يؤيّدها أو يعارضها أو ما يناسبها من الآراء المعاصرة، كما ركّز الباحث على الأسس الابستولوجيّة لمنهجه النّقديّ، مطبّقا الحدّ الأدبي على الحدّ والقياس.

–"ورغم أن دراسة بوعزة تناولت تأثير الشبكات الاجتماعية على الهوية، إلا أنها ركزت على الاستخدام العام لهذه المنصات. أما دراستنا الحالية، فتتميز بالتركيز على وسيط محدد وموجه داخل هذه المنصات، وهو الإشهار الإلكتروني، وتحلل الرسائل المصممة بدقة لغرس قيم معينة، وهو ما لم تتطرق له الدراسة السابقة بهذا العمق والتخصص.

دراسة (مرضي، 1996) وكان هذا الإصدار يهدف لإرجاع الجذور الأولى لـ(علم الاستغراب)، في كتاب الرّدّ على المنطقيّين (ابن تيمية)، فجذور علم الاستغراب ترجع لنموذج (ابن تيمية)، أي إلى علاقة الحضارة الإسلاميّة بالحضارة اليونانيّة، لمّا كانت الحضارة الإسلاميّة، والحضارة اليونانيّة موضوع الدّراسة، وتمّ ذلك على عدّة مراحل منها:

1. نقل الوافد وبيان محلّيّته ببيئته.

2. رفض الوافد كلّيّا لعدم التّعرّض لاجتياحه، والاكتفاء بنصّ الأنا، فأهداف (ابن تيمية) تتطابق مع علم الاستغراب، وهي السّيطرة على الوعي الأوروبيّ، والتّقليل من إرهابه، وأنّه ليس بالوعي الذي لا يقهر – فـ(ابن تيمية)، مثّل الحضارات السّابقة دون أن يفقد هوّيّته ثمّ قام بنقدها.

أما عن المقالات:

ـ نورد مقالة: " (جاري، 2015) والذي كان عبارة عن قراءة نقديّة تحليليّة، لكتاب (مقدمة في علم الاستغراب) بجميع فصوله، وتتطرق فيه إلى مشروع (التّراث والتّجديد) لـ(حسن حنفي) الذي يعدّ تجربة العمر، لأنّه تتويج لدراساته المتنوّعة بداية من 1965م من خلال أطروحته للدّكتوراه في باريس، والتي حملت مؤشّرات مشروع، قبل أن ينظر له على هذا النّحو.

ـ تنقسم خطّة مشروع (التّراث والتّجديد) إلى ثلاثة أقسام أو جبهات التي بها يتكوّن موقفه الحضاريّ وهي:1. **موقفنا من التّراث القديم: الجبهة الأولى أو القسم الأوّل.**

– هنا يسعى إلى إعادة بناء العلوم الموروثة مع العصر الحالي، ليتمّ ربط الفكر بالواقع، وكما يقول هنا: " موقفنا منه: التّراث القديم تأصيل للقديم، وإعادة بناء له على مقتضى متطلّبات العصر"، ويهدف هنا إلى أن تسير وتدور، عمليّة الحضارة، لربط الفكر بالواقع والعلوم بالتّاريخ، حتّى نتمكّن من إقامة نهضة شاملة، تتمثّل في إرهاصات الإصلاح والإحياء، وتشمل هذه الجبهة على ثمانية أجزاء، كلّ جزء خاصّ بعلم قديم.

2. **الموقف الثّاني: الموقف من التّراث الغربيّ:** هنا تظهر غاية (حسن حنفي) من خلال".... يهدف الموقف من التّراث الغربيّ إلى بيان حدود الثّقافة الغربيّة، ومحلّيّتها بعد أن اِدّعت العالميّة والشّموليّة". يضمّ هذا القسم خمسة أجزاء كلّ جزء هو مرحلة تاريخيّة من حضارة الآخر".

– **الجبهة الثّالثة نظريّة التّفسير:** وهنا يهدف إلى" التّعبير عن حقيقة الوحي ذاتها دون النّظر إلى تحقيقاته من التّاريخ " ، كما يهدف إلى بناء الحضارتين معًا، ويشتمل ثلاثة أجزاء طبقًا لوضع الوحي في التّاريخ، ويعكس معينه من حضارة الآخر، الغرب.

_دراسة (بيشي، 2020) **حيث هدفت هذه الدراسة إلى:** –كشف التّصوّرات الإسلاميّة الأولى للغرب ومذاهبه وتياراته وبعدها الكشف عن الغرب المعاصر– التّأكيد على الرّيّادة الإسلاميّة عند هذا التّلاقي وذلك بالفهم الصّحيح للثّقافة وحضارته والتّواصل الإيجابي بين الأمم– الدّفع إلى الحوار الحضاريّ وفق نموذج إنسانيّ محترم– الكشف عن الجهود الإسلاميّة العادلة في فهم الآخر من خلال القراءات البصيرة.

– الأديان بمادّة علميّة تبعيّة موازية لمصادرهم الأصليّة– إمداد باحثي الاستغراب بمادّة معرفيّة تاريخيّة للتّصوّرات الإسلاميّة الأولى عن الغرب القديم لتكون منطلقا وخلفيّة معرفيّة جيّدة لهذا العلم.

– وضع خلفيّة تاريخيّة للاستغراب في التّراث الإسلامي بالاعتماد على المنهج الاستقرائي وكذا المنهج التّاريخي الوصفي المتداخل مع الجغرافيا: أوروبا ومساحتها المكانيّة، أمّا فطرته الزّمنيّة فهي واسعة تشمل القرون العشرة الأولى من التّاريخ الهجريّ.

وخرجت الدّراسة بأهمّ هذه التّوصيات:

–تكثيف البحث في المدوّنات الإسلاميّة في التّاريخ والجغرافيا والرّحلات والأدب.

– الاعتماد في تقييم المعرفة الإسلاميّة بالآخر على كتب النّوازل الفقهيّة وكتب السّير.

– ضرورة استفادة علم الاستغراب المعاصر على كتب التّراث في أبحاثه.

– ضرورة قيام علوم وتخصّصات علميّة لمعرفه العوالم الأخرى شرقيّة أم إفريقية.

_مقال (الكعبي، 2021) **وأما الجديد في هذه الدّراسة هو تناول الاستغراب الفنّي في الرّسم وهو ما ميّز هذه الدّراسة عن باقي الدّراسات الاستغرابيّة .**

وهدفت الدراسة لمايلي: – معرفة تمثّلات الاستغراب في الرّسم العراقي المعاصر– التّوسّع في هذا المفهوم– الإثراء المعرفي في مجال الفنون ومجال التّشكيل بشكل خاصّ.

وخلصت **الدراسة للنتائج التالية:**

–الاستغراب مشروع ثقافي تبادلي بين الحضارتين الشّرق والغرب.

– ساهم التّبادل الثّقافي في استرداد حيويّة الفنّان العراقي من خلال الاستغراب الفنّيّ.

– ساهم الاستغراب في تكوين التّصوّرات عن الحضارة الغربيّة لدى الفنّان العراقي بمنأى عن الاستعمار والتّحكّم لتكون الثّقافة الغربيّة خاضعة لذات الفنّان العراقيّ.

– أتاح الاستغراب المجال للحضارات الأخرى للنّهوض موازيةً الحضارات الغربيّة.

– أسهم التّجريب في الأساليب الفنّيّة العراقيّة المعاصرة في إحداثي تمثّلات للاستغراب من الثّقافة التّشكيليّة الغربيّة.

– يمثّل الرّسم العراقي المعاصر استغرابًا للموضوعات الغربيّة ناتجة من التّلاقي بين التّراث العراقيّ والتّجديد الثّقافي المعاصر.

– الحضارة العريقة لا تمحى وإن طالت، لها تغييرات كمّيّة ونوعيّة في إنجازاتها الفنّيّة من طرف الحضارات اللّاحقة.

– إنّ التّجريب الفنّيّ في الرّسم العراقيّ المعاصر هو المدخل لنشوء الاستغراب الفنّيّ.

_ ومن **التّوصيات والمقترحات نذكر:**

– عقد ندوة تعريفيّة بمفهوم (الاستغراب) و(الاستغراب الفنّيّ) بكلّيات الفنون الجميلة.

– إقامة معارض لموضوعات الاستغراب في التّشكيل المعاصر.

– إجراء الدّراسات الآنيّة: الاستغراب في الرّسم العراقي المعاصر، والاستغراب في النّحل العراقي المعاصر.

ملاحظات :يخدم هذا المثال فكرة أن الاستغراب يتجلى في مجالات متعددة، ويمكن استخدامه لتعزيز حجة أن دراستنا الحالية تفتح مجالا جديدا لتطبيق مفهوم الاستغراب على حقل "الإشهار الإلكتروني."

وكلّها مراجع تناولت الاستغراب كعلم، عكس دراستنا التي تناولت الاستغراب الثقافي عدا دراسة عبد الله الشارف التي تصب في نفس المجرى تقريبا كظاهرة.

المذكرات: تتناول هذه المذكّرة موضوع (الاغتراب الثّقافي)، بما أنّ هناك خلطًا كبيرًا بين (الاستغراب الثقافي) و(الاغتراب الثّقافي) فقد أدرجنا دراسة عن (الاغتراب الثقافي) من أجل توضيح أكثر للتّباين بين المصطلحين، وهذا سيتّضح أكثر في تحديد المصطلحات.

_أطروحة دكتوراه)بوعزّة, 2017- 2018(– تهدف الدّراسة إلى توضيح أثر الشّبكات الاجتماعيّة على ثقافة الشّباب الجامعيّ الجزائريّ، وكذلك التّغيّرات التي طرأت على الثّقافة الوطنيّة الجزائريّة، وتمّ الاعتماد على أداة الاستمارة والملاحظة للمجتمع مستخدمين الشّبكة من الفيسبوكين بعيّنة قصديّة – كما تكلمت الطّالبة في إشكاليّتها عن التّغيّرات الثّقافيّة والاجتماعيّة التي أحدثتها تكنولوجيا الاتّصال، وبالأخصّ الأنترنيت ومنها ظهور المجتمعات الافتراضيّة القائمة على قوانينها وضوابطها الخاصّة، وكيف أثّر ما سبق على الثّقافة الجزائريّة للشّباب، كظهور هذه اللّغة " الأنترنيت"، كذلك قِيَم وعادات تُحاكي الثّقافة الغربيّة أكثر منها الثّقافة الجزائريّة، خرجت بطرح الإشكال التّالي: ما أثر الشّبكات الاجتماعيّة على ثقافة الشّباب الجامعيّ الجزائر؟ تحتها التّساؤلات الفرعيّة التّالية:

– ما هي أنماط وعادات استخدام الشّباب الجاني الجزائريّ للشّبكات الاجتماعيّة؟

– ما هي دوافع وأسباب استخدام الشّباب الجزائريّ للشّبكات الاجتماعيّة؟

– هل يستخدم الشّباب الجزائريّ الشّبكات الاجتماعيّة من أجل الإفلات من الرّقابة الاجتماعيّة والتّمرّد عن ثقافته؟ – ما هي التّغيّرات التي شهدتها الممارسات الثّقافيّة الخاصّة بالشّباب الجامعيّ الجزائريّ بعد

مجيء الشّبكات الاجتماعيّة؟ – ما هي القيم والعادات التي يتخلّى عنها الشّباب الجامعيّ الجزائريّ أثناء تواجده على هذه الشّبكات الاجتماعيّة؟ – كيف ينظر الشّباب الجامعيّ الجزائريّ للثّقافة والقيم الغربيّة التي تروّج لها الشّبكات الاجتماعيّة؟

وكانت أهمّ النّتائج كالتّالي:

– يتبنّى الشّباب الجزائريّ ممارسات ثقافيّة للثّقافة الأصليّة لأجل الإفلات من الضّوابط الاجتماعيّة والثّقافيّة التي تحكم سلوكه في الواقع.

– تُلَبِّي الثّقافة الغربيّة عكس الجزائريّة عديد الرّغبات والاحتياجات.

– تعكس النّتائج مدى التّأثّر الغربيّ عند الشّباب الجزائريّ، وهذا التّأثّر أصبح يظهر ويتحكّم في سلوكه وأفكاره وعلاقاته المجتمعيّة.

نقاط الاشتراك مع هذه الدراسة في تأثيرات تكنولوجيا الاتصال والاعلام والانترنت على الثقافة والهوية الوطنية وعلى الفرد والشباب الجزائري.

مذكرة (التومي خ.) نقاط التّقاطع بين دراستنا وهذه الدّراسة هو: متغيّر الهوّيّة والثّقافة ودور المتغيّرات التّكنولوجيّة عليها والاختلاف كان في دراستنا التي تناولت الاستغراب الثّقافي والإشهار الالكتروني أي أنّ: دراستنا كانت أكثر تحديدا من جانب المتغيّرات.

وتكلّمت في الإشكاليّة على: الهوّيّة وأهمّيّتها في المجتمع خاصّة فئة الشّباب، وأهمّيّة هذه الفئة بالنّسبة للكيان المجتمعيّ وتماسكه ومستقبل الأمّة، فالشّباب محصلة تلك الثّقافة والهوّية ووجوب المحافظة عليها، كما تناولت المتغيّرات الثّلاثة للدّراسة، وهي: الثّقافة، الهوّيّة، والشّباب.

وكيفيّة اعتمادهم وارتباطهم بتطوّر وسائل الاتّصال الحديثة، وكيفيّة تطوّر العلاقة التي تربطهم وتأثير هذه الأخيرة على هوّيّة وثقافة الشّباب، وبالتّالي مصير الأمّة وكيف يتمّ إذابة هوّيّات المجتمعات في

بوتقة هويّة واحدة ، وهي هويّة عالميّة أمريكيّة. وهنا تمّ طرح التّساؤل التّالي: كيف تعمل الثّقافة الجماهيريّة على تشكيل هويّة الشّباب الجامعيّ؟

كانت تحته التّساؤلات الفرعيّة التّالية:

1. كيف تؤثّر الثّقافة الجماهيريّة على العناصر الدّينيّة المكوّنة لهوّيّة الشّباب الجامعيّ؟
2. كيف تؤثّر الثّقافة الجماهيريّة على اللّغة والعناصر الوطنيّة المكوّنة لهويّة الشّباب الجامعيّ؟
3. كيف تؤثّر الثّقافة الجماهيريّة على العناصر الاجتماعيّة المكوّنة لهويّة الشّباب الجامعيّ؟

وخلصت للتّوصيات والاقتراحات الدّراسية التالة:

_ إبراز الدّور الفعّال الذي تلعبه الأسرة في توعيّة أبنائها الصّغار قبل الدّخول في مرحلة الشّباب والمراهقة _ توضيح أهمّيّة الاتّصال والتّواصل بين أفراد المجتمع وأهمّ فئاته المجتمعيّة وخاصّة فئة الشّباب مع المجتمع ككلّ من خلال عقد ندوات وجلسات من شأنها توطيد العلاقات الاجتماعيّة.

_إحياء ندوات وملتقيات تاريخيّة للشّباب الجامعيّ فيها ليس كمنظّم فحسب، وإنّما كطرف مشارك لإثراء البحث العلميّ وتنمية إحساسه بالانتماء للدّولة الجزائريّة، وتاريخها العريق والمحافظة على الهوّيّة والثّقافة الجزائريّة – تنظيم حصص تلفزيونيّة، إذاعيّة وحتّى نشر مقالات وبحوث تضطلع بتوعية الشّباب بأنّ ما يعرض من ثقافة استهلاكيّة ماديّة يجعله نفعي، نمطي، سطحي، وأنّ الاستفادة تكون حسب احتياجاته الأساسيّة وعدم جعلها هي المطلب الأساسيّ في حياته، إذ يجب عليه ترتيب أولويات اهتمامات مستقبله.

توجيه الشّباب من خلال تبصيره بطُرق استغلال التّطوّر التّكنولوجي بإيجابيات بدل اهتمامه بالقشور التي تسلُبه هوّيّته وثقافته العربيّة الأصيلة.ضرورة غرس اللّغة العربيّة في يوميات الشّباب من خلال إبراز أهميتها من جهة، وحثّه على تعلّم اللّغات الأجنبيّة الأخرى من أجل صقل معارفه وتنمية قدراته ومواهبه. إبعاد الشّباب قدر المستطاع عن الانفتاح الثّقافيّ الغربيّ الذي يحيطه بهالة من الاغتراب

على مستويات عدّة، وما ينجز عنه من فقدان للموروث الثّقافي الهوّيّاتي الحثّ على الحوار الأسريّ مع الشّباب، وهو ما ينعكس بالإيجاب على تفهّمهم لحياتهم الواقعيّة ومعايشتهم أحداثها بعيدا عن التّخدير الذّهني الذي يتعرّض له_ إعطاء الشّباب اهتمام أكثر، من خلال غرس الثّقة بالنّفس، وإثبات فاعليّتهم في المجتمع _ وإيفائهم حقّهم في التّربية الصّحيحة والتّعليم الأصحّ، حتّى نتمكّن من بناء دولة جزائريّة صلبة.

_ منح الطّلبة الجامعيّين المستلزمات الضّروريّة التي تجعله يُنشط المؤسّسات الجامعيّة من خلال إسقاط دراساته وأبحاثه على أرض الواقع، ليتحوّلوا بذلك إلى مؤسّسة فاعلة ومتفاعلة ويساهموا بذلك في التّنمية المستدامة لبلادهم متشبّثين بكلّ عناصر هوّيّتهم ومقوّماتها_ توفير مؤطّرين متخصّصين نفسانيّين ومستشارين اجتماعيّين في الإطار الجامعي يجب أن تتبلور رؤيتنا على أساس التّعامل مع متغيّرات الشّباب الجامعي _ تقصّي سُبل تفعيل دور الجامعة، وبيئتها الجامعيّة من خلال مشاركة الشّباب في فعّاليّات علميّة متنوّعة تربط الجامعة والولايات الأخرى على الصّعيد الوطنيّ ولمّا لا الدّولي لنشر مختلف الثّقافات وتمتين أواصر الهوّيّة الوطنيّة وترسيخها.

–ولمزيد من الفهم والتوضيح حتى نتجنب أي لبس وخلط ولأجل التمييز بين المصطلحات **تم تحديدها كل مصطلح على حدا:**

– **تعريف الاستغراب:** –**لغة:** الاستغراب: مصدر من باب الاستفعال، بمعنى طلب الشّيء وإرادة التّعرّف عليه (القطان، 2018، صفحة 462)–**اصطلاحا:** مستعمل المصطلح انقسموا إلى فريقين:

فريق أراد به علم: ودعوا لتأسيس علم الاستغراب يكون مقابلا للاستشراق وهو بمعنى دراسة الغرب والمستغرب، "هو المتبحّر من أهل الشّرق في احدى لغات الغرب وآدابه وعلومه وفنونه واقتصاده وتاريخه وفلسفاته وعاداته وثقافاته وحضاراته." (القطان، 2018، صفحة 462)

ويُعرف بـ:" هو طلب الغرب والسّعي إليه حقيقة أو مجازا، ويتجسّد عمليّا في إنتاج معرفة عن هذا الغرب من جانب الشّرقيّين يرجى لها أن تفيد حين توضع في مواجهته والتّعامل معه على مختلف الأصعدة والمحتويات". (عبد النبي سطيف، 2013، صفحة 171)

فريق قصد به: طلب الغرب والتّعلّق به وبثقافته والافتتان بحضارته وآخرون يسمّونه بالتّغريب. (القطان، 2018، صفحة 462) – وهنا تظهر الفئة المائلة إلى الغرب المفتتة بحضارته (النملة، صفحة 40)

وهناك من عبّر عن الاستغراب والمستغرب على أنّهما مصطلحان يدلّان على الميل نحو الغرب، إعجابًا وتقليدًا أو دراسةً، ومزج بين الدّراسة والإعجاب والتّقليد، والدّراسة واستغراب دون ميل، والإعجاب والتّقليد مع الميل قد تميل إلى التّغريب. (النملة، صفحة 41)

الاستغراب والتّغريب: يقول أنور لوقه 2003 ميلادي أنا مستغرب بدون استغراب، ولعلّه يقصد هنا ميله للفكر الغربين، أي من جهة التّغريب لا بمعنى الاستغراب وهنا يقع الخلط بين الاستغراب والتّغريب فلا بدّ من التّفريق بين المصطلحين: (النملة، صفحة 46)

الاستغراب: هو دراسات علميّة وفكريّة وثقافيّة للغرب. (النملة، صفحة 46)

التّغريب: هو تقمّص الفكر الغربيّ وثقافته وأدبه، على حساب الفكر الإسلامي والثّقافة الإسلاميّة والعربيّة وما نتج عنها من آداب وفنون واجتماع واقتصاد وسياسة. (القطان، 2018، صفحة 46)

كما اشتهر لفظ التّغريب للتّعبير عن الانبهار بالغرب. (مطبقاني، 2010، صفحة 72)

التّعريف الإجرائي: ولأغراض هذه الدراسة، سيتم تعريف الاستغراب الثقافي إجرائيا على أنه: عملية تبني وتفضيل أفراد من المجتمع الجزائري لقيم وأنماط سلوكية واستهلاكية غربية تُعرض في الإشهار الإلكتروني، على حساب قيمهم وأنماطهم الثقافية الأصيلة، وسيتم قياسه من خلال تحليل مضمون الإعلانات واستجابات الجمهور المستهدف عبر الاستبيان.

_ تعريف الاستشراق:

-**لغة:** نقول شَرُقَت الشَّمْسُ تَشَرَّقَتْ شَرْقًا وَشُرُوقًا، إذا طَلَعَت، والاستشراق هو:التّطلّع نحو الشّرق لغاية ما. (الدين ع.، صفحة 99)

-ويقول الشّيخ "أحمد رضا" في كتابه معجم متن اللّغة "استشراق" طلب علوم الشّرق ولغاتهم. (الدين ع.، صفحة 99)

مفهوم الاستشراق: وهو دراسة الشّرق أو المشرق، وهو عبارة عن حركة أدبيّة وفنّيّة مولعة بسحر الشّرق ظهرت في الغرب في القرن 19. (حمداوي، 2019، صفحة 101)

أحمد حسن الزّيّات «يراد بالاستشراق اليوم دراسة الغربيّين لتاريخ الشّرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره، ولكن في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدّين، ودراسة العربيّة لعلاقاتها بالعلم، إذ كان بينهما كان الشرق من أدناه لى أقصاه مغمورا بما تشعّه منائر بغداد والقاهرة من أضواء المدينة والعلم، وكان الغرب من بحره إلى محيطه غارقا في غياهب الجهل الكثيف والبربرية والجموح". (الدين ع.، صفحة 99)

مفهوم الاستمزاغ: "هي حركة فكريّة، ثقافيّة وأمازيغيّة ذات طابع سياسي أو إيديولوجي، ظهرت بشمال إفريقيا، في منطقة "تامازغا" للتّعريف عن قضايا الأمازيغيّين أو البربر والتّعريف عن حضارتهم ولغتهم، التي تستعمل كتابة "تيفيناغ " "اللّغة الأمازيغيّة" وهي لغة التّواصل لدى الأمازيغ و أداة للتّعبير الكتابيّ". (حمداوي، 2019، صفحة 11) ويتكلّم أهل البادية الأمازيغيّة أكثر من أهل المدن، وهذا خاصّة بعد تعرّض منطقة الأمازيغ للاستعمار الرّوماني ، (حمداوي، 2019، صفحة 111) التي توالت بعده الدّول المستعمرة، كذلك لا ننسى مسلسل التّعريب الذي ساهم في تراجع اللّغة العربيّة. (حمداوي، 2019، صفحة 112)

التّقليد والتّبعيّة: لمّا أزيلت الحواجز بين المسلم وغير المسلم، أصبح هذا الأخير لا يرى مشكلة في تقليد الكفّار في أساليب عيشهم، بل يرى هذه مدعاة للفخر، خاصّة عندما يستوطن في بلاد غربية (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 04)

– **الثّقافة الجماهيريّة:** هي ثقافة المجتمع الجماهيري وعناصر الثّقافة الجماهيريّة، تنتقل وتنتشر من خلال وسائل الاتّصال الجماهيريّة الحديثة. (التومي، 2017/2016)

_ الاستعمار الفكري: intellectual colonization

–استعمال الكلمة والرّأي والفكر، من أجل استعمار الخصم والتّغلّب عليه وباستعمال النّظريّات والشّبهات وخلابة المنطق وبراعة العرض وشدّة الجدل ولذائذ الخصومة وتحريف الكلم عن مواضعه. (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 267)

تعريق الاشهار إجرائيا: كافة الرسائل الإعلانية الموجهة (المرئية والمسموعة والمكتوبة) التي يتم بثها عبر المنصات الرقمية (مواقع التواصل الاجتماعي، يوتيوب، المواقع الإخبارية) والتي تستهدف الجمهور الجزائري، وسيتم تحليل عينة منها عبر التحليل السيميولوجي ورصد استجابات الجمهور لها عبر الاستبيان.

وَكَمَا هُوَ كُلُّ بَحْثٍ لاَ يَخْلُو مِنْ **صُعُوبَاتٍ**، لَعَلَّ أَهَمّها: قلة الاسهامات في الموضوع مقارنة بالمواضيع الأخرى تداخل المصطلح مع عدة مصطلحات أخرى، تعرضي لوعكة صحية خطرة ألزمتني الفراش مدة طويلة من الزمن: ما أثر على سير العمل كما الوتيرة السابقة.

الفصل الأوّل: الاستغراب الثّقافي بين المعمول والمأمول.

المبحث الأوّل: الاستغراب الثّقافي والهويّة الثقافية: الماهية، الإمكانيات والتّحدّيات:

1/ مراحل وجذور تكوّن وتطوّر دلالات المصطلح:

1-1/ جذور الاستغراب كمصطلح:

حيث إنّ الباحث المغربي "محمد خروبات" رَفَضَ تسميته "بالاستغراب"، وفضّل مصطلح "الفكر الإسلامي" حيث يقول:" أعتقد أنّ الملائم للموضوع هو "الفكر الإسلامي"، وقد كنّا ندرس في الجامعة المغربيّة مادّة تسمّى: "بالفكر الإسلامي في مواجهة الحضارة الغربيّة" حيث إنّ هذا المصطلح كاف جدّا ومعبّر لهذه المهمّة، فهو ينطلق من القرآن والسّنّة، ويتناول مؤلّفات المفكّرين والمثقّفين، حول "الحضارة الغربيّة" و"الاستشراق" و"التّنصير". ومثل ما يوجد مؤلّفات غربيّة حول التّراث الإسلامي والحضارة الإسلاميّة، هناك مؤلّفات وفكر إسلامي، يواجه الفكر الغربي والحضارة الغربيّة" ..... (حمداوي، 2019، صفحة 124) حيث يستفيد هذا الفكر من تجارب الماضي، في تعيين الشّبه والطّعون وترتيبها وبيان كيفيّة الرّدّ عليها، واستلهام طرقهم ومناهجهم وله القدرة على استقراء مشاكل الوافدين ومعاينة ما يجري بين الحضارات والثّقافات والسّياسات، وكثيرًا ممّن تكلّم عن الاستشراق من المفكّرين العرب والمسلمين باسم الفكر الإسلامي، وعالجوا قضايا فكريّة وثقافيّة وحضاريّة وردّوا على شبهات المستشرقين وطعونهم وحاوروا الكثير منهم، كما سجّلوا زيارات لأوروبا وحاضروا في جامعات ومراكز أوروبيّة (حمداوي، 2019، صفحة 125). وهنا نتكلّم عن (الاستغراب) كعلم، لم نصل بعد للاستغراب كظاهرة ولم يستعمل بمعناه اللّغوي المباشر، حتّى الرّبع الأوّل من القرن العشرين أي بمعنى: "الدّهشة والحيرة من شيء ما، ومنه جاء معنى: المبالغة، حيث يقال أغرب في الضّحك أو استغرب ضاحكا، أي: بالغ فيه". (مطبقاني، 2010، صفحة 24)

والاستغراب: "مصطلح مولد يعود للرّبع الأخير من القرن العشرين، وهو ترجمة حرفيّة للمصطلح الانجليزي "**اكسيدونتاليزم**" « **occidentaliseme** » (عبد النبي سطيف، 2013، صفحة 171) واستخدمه كثيرا من أمثال (بكر بن عبد الله أبو زيد) في كتابه (حراسة الفضيلة)؛ في حديثه عن تغريب المرأة المسلمة، (القطان، 2018)، كما استخدمه (أبو الأعلى المودودي) في كتابه (الحجاب) وقال عنه: "المستغربون المائلون إلى الغرب المفتتنون بحضارته". (القطان، 2018، صفحة 41) وهناك من عبّر عن (الاستغراب) و(المستغرب)، على أنّهما: مصطلحان يدلّان على الميل نحو الغرب إعجابًا وتقليدًا أو دراسةً، وهناك من مزج بين الدّراسة والإعجاب، فالتّقليد والدّراسة استغرابٌ دون ميلٍ، والإعجاب والتّقليد مع الميل قد تميل إلى التّغريب، وهنا تظهر الفئة المائلة إلى الغرب المفتتنة بحضارته، أي مثل ما عبّر عنها (البشير الإبراهيمي) في مجلّة (البصائر) في بعض مقالاته. (القطان، 2018، صفحة 40)

1-2/ مراحل الاستغراب:

-المرحلة الأولى:

بحيث تكلّم (ابن خلدون) في (مقدّمته) المشهورة عن التّطوّرات السّياسيّة، في العالم الغربي، بعد طاعون القرن الثّالث عشر، وكيف انقلب الوضع لصالح الغرب بعد حروب الإسبان الاستردادية، وهو بداية أفول حضارة الإسلام، (بيشي، 2020، صفحة 154) ومن أولى الأسباب في ظهور الاستغراب هو التّنصير والاستشراق، وحركة التّنصير التي كانت ولا تزال تلعب دورًا في جذب المسلمين إلى المدينة الغربيّة و جعلهم يتأثّرون بها في مظهرها، وذلك بإظهار الرّجل الغربي على أنّه الرّجل المتمدّن وعملوا على نشر هذه الأفكار وغرسها، ببناء المدارس والمستشفيات والملاجئ ونشر النّصرانيّة فيها بالعمل التّنصيري، كلّه من أجل سيادة الغرب وهيمنة ثقافته. (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 375)

_ المرحلة الثّانية: ما بعد الصّدمة:

في أواخر القرن الثّامن عشر، استفاقت الأمّة على وضع تأخّرها وتخلّفها، وظهرت بوادر امتصاص الصّدمة ومحاولة النّهوض من جديد، وكان الغرب يزداد قوّةً وعلمًا، وكنّا نحن نزداد انحدارًا نحو الأسفل، وكانت الثّلاثيّة "الاستبداد السّياسي" و"الجمود العلمي" اللّتان شهدتَا "الاحتلال الأجنبي"؛ هذه الثّلاثيّة منعت من نجاح جهود المصلحين، لرفع الغبن والتّخلّف والاستبداد وفشل الإصلاح السّياسيّ، وكان الجمود العلميّ الذي أفشل جهود الإصلاح الإداري، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 376) ثمّ تكوّن معنى التّعبير عن الافتتان بالغرب وحضارته ومتابعة الغربيّين في أنماط الفكر والنّظر والتّصوّرات". (مطبقاني، 2010، صفحة 24)

كما كان الاستشراق عاملًا وسببًا قويًّا في ظهور عدد من المستغربين عند الأدباء والمفكّرين، ثمّ تأتي بعد الاستشراق ظاهرتي **الاحتماء بالأوروبيّين المقيمين بالمغرب**، كظاهرة أولى في القرن التّاسع عشر، و(الاستغراب) هنا تجلّى في تفضيل هذه الفئة للأجانب المحتمون بهم، على أبناء الوطن ممّا أدّى لظهور طبقة برجوازيّة مغربيّة ذات ميول غربيّ، ثمّ تأتي الظّاهرة الثّانية: بعد التّنصير والاستشراق وظاهرة الاحتماء بالأوروبيّين، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 376) وبعدها تأتي الظّاهرة الثّانية في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر، وهي **ظهور رجال أعمال وتجّار مغاربة**، يقومون بالوساطة بين التّجّار الأوروبيّين والمغاربة والإشراف على أعمال وأموال ومصالح هذه الطّبقة الأوروبيّة والإشراف على فروع شريكاتها، وهنا انغمسوا في الاحتكارات التّجاريّة، ثمّ تأتي عوامل تالية نذكر مثلا: الاستعمار والأفكار التّحرّريّة والسّياسيّة القانونيّة، في زمن الاستعمار وبعده. (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 377) ولذلك لابدّ من التّنويه إلى الانبهار بالغرب نتيجة الجانب السّياسي، سواء بإيعاز من الحكومة أو ضدّها، لكنّه هو كذلك يبقى من الأسباب القويّة في نشوء (الاستغراب). (Arkush، 1997، صفحة 146)

المرحلة الثّالثة:

وكانت أواسط القرن العشرين بعد التّحرّر من الاستعمار الأوروبي حيث كان الانفتاح الثّقافي، الذي أدى إلى وقوع الصّدمة الحضاريّة مع الغرب والانبهار به ثمّ فقدان التّوازن. (القطان، 2018، صفحة 465) كذلك من النّظرة الغربيّة المتكوّنة عن المجتمعات العربيّة نتيجة الاستعمار بأنواعه، فيرى (حنفي) بأنّ" الغرب أخذ دور الأنا فأصبحوا ذاتا، واعتبروا الغرب هو "الآخر" فأصبحوا موضوعا "وهذا كان خلال فتره تقدّم الغرب، الذي جمع ودرس المجتمعات العربيّة الشّرقيّة بشكل وفير، فكانت الغرب الدّارس والشّرق المدروس، ما كوّن مركب عظمة للغرب، مقابل مركب النّقص عند المدروس، أي: الشّرق. (بريك، 217) وهنا مكمن الدّراسة أي ظاهرة (الاستغراب الثّقافي).

2/ الاستغراب الثّقافي والهويّة الوطنيّة (رهانات وتحدّيات):

2-1/ رهانات الاستغراب الثّقافي:

النّزعة العالميّة: رفض (حسن حنفي) ثنائيّة (الشّرق والغرب)، أو ما أسماها الخيار الثّالث، لصالح المقاربة العلميّة أي الاستغراب كعلم، وإنّ أيّ محاولة لفهم الشّرق والغرب بنظرة الانقسام، محكومة بالفشل لأنّه يشترك الشّرق والغرب في الكثير مع بعضهم، ويختلفون في الأكثر داخليًّا. (خضور، 14/10/1993/، صفحة 466)

فلابدّ من تكوين معرفة علميّة شاملة ومشتركة بين باقي الحضارات والإفادة من النّاتج المعرفي للبشريّة جمعاء، (القطان، 2018، صفحة 466) والإجابة على السّؤال الوجودي بالنّسبة للوجود الشّرقي" من نحن وما الشّرق" (القطان، 2018، صفحة 467) وهذا الأسلوب يتعامل به سواء كعلاج للاستغراب كعلم والاستغراب الثّقافي، ولقد كانت هذه المعرفة المقدّمة عن الغرب في محاولة فهم ودراسة الآخر، معرفة متأثّرة بالظّروف السّياسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة في أغلبها، بعيدة عن الواقع، أقلّ درجة من بعد

الاستشراق عن الشّرق، (عبد النبي سطيف، 2013، صفحة 171) وأكثر ما يميّز هذه المعرفة المنتجة عن الغرب ما يلي:

أ- أنّها تتّسم بالتّناقض ونظرة متضادّة بين الشّرق والغرب.

ب- كراهيّة الغرب لِمَا ارتكبه مع الشّرق من جرائم.

ج- سعي الشّرق لمحاكاة الغرب وتقليده باعتباره الأرقى حضاريّا وعلميّا.

-الفجوة الهائلة بين ما ينتجه الغرب عن الشّرق وما ينتجه الشّرق عن الغرب من معرفة، حيث إنّه لا مجال للمقارنة، بين ما ينتجه الغربيّ يوميًّا عن الشّرق، وبين ما ينتجه العرب عن الغرب في العصر الحديث، سواء من ناحية الكمّ أو النّوع.

- لا تتميّز هذه المعرفة بالاستمراريّة والتّماسك؛ فهي مجرّد حصيلة جهود فرديّة متفرقّة ليست لها قاعدة مُؤَسَّسَة.

- تتّسم بقدر كبير بنظرة المواجهة الدنيويّة مع الغرب؛ ما أبعدها عن الموضوعيّة والتّوازن والشّمول. (عبد النبي سطيف، 2013، صفحة 172)

2-2/ الهويّة الثّقافيّة: الماهية والإمكانيّات والتّحدّيات.

-ماهية الهويّة:

-مفهوم الهويّة: عرّفها (أنطوني دي سميث) تعريفًا شاملًا على أنّها" الهويّة الوطنيّة هي إعادة إنتاج وإعادة تفسير، دائم للرّموز والقيم والذّكريات والأساطير والتّراب، التي تميّز الأمم ويُعْرَف به الأفراد". (اشكالية، 2021، صفحة 132) أمّا عن (علي طاهر) فيرى للهويّة ثلاث اتّجاهات حدّدت مفهومها عبر الزّمان.

الاتّجاه الأوّل: ينظر لمفهوم الهويّة الجوهريّ وهو" ثابت القيم والمعالم الاجتماعيّة وملازمة للإنسانيّة".

عن اتّجاه البناء: الهويّة يراها بأنّها عبارة عن" بناء اجتماعيّ ووليدة الظّروف الاجتماعيّة".

الاتّجاه التّفاعلي التّواصلي والثّقافي الاجتماعي الاقتصادي: الهويّات هي" حصيلة التّفاعل كاالحقائق الاجتماعيّة، نتاج الحوار والتّفاعل بين الأفراد، في إطار ديناميكي مستمرّ، يتغيّر بتغيّر الزّمان، وهذا يؤدّي إلى تغيّر الهويّات. (اشكالية، 2021، صفحة 132)

أمّا عن الهويّة الثّقافيّة: فهي: " ذلك الكلّ المركّب المتجانس من الذّكريات والتّصوّرات والقيم والرّموز والتّعبيرات والإبداعات والتّطلّعات، التي تحتفظ بها جماعة بشريّة تشكّل أمّةً ما في معناها بهويّتها الحضاريّة، في إطار ما تعرفه من تطوّرات، بفعل ديناميّتها الدّاخليّة وقابليّتها للتّواصل والأخذ والعطاء، بعبارة أخرى: هي المعبّر الأصيل عن الخصوصيّة التّاريخيّة". (الطيب، 2024)

تعريف الهويّة الجماعيّة: كذلك حسب (أريكسون) الهويّة الفرديّة والجماعيّة: ينصهران في عمليّة تنظيم كبيرة، عمليّة تكون في لبّ الفرد كما في لبّ ثقافته الاجتماعيّة وهكذا تُأَسِّسُ الهويّة هاتين الهويّتين، أي: الفرديّة والجماعيّة)رضوان, 2023(111 .p , .

كما كان مفهوم الهويّة الجماعيّة أكثر شمولًا من الهويّة الفرديّة، أي يمتدّ من جماعات الأجداد الشّابّة إلى الجماعات الكبيرة شديدة التّنظيم، ومن المفهوم البيولوجي إلى المفهوم السّياسي للدّولة)رضوان, 2023(212 .p , .

أمّا عن الهويّة الإعلاميّة: فقد كان مفهوم **(محمد شومان)** رائد وواضح وجامع لعولمة الإعلام والاتّصال وهو كالتّالي: " هو عمليّة تهدف إلى التّعظيم المتسارع والمستمرّ في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات، على تجاوز الحدود السّياسيّة والثّقافيّة بين المجتمعات، بفضل ما توفّره التّكنولوجيا الحديثة والتّكامل الاجتماعي، بين وسائل الإعلام والاتّصال والمعلومات ودمج أسواق العالم من ناحية وتحقيق

مكاسب لشركات الإعلام والاتّصال والمعلومات العملاقة متعدّدة الجنسيّات، على حساب تقليص سلطة ودور الدّولة، في المجالين الإعلامي والثّقافي من ناحية أخرى. (غالية، 2018/2017، صفحة 136)

2-3 مصادر مكوّنات الهويّة الثّقافيّة:

العقيدة الإسلاميّة: ينطوي فيها جميع المسلمين وبتعدّد لغاتهم وأعراقهم، والتّوحيد هو أساس الفكر والسّلوك، قال تعالى: " وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ"(الأنعام 126)) البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021(، وتُستمدّ الهويّة الثّقافيّة للشّعوب العربيّة، من الدّين الإسلامي، الذي يدعو للحقّ والإنسان هو موضوعه، وهو موجّه للبشريّة جمعاء، (رمضان، 2015، صفحة 172). ولمّا كان هو أساس الهويّة العربيّة الإسلاميّة، فقد جعلوه أولى أولوياتهم في القضاء عليه وتشويهه حتّى تفقد الأمّة قوّتها ومنها يسهل استغرابها والقضاء عليها.

اللّغة: يقول فيها **(مالينو فسكي)**:" أنّ اللّغة هي المدخل إلى الثّقافة وأهمّ مظاهرها، واللّغة والجماعة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بلغتها وهي تعكس نشاطات الطّائفة التي تستخدمها". (العولمة والهوية الثقافية للشباب الجزائري دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمدينة جيجل سلمى امحيمدات.أطروحة دكتوراه.، 2021-2022، صفحة 114) وتعدّ اللّغة هي المكوّن الأوّل والرّئيسي في الهويّة الثّقافيّة. (رمضان، 2015، صفحة 172) وهي أهمّ الثّوابت والمقوّمات فيها، لذلك كانت محلّ غزو وترصّد من طرف الغرب، من أجل استغراب الشّباب في لغتهم وبالتّالي ضعف فهم الدّين الإسلامي العربي اللّغة، وإضعاف الارتباط بالدّين، ما يعني القضاء على الهويّة الإسلاميّة من خلال القضاء على ركنيها الأساسيّين(الدّين الإسلاميّ واللغّة العربيّة) المرتبطين ببعضهما وزوال الأوّل يجُر زوال الثّاني.

التّاريخ المشترك للأمّة: منذ فجر الدّعوة الإسلاميّة، تعدّد قادتها الفاتحين، من فُرس وبربر وكرد وعرب، وتاريخ الإسلام ملك للمسلمين جميعًا دون عصبيّة أو عرق معيّن) البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر

2021(والتّاريخ هو: الشّعور بالوجود والسّجل الثّابت لماضي الأمّة وديوان ذكرياتها، كما يميّز الجماعات البشريّة عن بعضها، (رمضان، 2015، صفحة 172) أي معرفة ووعي الجماعة بجذورها وبتجارب ومنجزات أسلافها، فالمقصود هنا هو: التّاريخ الوطنيّ منظورا إليه كوَعْيٍ بالذّات. (العولمة والهوية الثقافية للشباب الجزائري دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمدينة جيجل سلمى امحيمدات.أطروحة دكتوراه.، 2021–2022، صفحة 114) ويكون الاستغراب في التّاريخ، من خلال السّيطرة والتّبعيّة التّعليميّة للغرب، والتّحكّم في المناهج والمقرّرات الدّراسيّة والتّعليميّة، واستبدال بطولات وأعلام التّاريخ الوطني والأمّة ببطولات وأعلام التّاريخ الغربيّ، وتصويرها بالعظمة والمثاليّة والقوّة التي لا تقهر، من أجل الانبهار بتاريخ الآخر والدّهشة منه، مقابل الشّعور بضعف وتخلّف التّاريخ الوطني وتصغيره ومن ثمّ تقليد الآخر من أجل اللّحاق بقوّته وعظمته.

التّراث الأخلاقي والقيمي: و التّراث المشترك" هو النّاتج الحضاري الذي ينحدر من خصائص أمّة من الأمم المتفاعلة مع البيئة التي نشأت فيها بكلّ ما تحتويه من تجارب وأحداث، صبغتها بصبغة خاصّة وصبغت عليها من ملامحها الثّقافيّة ومميّزاتها الحضاريّة التي تميّزها عن الأمم الأخرى، التي لها بدورها أنماط حياتها وأعرافها وتقاليدها". (البلوي، 28نوفمبر/ديسمبر 2021) ويتميّز المجتمع العربي الإسلامي بتراث أخلاقي قيمي عالي الدّرجة من الرّقي، بسبب مصدر الإسلام الذي يحثّ على الأخلاق الفاضلة والقيم العالية. (رمضان، 2015، صفحة 173) وإنّ أحسن الأمم أخلاقا الأمّة الإسلاميّة، لأنّها تعتمد الدّين الإسلامي وأخلاق خير من أنزل للنّاس لكن تمّ تصويرها من الغرب بأنّها بالية ولا تصلح للعصر، ورجعيةٌ ومتخلّفةٌ وفيها إجحاف لحقوق المرأة والطّفل، وأنّ العالم المثالي المتكامل (الأخلاق والتّحضّر) هو النّموذج الغربيّ بثقافته وقيمه، المتكامل بالحقوق والواجبات.

الوحدة الثّقافيّة بين المسلمين: نابعة من المقوّمات السّابقة، أي: الفكر المشترك في طبيعة الحياة وصيرورتها، كذلك هناك مقوّمات أخرى منها العامل الجغرافي. (البلوي، 28نوفمبر/ديسمبر 2021، صفحة 419)

2-4/ مكوّنات الهويّة الثّقافيّة الجزائريّة:

لا تختلف عن الهويّة العربيّة الإسلاميّة ككلّ، لكن تفرّدها يكمن في انتمائها الجغرافي، فهي بلد مغاربي عربيّ إفريقيّ إسلاميّ، في هذا الصّدد قال (عبد الحميد بن باديس):".... إنّنا نحن فتّشنا التّاريخ، فتّشنا في الحالة الحاضرة، فوجدنا الأمّة الجزائريّة المسلمة، متكوّنة موجودة كما تكوّنت ووحّدت كلّ أمم الدّنيا، ولهذه الأمّة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال ولها وحدتها الدّينيّة واللّغويّة ولها ثقافتها الخاصّة وعوائدها وأخلاقها، بما فيها من حسن وقبيح، شأن كلّ أمّة في الدّنيا. (الشريف، 2016/2015، صفحة 196)

ويقول (العربي ولد خليفة) عن هويّة الشّعب الجزائريّ: " إذ تثبت الوقائع قبل التّحرير وأثناءه، أنّ محور الهويّة الوطنيّة هو الإسلام عقيدة وسطيّة، لا تميل كلّ الميل، لا ذات اليمين ولا ذات اليسار، واللّسان العربيّ المبين، وتوأمه الأمازيغي وقد انغمس كلّ منهما في الآخر، بصلة الرّحمة والتّضامن وهما قبل كلّ العوالم الموضوعيّة الأخرى، هما ركن المواطنة الأوّل والمحرّك الذي ينقل الهويّة في حالة الكمون إلى الفعل". (الشريف، 2016/2015، صفحة 198)

وظائف الهويّة: أهمّ وظائفها هي:

. ضمان الاستمراريّة التّاريخيّة للأمّة.

. تحقيق التّجانس والانسجام بين السّكان في جميع أنحاء الوطن.

. هي الهويّة الجنسيّة والوطنيّة التي تحافظ على الأمّة أمام الأمم الأخرى.

. ضمان الاستمراريّة التّاريخيّة للأمّة، خاصّة في ظروف الاحتلال والأزمات والخطر الخارجي. (التومي، 2017/2016)

2-5/أهمّيّة الهويّة الثّقافيّة للفرد والمجتمع:

مفهوم الهويّة معقّد ويصعب توحيده، لأنّه مرتبط بتنظيمٍ نفسيٍّ داخليٍّ، لتوتّرات الدّافع أو بهيئات (الجهاز النّفسيّ)، كذلك هو مرتبطٌ ارتباطًا وثيقًا نحو(الخارج) إلى المجتمع والتّاريخ (وللأعلى) أي إلى المجالات الوجوديّة، الأخلاق والعقيدة، نحو(الأسفل) أي للأجزاء المكبوتة واللّاشعور (رضوان، 2023، صفحة 110) ، ليس معزولا عن إطاره الاجتماعيّ، أي لا يمكن للفرد أن يتعرّف على نفسه، دون تأثير العالم الاجتماعي، والجزء الاجتماعي للهويّة حسب "**أريكسون**" يكون داخل الجمع الذي يجد الفرد نفسه فيه.)رضوان, 2023(111 .p ,)

فهي تعمل على إشباع الحاجات البيولوجيّة والنّفسية للأفراد والمجتمع، كما تكسب الفرد خبرة التّعامل مع مجتمعه ومواجهة المصاعب وهي نوع من أنواع الضّبط الاجتماعي، من حيث السّلوك وتميّز المجتمع عن غيره، كما تحافظ على الوحدة والتّنوّع وتحقّق التّوازن وتشكّل البناء العضوي لأفراد المجتمع وتحديد الأدوار والمراكز، كما تحافظ على التّراث القديم ونقله للأجيال وهي خط الدّفاع الأخير ضدّ أيّ غزو أيّا كان نوعه، كما تستوعب وجود الثّقافات الفرعيّة داخلها دون تعارض، (الشامي، 2022/11/30، صفحة 67) كما تعتقد كلّ الأديان بهويّة عليا في مكان ما، في المجهول الكبير وتختلف صورها وشكل هذه الهويّة في العصور والثّقافات المختلفة، منها يستقي النّاس جزءًا من هويّاتهم الخاصّة، التي يمكننا وصفها بالوجوب لأنّه يتحدّد من خلالها إسناد الرّوح إلى وجودها الخالص.")رضوان, 2023(116 .p ,)

-وقد حدّد (أيريكسون) أربع رتب أو حالات للهويّة:

1. تشتّت الهويّة ويقصد بها الفشل في الالتزام، ايديولوجيّة ثابتة.

2. انغلاق الهويّة: ويقصد بها الفرد الذي يسعى لاكتشاف الهويّة، ولكن لم يصل بعد إلى تعريف ذاتي ومعتقداتي.

3. إنجاز الهويّة: وهي التزام ايديولوجيّة محدّدة. (التومي، 2017/2016)

4.استغراب الشّعوب والغزو الثّقافي(**invasion cultural**) هو: " مشروع تخريبيّ من أجل سلب الهويّة عن طريق البرامج والوسائل النّاعمة الخبيثة". (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 267) وهنا تندرج دراستنا ومعالجتنا.

كما يرى علماء الاجتماع الإيطاليون أنّ الاتّصال الثّقافي يقوم على عمليّة اكتساب الفرد أو المجتمع عناصر وخصائص اجتماعيّة خاصّة بالمجتمع أو جماعة أخرى، عن طريق الاتّصال والتّفاعل، أمّا علماء الاجتماع الأمريكيّين، يرون أنّ هذا المفهوم أي(الاتّصال الثّقافي) يعني تأثّر الطّرف الضّعيف بالطّرف الأقوى، والأخذ من ثقافته بمعنى (الاستغراب الثّقافي)، ويستبدلون كلمة (الاتّصال) بكلمة (التّفاعل)، أي: تبادل التّأثير بين الجماعات بغضّ النّظر عمّن هو القويّ ومن هو الأضعف. (ابراهيم، 2008، صفحة 46)

والتّمسّك بالهويّة رمز للتّوحيد، على المستوى الفرديّ والجماعيّ وهو شعار الأمّة الإسلاميّة.)البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021(425 .p , وحسب (أريكسيون): "على الجماعات إثبات هويّتها نظرا لتبادل أعضائها والتّحوّل التّاريخي، وكما تسعى الأسر للحفاظ على تماسكها، من خلال الحفاظ على مؤسّساتها الدّينيّة والاقتصاديّة، كذلك الأقلّيّات تسعى للدّفاع عن تقاليدها، كما تصدّ الدّول التّهديدات الخارجيّة ضدّ هوّيّتها، (رضوان، 2023) ويعدّ التّمسّك بالدّين، الذي هو رمز الهويّة من أولى الأولويّات والعمل على انتشار الإسلام وجذب النّاس له)البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021(425 .p ,

وكلّ بناء للهويّة يعكس محيطًا ثقافيًّا واجتماعيًّا وتاريخيًّا ليس له مثيلٌ" بغضّ النّظر عن البيئة التي ترعرع فيها الشّخص، حيث تتكوّن لديه أساليب متنوّعة في التّفكير، حول نفسه وحول العالم وحول وجوده وكيفية تعامله مع ذلك.)رضوان, 2023(212 .p , والهويّة ليست استعلائيّة، لا تفضيل ثقافة على أخرى، قال تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات 13) (البلوي، 28نوفمبر/ديسمبر 2021، صفحة 421) كما ترتبط الهويّة لـ(دايريكسون) مع موقف أخلاقيّ وخبرة دينيّة والتزام بيولوجيّ يعطي للحياة عمقًا ومعنى، فالفرد لا يكون اجتماعيًّا إلّا إذا تبنّى القيم الأساسيّة الدّينيّة والأخلاقيّة والثّقافيّة، التي بدورها تمنحه التّوجّه الدّاخلي والقوّة في المواقف الوجوديّة الاستثنائيّة والحاسمة، وفي الغالب ما تحدّد القيم والشّعور الفردي والجمعي بقوّة الهويّة، ولا يوجد شيء أشدّ من المواجهات بين الثّقافات من التّشكيك في الثّقافة الوطنيّة وضعفها أمام الآخر.)رضوان, 2023(114 .p ,

2-6/ تحدّيات الهويّة الوطنيّة والاستغراب الثّقافي:

وتكمن في أهداف الدّول الغربيّة من خلال الاستغراب الثّقافي ونتائجه، أي مساعي صياغة العالم على أسس جديدة تتخطّى الثّقافات المحلّيّة، (الرباعي، 28/02/2018، صفحة 62) ويعدّ رفض الاستغراب بمعنى دراسة الآخر(الاستغراب كعلم لدراسة الآخر) هنا تقوقعًا وانعزاله انغلاقًا عن الذّات، بل نتكلّم هنا عن التّبعيّة والاستلاب الفكريّ، وتعدّ المثاقفة منافية لكلّ أنواع التّبعيّة والاضمحلال وفقدان الذّات، بل هي انفتاح وتخطّي الحواجز النّفسيّة وعدم الذّوبان في الآخر واقتلاع الجذور والهويّة والانتماء، بل هي إقرار التّعدّديّة في أفضل تجلّياتها. وهنا يكون الاستغراب كعلم وبل الاستعجام هو نعمة مرجوّة، فلا بدّ من التّخلّي عن الآخرين، في فهم تراثنا وثقافتنا، من أجل الرّقيّ بفكرنا والاعتماد على تاريخنا وأنفسنا، (الدين ع.، صفحة 113) ورغم أنّ هذا التّمايز وحقيقة تواجده، لا يعني بالضّرورة الوحدة والانسجام، في الهويّة الثّقافيّة العامّة، وهذا التّفتيت في الهويّات عبارة عن محاولة ايديولوجيّة لأجل

هيمنة الثّقافة الكونيّة والعولمة الثّقافيّة، بما يتماشى مع النّموذج الأمريكيّ، (ابراهيم، 2008، صفحة 225) كما أنّ ظاهرة الانفتاح والعولمة قد تخسرنا جيلا كاملا نتيجة بُعْدَيْ العولمة وهما: (الاغتراب والاستيلاب)، فيدخل الجيل في حيرة حول سِمَتِه الوجوديّة والإنسانيّة ومكوّناته، فإن لم تقم النّخب بدورها في إغناء الحوار وخدمة الوطن بتوعيّة الشّباب، فإنّ هذا الأخير سيكون إمّا مستغربًا أو مهاجرًا أو مغتربًا، نتيجة الفقر والبطالة ونزيف الواقع، (الرباعي، 28/02/2018، صفحة 65) وفي هذا الصّدد يمكن تقسيم التّحدّيات إلى ما يلي: (غالية، 2018/2017، صفحة 127/126/125)

أوّلًا/ تحدّيات خارجيّة:

– **التّحدّي الثّقافي:** هو أخطر التّحدّيات لاستهدافه القيم والعادات والتّقاليد واللّغة والهويّة التي تواجه عديد عمليّات الاستغراب اللّغوي وطمس الهويّات، (الشامي، 2022/11/30، صفحة 72) أي تحدّي الاستغراب الثّقافي واضمحلال الثّقافات المحلّيّة والتّمايز بين الشّعوب، وسيطرة الإعلام الغربي، (القاضي، 2008، صفحة 103) نتيجة الغزو الثّقافي والثّورة الاقتصاديّة والإعلاميّة، (رمضان، 2015، صفحة 175) فالعولمة الثّقافيّة وما تحمله من قيم سلبية تؤثّر على الهويّة والثّقافة الوطنيّة. (...وآخرون، فيفري2022، صفحة 264)

الفجوة السّاحقة بين العالم النّامي والعالم المتقدّم، في مجال المعلوماتيّة والتّكنولوجيا الحديثة، (الشامي، 2022/11/30، صفحة 73) لذلك وجب العمل على بناء منظومة أخلاقيّة، تقوم على التّفكير الأخلاقي والقيام بتنمية شاملة وذلك بوضع خطط وبرامج واستراتيجيات وآليات لتحقيقها والاهتمام بالمرأة وقضاياها والأسرة، باعتبارها المكوّن الأساسي للمجتمع وتعدّ الهدف الرّئيسي للدّول الغربيّة من أجل إيقاعها، في الاستغراب والقضاء على الأمّة، مع العناية بالقيم الأخلاقيّة والعدالة الاجتماعيّة، (الرباعي، 28/02/2018، صفحة 67/65) كما وجب الحفاظ على هويّتها أمام العالميّة والكونيّة والحداثة والآخر في ظلّ التّنافس الشّرقي الغربي، خاصّة مع التّطوّر التّكنولوجي والاتّهامات المتبادلة بينهم،

ومحاولات غزو الشّعوب والمناطق العربيّة، من خلال الأقمار الصّناعيّة وتكنولوجيا الاتّصال، وتلك القنوات الفضائيّة الغربيّة النّاطقة بالعربيّة، والتي جذبت واستقطبت عددا هائلا من المشاهدين العرب، بغية الغزو الثّقافي الذي رصدت له عديد الإمكانيات البشريّة والتّقنيات المادّيّة، فأصبح من الصّعب جدّا الحفاظ على ثبات المقوّمات الوطنيّة، راسخة كما في الماضي، وأصبح الخوف والعمل على الهويّة، أمرا يؤرّق عديد الدّول والمفكّرين، (الدين ع.) كنوع من مقاومة التّأثيرات السّلبيّة للإعلام الأجنبيّ، كما أنّ هذه الوسائل تساهم في تراجع وإضعاف الهوّيّة، بفرض مضامينها وتوجيهاتها التي تخالف ثقافة ومقوّمات الشّعوب، (غالية، 2018/2017، صفحة 129) كلّه من أجل مناهضة الإسلام والتّربية الإسلاميّة في عقر دارها، (القاضي، 2008، صفحة 103) فانتشار وسائل الإعلام والاتّصال ومواقع التّواصل الاجتماعي، (...وآخرون، فيفري2022، صفحة 265) لها دورها في هدم الهويّة، من منظور التّحضّر وإبراز مقوّمات الهويّة، بصورة ساخرة ليتمّ التّخلّي عنها والخجل بها. (...وآخرون، فيفري2022، صفحة 266)

ثانيًا/ تحدّيّات داخليّة:

-**التّحدّي الاجتماعي:** حيث أصبح التّقليدي غير مرغوب، وبرزت ثقافة التّقليد لكلّ ما هو غربي، أي حدوث اختراق غربي واستغراب ثقافي في جميع مناحي الحياة، أثّر على الأدوار الاجتماعيّة داخل المجتمع، هذا بدوره له أثر على النّسق الاجتماعي، وظهور مشكلات اجتماعيّة ما أدّى إلى ظواهر عدّة منها البطالة والفقر والمرض والجوع والضّياع، (الشامي، 2022/11/30، صفحة 72) لذا يجب تدريس مشروع الاقتصاد المعرفي في المدارس والجامعات، من أجل تنمية مهارات التّفكير النّاقد ومهارات التّحليل وأسلوب حلّ المشكلات، والأخلاقيات والحوار، واستخدام المعرفة والمهارة وربطها بمعارف أخرى، كلّه من أجل بناء الإنسان، (الرباعي، 28/02/2018، صفحة 66) كما أنّ هناك تحدّيّات تواجه اللّغة

كظهور اللّغة الأنترنيت الدّخيلة على العربيّة، (...وآخرون، فيفري2022، صفحة 266) وهذه المفردات الجديدة على لغتنا، في لسان أبنائنا حيث أصبح التّحدّث بالفصحى أصبح أمرا مثيرا للسّخرية، (رمضان، 2015، صفحة 175) كما لا ننسى تحدّي العمالة الوافدة والتي تعكس الهويّات الوافدة على حساب الهويّة الوطنيّة. (...وآخرون، فيفري2022، صفحة 269) ففي عقد التّسعينات من القرن الحالي، تمّ إحصاء أكبر عدد من الفقراء وكانت نسبة الفقر من إجمالي السّكان العالمي، هي أكبر نسبة في تاريخ البشريّة. (خضر، جانفي2005، صفحة 99)

-**تحدّي المعلومات التّكنولوجي:** أي ثورة المعلومات وفيضها ممّا صعب الاختيارات من حيث النّوع والكمّ، فكلّ لحظة هناك تغيّرات معرفيّة جديدة، باعتبارها سمة العصر، فهناك فرض لمفاهيم وأساليب تكنولوجية حديثة، منها الحكومة الالكترونيّة والقرية والمدينة الالكترونيّة، وتوظيفها في جوانب الحياة الاجتماعيّة، وأصبح الحكم على تقدّم المجتمع، بمدى استخدامه لتكنولوجيا المعلومات والأنترنيت. (الشامي، 2022/11/30، الصفحات 72-73)

ولمواكبة المناهج التّعليميّة لمتطلّبات العصر لابدّ من إدخال النّقد الواقعي ودراسة مشكلات النّشء المعاصرة، مع وجوب الصّلابة النّفسيّة، التي هي عبارة عن التّحكّم، أي شعور الفرد والتّحكّم في ذاته والتّأثّر والتّأثير فيما حوله، (الرباعي، 28/02/2018، صفحة 66)

فلا يجب على مثقّفي الأمّة ورجال الفكر السّماح للآخر بطعن هوّيّتنا وإرادتنا وشخصيّتنا، لأنّه يكون سهلا بعد هذا الاستلاب الفكريّ واستلاب المقوّمات، يصعب على الأمّة النّهوض وتكون بذلك التّبعيّة، وبالتّالي الانقياد بكلّ سهولة ومنه" لعبة الأمم" واسمها" العولمة المزعومة" وهكذا يكون الاستغراب. (الدين ي.، صفحة 113) فبناء مستقبل الشّباب مرهون ببناء ثقافة عصريّة، تتلاءم مع الضّدّ في ظلّ الهيمنة الغربيّة، ومحاولات شرق أوسطيّة من أجل ديمقراطيّة حقيقيّة وإدارات عربيّة علميّة كفؤة، ودولة قانون واحترام للحقوق، كلّها من أجل القضاء على سلبيّات العولمة وعدم الوقوع في الاستغراب، أي إيمان الفرد

بأنّ التّغيير في الحياة أمر حتمي وطبيعيّ، من أجل الارتقاء والقضاء على النّظرة المتعصّبة حول الانفتاح على أنّه تهديد للثّقافة والسّلامة النّفسيّة. (الرباعي، 28/02/2018، صفحة 64)

-أبرز التّحدّيّات السّياسيّة:

ما يسمّى بصراع الحضارات بدلا من القول بكاملها والعداء المستقرّ الدّائم بين إسرائيل وأمريكا والعرب، ضدّ العرب والأفارقة والمسلمين كافّة. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 73)

انزواء الشّموليّة والمدّ الدّيمقراطي والتّقارب الدّولي والاهتمام بالسّلام العالمي، وما نجم عن ذلك من حرّيّة تدفّق الأفكار والمعلومات دون قيود، بدوره ينتج عنه من غزو ثقافي وانبهار بالثّقافة الغربيّة أمام التّراجع والضّعف الوطني، ما يسهّل عمليّة الاستغراب، نتيجة الانبهار الذي يدفع بالشّباب وفئات المجتمع للتّقليد من أجل اللّحاق بالرّكب الحضاري الغربي، كذلك أدّى هذا إلى تراجع الإيديولوجيات السّياسيّة، (رمضان، 2015، صفحة 174) أي العولمة بكلّ آثارها الإيجابيّة والسّلبيّة، لا سيّما العولمة الإيديولوجيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة والعسكريّة والثّقافيّة التّغيّرات المناخيّة والبيئيّة. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 73)

عدم القدرة على النّهوض لأحكام الغرب قبضته على كلّ منافذ القوّة العربيّة، أي مقدرات القوّة العربيّة وخدمة الحكّام للغرب، إضافة للواقع العربيّ الممزّق لتنحية الشّرع الإسلامي من السّياسة مع الأخذ بالقوانين الوضعية وحرص الحكومات على العمل بالقوانين غير الإسلاميّة وهذا هو التّقليد الأعمى أو الاستغراب السّياسي. (شريعة، 2016، صفحة 382)

الطّائفية والجهويّة والتّيارات القوميّة والدّينيّة وطائفة مغربيّة استغرابيّة، يخدمون الغرب على حساب أمّتهم ورموزهم الدّينيّة، التي لا تخضع رؤيتها السّياسيّة وغير السّياسيّة للأصول الإسلاميّة، ما دامت ترى نفسها معصومة من الزّلل والضّلال. (شريعة، 2016، صفحة 382)

-التّحدّيات الاقتصاديّة:

متمثّلة أغلبها في تغيير المفاهيم الاقتصاديّة الرّاسخة في الهويّة الثّقافيّة، حيث أدّت المتغيّرات الاقتصاديّة إلى التّنازل عن بعض القيم مثل الهويّة الثّقافيّة الوطنيّة، من أجل التّعامل مع تلك المتغيّرات. (رمضان، 2015، صفحة 174)

3/ عواقب الانسلاخ من الهويّة الثّقافيّة: وهناك عدّة عوائق أهمّها وإجمالها هو: **الاستغراب الثّقافي** الذي ينتج منه المشاكل الآتية:

3-1/ التّهوين من قدرات الذّات الاجتماعيّة: والإحساس بالدّونيّة، أي أنّ أفراد المجتمع يحسّون، أنّهم أقلّ من كلّ المجتمعات المحيطة، (الشامي، 2022/11/30، صفحة 81) وهي أولى الخطوات في الاستغراب تليها الانبهار بثقافة الآخر، بعدها يكون التّقليد من أجل اللّحاق بالتّفوّق الحضاري.

3-2/ تحطيم العدالة الاجتماعيّة: نتيجة رفع الحواجز النّفسيّة والاجتماعيّة، (خضر، جانفي2005، صفحة 99) و انتشار الجريمة والفقر، ما أدّى إلى تسريح مئات الآلاف من العمال، حيث وصلت نسبة البطالة 17% من السّكان حسب البنك الدّولي، وهي أقلّ بكثير من النّسبة الحقيقيّة. (خضر، جانفي2005، صفحة 100)

3-3/ الانسلاخ القومي: أي حالة من الاكتئاب العامّة.

3-4/ أزمات الهويّة: بمعنى أنّ الفرد لا يعرف نفسه جيّدا، من يكون أو ماذا يجب أن يكون. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 80)

3-5/ مبدأ الرّشد: أي الانتقال من حالة القصور إلى حالة الرّشد، أي التّبعيّة والخضوع للغير وأشكال هذه التّبعيّة ثلاثا حسب (طه عبد الرحمن). (العياشي، 2021/6/30، صفحة 157)

3-6/ التّبعيّة الاستنساخيّة: وهي التّقليد الأعمى، نسخا ونقلا وتقليدا، أي تقليد الآخر وتطبيقه على الواقع، باعتباره الحضارة والتّقدّم وهنا يتجلّى المفهوم الفعلي للاستغراب الثّقافي.

3-7/ التّبعيّة الاتّباعيّة: هو تسليم كلّ قاصر مهمّة القيادة والتّفكير والتّحكّم في زمام الأمور، لمن هو أجدر بذلك.

3-8/ التّبعيّة الآليّة: وهي تقليد مناهج تفكير الغير، دون أن يلحظ أو يشعر، أي دون شعور منه إن كان عن قصد، وبدون أن يعي تقليده، ودون أن يغيرها حسب محتواه وثقافته وهذا هو الاستغراب الثقافي عن غير قصد. (العياشي، 2021/6/30، صفحة 157)

3-9/ تآكل سيادة الدّولة والتّلوّث الثّقافي: والانحلال الخلقي وانتشار الثّقافة الاستهلاكيّة وفقد الثّقة في الذّات الوطنيّة وفي الهوّيّة الثّقافيّة وبالتّالي التّشويه المتعمّد للإسلام، (القاضي، 2008، صفحة 103) كلّه سهل في تحكّم شركات العولمة في الحكومات وإنشاء الأزمات وخرب اقتصاديات الدّول وسيادتها، بعد أن عملوا على إلغاء الحواجز بين الدّول ونشر القيم الاستهلاكيّة والإباحيّة، (خضر، جانفي2005، صفحة 98) وظهر ما يسمى بالمجتمع الواحد، الذي يمثّل ثقافة المجتمع الأمريكي وسياسته ويخدم مصالحه وقيمه، (خضر، جانفي2005، صفحة 97) من أجل نشر الثّقافة الكونيّة الغربيّة الأمريكيّة وتقليدها والوقوع في شرك الاستغراب.

4/ تحصين الهويّة في وجه الاستغراب:

والسّؤال المطروح هنا هو: ماذا يجب أن نأخذ من التّراث؟ لنحقّق لفكرنا (الأصالة) أو من الفكر الغربيّ نضمن به (المعاصرة)، هذا يتحقق بمعرفة الذّات أولّا، ليتمّ التّعامل مع كلّ النّماذج بنظرة نقديّة، بعيدة عن الاتّجاهات التي تقفز على التّاريخ، أي وجب الملاءمة بين الماضي والفكر الغربي المعاصر. (الرباعي، 28/02/2018، صفحة 64)

فلابدّ من تعزيز الهويّة بالعودة إلى الإسلام، وتربية الأمّة على عقيدة التّوحيد والتي تجعل الفرد المسلم ذو معنويات عالية، قال تعالى:" يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنهَا الأَذَلَّ وَلِلهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ المُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ " (المنافقون/ 8))البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021 , p. 426)

وللتّحصين الجيّد لابدّ من توفّر ركنين هما:

أ- ركن الاستقلال: أي تخلّي كلّ إنسان راشد عن كلّ وصاية، خاصّة الوصاية الفكريّة، أو سلطة تقيّده، سواء وصاية رجال الدّين أو وصاية غربيّة.

ب- ركن الإبداع: أي ترك كلّ إبداع مقلّد إلى إبداع مبدع للأفكار والأقوال والأفعال، هذا لا يعني إبداعا على حساب التّراث، (العياشي، 2021/6/30، صفحة 157) بل إبداع، يكون الفرد هو خالقه أو مستوحى من التّراث ومع حاضره دون حاضر غيره، وعدم القطيعة مع التّراث، لكن ترك الجانب الذي انقضى دفعه، مع إعادة إبداعه بما ينفع. (العياشي، 2021/6/30، صفحة 158)

مبدأ النّقد: أي الانتقال من حال الاعتقاد إلى حال الانتقاد، أي وجود دليل صحيح على هذا الاعتقاد، حتى يتمّ التّسليم ولتحقيق هذا لابدّ من توافر ركنين أساسيين هما: **التّعقيل** أو **العقليّة** أي رفض العقلانيّة المقلّدة، جرّاء الهيمنة المطلقة الغربيّة، إلى التّعقيل أو العقليّة المحدودة، أي جعل كلّ شيء، خاضع لسلطة العقل وجعل الإنسان المركز الأوّل والسّلطة السّائدة على الطّبيعة.

ج- مبدأ الشّمول: أي تجاوز الأفكار المحدودة، كفكرة العولمة الغربيّة أي العنصريّة. (العياشي، 2021/6/30، صفحة 158)

- الأخذ بمبدأ التّمثيل الدّيمقراطي خاصّة الأمور التي تتعلّق بمصير الأمّة العربيّة. وعدم التّخلّي عن الهدف الاستراتيجي العامّ (الوحدة العربيّة التي سعوا لها منذ قرون، ضرورة نشاط أهل الفكر والتّصوّرات الهادفة لخدمة هذا الطّلب). (شريعة، 2016، صفحة 384)

– العناية باللّغة العربيّة في مناهج التّعليم لدى النّشء، من القرآن الكريم ووسائل الإعلام.)البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021(p. 425 , فالعربيّة هي لغة الإسلام والقرآن، وأبرز إيجابيات الإسلام للمسلمين قبل غيرهم، وباستطاعتهم أن يستلهموا أمجادهم ويعتزّون بهوّيّتهم والعمل على نهوض أمّتهم، في شتّى الميادين، دينيّا ثقافيّا سياسيّا تقنيّا وعسكريّا.)البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021(p. 426 ,

– محاربة الفساد لقول (رسول الله صلى الله عليه وسلم):" لو أنّ فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها." (شريعة، 2016، صفحة 383)

– تقليص الخلافات بين المسلمين وتحجيمها بين الشّعوب والجماعات والاعتصام بكتاب الله عزّ وجلّ لقوله تعالى:" وَاِعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا".(آل عمران/ 10)البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021 , (p. 426 أي: العودة للشّرع الشّريف في كلّ جوانب الحياة، وعدم الانجرار للغرب الطّامع في ثرواتنا والمدمّر لأمّتنا وهويّتنا. (شريعة، 2016، صفحة 383)

كما وجب على وسائل الإعلام تحسين صورة الهويّة الإسلاميّة، ودحض الشّائعات والدّفاع عن الشّخصية المسلمة،)البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021(p. 426 , بهذا يبرز **أهمّيّة الدّور الثّقافي:** كركيزة أساسيّة، من أجل منع العلاقات الدّوليّة، من كسر الحواجز الجغرافيّة والتّاريخيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة، بين دول المصالح الاستراتيجيّة بأقلّ تكلفة في النّظام العالمي الجديد، كما يحمي الدّور الثّقافي الدّول من الغزو الثّقافي، (الشامي، 2022/11/30، صفحة 81) كذلك تنشيط التّفاعل والحوار الثّقافي الإسلامي مع ثقافات الأمم الأخرى ودعم ذوات الآخرين، داخل البلاد الإسلاميّة وخارجها، وإزالة الصّورة السّلبيّة عن الهويّة الإسلاميّة).البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021(p. 426 , ولابدّ من محاربة الفئويّة والطّائفيّة والجهويّة والعنصريّة والمحسوبيّة والواسطة لإشاعة العدل والمساواة. (شريعة، 2016، صفحة 383)

ملخص المبحث الأول: الاستغراب الثقافي والهوية الثقافية الماهية الإمكانيات والتحديات:

تناولنا فيه النقاط التالية: **مراحل وجذور تكون وتطور دلالات المصطلح**، تكلمنا هنا عن جذور الاستغراب كمصطلح، كذلك مراحل الاستغراب الذي مر بأربعة مراحل، المرحلة الأولى بدايتها من طاعون القرن الثالث عشر وانقلاب الوضع لصالح الغرب بعد حرب الإسبان وأفول حضارة الإسلام، وأول الأسباب في ظهور الاستغراب التنصير والاستشراق– المرحلة الثانية: هي مرحلة ما بعد الصدمة: واستفاق الأمة على وضع تأخرها ومحاولة امتصاص الصدمة والنهوض– المرحلة الثالثة: وكانت أواسط القرن 20 بعد التحرر من الاستعمار الأوروبي وعند الانفتاح الثقافي.

–**الاستغراب الثقافي رهانات وتحديات:** وكان فيه رهانات الاستغراب الثقافي، منها النزعة العالمية والفجوة الهائلة بين ما ينتجه الغرب عن الشرق وبين ما ينتجه الشرق عن الغرب، عدم استمرارية هذه المعرفة وتماسكها، كما تتسم هذه المعرفة بقدر كبير، وبنظرة المواجهة الدنيوية من الغرب.

– الهوية الثقافية، الماهية، الإمكانيات والتحديات: تناولنا فيها ماهية الهوية، مفهوم الهوية **مصادر مكونات الهوية الثقافية**، التي هي عبارة عن العقيدة الإسلامية، اللغة، تاريخ الأمة المشترك: التراث الأخلاقي والقيمي والوحدة الثقافية بين المسلمين،

كما تكلمنا عن وظائف و أهمية الهوية الثقافية للفرد والمجتمع ورتب وحالات الهوية كذلك تناولنا تحديات الهوية الوطنية والاستغراب الثقافي والتي تكمن في أهداف الدول الغربية من خلال الاستغراب الثقافي ونتائجه أي مساعي صياغة العالم على أسس جديدة تتخطى الثقافات المحلية ومنها تحديات خارجية وتحديات داخلية وتحدي المعلومات والتكنولوجيا وتحديات سياسية و اقتصادية، تكلمنا بعد ذلك على عواقب الانسلاخ من الهوية الثقافية ونذكر منهم، التهوين من قدرات الذات الاجتماعية، تحطيم

العدالة الاجتماعية، الانسلاخ القومي، أزمات الهوية، مبدأ الرشد، التبعية الإستنساخية، التبعية الاتباعية التبعية الآلية، تأكل الدولة والتلوث الثقافي.

– **تحصين الهوية في وجه الاستغراب الثقافي** والسؤال المطروح هنا هو، ماذا يجب أن نأخذ من التراث؟ لنحقق لفكرنا الأصالة أو من الفكر الغربي نظمن به المعاصرة، هذا يتحقق بمعرفة الذات أولا، ليتم التعامل مع كل النماذج بنظرة نقدية، بعيدة عن الاتجاهات التي تقفز على التاريخ، أي وجب المواءمة بين الماضي والفكر الغربي المعاصر. (الرباعي، 28/02/2018، صفحة 64)لذلك وجب توفر ركنين هما ركن الاستقلال، ركن الإبداع، ركن الإبداع يحتوي على مبدأ النقد الذي يحوي بدوره ركنين أساسيين هما التعقيل والعقلية وأخيرا مبدأ الشمول.

المبحث الثّاني: الاستغراب الثّقافي وعموميّات الثّقافة:

كما ذكرنا سابقا الاستغراب عبارة عن:" ظاهرة نفسيّة واجتماعيّة وثقافيّة معاصرة يتميّز الأفراد الذين يُجيدونها بالميل نحو الغرب والتّعلّق به ومحاكاته، نشأت في المجتمعات غير الغربيّة، سواء كانت إسلاميّة أو لا، على إثر الصّدمة التي أصابتها قبيل الاستعمار وخلاله." (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 380)

1/ مشروع الغرب في استغراب الشّعوب العربيّة ونكران ثقافتهم متبنّي الثّقافة الغربيّ.

نتيجة الانهزام النّفسي والتّخاذل أمام الحضارة الغربيّة والاحتقار الذّاتي، ما أدّى إلى الانقياد للآخر وتقاليده وهذا ما وضّحه (ابن خلدون) حينما قال:" المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب، في شعاره وزيّه ونحلته وسائر أحواله وعوائده والسّبب في ذلك أنّ النّفس أبدا تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت إليه، إمّا للنّظر بالكمال بما وقّر عندها من تعظيمه أو لما تغالط به، من أنّ انقيادها ليس لغلب طبيعي إنّما هو لكمال الغالب ولذلك ترى المغلوب يتشبّه أبدا بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه، في اتّخاذها وأشكالها بل في سائر أحوالها." (الفخراني، صفحة 16)

وبدأ هذا الاستغراب الثّقافي بعد ضعف الثّقافة الوطنيّة للشّعوب وارتقاء ثقافة الشّعوب الغربيّة، ومشروع الحداثة وعلى وتر تخلّف الدّول العربيّة، بعد حقبة الدّولة العثمانيّة، وغرس فكرة أنّ السّبيل إلى التّقدّم والحداثة، هو عدم التّمسّك والانسلاخ عن الثّقافة العربيّة، (اللامي، 2023/06) و لا ننسى ظاهرة الاستعمار الحديث واستيلاء أوروبا على معظم البلدان الغربيّة أواخر القرن 18 إلى أوائل القرن 20 (عقبل.مروةكرباح1، 2017) أي: الاختراق و الغزو والعولمة الثّقافيّة «أي قدرة الثّقافة والمجتمع والحضارة الأقوى تكنولوجيّا، على اختراق الثّقافات والمجتمعات والحضارات الأضعف تكنولوجيّا، وتهميشها ومن ثمّ إلغائها إن أمكن، عن طريق زرع القيم والأفكار النّفسيّة والثّقافيّة ثمّ السّلوكيّة، (الشريف،

الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائرية، 2016/2015، صفحة 116) وكانت الخطّة الغربيّة استراتيجيّة، تستهدف الشّباب وثقافته العربيّة الإسلاميّة، و باعتبار الثّقافة أساس الهويّة، فكان المخطّط، محور الثّقافة والاختلاف الثّقافي، و باعتبار ثقافتنا العربيّة الإسلاميّة أساس قوّتنا وتفوّقنا، فلمّا سامحنا فيها وفي تشوّهها، بئنا بالفشل والتّراجع. (التومي، 2017/2016)

ويقول في هذا الصّدد (أحمد أبو مطر) –عن فكرة الهيمنة والغزو الثّقافي التي تؤدّي بدورها إلى استغراب الشّعوب– يقول:" إنّ البعد (الثّقافي) هو البعد الرّابع للسّيطرة على الشّعوب، كما أطلقه عليه بعض المنظّرين الأمريكيّين، وهو بعد جديد من أجل إحكام النّفوذ من خلال الثّقافة، ويضاف إلى الأبعاد السّابقة الاقتصاديّة والسّياسيّة والعسكريّة، (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 269) – فهذا الاختراق يعتمد آليات الغزو وهي الاعتماد على إيديولوجيّات وشعارات ورؤى ومناهج معيّنة، وكلّ هذا لا يعني شيئا أمام تلك المنظّمات والشّركات المتعدّدة الجنسيات التي لا يحدّها شيء من الانتشار تقنيّا، (الشريف، 2016/2015، صفحة 117) ويتمّ كلّ هذا بناء على نشر الأفكار التي تعمل على مسح وتشويه الثّقافة الوطنيّة، وتصويرها على أنّها متخلّفة لا تواكب العصر، ومنه تقليد النّمط الغربي في جميع الميادين، وهذا لبّ الاستغراب وآلياته وتكوينه، وبعد مدّة تصبح الثّقافة الأصليّة تابعة للثّقافة الغازيّة، بهذا أصبح النّاس أسرى لفلسفة الاستهلاك التي اختاروها طوعا– أي استغراب ثقافي عن قصد– ظنًّا منهم أنّ ثقافة التّقليد والاستهلاك دالّة على التّحضّر والرّقيّ. ويقول (ابن خلدون) في هذا الصّدد: " المغلوب مولع بتقليد الغالب لاعتقاده أنّه فيه الكمال." فيعتنق مبادئه ويتعلّم لغته ويتبعه في شتّى الأمور، مثل: الفرح بفوز فريق غربي، هو حالة نفسيّة فكريّة أساسها الانبهار الشّديد بثقافة الغرب"، (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 04) وهنا يكون إسقاط عناصر المقاومة، ولكي ينجح الاختراق أكثر يتمّ تخصيص وتأسيس وتنشيط هويّة العولمة، معادية للهويّة الرّئيسيّة، ونفي وسحق الثّقافة الأصليّة، وكلّه نتيجة لجهود حديثة،

من أجل السّيطرة ابتداء من الغزو الاستعماري إلى الغزو الإعلامي. فأصبحنا مستهلكين مع الوقت، عبارة عن ببّغاوات نقدر ما يلقّوننا إيّاه، ، وهذا هو الوجه الحديث المبتسم للاستعمار الغازي لجميع مناحي الحياة، أي عملية غسيل المخّ. (الهادي، نوفمبر 2018)

1-1/ مكوّنات الثّقافة:

أ-عموميات الثّقافة: العناصر الثّقافيّة العامّة المشتركة بين جميع النّاس وتشمل الدّين اللّغة منظومة القيم العادات والتّقاليد إلى آخره وكلّ ما يحكم تصرّفات الأفراد. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 75)

ب- خصوصيّات الثّقافة: السّمات الثّقافيّة الخاصّة بجماعة معيّنة، داخل المجتمع مثل الطّبقات الاجتماعيّة والفئات وما يميّزها من مهارات وممارسات جوانب معرفيّة وأنماط سلوك، تميّز هذه الفئة عن غيرها. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 75)

ج- بدائل الثّقافة: عناصر داخلة على ثقافة المجتمع وهذا التّسرّب بسبب الاتّصال بين الثّقافات الأخرى تكون لفترة قصيرة أو طويلة، ومحلّ تجريب حتّى يتبنّاها المجتمع أو يرفضها. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 75)

د- وظائف الثّقافة: تعمل على إشباع الحاجات البيولوجيّة والنّفسية للأفراد والمجتمع، كما تكسب الفرد خبرة التّعامل مع مجتمعه ومواجهة المصاعب وهي نوع من أنواع الضّبط الاجتماعي، من حيث السّلوك وتميّز المجتمع عن غيره، كما تحافظ على الوحدة والتّنوّع وتحقّق التّوازن وتشكّل البناء العضويّ لأفراد المجتمع وتحديد الأدوار والمراكز، كما تحافظ على التّراث القديم ونقله للأجيال وهي خطّ الدّفاع الأخير ضدّ أي غزو أيّا كان نوعه، كما تستوعب وجود الثّقافات الفرعيّة داخلها دون تعارض. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 67)

1-2/ خصائص الثّقافة: كلّ ثقافة تتّسم بخصائص معيّنة:

1-2-1/ قابليّة الثّقافة للتّعلّم: فالثّقافة ليست شيء غريزي أو وراثي بيولوجي، بل تكون بالتّنشئة الاجتماعيّة، تكون عبر عصور ومراحل تاريخيّة، يتعلّمها الأفراد ويضيفون إليها خبراتهم. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 75)

1-2-2/ قابليّة الثّقافة للتّناقل: أي أنّ استمرارها عن طريق تناقلها، من جيل إلى جيل وهذا ما يُكَوّن التّراث الثّقافي. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 75)

1-2-3/ تكامل الثّقافة: أي أنّها تشكّل كلاّ متكاملا وهذا رابط السّمات المتشابهة مع بعضها، كذلك الجوانب المادّيّة والمعنويّة للثّقافة من جهة أخرى وإذا فشل هذا التّرابط نتج عنه التّخلّف الثّقافي. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 75)

1-2-4/ متغيّرة ومتطوّرة: أي التّغيّر في الشّكل والمحتوى، طبقا لحاجات المجتمع رغم مقاومة أوّليّة. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 75)

1-2-5/ إنسانيّة الثّقافة: أي تختصّ بالعنصر البشريّ دون غيره، من سائر المخلوقات. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 76)

1-2-6/ الثّقافة اجتماعيّة شاملة: تضمّ كلّ أفراد المجتمع بكلّ طوائفه والثّقافات الفرعيّة الخاصّة بفئات معيّنة في المجتمع. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 76)

1-2-7/ الثّقافة نسيج معقّد: تتكوّن من مجموعة عناصر واتّجاهات وأفكار وعادات، تتداخل وتتشابك مع بعض. (الشامي، 2022/11/30)

1-2-8/ الثّقافة ديناميكيّة: المجتمعات البدائيّة ذات الأدوار المحفوظة والحياة النّمطيّة، يكون التّغيير فيها بطيء عكس المجتمعات المتطوّرة كلّ يوم تتوسّع حركتهم وحركة المجتمع، نتيجة الاتّصال بالآخر والابتكار. (الشامي، 2022/11/30، صفحة 76)

1-3-/آليات الاستغراب:

و لنجاح الاستغراب والغزو، يجب أن يكون المَغْزُو يملك القابلية للغَزْوِ، مثل تفكّك البنية الاجتماعيّة والثّقافيّة، كذلك الرّكود الفكريّ وغياب المدرسة العقليّة الواعية، وغياب الإبداع والتّلقّي السّليم، هنا تزداد القابليّة للتّلقّي وتكون التّبعيّة الثّقافيّة، وتتكوّن عقدة النّقص أمام الأجنبيّ، مع التّخلّف الدّاخلي مع غياب الحسّ النّقدي والتّحليل المنطقي للأحداث، (الهادي، نوفمبر2018، صفحة 05) بعد هذا يجد الفرد نفسه يقلّد كلّ ما هو أجنبي، بغضّ النّظر عن صلاحه أو عدمه لحالته الثّقافيّة والاجتماعيّة، أي التّقليد الأعمى ويصبح مستغربا بشعور منه أو لا.

كما تعتمد الدّول الغربيّة بصفة كبيرة على أسلوب الصّدمات الثّقافيّة مع المتلقّين أي نقل المتلقّي لحالة الدّهشة والانبهار، ممّا يسهّل عمليّة القبول، هذا يسهّل استغراب الفرد وهو ما يسمّى" أمّيّة المتعلّمين." (الحبشي، افريل2012، صفحة 27) ولا ننسى أسلوب الفرض بالقوّة مثل حرب العراق وتصدير البرامج التّربويّة وتطبيقها على الشّعوب الفقيرة قصرا. ويقول (عبد الإله بلقزيز):" أنّ فرض النّموذج الغربيّ الأمريكيّ عن طريق الاستعمار المسلّح، أحتاج جيلين أو أكثر عكس عهد العولمة في الوسائل الإعلاميّة والمعلوماتيّة، أنجز هذا في مدّة زمنيّة قصيرة وعن بعيد. (سعيد، صفحة 562)

لذلك تسعى الدّول الغربيّة لإفراغ الثّقافة والهويّة العربيّة الإسلاميّة من محتواها، ليصبح الفرد مرتبطا وله ولاء تجاه النّموذج الغربيّ، وذلك عن طريق الشّعارات والصّور والأفكار والمعلومات الهائلة الوافدة والسّلع والخدمات والقيم الاجتماعيّة الغربيّة. (اللامي، 2023/06) بمعنى الاعتماد على الفرديّة

المستسلمة، التي تضرب الهويّة الفرديّة والجماعيّة الوطنيّة القوميّة، (الحبشي، افريل2012، صفحة 27) مقابل تمجيد وتعظيم ثقافة الغرب، وتصويرها بالمثاليّة والقدوة عبر وسائل ومؤثّرات تكنولوجيّة قويّة قادرة على التّأثير القويّ، وإحداث التّغيّر والانبهار بهذه الثّقافة الغربيّة، ومنه تقليدها بكلّ حيثيّاتها بغضّ النّظر عن إيجابيّاتها و سلبياتها في محو الثّقافة والأصل لهذه الشّعوب المستهدفة.

1-4/ العلاقة بين العولمة والحداثة والاستغراب وتأثير ذلك على الهويّة الثّقافيّة:

تتجلّى العولمة في ثلاث أنواع من السّيطرة هي:

أوّلا: كيف يتصدّى الخطاب الدّيني للاستغراب الثّقافي؟ وكيف يساهم في الحفاظ على الهويّة؟

أي: سبيل التّصدّي للعولمة –التي هدفها استغراب الشّعوب، وإعادة الهويّة هي العودة للدّين الإسلامي، فهو القادر على قهر العولمة وتشبّعها بالأخلاق الإسلاميّة والخطاب الإسلامي، كونه موجّه للفرد في العصر التّقني وحامل الهوّيّة، (العياشي، 2021/6/30، صفحة 160) فالهدف الرّئيسي للعولمة الثّقافيّة، هو بثّ النّموذج الفكريّ الثّقافي الأمريكي على حساب الهويّة والثّقافة وخصوصيّة المجتمعات الإسلاميّة، (سعيد، صفحة 562) ونتيجة ثقافة العولمة وقعت هذه الأمم في صراع بين القيم الثّقافيّة الخاصّة، والقيمة الثّقافيّة للعولمة وهذا أشدّ خطرا من الصّراع الاقتصادي، في مجموعات المصالح المادّيّة، التي هي المقوّم الأساسي للعولمة، (ياسين، 2018/07/8، صفحة 193) وتتوافق أزمة الهويّة من المنظور النّفسي الاجتماعي، مع الإحساس بعدم الأمان وإرهاق الدّور والتّشرّد والاغتراب.)رضوان, 2023(111 .p ,)

ثانيا: الحتمية الاقتصاديّة والانفتاح الاقتصادي: وهنا يلعب الإعلام المعول دورًا كبيرًا في نشر النّموذج الاجتماعي الغربي على حساب الخصوصيّات الثّقافيّة للمجتمعات التّقليديّة، استغراب الثّقافات، خاصّة تلك الضّعيفة من جوانب سياسيّة أو اقتصاديّة أو أمام الدّول راعية العولمة، (ياسين، 2018/07/8، صفحة 193) وتوسّعت العولمة الثّقافيّة، في مناخ تراجع الثّقافة والوسائل المكتوبة، التي أرخت لميلاد

ثقافة الصّورة الثّقافيّة وأصبح النّظام الثّقافي السّمعي البصري هو المسيطر، ووسيلة للوعي العامّ والتّعبير عنه كإدراك العالم. (سعيد، صفحة 562) وسُخّرت جميع الوسائل الاقتصاديّة والسّياسيّة والقوّة العسكريّة ووسائل الإعلام المرئيّة والسّمعيّة والنّظم المعلوماتيّة ومؤسّسات العلم والفكر والثّقافة والمؤتمرات والملتقيات الفكريّة، وكان الجانب الإعلامي الجانب الذي ركّزت عليه لقوّة تأثيره الفكريّ والقيميّ في العادات والأعراف والهويّات الخاصّة، ما يحيل إلى هيمنة النموذج الثّقافي العولمي. (سعيد، صفحة 562)

ويرجع (طه عبد الرحمان) أزمة الإنسان العربي المعاصر إلى الحداثة الغربيّة حيث إنّ الفرد العربي حاول تقليد الحداثة فابتعد عن ذاته، ويقول:" فأهل التّقليد والاتّباع استلذّوا التّفلسف والتّفكير والعمل على طريق غيرهم، قد اندفعوا إلى تقليد فلاسفة ومفكريّ الغرب واقتفوا آثارهم.") العياشي, 2021/6/30(وما ينطبق على الغرب لا ينطبق علينا، لأنّ الحداثة الغربيّة غير الهويّة الإسلاميّة، فالأولى قائمة على مبدأ العقلانيّة أو التّجريديّة، بينما الثّانية على مبدأ الإيمان والرّسالة. (العياشي، 2021/6/30، صفحة 156)

ثالثًا: إنّ استرداد وتبنّي التّكنولوجيا من طرف البلدان النّامية، وهذا الاتّصال المباشر بين المجتمعات من شأنه أن يؤدّي إلى إصابات خطيرة في الهويّة الإسلاميّة، لأنّ هذه التّكنولوجيا تصل إلى أبعد نقطة في الهويّة الوطنيّة، ويؤدّي هذا إلى التّغيير وضمور وضعف في جوانب الهويّة الوطنيّة، وهذه التّغييرات السّريعة والمتسارعة نتيجة نظام العولمة والتّعرّض للاختراقات الثّقافيّة، بهدف نشر النّمط الثّقافي المعولم، أي الثّقافة الاستهلاكيّة، ما من شأنه زعزعة مشاعر الولاء والانتماء للهويّة الوطنيّة وبالتّالي ذوبان الهويّة الثّقافيّة للجماعة الاجتماعيّة و الهويّة الثّقافية للمجتمع بشكل عامّ، (ياسين، 2018/07/8، صفحة 193) في أصبح فيه التّلفاز والشّبكة العالميّة للمعلومات، مؤسّسات التّنشئة والتّربية، تحلّ محلّ الأسرة والمدرسة ما أضعف الأسرة الاجتماعيّة. (سعيد، صفحة 562) لذلك يرى (طه عبد الرّحمن) من ضرورة " أن يقوم النّظام في المجتمع على الدّين الإسلامي من أجل بناء نظام أخلاقي ومنه ابتغاء الفضل،

ولأجل درء آفات المظهر الاقتصادي للعولمة والحداثة، أي أنّ التّنمية الصّالحة تكون متكاملة بالمقوّم الاقتصادي وجميع مقوّمات التّنمية الأخرى مع ضرورة الاتّصال الرّوحي وهنا يتمكّن الدّين من تجاوز الاهتمام بالمنافع الدّينيّة إلى مبدأ التّزكية الذي يجعل التّجارة والجانب الاقتصادي يستند على الأخلاق من أجل ابتغاء الفعل، أي: تحقيق الفضيلة سواء مادّيّة أو معنويّة " لذا نجد في الحداثة مبدأ الدّنيويّة أو العلمانيّة، أي: إهمال الآخرة، عكس ما عند المسلمين من طابع دينيّ روحيّ أخرويّ، أي الطّابع المادّي يصبغ الحداثة. (العياشي، 2021/6/30، صفحة 157)

2- الاستغراب الدّينيّ القيمي:

الدّين هو أحد مقوّمات المجتمع والمؤسّسات الدّينيّة، وإن تمّ خصخصته يعني: زوال المجتمع وزوال الأطر الأساسيّة للمجتمع ألا وهي الدّين، ولقد اعتبرت العولمة مبدأ الدّين، منتجا بشريّا وهذا يعدّ أخطر أثر سلبيّ على الدّين مع آثار أخرى تتراوح بين الإيجاب والسّلب، فإن كان التّطرّف تخلقه أسباب سياسيّة وعرقيّة فالدّين أهمّ هذه الأسباب، كما أسّست في الألفيّة الجديدة مجموعة من المراكز والجمعيات الدّولية والدّينية التي تكرّس لعولمة الدّين، ولأنّ الله أعزّ هذا الدّين، الذي نقل البشريّة نقلا فكريّا وحضاريّا، فالتّمسّك بالدّين الإسلامي أساس العزّة كما أنّ التّمسّك بالهويّة الإسلاميّة تمنحنا صفة القدرة، وهي الموجّه لسلوك الفرد في نفسه ونحو خالقه، (البلوي، 28نوفمبر/ديسمبر 2021، صفحة 420) وإنّ الفرق بين العولمة كظاهرة عالميّة تختزل جميع الثّقافات في ثقافة واحدة وبين الدّين الإسلامي باعتباره دينًا عالميًّا أرسل للبشريّة جمعاء. (زهرة، 2023) فحسب **(إميل دوركايم)**:"فإنّ الشّعور الدّيني في أساسه الأوّل هو ما كان يشعر به الفرد إزاء أولي الأمر، الذين بيدهم السّلطة في جماعته، (العولمة والهوية الثقافية للشباب الجزائري دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمدينة جيجل سلمى امحيمدات.أطروحة دكتوراه.، 2021-2022، صفحة 118)

وحسب ما قاله الدّكتور **(خلدون سمان)** فيما يندرج ضمن (الاستغراب الدّيني) أنّ الغرب يسعى لإقناع النّاخب من المفكّرين والسّياسيّين، بعدم جدوى الثّقافة العربيّة الإسلاميّة من أجل الحداثة ومواكبة العصر، واستهدفت الثّقافة الإسلاميّة باعتبارها العمود الفقري للأمّة، بحجّة أنّ الدّين الإسلامي لا يصلح لإيديولوجيّة التّحديث وتطوير المجتمع وهو من وضعها في قالب التّخلّف والرّجعيّة.) التومي, 2017/2016(، فالنّظرة العالميّة للدّين لا تدعو لإنشاء دين موحّد ولا هيمنة دين معين على العالم، بل نادت إلى القبول بالتّنوّع الدّيني، (زهرة، 2023) كما أنّ النّظام الدّولي والمعلومات والعولمة، تحاول إظهار العالم الجديد في ظاهره ثنائيّ القطبيّة، وراجح لصالح الدّول الضّعيفة، لكن مع سقوط النّظام الشّرقي تبيّن أنّ النّظام العالمي الجديد وتكنولوجيا المعلومات والاتّصال تهدف إلى استعمار بشكل جميل، كما ظهرت النّوايا الغربيّة وعدائيّتها، خاصّة بعد أحداث 11 سبتمبر، وأثّرت هذه الأحداث بشكل كبير على العلاقة بين المعسكرين وظهور ما يسمّى بالإرهاب الإسلامي. (الرباعي، 28/02/2018، صفحة 62)

2-1- خصائص الهويّة الإسلاميّة: التي ميّزتها عن سواها وأهلها للدّيمومة، في ظلّ صراع الحضارات والثّقافات، التي حاولت طمس الهويّة الإسلاميّة، نذكر منها: (سعيد، صفحة 598)

2- 1-1/ القرآن الكريم القدسية: هو الوثيقة الخالدة الذي لم يتعرّض للتّحريف وكذلك عالميّته وذلك كونه للشّعوب كافّة، وفكرة تدرج المعرفة البشريّة وتسلسل مراحله. والإسلام عبارة عن قيم إنسانيّة في ميدان العقيدة وميدان العبادة وميدان الأخلاق، فاصلة الإسلام، منبع قوّته وقوّة المسلمين. (سعيد، صفحة 598)

2-1-2 / الكرامة الإنسانيّة: قال تعالى: " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" (الإسراء/70). (البلوي، 28نوفمبر/ديسمبر 2021، صفحة 422)

2-1-3 الشّموليّة: فالشّريعة الإسلاميّة نظمت جوانب الحياة كافّة، بما يتماشى مع البناء العقائديّ "محدّدة مناهج الحياة الشّاملة المتكاملة والاعتقاد في الضّمير والتّنظيم في الحياة، لا تعارض بينهما بل ترابط وتداخل لأنّه حزمة واحدة وهذه طبيعة الدّين، ولأنّ فصله هو تمزيق وإفساد لهذا الدّين." (سعيد، صفحة 559) ويرفض الدّين الإسلاميّ مبدأ أهمّيّة ثقافة على ثقافة، فهو دين النّاس كافّة ودين العدل والتّسامح والقيم الفاضلة، **ومن قيمه مع علاقته مع الآخر نذكر:** (البلوي، 28نوفمبر/ديسمبر 2021، صفحة 422)

2- 1-4/ وحدة الجنس البشريّ: لقوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِتَّقُوا رَبَّكُمْ الذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (النّساء/ 01). (البلوي، 28نوفمبر/ديسمبر 2021، صفحة 422)

2-1-5 حرمة النّفس الإنسانيّة: حيث يتساوى جميع النّاس في دمائهم وأعراضهم ولا يجوز قتل النّفس، قال تعالى: "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا" (المائدة/32). (البلوي، 28نوفمبر/ديسمبر 2021، صفحة 422).

2-2/ آليات الاستغراب الدّيني:

بدايات هذا الاستغراب هي في النّصف الثّاني من القرن 19م مع بدايات الاحتلال الأجنبيّ للوطن الإسلاميّ، الذي قبله لم يكن يعرف هذا السّفور، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 204) فكان البعض ضعفاء النّفوس وممّن يدّعون تقليد الأجانب وبما أنّ قوى الفكر والعقل، كانت شبه معطّلة فكان من الصّعب تحقيق اليقظة والصّحوة، كذلك عامل الدّهشة من قوّة الغازات وتقدّمهم، فكان الحلّ هو التّقليد والمحاكاة وكان المستغربين يعملون على تكوين مناخ فكري ونفسي، من أجل تقليد ما يرد من

الغرب، بناء على نفسيّتهم ومواقفهم المنهزمة، وأصبحوا يقلّدون شخصيّة الرّجل الغربي ويستحون من نظرات إهانته، لبعض مبادئ ومسائل الإسلام، مثل الجهاد والرّقّ وتعدّد الزّوجات، ولإرضاء الغربيّ أصبحوا يطعنون في مبادئ الإسلام. (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 205)

ويَكْمُنُ استغراب الدّين، في تشويه صورة الإسلام والعرب والمسلمين على النّحو التّالي: باتّهام الإسلام، على أنّه سبب التّخلّف وعلى أنّه لا يتلاءم مع التّطوّر والتّكنولوجيا، حيث تمّ الرّبط بين الحياة الغربيّة والتّقدّم الاجتماعي، ورَوَّجُوا لضرورة استبدال القيم الإسلاميّة البالية التي لا تصلح للعصر الحديث بالقيم الاجتماعيّة الغربيّة. (الذيب، الغزو الفكري المعاصر أساليبه وآثاره على المرأة ، نجاه بنت موسى الذيب، 15 -10 -2011، الصفحات 201-202)

وكان العمل من الغرب على جعل الدّول الإفريقيّة ودول العالم الثّالث بصفة عامّة في تبعيّة، فالتّبعيّة الثّقافيّة والاقتصاديّة تجرّ التّبعيّة السّياسيّة، فإن كانت هذه الثّلاثيّة لا يبقى للعقيدة مجال لتطبيقها لأنّ الأخيرة لا تنفصل عن الحياة العامّة، (الأسرة، العمل، العبادة) وهذه هي مجالات تطبيق الإسلام وإن فقدنا المجالات فقدنا الإسلام، (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 05) فالعلاقة غير المتكافئة بين الغرب و "الباقي" ووجود علاقة بين القوّة والمعرفة ليدّعي الغرب الحداثة، وهدّدوا الإسلام لأنّ الغرب فشلوا في اعترافهم بعالميّة المشروع الغربيّ. وفشلوا في إخضاع الإسلام لمركزيّة المشروع الغربيّ، فالإسلام لا يقوم على رفض الحداثة بل على رفض الاستغراب، ويُعبّر الإسلام عن هوّيّته بمعارضة الغزو الغربيّ. (Bath، 02 November 2014, At: 12:03، صفحة 1588)

وتمّ تصوير الإسلام والمسلمين مخربين من خلال وسائل الإعلام المختلفة، والإسلام دين متأخّر لا يصلح للعصر، وربطوا بين الإسلام والعنف والإرهاب من أجل نبذة من أفراد أمّته والشّعور تجاهه بالاحتقار والتّخلّف والخجل، مقابل الإعجاب بالدّين الغربيّ، مع العمل على زرع انطباع في روح المشاهدين والقارئين، بضرورة إبعاد المسلمين عن السّاحة الجديدة والنّظام العالمي الجديد، مع عملهم

على هدم اللّغة العربيّة واستبدالها، وهكذا تمّ زرع فكرة أنّ الإسلام هو الهادم للحضارة ، وتمّ زرع هذا في الرّأي العامّ العالمي. (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 272)

ومن آلياتهم أيضًا نشر السّطحيّة واللّامبالاة عند شباب المسلمين، والقضاء على الأخلاق والقيم، بإشاعة الاختلاط والتّفسّخ الاجتماعي، مع تغيير التّرتيب في السّلّم الاجتماعي، بتقديم ما لا ينفع الأمّة كالنّجوم والرّياضيّين، وذلك بتقليدهم الأوسمة والألقاب والتّكريمات، وتقديمهم كأبطال والعكس بتأخير الفئة الثّانية المثقّفة والنّخبة والعلماء والمفكّرين والدّعاة والمصلحين، (الهادي، نوفمبر2018، صفحة 13) ما جرّ بشباب الأمّة إلى التّأثّر بالأفكار التي تدعو إلى الانسلاخ من المبادئ الرّئيسيّة للانتماء، كاستخدام الملابس الغربيّة والتّفاخر باللّغات الأجنبيّة مثل كتابة أسماء أجنبيّة باللّغة العربيّة ولافتات المحلّات وأسماء المأكولات التي تكتب وتنطق بالعربيّة أو بالأجنبيّة.

ومن آليات الغرب في استغراب شعوبنا وأخطرها التّعصّب العرقيّ والفكريّ، وهو الدّعوة إلى تعصّب فكريّ معيّن، سواء ظالما أو مظلوما وهذا يضعف الهوّيّة والمصداقيّة ويجعل الهوّيّة تواجه الطّبقيّة والعصبيّة القبليّة التي يرفضها الإسلام، ومن ثمّ الذّوبان في الفكر الوارد من الخارج، (...وآخرون، فيفري2022، صفحة 269) وأصبح الإعلام هو المنتج للإرهاب بانحياز الإعلام الغربيّ مع الصّهيونيّة ضدّ العرب والمسلمين، (الهادي، نوفمبر2018، صفحة 13) ولا ننسى حرّيّة حركة السّلع وتبادلها دون حواجز، وتحَوّل العالم إلى قرية صغيرة بفعل التّدفّق التّكنولوجي وظهور الشّركات المتعدّدة الجنسيّات وهيمنتها، وظهور فكرة حماية الأقلّيّات، أي التّدخّل في شؤون الدّول بحجّة إحلال الدّيمقراطيّة. (زغراط، 2004، صفحة 151)

فشعوب العالم لا تعلّم عن الإسلام إلّا ممّا تتلقّاه من وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتّصال، ومثال ذلك ترجمة برنامج تلفزيون الواقع الغربيّ، وما يحمله من ثقافات غربيّة سلبيّة دخيلة على ثقافتنا وعقيدتنا

ومقوّمتنا، وطغيان الإعلام السّلبيّ في القنوات الفضائيّة العربيّة، الذي يركّز على الجريمة والعنف والجنس وهنا يتكوّن الاغتراب والقلق وإثارة الغريزة ودافعيّة الانحراف، ((عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 271) وهذا يتعارض مع الدّين الإسلامي الذي نجد فيه الرّوحانيات والإيمان بالآخرة، وفيما يلي توضيح للتّضادّ الخطير بين مبادئ العولمة الإعلاميّة الثّقافيّة وتعاليم الدّين الإسلامي.

2-3-نشأة الحداثة والعولمة على مبادئ مخالفة مبادئ الهويّة الإسلاميّة وهذه المبادئ هي:

2 -3-1/ العقلانيّة أو التّجريديّة: وهو بخلاف مبدأ الإيمان بالرّسالة لأنّ المسلم يحتكم للعقل والرّوح، (العياشي، 2021/6/30، صفحة 156) والمحدّد الأساسي للإنسان ليس العقل المجرّد بل كذلك الأخلاق، فهويّة الإنسان هويّة أخلاقيّة (العياشي، 2021/6/30، صفحة 156)

2-3-2/ مبدأ العلمانيّة أو الدّنيويّة: أي عدم الاهتمام بالآخرة وكلّ الاهتمام للدّنيا ويقول (طه عبد الرحمن) في هذا الشّأن:" اهتمام الإنسان بالآخرة ليس خروجًا عن الاهتمام بالدّنيا، بل اهتمامه بالآخرة هو وسيلة للرّجوع إلى الدّنيا، وإنّ هذه الحداثة الغربيّة قائمة على العقلانيّة ظاهريّا في حين أنّها تفتقد للعقلانيّة وهذه السّلوكيات والقيم الغربيّة المغروسة من الإعلام تبعد الأفراد عن الدّين وتعاليمه، كما نجد عند الغرب مبدأ الدّنيويّة أو العلمانيّة أي إهمال الآخرة عكس المسلمين، أي الطّابع المادّيّ يصبغه الحداثة. (العياشي، 2021/6/30، صفحة 157)

2-4- رهانات الإسلام أمام الاستغراب الدّيني (اتّهامات الدّين):

لم يَأْتِ الإسلام للاستبداد أو الغزو أو حلّ الهويّات، جاء ليقيم حضارة إنسانيّة على فكرة التّوحيد، أي توحيد العقيدة والمحافظة على خصوصيّة وموروثات الأمم واحترامها، ومنه: فإنّ الهويّة الإسلاميّة منفتحة وغير منغلقة، هويّة عالميّة مركّبة ليست ذات بعد واحد، تحتوي على ثقافات وتقاليد وأعراف

الشّعوب الدّاخلة للإسلام دون أن تفقد تلك الشّعوب سماتها وخصائصها المميّزة، (زهرة، 2023) ولطالما سعي الغرب لمسخ ذواتنا ووضعها في بوتقته الثّقافيّة من خلال كتبه ووسائله الإعلاميّة والاتّصاليّة ومناهجه التّربويّة والإعلاميّة الفضائيّة. (الحلو، صفحة 505)

وذلك بفصل الدّين عن الدّولة واتّهام الإسلام، النّظام الثيوقراطي أي نظريّة الإسلام(عدم صلاحيته للعصر الحديث) (خضر، جانفي2005، صفحة 112) وكان التّناقض بين الثّقافة العربيّة الإسلاميّة المسالمة وبين طائفات عنيفة، بعيدة كلّ البعد عن إسلامنا، ما كوّن نظرة سلبيّة لدى الغرب عن الثّقافة العربيّة الإسلاميّة، وما زاد في الأمر سوء ما روّجت له جهات استشراقيّة وأجهزة إعلاميّة دوليّة وهنا كانت الجهود، من أجل بحث هذه النّظرة والفكرة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين ولأجل الدّفاع وتوضيح مبادئ ومقاصد الشّريعة تجاه الحرّيّات والكرامة الإنسانيّة والعدالة والمساواة والتّسامح والمرأة وحقوقها وحقوق الإنسان وعدم الرّبط بين الدّين الإسلامي والإرهاب، (الرباعي، 28/02/2018، صفحة 63) وما ساهم في اتّساع فجوة هذا التّنافر والتّناحر بين العالمين، هو الإرث التّاريخي المثقل خاصّة في الجانب الدّيني بين العالم الإسلامي والمسيحي، كذلك النّتاج السّلبي للدّراسات الاستشراقيّة والنّظرة السّلبيّة تجاه العالم الإسلامي خدمة لأغراضهم الاستعماريّة، لا ننسى ضعف ثقافة الحوار في العالم الإسلاميّ عكس العالم الغربيّ إضافة إلى أفكار التّعصّب في العالمين الإسلامي والغربي، (زغراط، 2004، صفحة 152) كذلك استهداف الدّين من خلال اللّباس وثقافة الرّقص والأكل لدى الشّباب وتدمير اللّغة العربيّة وطمس الرّموز والتّاريخ. (التومي، 2017/2016) وتأثير الإسلام المعاملة، وهي الموجات البشريّة العربيّة الإسلامية، أي هؤلاء الفئة التي ذهبت لأمريكا والغرب بحثا عن ظروف حياة أفضل، هذا أدّى إلى التّعدّي على المفاهيم الإسلاميّة طوعا من بعض المسلمين، ونجح هذا نتيجة انهيار الحواجز ومحاولة ملاءمة ظروفنا مع متطلّبات العصر الجديد ومجتمع المعلومات. (الرباعي، 28/02/2018، صفحة 62)

كذلك من رهانات الإسلام أمام الاستغراب الدّيني نجد موقف الإسلام من المرأة وقضية تعدّد الزّوجات، وعدم إلغاء نظام الرّقّ واتّهامه بالهمجيّة وقسوة أحكام الإسلام(الحدود) حسب رأيهم، ورفض الإسلام للقوميّة والوطنيّة بسبب عالميّة المجتمع، واتّهموا الإسلام برفض الدّيمقراطيّة، (خضر، جانفي2005، صفحة 113) ، كما أنّ من التّحدّيات العصريّة الكبرى تحدّي الثّقافة والمجتمع، هذا الأخير الذي أصبح يجاري الثّقافات المعولمة على حساب الهويّة الثّقافة الأصليّة، كذلك تراجع دور الأسرة والطّبقة والقبيلة والنّخبة في ظلّ هذا العصر الرّقمي. (الرباعي، 28/02/2018، صفحة 63)

2-5-نتائج الاستغراب الدّيني:

ما دام الوضع الاقتصادي والسّياسي في العالم الإسلامي تابع للعالم الغربي فإنّ الثّقافة هي كذلك في تبعيّة وتقليد، ونتيجة هذا النّمط الاستهلاكي كان للغزو وتكيف المنطق والقيم مع ذلك، وكان التّأثّر في الأذواق والاستهلاك مجرّا إلى عقليّة الاستنساخ. (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 219) كتعلّم عادات وتقاليد من المسلسلات الأجنبيّة تبعدنا عن الدّين، حيث أصبح الشّباب لا يقوم بواجباته الدّينيّة بشكل صحيح، كذلك نرى نشر الإلحاد والأفكار الضّالة والعقائد المنحرفة ورفضها عالم الغيب في وسائل الاتّصال الحديثة، وإضعاف ثقة المسلم بربّه والتّوكّل على الله وفقدان الثقة بالله، ولكن معرفتنا بهويّتنا الإسلاميّة، يؤدّي إلى تضييق الهوّة بين المسلمين والآخرين، كما أنّ التّشكيك في المعتقدات الدّينيّة واستبعاد الإسلام وإقصائه عن الحكم والتّشريع وعن التّربية والأخلاق لأجل قيام النّظم والقيم الغربيّة العلمانية البراغماتية.)البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021(429 .p. ,

يقول (مالك بن نبي):" التّخلّف الذي نعاني منه عقوبة مستحقّة على أهل الإسلام لتخلّيهم عنه، لا لتمكّنهم به، ولا يحتمل الإسلام وزره بل هو عقوبة الهيئة، ومن خلال النّظرة الموضوعيّة المنصفة يتبيّن لنا أنّ الإسلام ليس مسؤولا عن كلّ هذه التّصرّفات الرّعناء التي صدرت وتصدر عن بعض أفراد انتسبوا إليه و التصقوا به التصاقًا وهو بريء من أفعالهم، فلم يتعمّقوا فيه، ولم يعرفوا أسراره ولم يَغُصْ في بِحاره،

ويستخرج لؤلؤه ودرّه وكنوزه وجوهره، وعن قول الرّسول(صلّى الله عليه وسلّم) عن ابن عمر قال:" سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وسلم) يقول:" إِذَا تَبَايَعْتُم بِالعِينَةِ، وَأَخَذْتُم أَذْنَابَ البَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُم الجِهَادَ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُم ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُم". (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 07) ويرى الدّكتور (جعفر الشّيخ إدريس) رئيس الجامعة الأمريكيّة المفتوحة أنّ العولمة في أساسها تصدير المحلّي إلى العالم، ومعناه أن يكون نظام اقتصاد عالميّ واحد ونظام تربويّ ثقافي واجتماعيّ وسياسيّ وحضاريّ واحد وهذا عكس الإسلام، ولا يعني هذا إلغاء عالميّة الإسلام، لقوله تعالى:" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون." (سبأ/28) (زهرة، 2023) وأمّا العولمة فقد أتت من دين غير ديننا وآمنت بالعلمانيّة التي لا تختلف عن الكفر والغزو وهنا غزو من الجانب الفلسفي للحياة، أي معاديا للدين،)البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021(p. 429 , وإنّ الاستهلاك الثّقافيّ أخطر بكثير من الاستهلاك المادّيّ وخاصّة مع أوضاع العالم العربيّ وبنيته الهشّة وانعدام الحصانة الذّاتيّة والانحطاط والجمود الفكريّ، ويقول (ابن خلدون) عن فساد وانحلال الحضارة: "وسائل الحضارة أهمّها العلوم والصّناعات وهي في تكامل مع القيم الحضاريّة، من أجل قيام كلّ واحدة بمهمّتها داخل البناء الثّقافيّ". (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 219)

2-6-ومن تجلّيات الاستغراب الدّيني على الأديان ظهور مجموعة من المظاهر هي:

ظهور مصطلحات السّوق في عالم الأديان، ورفض المقدّس في الأديان، (زهرة، 2023) وتحويل المناسبات المادّيّة إلى مناسبات استهلاكيّة، بتحويلها من القيم والغايات الإيمانيّة، إلى قيم السّوق الاستهلاكيّة، مثل رمضان وما نلاحظه فيه من سلوكيات استهلاكيّة أكثر منها عبادات.)البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021(p. 429 ,

أيضا منطق الثّوابت والمتغيّرات، كذلك علميّة الدّين وخصخصته، وفرض رؤية ما بعد الحداثة ومناهجها، وفرض المنظور التّعدّدي، أي: هدم الهويّات الدّينيّة كلّها مظاهر كانت تهدف في مظهرها

إلى إنشاء مجتمع بشري، تتحاور فيه الأديان وتتعايش وباطنها أنتجت مناهج وأساليب القضاء على الدّين ساهمت في ترسيخ الفكر العلماني وخصخصة الأديان العالميّة. (زهرة، 2023)

2-7- حلول الاستغراب الدّيني:

لابدّ من التّمسّك والانطلاق من أركان وأساسيات رصينة، حملها ويقوم عليها الإسلام ومنها يتحدّد موقف العالم الإسلامي في تعامله الرّوحي والمادّيّ كالتّالي:

فقوّة المسلم ووجوده مستمدّة من الشّريعة وإيمانه المطلق بالله وخالق الكون ورسوله وملائكته واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه، وهنا يكمن الاختلاف بين العولمة والعالم الإسلامي، والسّؤال المطروح هو: ما هو المصير حين يتجسّد إيمانا بقوله تعالى:" وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ." (آل عمران/102) كذلك بالنّسبة للأمور العمليّة الطّبيعيّة في كيان المسلم، وكيف فصّلتها شريعتنا الإسلاميّة وعلماء الشّريعة، من عبادات ومعاملات وحدود وحلال وحرام والهداية، (زغراط، 2004، صفحة 152) فمعرفتنا بمقوّماتها هويّتنا وعالميّة الرّسالة المحمديّة يقودنا للوصول إلى النّاس كافّة من أجل عالميّة الرّسالة)البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021(430 .p ،، فلا بدّ من الوعي بتاريخ الأمّة الفاخر الحافل وثوابها دون نقد ولا تمحيص أو إفتاء خاصّة القرآن والسّنّة، وعن (أبي هريرة) قال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم):

" تَرَكْتُ فِيكُم أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُم بِهِمَا كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ"، واللّذان يعالجان مشاكل الأمّة ومشاكل شبابها حسب متغيّرات الظّروف والأحوال وهنا يكمن الإبداع في القرآن والسّنّة. (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 15)

وحول هذا يدعو (طه عبد الرّحمن) إلى **حداثة وعولمة إسلاميّة**، كفيلة بإعادة الإنسان لهويّته الحقّة، وذلك بالعودة إلى الدّين الإسلاميّ والقيم الأخلاقيّة ومنه استبدال واقع الحداثة الغربيّة، **بروح الحداثة**

الإسلاميّة ومبادئ روح الحداثة هي: **مبدأ الرّشد ومبدأ النّقد ومبدأ الشّمول.** (العياشي، 2021/6/30، صفحة 157)

أوّلا: مبدأ الرّشد: أي الانتقال من حالة القصور إلى حالة الرّشد، أي عدم التّبعيّة والخضوع للغير، وأشكال هذه التّبعيّة ثلاثا، حسب (طه عبد الرحمن): أ- **التّبعيّة الاتّباعيّة:** هو تسليم كلّ قاصر مهمّة القيادة والتّفكير والتّحكّم في زمام الأمور لمن هو أجدر بذلك. (العياشي، 2021/6/30، صفحة 157)

ب- التّبعيّة الاستنساخيّة: وهي التّقليد الأعمى نسخًا ونقلًا، تقليدٌ أي: تقليدَ الآخَرِ باعتباره تطبيق تقليد الآخر وتطبيقه على الواقع باعتباره الحضارة والتّقدّم. (العياشي، 2021/6/30، صفحة 157)

ج- التّبعيّة الآليّة: وهي تقليد مناهج تفكير الغير دون أن يلحظ أو يشعر، أي دون شعور أو عن قصد أو دون أن يعي تقليده ودون أن يُغيّر حسب محتواه وثقافته. (العياشي، 2021/6/30، صفحة 157)

ثانيا: مبدأ النّقد: أي الانتقال من حال الاعتقاد إلى حال الانتقاد، أي وجود دليل صحيح على هذا الاعتقاد، حتى يتمّ التّسليم ولتحقيق هذا لابدّ من توافر ركنين أساسيّين هما: **التّعقيل** أو **العقليّة**، أي: رفض العقلانيّة المقلّدة جرّاء الهيمنة المطلقة الغربيّة إلى التّعقيل أو العقليّة المحدودة، أي جعل كلّ شيء خاضع لسلطة العقل وجعل الإنسان المركز الأوّل والسّلطة السّائدة على الطّبيعة. فلابدّ من ضرورة التّخلّص من الاختراق الثّقافي والاستعماري (القطان، 2018، صفحة 467) والمواجهة، وهنا لابدّ من معرفة الخصم وأساليبه وتقنياته وأهدافه وما يجري في معسكره، حتى نستطيع مواجهة نقاط قوّته، (مطبقاني، 2010، صفحة 255) ونتخلّص من عقدة الانبهار به والشّعور بالدّونية لما هو شرقي، بجانب إغناء الهويّة ومرونتها في نفس الوقت بحيث تلبّي حاجات أفرادها ومجتمعاتها الثّقافيّة والجماليّة والرّوحيّة وذلك بإيجاد التّوافق بين قضيتي الحداثة والتّراث. (القطان، 2018، صفحة 488)

ج- مبدأ الشّمول: أي تجاوز الأفكار المحدودة كفكرة العولمة الغربيّة أي العنصريّة. (العياشي، 2021/6/30، صفحة 158) ومنه فكّ عقدة النّقص بين الأنا والآخر والقضاء على مركب العظمة

للآخر والتّحوّل إلى الإبداع الخلّاق بدل أشكال العلوم الغربيّة. (القطان، 2018، صفحة 466) وفضح الخطاب الاستعمار الغربي، وتفكيك مركزيّته التي تبيّن عن غطرسته وهيمنته وتميّزه وصفائه اللّوني والعرقي والطّبقي أي استعمال أسلوب التّشتيت والفضح والتّعرية للآخر. (حمداوي، 2019، صفحة 125)

حوار الأديان والمذاهب مصداقًا لقوله عزّ وجل: " قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم." (آل عمران/64) مع رفض النّماذج الغربيّة وتعزيز خطط التّنمية المحلّيّة بمواجهة الفساد الأخلاقي وتحقيق الانسجام بين المسلمين عبر الاتّحادات العالميّة مع الثّقة بالنّفس لدى الأمم المستقلّة وبلدان عدم الانحياز، (طلب م.، جويلية1995، صفحة 109) مع المحافظة على معالم الدّين الإسلاميّ والمحافظة على فريضة الصّلاة وقراءة القرآن وصلة الرّحم والتّفاعل الاجتماعيّ، (التومي، 2017/2016) بالاستعانة بالإعلام والتّوعية السّليمة لعامّة النّاس والحكمة والاعتماد على الاستدلالات والبراهين العقليّة للرّدّ على الشّبهات ومعالجة المشاكل الحياتيّة للبشر، كذلك احترام البشريّة كلّها ومراعاة حقوق الإنسان. (طلب م.، جويلية1995، صفحة 102)

الاعتراف بخصوصيّة المجتمعات البشريّة: أي فتح الحوار مع الآخر، مع الوعي بما لدينا من قيم وعقيدة الإسلام، قوّة ذاتيّة محرّكة وهذه القوّة تخيف أوروبا، يقول (غلادستون): "ما دام القرآن موجود، فلن تستطيع أوروبا السّيطرة على الشّرق ولا أن تكون هي نفسها في أمان." (الهادي، نوفمبر2018، صفحة 16)

الانطلاق نحو آفاق العلوم والمعارف، (طلب م.، جويلية1995، صفحة 102) ويكون بالانفتاح على المستجدّات في العالم من مجالات العلوم والتّقنيّة والمعلومات وعلم اللّغة والحديث بتفرّعاته وكلّ ما يرتبط به والسّعي للاقتباس والنّقل والاستفادة الواسعة من نتائج هذه العلوم جميعا، في إغناء اللّغة العربيّة

وربطها بحركة الفكر الإنسانيّ، (اللامي، 2023/06) مع ضرورة توعية الشّباب بأهمّيّة العامل الدّيني في الحياة الاجتماعيّة، فمعظم الحلول هي في الدّين الإسلاميّ. (التومي، 2017/2016)

إقامة مؤسّسات إسلاميّة وعربيّة وعالميّة للبحوث العلميّة الإسلاميّة: وذلك بإنشاء مؤسّسات للبحوث العلميّة الإسلامية عالميّة لا تنتمي لأيّ مذهب دينيّ أو سياسيّ تكون لها دوريات علميّة، تنشر بلغات عدّة من أجل الوقوف ضدّ تيارات العداوة للإسلام، وذلك بالاستفادة من أعلام غربيّة دخلت الإسلام، مثل المفكر الإسلامي (روجيه غارودي) الذي يرى ضرورة الاستعانة بالوسائل الإعلاميّة الغربيّة وذلك بالحضور فيها ونشر الكتب وتكوين معارض ومهرجانات، في سبيل نشر ثقافة الإسلام، كذلك ينادي المفكّر بضرورة تحويل الجمعيّة الإسلاميّة بجنيف إلى مركز إشعاع دينيّ ثقافيّ، إضافة إلى إقامة مركز إسلاميّ في المنطقة الباريسيّة، (القطان، 2018، صفحة 489) مع قيام مدارس لتفسير النّصوص الشّرعية واستنباط الأحكام، فهو ثروة فقهيّة ثقافيّة علميّة هائلة، (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 15) وهذا يكون بجهود رسميّة من طرف الجهات الرّسمية العربيّة الإسلاميّة، أي إنشاء المدرسة تزعم حركة ثقافة عالميّة وقواعدها الفكريّة، (طلب م.، جويلية1995، صفحة 102) وضرورة وصول العناصر نزيهة وصالحة لتولّي سدّة الزّعامة والسّلطان، و تحقيق حكومة ذات نظام حقوقيّ وأخلاقيّ عادل مع تحقيق الأمن للجميع ، قال عزّ وجلّ: " وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أَمْنًا"(النّور/55). (طلب م.، جويلية1995، صفحة 105)

كذلك تكون المواجهة بتقوية الأنشطة الشّخصيّة العلميّة الإسلاميّة وتحسين مفكّريها من أجل بناء فكريّ سليم قوي يتصدّى للغزو، (الحلو، صفحة 504) فالعولمة لا يمكنها أن تخلق الإنسان النّموذج، لأنّ هذا يخالف السّنن الكونيّة في اختلاف البشر وتعتبر الحضارة الإسلاميّة أحسن حضارة كرّمت الإنسان وهذا نجده جليّا في آيات الاستخلاف والتّعمير، فالعولمة لا تحتوي على فلسفة أخلاقيّة توازي هوّيّتنا الثّقافية أو تتفاعل معها، فهي تهمّش كلّ الثّقافات الإنسانيّة الأخلاقيّة، (زغراط، 2004، صفحة

151) وفي إطار عولمة الإسلام أو **العولمة الإسلاميّة**، فإنّ مفهوم الدّيمقراطيّة، وجد له روّاد الفكر الإصلاحي مقابل وهو "**الشّورى الإسلاميّة**"، وأنّ الدّيمقراطيّة ليست جديدة على الإسلام. (الرباعي، 28/02/2018، صفحة 63) وهذا يعني أنّ الإسلام غير مضادّ لحقوق الإنسان والقيم الأخلاقيّة أو حوار الحضارات، ولكنّه ضدّ الحرّيّة بالمفهوم الغربيّ التي تحملها اللّيبراليّة الجشعة، بل ينادي للحرّيّة في حدود السّلطة الدّينيّة، فالعولمة قامت بترسيخ مجموعة من الوسائل للنّيل من الشّريعة الإسلاميّة،

واستهدفوا الدّول الإسلاميّة بالتّرويج لكراهيّة المذاهب الدّينيّة والإخراج من الملّة وذلك من خلال مواقع الكترونيّة وقنوات البثّ الفضائيّ التي وضعتها العولمة من خلال برامجها الدّينيّة لنشر التّفرقة بين المسلمين وتحطيم مبادئ الإسلام وتصوير الإسلام على أنّه دين إرهاب، ومن الآثار السّلبيّة للعولمة أيضا على العقيدة خلخلة عقيدة المسلمين والتّشكيك فيها، ومن بين وسائلها الإذاعات والتّلفزيون التي تعرض الحياة الفرديّة داخل البيوت والتّمثيليات والمسلسلات وأشكال استيراد الثّقافات، وهذا يضعف العقيدة ويكسر الحاجز الشّعوري باكتساب عادات الغرب المحرّمة وتقليدهم ونشر الكفر والإلحاد، فأغلب هؤلاء لا يؤمنون بالدّين ولا يعترفون بعقيدته السّماويّة. (زهرة، 2023) ونقع في الاستغراب الدّيني.

كذلك الدّور مفروض على أنظمة الشّرق السّياسيّة من أجل قيام الأنظمة السّياسيّة والاقتصاديّة بحوار داخليّ بين اتّجاهات ثقافيّة، وتياراتها وأفكارها ودعم الجانب الإبداعي وتحريره من الرّقابة والممنوعات والمحرّمات في المؤسّسات التّعليميّة والتّربويّة والإعلاميّة، لتكون فعّالة يجب أن تتحرّر من الرّقابة ونظم العمل القديمة، التي لم تعد تقدر على إشباع حاجات النّاس الثّقافيّة والجماليّة والرّوحيّة. (القطان، 2018، صفحة 492)

وفي الأخير نجد مبدأ التّعارف لدرء آفات الشّبكة في مجال الاتّصال، حيث يرتقي هذا المبدأ بفعل الدّين بالمعلومات من اعتبارها مجرد منتجات شبكيّة، إلى مرتبة المعروفات التي هي نتيجة أخلاقيّة،

وبذلك نصل إلى أنّ التّواصل السّليم لا يكون إلّا بالكلام الطّيّب بين المتكلّمين، بعضهم أكرم من بعض. والتّعارف عند (طه عبد الرّحمن) معناه يختلف عن معنى الاتّصال، والتّعارف يعود في أصله إلى المعروف ومعناه الخير، وهو ما نجده في قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُم."(الحجرات/13) (العياشي، 2021/6/30، صفحة 161) فمن الوجوب تحمّل الفرد مسؤوليّة عمله فلا يؤاخذ الإنسان على فعل غيره، كذلك إقامة العدل وتحريم الظّلم. أيضا الحثّ على العفو واختصار زلّات الآخرين (البلوي، 28نوفمبر/ديسمبر 2021، صفحة 423) لغرض إقامة العلاقات الإنسانيّة، على أساس من التّسامح والتّعارف والاحترام أمّا الاتّصال فإنّه يعتمد على الحوار في العلاقات الإنسانيّة، بالاعتماد على وسائل الاتّصال البعيدة عن كلّ قيمة خلقيّة. (العياشي، 2021/6/30، صفحة 161)

فعندما تتقهقر الحضارة وتتفكّك المجتمعات تبدأ العلوم بالانكماش، بما في ذلك العلوم الدّينيّة والصّناعات، وتنفصل عن الظّواهر الاجتماعيّة وتفقد التّفاعل معها ما يؤدّي إلى كسادها ومنه انتكاس عالم الثّقافة. (الشارف ك.، 2016/3/1، الصفحات 220-221) فالعلاقات بين النّاس أساسها الأخلاق الكريمة وكلّ ما في الأرض من خيرات إنّما خلقت منفعة للنّاس جميعا. (البلوي، 28نوفمبر/ديسمبر 2021، صفحة 422)

وهنا يحمّل المسلمين المسؤوليّة، لأنّ لهم دين كفيل بالتّصدّي لكلّ مخاطر العولمة ومنها المحافظة على الإنسانيّة داخل هذا الفضاء وذلك بالعودة للأخلاق الإسلاميّة والتي من خلالها التّأسيس لروح حداثة جديدة. (العياشي، 2021/6/30، صفحة 161)

3- الاستغراب الفكري: (التّعليمي والأكاديمي- الاستغراب اللّغوي)

الثّقافة والتّعليم مرتبطان ببعض، فالثّقافة وعاء التّعليم والتّعليم وسيلة من أجل استقبال الفرد ثقافته، واستيعاب مضامينها الفكريّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والمعرفيّة بشكل من التّراحم والتّآلف، والثّقافة أشمل من التّعليم والمعرفة والأفكار وأشدّ صلة بالإنسان. (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 267) يقول (أبو حسن البدوي):"....العالم الإسلاميّ من شرقه إلى غربه مصاب بالجذب العلمي وعنده شبه شلل فكريّ، وقد أخذه الإعياء والفتور واستولى عليه النّعاس، ولعلّ القرن التّاسع إن لم نقل الثّامن آخر قرون النّشاط والتّوليد والابتكار في الدّين والعلم والأدب والشّعر والحكمة، والقرن العاشر أوّل قرون الخوف والتّقليد والمحاكاة، وترى هذا الخمود عامّا شاملا للعلوم الدّينيّة والفنون الأدبيّة والمعاني الشّعريّة والإنشاء والتّاريخ ومناهج التّعلّم.)الشارف ك. ا., 2016/3/1(220 .p ,

كما كان للانفتاح والتّفجّر المعرفي نتيجة الأقمار الصّناعيّة وتكنولوجيا الاتّصال زيادة في التّعاون الدّولي و التّوحّد والتّكتّل بين الدّول، فكانت الهيمنة الثّقافيّة على البلدان النّامية، وأصبحت التّربية قضيّة كلّيّة عالميّة دوليّة، وأصبحت كبرى المنظّمات "البنك الدّولي واليونسكو واليونيسيف وبرنامج الأمم المتّحدة" هي صاحبة التّكوين الدّولي من أجل التّربية والمجتمع، وأصبح الغزو صناعة ثقافيّة، وتدخّلت صناعة الأفلام السّينمائيّة وأدوات الموسيقى والفضائيات وغيرها في مشاركة التّنشئة الاجتماعيّة مع المؤسّسات التّقليديّة، فكانت الأولى تكرّس العنف والغرائز والشّهوات، والهدف هو تنميط الثّقافة واقتلاع القيم والأخلاق والآداب لتحلّ محلّها ثقافة العولمة. (التومي، 2017/2016) التي من نتائجها الاستغراب الثّقافي.

فعولمة التّعليم هي هدف النّظام العالمي الجديد، بعد عولمة التّجارة والصّناعة، ومن أهمّ المقوّمات والمبادئ التي يجب أن تقوم عليها الجامعات من أجل تجنّب استغراب التّعليم، هو إعداد خريجين مؤهّلين وفق المواصفات المقبولة على المستوى الدّولي وفي جميع الاتّجاهات المعرفيّة (الشريف، الاتجاهات

نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائرية، 2016/2015، صفحة 161) بالعلم والمعرفة وترسيخ القيم (شأنه.، 2017، صفحة 5) وخطورة الوضع نراه في قول (المنفلوطي) حين قال:" ليس بين مناظر البؤس والشّقاء، ما يحرّك القلب الجامد ويوقظ الإحساس الخامدة، منظر ذلك المولود الذي جنى عليه أبواه ودفعته يد الأقدار إلى هذا الفضاء الفسيح الأعزل، من كل درع يدفع عنه غوائل الظّهر..... لا راحة في هذه الأرض، لمولود يدبّ على ظهرها دبيب الحشرات ويهيم فيها على وجهه، كما تهيم الحيوانات الضّالة ولن تأمن غوائل الشّقاء..... إلّا إذا تحصّن بالعلم الغزير والفهم الوفير وإذا كان في مصر أمرا يحزن أفئدة المصريّين ويجب ألّا يغفله النّاصحون لحظة واحدة، فذلك الأمر رعاية أطفال اليوم ورجال الغد والعناية بشؤونهم، إن أطفالنا اليوم مئات من الألوف في حاجة العناية والرعاية وتركهم عرضة للمصائب وهدفا للأخطاء جريمة في أعناق الممتلئة أفواههم بالمال الوفير....." (شأنه.، 2017، صفحة 8)

"3-1- سلبيات الجانب التّعليمي والأكاديمي كأرضيّة لقيام الاستغراب:

التّعليم في العالم العربي يقوم على التّلقين ويخلو من روح النّقد والحوار والبناء، (اللامي، 2023/06) كذلك افتقاره إلى المرجعيّة السّيكولوجيّة، أي يجب اتّباع أساليب تربويّة تتميّز بالمرونة والدّفء العاطفي مع ترجيح التّربية الوجدانيّة على حساب التّربية المعرفيّة التّعليميّة، كما ننوّه لخطورة غياب الوالدين عن البيت لظروف العمل وإهمال الأطفال. (محمد، سبتمبر2022، صفحة 150)

أضعاف اللّغة: بحجة أنّها لم تعد صالحة للعصر الحالي ولابدّ من اعتماد اللّغة العامّيّة والدّارجة بدلا منها ومحاولات تطويرها لأنّ لغتنا ضعيفة أمام اللّغات الأوروبيّة كي ننسى لغة القرآن الكريم، (شأنه.، 2017، صفحة 8) فكان تراجع اللّغة العربيّة أمام اللّغات الأجنبيّة خاصّة الانجليزيّة وزيادة الشّعور بالاغتراب وضعف الانتماء الوطني والتفكك الداخلي وانتشار ثقافة الاستهلاك والثراء السريع، والتصحيح

الفكري والثّقافي وحدّ القدرة على الإبداع. (التومي، 2017/2016) وإنّ الأطفال والمراهقين يتأثّرون بالثّقافة الغربيّة السّلبيّة، التي تتسبّب في خلق الاضطراب الاجتماعي، وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعيّة، وتنمية الرّوح الفرديّة والاستهلاكيّة، والهروب من التّصدّي للواقع والاتّباع والانبهار بالبديل الأجنبيّ على حساب الهويّة الثّقافيّة، وتراجع الانتماء للهويّة والشّعور باليأس والإحباط. (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 271) وهذا هو الوقوع في الاستغراب الفكريّ.

لا ننسى محدودية الكفاءة واعتمادها على الكفاءة العاطفيّة فقط وإهمال باقي الكفاءات كالصّبر والمسؤوليّة وافتقار الوالدين للمعارف والمعلومات التي يتطلّبها العصر، وجدير بالذّكر قصور دور المؤسّسات التّربية الوالديّة مع افتقار الوالدين لممارسات ينقصها الإشراف والتّوجيه لغياب الوالدين وخاصّة الأمّ، ويعدّ هذا من المشكلات العصريّة، بحيث لا يوجد وقت لتنمية النّفس واكتساب المهارات العصريّة لتوجيه الأبناء وتربيتهم، (محمد، سبتمبر2022، صفحة 151) فكان الغزو الفكريّ: من خلال خلخلة المعتقدات الدّينيّة والأخلاقيّة والسّلوكيّة لصالح التّفكير المادّيّ وبهذا ضعف الإسلام وكانت الهيمنة الغربيّة، والانحلال الأخلاقي: نتيجة الغزو الغربي وإهمال تربية وتنشئة الأبناء تربية خلقيّة قائمة على الدّين السّليم. (شأنه.، 2017، صفحة 8)

3-2-آليات وأسباب الاستغراب الفكري:

إن حَدَثَيْ "غزو الطّيطار" و"هجوم الصّليبيّين" على الفلسطينيّين واحتلال القدس، هما المؤسّس والمؤرّخ لبدأ مرحلة الانحطاط التي قضت على النّهضة الإسلاميّة الحديثة في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر، وأهمّ ما ميّز هذه المرحلة تجميد باب التّقليد وغياب العقل المبدع من الفكر والثّقافة وظهور منطق النواعل والخنوع وتولّد الخرافات،)الشارف ك. ا., 2016/3/1(220 .p ,ويرى الباحثون أنّ مناهج الدّول العربيّة تكرّس الخضوع والطّاعة والتّبعيّة ولا تشجّع التّفكير النّقدي، كما لا تحفّز الطّالب على نقد المسلّمات الاجتماعيّة والسّياسيّة وتقتل النّزعة الاستقلاليّة والإبداع في الفرص، كذلك ننوّه لتلك المنح

المجّانيّة والمؤسّسات التّعليميّة التي تقوم بالتّبشير وغزو الأفكار والعقائد للشّباب الدّارس، أيضا وكالات السّفر في جذبها وإغراق الشّباب وغزوهم وغزو هويّاتهم، (اللامي، 2023/06)

كما يمكن اعتبار العوامل الآتية من اللّبنات الأولى في ظهور الاستغراب التّعليمي الفكريّ:

العامل الأوّل: التّبعيّة الثّقافيّة للغرب: في الفكر التّربويّ القريب منه للفكر الغربيّ على الفكر الإسلاميّ، من خلال نظام التّعليم العلماني اللّاتيني الذي حاول الاستعمار تطبيقه على البلد العربيّ المسلم، بدعوة اللّحاق بالعصر الرقميّ الحضاري، وكان التّعليم الإسلاميّ محصور وغير مدعّم من أموال الدّولة، فوقف شبابنا اليوم أمام ضربات قويّة ومستمرّة من أجل إبعاده عن جذوره الدّينيّة والحضاريّة، وهذا من داخل مدارسه ومعاهده وكلّيّاته. (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 370) ومن خلال التّدخّل الغربيّ في المناهج والمؤسّسات التّربويّة وكانت حجة أحداث 11 سبتمبر حجة ممتازة لاعتبار المناهج الإسلاميّة إرهابيّة. (خضر، جانفي2005، صفحة 103)

– **العامل الثّاني: استنساخ المناهج ووجود قصور في التّخطيط:** فأغلب المناهج مستوردة من مؤسّسات علميّة غريبة، أي تعليم مرقّع ربعه انجليزيّ، ثلثه كنديّ، نصفه فرنسيّ، ومناهجنا ثبت عليها عدم المرونة وعدم التّكيّف مع مختلف الظّروف والأحوال، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 371) فعمدت الدّول الغربيّة من أجل نشر استغراب شبابنا على تغيير الفكر والذّهن بكلّ الوسائل التّربويّة والإعلاميّة فأصبح هناك رفض للأدلّة والبراهين مع تقبّل ما يقدّمه الآخر من تعزيز لهذا الرّفض ودعمه، فنجد جامعات الغرب ومناهجهم ولغاتهم منتشرة في البلاد العربيّة الإسلاميّة حتّى أصبحنا نتّبع سننهم، (الحلو، صفحة 504)

وأهمّ هذه العوامل كونها لا ترمي إلى تحقيق الأهداف الإسلاميّة التي هي إخلاص العبادة والطّاعة لله، مع أهداف إسلاميّة فرعيّة وهي تقويم الحياة من أجل تحقيق الهدف السّامي في جميع الجوانب الثّقافيّة

والتّربويّة. (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 372) فعملوا كأساس في الاستغراب الفكريّ على قاعدة المجتمع ألا وهي: التّربيّة والتّعليم خاصّة. (الهادي، نوفمبر 2018)

- **العامل الثّالث: الانفصال بين البرامج التّربويّة والمقوّمات الدّينيّة والثّقافيّة:** وهو أهمّ العوامل الثّلاثة وهو المكرّس لظاهرة الاستغراب ووراء أزمة التّعليم، فالمستعمر هو أوّل من فصل بين التّعليم المدني والدّيني، وهمّش الأسس الدّينيّة والثّقافيّة غير المنسجمة مع مقوّمات الهويّة والثّقافة، وأعطى المستعمر السّيطرة للتّعليم المدنيّ وحجب التّعليم الدّيني إلى حدّ ما، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 372) تلي هذه العوامل أسباب وآليات معتمدة نفصلها كالتّالي:

أيضا التّركيز على وسائل الإعلام الجماهيريّ والمؤسّسات الثّقافيّة والتّربويّة والاقتصاديّة من خلالها يروّجون للإباحيّة الخلقيّة، وتناقض القيم والمعايير والاحتكار الحضاريّ المباشر والتّبعيّة التّربويّة مع العمل على زيادة التّصدّع الأسري وفقدان الهوّيّة والانتماء وزيادة وقت الفراغ، (الحبشي، افريل2012، صفحة 28) ولا ننسى الأدوات اللّغويّة مثل انتشار اللّغات الأجنبيّة (مزيان، 2012/06) لتكون بعد ذلك الأنترنيت السّلاح الأكثر قوّة وخطورة في التّأثير والغزو وهدم الهويّة والقيم وكيف أصبحت هي المربّي في غياب الأسرة، حيث يتمّ استغلال الأنترنيت في طرح قضايا خطيرة تمسّ المجتمع مثل الإساءة للأديان والتّعرّض للتّحرش الجنسيّ وعرض المواقع الإباحيّة دون قيود ولا رقابة، ويمكن أن تواجه وتعترض جميع الفئات العمريّة، كذلك نجد في هذا الفضاء التّرويج لزواج المثليين والعنصريّة والتّشهير وتعرض الأبناء للابتزاز والمضايقة بالرّسائل الالكترونيّة، (محمد، سبتمبر2022، صفحة 156) هذا في سبيل الإغراق الثّقافي والفكري من أجل الطّمس التّدريجي لهويّة الشّعوب وثقافتها وإحلال ثقافة الغرب (اللامي، 2023/06) ولا ننسى طريقة الغزو من خلال نشر الثّقافة الغربيّة، في ميادين الأدب والأخلاق والفنّ والطّبّ وعلم النّفس الاجتماعي والإعلام والصّحافة والتّكنولوجيا و التّنصير والاستشراق والتّغريب،

وإحياء الدّعوات الهدّامة ودعم تأسيس الحركات والأفكار المعادية كالماسونية ومحاربة اللّغة العربيّة وتغيير نظم التّعليم واستخدام وسائل الإعلام المختلفة، واستغلالها في نشر الفوضى والإباحيّة، وإفساد الأخلاق وتغيير سلّم الحياة الاجتماعيّ وتعديل القوانين والتّشريعات، (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 12) بل توجّهوا لفئة النّخبة من أجل تضليلها واستغرابها من خلال نشاطات الدّعم لإنعاش برامج تنميّة البلدان التي تقوم بها الهيئات الدّوليّة مثل: "هيئة الأمم المتّحدة onu ومنظمة اليونسكو unesco "ومثل برنامج إصلاح المنظومة التّربويّة pare"" الذي تراسته منظّمة اليونسكو بتمويل من اليابان عن مكتب اليونسكو الإقليمي للمغرب العربي الرباط، (مزيان، 2012/06، صفحة 48)

ومثقّفي نخبتنا باتوا هدفا لاختراق الفكر وتبعيّة الغرب نتيجة أنّهم إمّا متشدّدون للماضي بغير بصيرة أو فريسة التّقليد الأعمى، أي مستغربون هذا ما جعل الغرب يصوّرون عقل المسلمين، بما يخدم أهدافهم ومطالبهم من أجل إعادة تشكيل الرّأي العامّ العالمي لمساندة السّياسة الاقتصاديّة وذلك من خلال الحوارات والمقالات والمؤتمرات والنّدوات التّلفزيونيّة والصّحفيّة، (الشريف، الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائرية، 2016/2015، صفحة 120) وبكلّ ما سبق استطاع الغرب رسم صورة عملاقة لنفسه، بامتلاكه المنظومة الفكريّة الإعلاميّة والاتّصالية. (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 07)

3-3-تجلّيّات الاستغراب عند المفكرين وأهمّ أركان الأمّة:

خطورته تكمن في كونه تغيير جذريّ في العقول والقلوب لينتقل إلى ثقافة المجتمع وهويّته، ويخطّط له من علماء النّفس والاجتماع والاستخبارات، (الهادي، نوفمبر 2018) ولعلّ أهمّ الأهداف الكبرى لهذه المحاولات والحركات الغربيّة تجاه دول المشرق، هي محاولة القضاء على البنية الثّقافيّة العربيّة الإسلاميّة وقيام الثّقافة الغربيّة. (الدين ع.، صفحة 112)

" السر هاملتون جب" من السّبّاقين الذين تكلّموا عن أهمّية التّعليم في نشوء ظاهرة الاستغراب وذلك من خلال قوله"... والتّعليمة أكبر العوامل الصّحيحة التي تدعو إلى الاستغراب ولسنا نستطيع الحكم على مدى الاستغراب في العالم الإسلامي، إلّا بمقدار دراسته للفكر الغربيّ والمباديء والنّظم الغربيّة ولكن هذا التّعليم ذو أنواع كثيرة، تقوم بها جهات متعدّدة وبالطّبع لابدّ أنّ هناك بالفعل قليلا من التّعليم على الأسلوب الأوروبيّ في المدرسة وفي الكلّيّة الفنّيّة وفي الجامعة وعلى هذا التّعليم يتوقّف كلّ ما عداه" (الدين ي.)

ومنذ الرّبع الثّاني من القرن 20م هناك نوعين من ردود الأفعال حسب ما أسماهم الفلسطينيّ الدجان"

1. الانغماسيّين: وهم الذين لم يروا حلّ لتخلّفهم إلّا أن يستعيروا الأفكار الغربيّة بسلبيّاتها فكانوا مستغربين بالإرادة، الانغماسين ينقسمون بدورهم الى أ. طيار انتهازي يعمدون إلى كلّ الطّرق الملتويّة والمستبدّة لتحقيق طموحاتهم. ب. ثانيا المراد الأعظم: وتخلّوا عن دورهم تجاه أمّتهم إن بعضا من الانغماسيّين رغم هذا الغزو إلّا أنّهم يقولون أنّه مجرّد وهم يتوهمّه الواهمون وهذا مجرّد احتكاك ثقافيّ وتلاقح فكريّ وحقّ الثّقافة الغالبة أن تسود وتفرض نفسها، ولدينا كثير من الأدباء الذين ينادون بهذا.

2. الانكماشية: تقوقعوا حول أنفسهم والرّجوع للماضي ففشلوا في المعاصرة.

3. طيار النّهضة الحديثة: جمعوا بين الأصالة والمعاصرة. (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 11)

وخير تجلّي للاستغراب هو تلك الجامعات الغربيّة التي تدرس (الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، علوم الحياة). (الدين ع.) ومؤسّساتهم وأفرادهم الذين يكرسون لفكرهم وغزوهم وضرب الهويّة في العالم الإسلامي، كذلك رجالهم المستغربين الذين نجدهم في السّياسة، ومراكز السّلطة والمفكّرين والمثقّفين وخريجي الجامعات الغربيّة، ينشرون بكلّ قوة أفكارهم والمذاهب الغربيّة المستوردة، فكانوا في المؤسّسات والمعاهد العلميّة والثّقافيّة والإعلاميّة في وجهه الثّقافة الوطنيّة ، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة

222) ومن أبرز هؤلاء الكتاب "طه حسين" الذي دعا إلى اعتبار مصر، جزء من الغرب وقال" نريد أن نتصل بأوروبا، اتّصالا يزداد قوّة من يوم إلى يوم حتّى نصبح جزءا منها لفظا ومعنى وحقيقة وشكلا " وهذا هو الاستغراب عن قصد، كذلك "لطفي السيد" و"سلامة يوسف" و"لويس عوض" حيث إنّ "طه حسين" ردّد افكار "هاملتون جب" عن القرآن، وهنا أساء لنفسه ولكتابه وللقرآن وكان قليل المسؤوليّة تجاه أمته وهويته. (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 14)

ومن المستغربين بامتياز (طاهر بن جلول) حيث تجرّأ على المقدّسات والدّين الإسلامي، من خلال أبطال رواياته تارة على لسانه مثل دراسته "العزلة الكبرى": «قال" كان جدّي لا يصلّي ولا يحبّ الصّلاة، وكثيرا ما كنت أباغته وهو في حقله يأكل في نهار رمضان وكان يقول بأنّ السّماء بعيدة وأنّ الأرض هي وطننا الخارج، أحببت جدّي كثيرا، ذلك الذي كان يلعن السّماء عندما تبخل بالمطر".... لن تصل صلواتك إلى السّماء لأنّها تصطدم بسقف الغرفة..... ولأنّك تكثر من الصّلاة، فإنّ السّقف بدأ يتصدّى.....". (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 176) "

ومن أكبر تجلّيّات الاستغراب عند المفكّرين، هي وضع طبقة من المثقّفين من العالم الإسلاميّ لاستلام زمام الأمور، في استغراب بقيّة الشّعب ودليل ذلك ما تحدّث عنه "أبو الحسن الندوي" حيث قال:" أنه وجد في مصر كتابا وأدباء، دعوا دعوة سافرة إلى تقليد الحضارة الغربيّة، (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 13) فكان لرجال الفكر والأدب والثّقافة، دور كبير في نشر الاستغراب ثقافيّا وفكريّا من خلال مساهمتهم، حيث كان كبار نقاد الفكر والثّقافة والأدب عندنا، ينفون حبّ العربيّ للشّعر وفهمهم له، نذكره منهم(أنيس) كما صرّحوا أيضا بعقم العقل العربيّ وعقم إبداعه، هذا ما صرّحه رئيس "المجلس الأعلى للثّقافة" في مصر" جابر عصفور" (الدين ي.، صفحة 111)

ويقول الكاتب (عبد اللّطيف جاسوس) عن" الكاتب المفرنس (الطّاهر بن جلون) يعتبر من العصابة الضّالة المضلّلة التي يستعملها الأعداء لمحاولة محاربة الإسلام من الدّاخل.... وهو مع (عبد الله

العروي) و(فاطمة المرنيسي) و(محمد عابد الجابري)... عصابة الغزو الفكريّ المدعّم والصّليبيّة والشّيوعيّة والصّهيونيّة العالميّة" (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 188)

بل إنّ بعض الدّول تمادت في كلّ هذا إلى درجة استيراد مناهج وأنظمة تعليميّة كاملة وتطبيقها على بيئتنا ومجتمعنا الذي لا يتماشى مع بيئة هذه الدّول الغربيّة وثقافتها وخير دليل دولة لبنان واستيرادها البرامج التّعليميّة الفرنسية عام:" 1998 ميلادي" الذي أسقط فيما بعد على يد الطّلاب. (الدين ع.)

3-4-حلول الاستغراب الفكري:

الذّرّية الصّالحة أسمى ما يتمنّى العبد وأعظم من كلّ الكنوز وأجمل من كلّ زينة لذلك كانت رجاء ودعاء ومطلب الأنبياء والصّالحين، في قوله تعالى: عندما سأله سيّدنا إبراهيم- عليه السلام- أن يرزقه ولدا صالحا " رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ." (سورة الصّافات / الآية 100)" كما دعاه سيّدنا زكريّاء بالذّرية الطّيبة في قوله تعالى:" قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ." (آل عمران/ الآية 38) فكانت من هنا ضرورة الاعتناء بالأبناء وتربيتهم تربية سليمة وتحصينهم بمباديء الدّين من أجل حمايتهم من الانحراف والشّهوات وحمايتهم من الوافد الغربي الذي يضمر العداء للإسلام (شأنه.، 2017، صفحة 5) ولبنة المجتمع وصلاحه، لابدّ أن تبدأ من المدرسة ودورها في النّهوض باللّغة العربيّة وذلك لأنّ الاستغراب اللّغوي فيه تهديد للهويّة ومقوّمات الأمّة ويضعف الرّابط بين الفرد وهويّته، والإصلاح يكون بربط الفرد بتراثه العربيّ الإسلامي، فالمسؤول الأوّل عن حفظ اللّغة العربيّة وتنميّتها لدى الأجيال هي المدرسة، أين يتعلّم الطّفل القراءة والكتابة وتكوين الجمل والتّعبير السّليم، (اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، 2024) ولمّا كانت الغاية من هذا الاستغراب هو قطع رابط الشّعب بهويّته ومسخها فكان لزاما علينا أن نورد مجموعة حلول هي:

إنتاج ثقافيّ فكريّ مشترك ذو نوعيّة، يقوّي المقوّمات الوطنيّة في الإنتاج الإعلامي الثّقافي العربي، مع دعم المناهج والبرامج، في معاهد التّدريس ومراكز التّدريب الإعلامي وهذا لمواجهة الغزو الغربي،

(اللامي، 2023/06) مع التّركيز على تقوية العقيدة الإيمانيّة، وتوفير التّعليم الصّحيح والمحافظة على تماسك الأسرة، وعقد مؤتمرات لغويّة لتقويّتها، (شأنه.، 2017، صفحة 8)

إعادة النّظر في أساليب التّعليم والتّعلّم وكيفيّة الاستفادة منها، وضرورة كسب القدرة في التّعامل مع مجتمع المعلومات ومعطياته المعرفيّة والتّقنيّة ومتابعة المستجدّ من التّكنولوجيا ليتمّ التّعامل معها، (محمد، سبتمبر 2022، صفحة 158) ويكون هذا بضرورة التّركيز أوّلا على:

إعادة الاعتبار للأنظمة التّربويّة التّعليميّة في الدّول العربيّة لإحياء الهويّة ومواجهة الغزو، وذلك بإصلاحات بطابع الجرأة والتّجديد على مستويين هما: مستوى الوسائل التّعليميّة:

-1/ إدماج التّكنولوجيا الحديثة، ضمن الأدوات والوسائل التعليمية رغم كلفتها.

-2 / مستوى المضامين: إدماج قيم الحداثة في المناهج التّعليميّة وإعداد تصوّر جديد للعلاقة بين التّقليد والحداثة، في المناهج التّعليميّة، (اللامي، 2023/06) تدريب الوالدين على وسائل التّكنولوجيا الحديثة، وتدريبهم على قدرة التّفكير النّاقد وتنمية هذه المهارة لدى الأبناء وتكوين رؤية نقديّة لدى الأبناء تجاه ما يشاهد، (محمد، سبتمبر 2022، صفحة 157)

تعزيز الوعي الثّقافي الفكري لدى المواطنين بوضع سياسات تعليميّة تربويّة ثقافيّة، من أجل تشجيع القراءة واقتناء الكتب ومثال ذلك ببرنامج "دعم كتاب الأسرة" في "مصر والأردن" وغيرهم، حيث إنّ الأردن قامت بدعم هذا البرنامج للسّنة الثّالثة 2009 وذلك بطبع "نصف مليون" نسخة من الكتاب بسعر مناسب، فكان إقبال المواطنين كبيرا على هذه التّجربة. (اللامي، 2023/06)

مع وجوب التّنمية المستمرة للآباء بأنفسهم، ومشاركة الأبناء في الحوار ومشاكلهم وكيفيّة الاستفادة من التّكنولوجيا وحماية الأبناء من مخاطرها، مع الحفاظ على الثّقافة والهويّة وتنميتها لديهم. (محمد، سبتمبر 2022، صفحة 158)

أمّا من ناحية محاربة الاستغراب الأكاديمي:

فعمليات تقويم التّعليم في الدّول العربيّة تواجه ثلاثة مشاكل رئيسيّة لابدّ من إصلاحها، وهي:

-أ/ عدم الاهتمام بتقويم نتائج برامج التّطوير. ب/ عملية التّقويم للمناهج والبرامج التّعليميّة، لا تولي أهمّيّة لمدى نجاح ثقافة التّنمية بين الطّلبة. -ج/ افتقار عمليات التّقويم إلى المقارنة مع الآخر، فيما يتعلّق بالأهداف ومناهج التّعليم، وكل ما يتعلّق بالتّقويم، فهي تقتصر على العلاقة بين المنجزات والأهداف الدّاخليّة دون المقارنة مع الآخر. -هـ/ لابدّ أن تكون المناهج تكرّس للأسلوب العقلاني في التّفكير والتّدريب على الاستقراء، والاستنباط والتّحليل والمقارنة، وربط النّتائج بالأسباب وتشجيع البحث العلمي، وحبّ الاطّلاع والتّفكير الإبداعي، والتّفاعل بين الطّالب والمعلّم دون الاكتفاء بالتّلقين والحفظ. (اللامي، 2023/06)

فلابدّ من التّطرّق أوّلا إلى وظائف الجامعة وهي بالأساس ثلاثة: أوّلها: نقل المعرفة المتقدّمة إلى الطّلّاب والعمل على تطوير أساليبها وتنميّتهم، وهذا يؤدّي إلى تنمية معارفهم وصقلها في إطار البرامج التّعليميّة وأنشطتها لتكون **وظيفة البحث العلمي:** حيث أصبحت الجامعات تقاس بمدى تقدّمها وتطوّرها من خلال أبحاثها المنجزة وبراءات الاختراع والكشوف العلميّة في جميع المجالات، كلّه يكون حسب السّياسة التّعليميّة المسطّرة من طرف الدّولة. **أمّا الوظيفة الثّانية:** فتكون بما تقدّمه الجامعة للمجتمع المحلّي من خلال نشر المعرفة وحلّ المشكلات في إطار برامج لخدمة وتطوير المجتمع، (راجح، 2021، صفحة 337) أي لابدّ أن يكتسب التّعليم العالي مقوّمين أساسيّين هما: **1. التّنوّع 2.والمرونة،** خاصّة في الاستجابة لمقتضيات التّغيّرات السّريعة محلّيّا وعالميّا، في حين وجب على الجامعات والمعاهد أن تتجاوز مواجهة التّحدّيات الآنيّة لهذا الغزو إلى ممارسة عمليّة الاستشراف والتّنبّؤ بالتّحدّيات المستقبليّة واتّخاذ البدائل المتاحة لمواجهتها، (اللامي، 2023/06) وللجامعة الدّور الكبير في التّنشئة الاجتماعيّة السّياسيّة وتكوين طالب مواطن إيجابيّ، كما تحقّق التّماسك الاجتماعي من خلال تنوّعها وانفتاحها، وقوة

التّعليم الجامعي يكمن في احتضانه نخب متنوّعة: اجتماعيّا وسياسيّا واقتصاديّا، لديهم الرّغبة في التّغيير، (راجح، 2021، صفحة 338) فكان لزاما تطوير برامج الإعداد والتّوعية الثّقافيّة، من أجل توعيّة طلّابها ومجتمعها بشكل يحافظ على الهويّة الثّقافيّة مع تفعيل مبدأ الحرّيّة الأكاديميّة وحرّيّة التّعبير عن الرّأي (القاضي، 2008، صفحة 110) مع ضرورة تشجيع الشّباب على امتلاك العلوم والمعارف وتنمية قدراتهم العلميّة من طرف الدّولة كسلطة مستقلّة لها السّيادة وسلطة القرار في التّمويل والإصلاح التّربويّ والجامعيّ بما يتماشى مع مصالح الهويّة والوطن، دون تدخّل أجنبيّ أو ضغوطات خارجيّة وقيود لأجل السّيطرة على الجانب الفكريّ والأكاديمي العربي، لمزيد من التّبعيّة للغرب، (راجح، 2021، صفحة 339) وإن لمشاريع تطوير كلّيّات التّربية المموّلة من أمريكا والبنك الدّولي وعلاقتهما بهويّتنا الثّقافيّة، لخير دليل على هذه التّبعيّة، (القاضي، 2008، صفحة 104) ولتجنّبها ومحاربة هذا الرّضوخ والتّبعيّة، لابدّ من تقوية التّعاون بين مراكز البحوث العلميّة وهيئات البحث العلمي في الوطن العربي، (اللامي، 2023/06) والتّشارك والاتّفاقيات مع الجامعات المتقدّمة، من أجل التّقارب الفكريّ ومن أجل تطوير التّعليم الجامعي بما يخدم الهويّة الوطنيّة وتجنّب تداعيات العولمة، (راجح، 2021، صفحة 350) كما وجب على السّلطات المعنيّة استقدام العقول المهاجرة والاستفادة منها كأساتذة زائرين ومشاركين في بحوث مشتركة، (اللامي، 2023/06)

في إطار مسؤوليّة تعليميّة جامعيّة، تعمل وفق هدفين متكاملين أساسهما ما يلي:

1- إحياء التّراث الفكري المشبّع بالقيم الإسلاميّة. 2- كما وجب التّماشي واللّحاق بالرّكب الحضاريّ بما يخدم الهويّة (راجح، 2021، صفحة 339) ووفق حاجات المجتمع الآنيّة والمستقبليّة، ووفق البحوث المجرات وما يتطلّبه سوق العمل الخاصّ، كذلك العمل على تطوير وارتقاء المجتمع، أي تكون سياسة تعليميّة شاملة تتطلّب من الواقع الفعلي ذهابا إلى مسارات الهيكل المؤسّسي للتّعليم العالي. (الأستاذ، الطالب، البنية التحتية.) (الشريف، 2016/2015، صفحة 162)

تطبيق نظام الجودة والاعتماد الأكاديمي من أجل إبراز نقاط القوّة والضّعف في الأداء التّعليمي والبحثي، وبناء نظم إداريّة وآليات وإجراءات قابلة للتّطوير ومستوعبة لمعطيات العصر، (راجح، 2021، صفحة 350) مع إبراز دور الكلّيّات للحفاظ على الهويّة الثّقافيّة من خلال وسائل الإعلام والإعلان والتّعاون والتّواصل بين الكلّيّات ومختلف المؤسّسات الاجتماعيّة، من أجل إحياء الهويّة الثّقافيّة، (القاضي، 2008، صفحة 110)

ولابدّ من إقصاء الإيديولوجيات المتطرّفة في المعرفة وإشاعة الرّوح النّقديّة مكانها وإطلاق حرّيّة الفكر والتّعليم في التّقدّم الجامعي والبحث العلمي، (اللامي، 2023/06) مقابل ترسيخ الهويّة من خلال النّشاطات الثّقافيّة، التي تُحيا في الجامعة من خلال المحاضرات، النّدوات، المؤتمرات السّياسيّة، ومن خلال المناسبات الدّينيّة والقوميّة والوطنيّة وهذا يرسّخ حبّ الوطن والانتماء لدى الطّالب. (راجح، 2021، صفحة 338)

3-5-الاستغراب اللّغويّ:

قال تعالى:« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ."(سورة إبراهيم، الآية: 04) فمن خلال الآية تتوضّح حقيقة لغة التّواصل من أجل عمليّة التّأثير. (بالعربية، جوان2016، صفحة 12)

مقوّمات الهويّة الوطنيّة هي:

- **اللّغة:** وعن (مالك بن نبي):" أنّه لم تعرف البشريّة شعبا تطوّر بغير لغته." (التومي، 2017/2016) وهي أهمّ عنصر في هويّة الثّقافة للأمّة، حيث رسّخت اللّغة العربيّة الهويّة منذ الأزل باعتبارها لغة القرآن والتّراث ومنبع الثّقافة والحضارة العربيّة الإسلاميّة، وحافظت على استمراريّة الأمّة العربيّة (اللامي، 2023/06) وامتداد جغرافي واحد وتاريخ ومستقبل مشترك، والأمم التي لا تملك وحدة اللّغة تعرّضت للانهيار. (التومي، 2017/2016)

يقول (ابن خلدون):" إنّ قوّة اللّغة في أمّة ما، تعني استمراريّة هذه الأمّة بأخذ دورها بين بقيّة الأمم لأنّ غلبة اللّغة بغلبة أهلها، ومنزلتها بين اللّغات، صورة لمنزلة دولتها بين الأمم." (الشارف، 2016/3/1، صفحة 141)

ويقول (الرّافعي):" ما ذلّت لغة شعب وانحطّت، إلّا ذلّ، وكان أمره في ذهاب وإدبار." اللّغة قالب الأفكار، إذا أصيبت اللّغة أصيبت الأفكار." (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 07) وعولمة اللّغات، هي استعمال بعض اللّغات من أجل الاتّصالات الدّوليّة، لكن هذا قد يؤدّي إلى اختفاء وتراجع اللّغات الأصليّة، فهناك حملة خطيرة من أجل إلغاء الثّقافات الإنسانيّة، صاحبة الجذور الأصيلة وفي مقدّمتها الثّقافة العربيّة الإسلاميّة. (اللامي، 2023/06)

3-5-1 أسباب التّعدّد اللّغويّ في الجزائر:

اعتمد المستعمر من أجل القضاء على الهويّة الأصليّة للشّعب الجزائريّ القضاء على اللّغة وكان ذلك بطرق غير مباشرة وخطط مدروسة، أهمّها: تشجيع اللّهجات الجهويّة والعرقيّة داخل المجتمع الواحد، (الشارف، 2016/3/1، صفحة 145) فشجّع المستعمر العامّيّة، وجعلها بديلا للّغة العربيّة الفصحى التي حصر تدريسها في المدارس الدّينيّة و قراءة القرآن، هذا من أجل الهيمنة الثّقافيّة والتّمكين للغة المحتلّ فأصاب الاستعمار الفرنسي اللّغة العربيّة بتشوّهات كبيرة، عندما ركّز على اللّغة والثّقافة في إطار فرنسة الجزائر، (اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، الساعة 13:14 اليوم 2024) طرح يقضي بترقية اللّهجات العامّيّة، لتصبح لغة وطنيّة مثل الأمازيغيّة، كما أنّ هناك من دعا إلى إلغاء النّحو العربيّ، باعتباره معيقا لتعلّم اللّغة العربيّة، ونادوا باللّغة العربيّة الحديثة، حسب زعمهم تشبه لغة التّواصل اليوميّ، (الشارف، 2016/3/1، صفحة 145) وبهذا أصبحت اللّغة الفرنسيّة، هي اللّغة المهيمنة على القطاعات الحيويّة، فهي لغة الصّناعة والإدارة والمؤسّسات الاقتصاديّة، باعتبار خضوع الجزائر للاستعمار أكثر من قرن وعشرين سنة من الزّمن، رغم كل محاولات تعريب التّعليم والجامعة

الجزائريّة، التي باءت بالفشل واقتصر التّعريب على معاهد العلوم الإنسانيّة، وهذا خير دليل على وقوع الجزائر في الاستغراب اللّغويّ حتّى في أهمّ هياكل المجتمع. (اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، الساعة 13:14 اليوم 2024)

3-5-2 طرق التّأثير وآليات الاستغراب اللّغويّ:

الهروب من الفصحى وقواعدها وضعف التّكوين فيها أدّى إلى تحريف المصطلحات والهروب إلى العامّيّة أي: لغة الاستعمال اليومي، لكن هذا يجعلهم ينفرون من تعلم الفصحى مقابل العامّيّة التي لا نظام لها في التّصريف والنّحو مثل الفصحى، (بالعربية، جوان2016، صفحة 12) وأهمّ سبب في هذا النّفور وعمود الاستغراب اللّغوي، هو التّشبّه بالغرب وتقليده نتيجة لتفوّقه، كذلك الغزو الفكريّ وموجات العولمة ونتيجة المعلوماتيّة والشّبكة العالميّة التي تحتلّها اللّغات الأجنبيّة في الإصدار والإنتاج، ولا ننسى صراع الحضارات وصراع منتجات الشّركات العملاقة، في التّغذية والملابس ووسائل الاتّصال والسّوق،(الفخراني، صفحة 14) حتّى أصبح المتعلّم وعند جهله بكلمة ما لا يكلّف نفسه عناء البحث عنها، وإنّما يعبّر عنها بما يرادفها في اللّغة الفرنسيّة، (اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، الساعة 13:14 اليوم 2024) كلّه ساهم وأدّى للاستغراب اللّغويّ.

ومن الأسباب القويّة التي نجدها خاصّة في دول الخليج العربي تربية الطّفل العربيّ من طرف مربّيات أجنبيّات، حيث تقول الأبحاث أنّ ما نسبته 8% فقط من المربّيات ملمّات بالعربيّة، وتخيّل أثر هذا على لسان الطّفل، أي 96% مربّيات أجنبيّات، وكيف يبقى اللّسان العربيّ سليم، (الفخراني، صفحة 13) ومن نتاج ما سبق نلاحظ ظهور فئات مختلفة من شعوب مختلفة تحت غطاء العولمة، تبنّوا لغة عالميّة واحدة وتحت سقف قرية كونيّة، هم مستغربون بامتياز سعوا ويسعون لنشر هذه اللّغة الهجينة، أو نشر الاستغراب اللّغويّ، في ألسنة شبابنا وفي تواصلهم اليومي، (الشارف، 2016/3/1، صفحة

144/143) وأصبحت اللّغة العربيّة تعاني الاحتقار في المدارس والتّعليم. (راجح، 2021، صفحة 338)

فكان الإحساس في إتقان اللّغة الأجنبيّة مصدر فخر ودليل التّطوّر والتّحضّر والعصرنة في لسان شبابنا، (اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، 2024) وهذا معنى الاستغراب اللّغويّ، أي الإحساس بدونيّة ورجعيّة اللّغة الوطنيّة، والتّفاخر بالتّواصل بلغة الغرب، والشّعور بالاحتقار والرّجعيّة والتّخلّف للشّخص الذي يتكلّم العربيّة الفصحى، وهذا لبّ الاستغراب اللّغويّ، ومن أسباب الازدواجيّة في اللّغة العربيّة– وتخلّل كلام الفرد، كلمات من اللّغات الأجنبيّة، سواء الفرنسيّة أو الإنجليزيّة باعتبارهم لغة العصر والرّقمنة والتّطوّر – للّحاق بركب الغرب المتحضّر والتّخلّص من عقدة النّقص تجاه ما هو وطنيّ وأصيل وموروث، حسب اعتقاد متكلّميها.

فاستطاعت إدارة الاستعمار تهميش اللّغة الأمّ وتظهرها بمظهر العقم لتُعْلي مقابلها اللّغة الفرنسيّة، التي أصبحت لغة الفكر والأدب، كما اعتمدت على استقبال الطّلّاب المغاربة في الجامعات الفرنسيّة، فتَكَون طبقة من المسغتربين اللّغويّين، هم لبنات نشر الاستغراب اللّغويّ في أوطانهم، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 168) وجاءت الظّاهرة في سياق مخطّط استعماري شامل لغسل الذّاكرة وغسل الهويّة وتمزيق اللّسان والوجدان وكان هذا شرّ لابدّ منه، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 169)

يقول الدّكتور (محمد المجذوب) أنّنا في الوقت الذي نهتمّ فيه بإتقان اللّغات الأجنبيّة في المدارس والمعاهد، عمدنا إلى إهمال لغتنا العربيّة حتّى باتت غريبة في بلادها، وهذا ما جعل مجامع اللّغة العربيّة في العقود الأخيرة تكرّر شكواها، من تدهور مستوى الاهتمام باللّغة العربيّة، وتراجع الفصحى أمام اللّهجات العامّيّة المستخدمة في وسائل الإعلام. (اللامي، 2023/06)

فتفوّق الغرب في مجالات عدّة جعلهم يظنّون بتفوُّقهم اللّغويّ، وضرورة سيادة لغتهم على لغات الشّعوب الضّعيفة، (الفخراني، صفحة 13) حيث حاول المستعمر غسل الدّماغ الجزائريّ من خلال

القضاء على اللّغة العربيّة، خلال أكثر من قرن ونصف، (بالعربية، جوان2016، صفحة 12) كما سعت القوى العالميّة لتجسيد الاستلاب الفكري والاستقطاب الثّقافي للنّخب في الوطن العربيّ، فما عجزت عنه الماسونيّة تعوّضه العولمة، (الشارف، 2016/3/1، صفحة 149) ومن خلال الموروث الاستعماري، الذي خَلف وراءه زخما كبيرا في التّواصل، وأصبحت ثقة المواطن في لغته كأداة التّواصل متذبذبة في ظلّ التّضارب النّفسي وعدم الاستقرار رغم أصالة اللّغة وارتباطها بالفكر. (بالعربية، جوان2016، صفحة 12)

وأمام إحساس الغرب بعجزه الدّيموغرافي أمام الدّول العربيّة المتزايدة جعله يتوجّه إلى استخدام تقنيات فريدة عن طريق ابتكار مصطلحات وهميّة تُخَوِّفُ الآخر من المستقبل، كالتّنمية المستدامة وتسويق أفكار تخويفيّة هدفها تمكين غلبة مبدأ البقاء للأقوى وليس للأصلح، (الشارف، 2016/3/1، صفحة 149) فعمل الغرب على نشر وتعميم لغته عند الدّول الضّعيفة في مراحل الطّفولة المبكّرة، واستخدامها كلغة رئيسيّة في المدارس الخاصّة، كذلك استخدامها لغة رئيسيّة في التّعليم الجامعي و لغة رسميّة في المعاملات التّجارية والقانونيّة. (بالعربية، جوان2016، صفحة 10)

ونتيجة التّقدّم التّكنولوجي للدّول الغربيّة الذي أدّى إلى غزو تقنيّ جرَّ عنه غزو ثقافيّ ولغويّ للدّول الضّعيفة، جعل شعوبنا تندمج في ثقافات الحضارات القويّة بفعل الاحتكاك الثّقافي والتّواصل بأجهزة الاتّصال والإعلام، (الفخراني، صفحة 15) كما أنّ الغزو الصّناعيّ واقتناء مقتنيات واستهلاكها بمسمّياتها دون النّظر لنتائج ذلك، له دوره في الانسلاخ والاستلاب، (اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، الساعة 13:14 اليوم 2024) ،وأصبحت اللّغة الانجليزيّة لغة الثّقافة والتّخاطب في جميع الكوكب تقريبا، (التومي، 2017/2016) وما لغة الأنترنيت والحاسوب وهي لغة التّواصل العالميّة دليل هذا الغزو اللّغويّ الخطير دون شعور وحصانة من طرف الدّول المَغْزُوّة، (بالعربية، جوان2016، صفحة 11) وما ساعد في نجاح وانتشار هذه اللّغة الهجينة عمليّة الإغراق المعرفيّ للمعلومات في

الدّول المستوردة دون وضع حاجز ينفي صلة الذّهن بالاحتلال الممنهج، كلّ هذا يضعف اللّغة العربيّة بشدّة، ويعتبر تساهلا أمام ضربات العولمة من خلال إحلال النّماذج العصريّة في طابع استعماريّ مقنع، (بالعربية، جوان2016، صفحة 13) نجد هذا أيضا في سعي الشّركات الاستثماريّة في وضع شعارات باللّغة الأجنبيّة لجذب الزّبائن إلى منتجاتها، وتُخصّص لذلك مختصّين في السّياسات اللّغويّة يبتكرون عبارات جذّابة قويّة لذلك. (اللامي، 2023/06)

فكان للإعلام الغربي الرّيادة والبطولة في نشر هذه اللّغة الهجينة في دولنا العربيّة وفي وسط وطننا وأمّتنا من أجل إضعاف اللّغة العربيّة الفصحى، ومن أساليبهم الخبيثة أيضا أن اعتمدوا على الإعلام الغربيّ النّاطق بالعربيّة، الذي ظاهره هو تقديم إعلام للجالية العربيّة بالخارج، وخفاه هو ضمن الأبعاد اللّغويّة للعولمة، (اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، الساعة 13:14 اليوم 2024) أي: استغلال اللّغة من أجل خرق الوعي وإظهار ثقافة الغير على أنّها ثقافة راقية لشعبٍ راقٍ. (الشارف، 2016/3/1، صفحة 149)

ومن أجل أن يضرب الاستغراب في عمق الأمّة وأساسها، استهدفوا الطّفولة وذلك من خلال وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون وغيرها، وكيف تمدّ الطّفل بحصيلة لغويّة بطريقة مشوّقة، تحوي هذه الأخيرة كادرا مؤهّلا ضخما أكثر ما تحويه المدرسة ومخطّطات المناهج المدرسيّة بأن تقدّم المعلومات في وقت أقصر وتكون عامّة وأشمل وبأسلوب مشوّق، لزيادة التّعلّم وفهم وترابط الموضوعات، أي وحدة المعرفة، (بالعربية، جوان2016، صفحة 09) فما تبثّه وسائل الإعلام من مضامين تضرّ باللّغة العربيّة من لهجات أجنبيّة، (الفخراني، صفحة 13) في ظلّ تنامي سيطرة اللّغات الأجنبيّة، وترويج فكرة أهمّيّة اللّغة الأجنبيّة على حساب اللّغة العربيّة خاصّة في السّنوات الأولى من التّعليم، حيث أثبتت الأبحاث أنّ الطّفل الذي يتعلّم لغة أجنبيّة ثانية قبل إتقان لغته الأولى الأمّ، ينعكس هذا على تعلّم اللّغتين. (اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، 2024)

ومن آليات الاستغراب بداية من إضعاف اللّغة الأمّ، بالاعتماد على هيئات ومصالح غربيّة أو من خلال المستغربين عن قصد من أفراد أمّتنا، يدعون إلى استغراب أوطانهم، بدافع الإعجاب والانبهار والشّعور بالرّجعيّة والتّخلّف من الثّقافة الأصليّة، نجدهم في وسائل الإعلام من خلال نشر البرامج التي تؤدّي لذلك، (الفخراني، صفحة 15) كما دعوا وعملوا على استغراب أمّتنا اللّغويّ من خلال تخفيض ساعات تدريس اللّغة العربيّة في المدارس والجامعات الأجنبيّة، والتّدريس باللّغات الأجنبيّة على حساب العربيّة، (اللامي، 2023/06) مقابل غياب الإرادة السّياسيّة الشّاملة في الدّول العربيّة وضعف مناهج التّدريس وقصورها في منهجيّة التّعليم للّغة العربيّة والنّظرة التّربويّة القاصرة عن إدراك أهمّيّة تعليميّة الأطفال في مراحل الدّراسات الأولى. (اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، الساعة 13:14 اليوم 2024)

3-5-3-تجلّيات الاستغراب اللّغويّ:

العربيّة الفصحى لغتنا وهي لغة القرآن وخاتم الأنبياء، والأغنى من حيث المفردات والجمل والأجمل صياغةً والأدقّ تعبيرًا، ولكنّ عيبها الوحيد والكبير هو أهلها الذين يحُدُّونَ من انتشارها ويسمحون بتشويهها وغزوها وتحريفها رغم قدمها وقدم سنوات تعميرها، وإنّ ثلاث عقود كانت كافية لتشويه اللّسان العربيّ وزعزعة مقوّم اللّغة لدى العرب، وأصبحنا لا نميّز بين الخطأ والصّواب في التّكلّم باللّغة العربيّة أو اللّغة الأجنبيّة، وخير دليل كيف لبلد عربيّ أطبّاؤه عرب وصيادلته عرب، ولا ترى وصفة دوائيّة كتبت بالعربيّة. (الغفيلي، 2012، صفحة 120)

ومن نتائج الاستعمار الفرنسي الطّويل لدول المغرب العربيّ أن جعل أبناءنا يتكلّمون ويتعلّمون الكتابة بالفرنسية كَرْهًا بل إنّ البعض الآخر كان طواعية، وهذا يظهر في الكتابات الجزائريّة وكيف يتغنّون بفرنسا الأمّ وأفضالها، وأصبح التّكلّم بلغة فرنسيّة سليمة دون أخطاء دلالة على التّقدّم أو ربّما استعدادا للغة المستعمر حسب رأيهم. (الدين ي.، صفحة 109) فهناك دراسة ميدانيّة لبرنامج الأمم

المتّحدة لعام 2001م تقول: إنّ نصف اللّغات المحلّيّة، في العالم في طريقها للزّوال، 90% من اللّغات ستختفي في القرن 21. (خاين، 2015/04، صفحة 73)

يقول (مارك كون طاغ): " الأدب المغربيّ المكتوب بالفرنسية شيء طارئ أو حادثة تاريخيّة تحيا في ظروف المفارقة المتناقضة.... وهو أدب انتقاليّ أو مرحليّ قام بدور هامّ إلى جانب الأدب العربيّ في الصّراع ضدّ الاستعمار الجديد " وسببه هو الاستعمار الفرنسي وغزوه، وإلّا لما كان هناك داع لهؤلاء من التّعبير عن ما يخالجهم بلغة غير لغتهم الأمّ، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 168) ورغم قانون التّعريب، لا زالت اللّغة الفرنسيّة لحدّ الآن تحتلّ مكانة أكبر من اللّغات الأخرى وتدرس ومعمول بها في التّعليم والعلوم العلميّة والتّقنيّة ووسائل الإعلام ووسائل الاتّصال الشّفويّة، وهذا أَثَرَ على العربيّة (اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، 2024) خاصّة على المستوى الاجتماعي الذي أدّى إلى آثار وخيمة، لأنّ هذا الاقتراض اللفظي يتبعه اقتراض في التّراكيب والجمل وبناء القواعد ما يهدّد ويقتل اللّغة العربيّة، فتكوّنت لنا صورة ثقافيّة ممسوخة من الثّقافات الغربيّة، (الفخراني، صفحة 16)

وما ساعد في هذه الحالة وبشكل رسمي ومقنّن، هو تلك التّشريعات في دولنا العربيّة التي جعلت اللّغة الفرنسيّة والانجليزيّة هي اللّغة الأجنبيّة الأولى، الكلّ حسب الدّولة المُسْتَعْمِرَة فرنسا أو إنجلترا (بالعربية، جوان2016) أيضا نجد صفقات وعقود مبرمة بلغات أجنبيّة في مجال التّجارة والصّناعة والزّراعة وغيرها في دولنا العربيّة، بل لدرجة أنّ جوازات سفر عربيّة تصدر من دول عربيّة، لكن بلغات أجنبيّة أو بلغات مزدوجة، في وقت تأبى دول الغرب تزاحم لغتها من أيّ لغة كانت. (الفخراني، صفحة 13)

وأصبحت اللّغة العربيّة اليوم تحوي انحرافًا كبيرًا ولحنًا ظاهرًا في النّطق، ولا نتكلّم بها إلّا عند قراءة القرآن الكريم، أمّا العامّيّة فهي نتاج تحوّل بين العربيّة وغيرها من اللّغات الأخرى التي بدورها نتاج تطوّر اجتماعيّ، وما صراع اللّغات إلّا صراعًا ضمن الصّراع السّياسيّ والاجتماعيّ، (بالعربية،

جوان2016، صفحة 09) هذا ظهر جليًّا مع إزاحة اللّغة العربيّة تدريجيًّا لصالح اللّغات الأجنبيّة، وفي الخطاب الشّفوي ووسائل الإعلام والمواصلات وحتّى في التّعليم والمدارس والجامعات، كما أنّ الشّركات المتعدّدة الجنسيات لها دور كبير في ذلك، من خلال تفضيلها للفرد الذي يجيد اللّغات الأجنبيّة على الفرد الذي يكتفي باللّغة الوطنيّة. (راجح، 2021، صفحة 338)

لذلك نجد في الجزائر الثّنائيّة اللّغويّة التي هي عبارة عن التّداخل بين العامّيّة والفصحى، والثّلاثيّة المتمثّلة في التّداخل بين الفصحى والعامّيّة والفرنسية أو الفصحى والعامّيّة والأمازيغيّة والفرنسيّة مثل بلاد القبائل، فمَزّقت هذه الازدواجيّة العربيّة الفصحى وقسّمتها وأضعفتها وأنزلتها، (بالعربية، جوان2016، صفحة 09) لأنّ اللّغة أساس في تكوين الحضارة، وقوّة اللّغة من قوّة الحضارة التي تمتلك اللّغة، (الفخراني، صفحة 16) كما كان للمواطن يد في كلّ هذا، ولمّا يجد المتكلّم باللّغة العربيّة صعوبة في التّفاهم والتّواصل وإيصال المعنى، يحشوا كلامه باللّغة الفرنسيّة لإيصال أفكاره، (الشارف، 2016/3/1، صفحة 147) لذلك شاعت ألفاظ في لسان الواقع العربيّ، ومن مظاهر هذه المزاحمة أيضًا كتابة لافتات المحلّات والمؤسّسات التّجاريّة والفنادق والمطاعم بلغات أجنبيّة، بدافع التّقليد والإعجاب بالحضارة الغربيّة وكأنّ التّشبّه والاستغراب الثّقافي اللّغويّ حلّ لمشكلاتنا النّفسيّة. (الفخراني، صفحة 12)

ومن مظاهر التّجلّي للاستغراب اللّغويّ، نجد أيضًا طريقة التّعامل في الفنادق وعند عمّال الاستقبال، وكيف يَرُدّون باللّغة الانجليزيّة أو الفرنسيّة، رغم أنّك في بلد عربيّ بل ونرى المواطنين يردّون بنفس ركاكة المتحدّث الأجنبيّ الذي لا يجيد اللّغة العربيّة، (الغفيلي، 2012)

ومن التّجلّيات أيضًا انتشار اللّافتات على المحلّات والمِهَنِ والحِرَفِ والفنادق والشّوارع بلغات أجنبيّة، ولا ننسى الانتشار الرّهيب للمصطلحات الأجنبيّة في لسان الشّباب، مثل كلمة (مول) بدل (مجمع

تجاري)، (بلكونة) بدل (الشّرفة) وغيرها... (الهادي، نوفمبر2018) واستخدام اللّغات الأجنبيّة في الإعلانات العربيّة وفي وسائل الإعلام، كما نجد تسميات أجنبيّة لمستلزمات الأطفال وطعامهم وألعابهم باللّغات الأجنبيّة، (الفخراني، صفحة 13) ومنتجات تحمل أسماء غربيّة والموسيقى العربيّة والأزياء والإعمار والاتّصالات العربيّة ووسائل التّرفيه العربيّة مقابل التي باللّغات الأوروبيّة كلّها مظاهر قويّة لوقوعنا في الاستغراب اللّغويّ. (راجح، 2021، صفحة 338)

بل وصل هذا التّلوّث اللّغويّ لنخب المجتمع، وكيف تحاكي الأعمال الأدبيّة لكبار الرّوائيّين والمفكّرين والمثقّفين، النّموذج الثّقافي للّغة الفرنسيّة لتأثّرهم في دراستهم باللّغة الفرنسيّة، وسيطرتها على أذهانهم (الشارف، 2016/3/1، صفحة 46)

وكلّ هذا يساهم في فقدان الهويّة، في حين أنّ (نابليون) عندما غزا (مصر) أحضر مطبعته الخاصّة معه، وكيف حرّم على الجزائريّين تدريس اللّغة العربيّة في زمن الاحتلال، وكيف فرض الإنجليز على (كمال أتاتورك) بعد سقوط الخلافة في(1342هـ- 1923م) وقيام الجمهوريّة التّركيّة أن يتخلّوا عن الحرف العربيّ والألقاب العربيّة والمفردات العربيّة في اللّغة التّركيّة، فمن تخلّى عن لغته وهي أهمّ شيء بعد الإسلام فرّط في هويّته ويفرّط في أيّ شيء آخر. (الغفيلي، 2012)

3-5-4- حلول الاستغراب اللّغويّ:

فلابدّ من تعزيز الاهتمام بالخصوصيّات الثّقافيّة وسمات مجتمعنا الجزائريّ، (التومي، 2017/2016) باعتماد سياسة لغويّة رشيدة أو تخطيط لغويّ جيّد، (الفخراني، صفحة 16) والحفاظ على العربيّة حيّةً هدفٌ دينيّ واجتماعيّ، وهي رمز لقيم الأمّة ووحدتها، فيجب أن ننقّيها من الشّوائب ونتوسّع في نشر اللّغة العربيّة، بمختلف الوسائل ودعم كلّ الجهود في هذا السّياق. (اللامي، 2023/06)

واللّغة العربيّة لها خصائص التّعبير عن كلّ شيء، ويجب على أهلها الحرص على نطقها باعتزاز، وتربيّة أولادهم على حبّها (الهادي، نوفمبر2018) مع جهود وطنيّة في وضع سياسة لغويّة عامّة ، فكلّ مؤسّسات الوطن العربيّ تعمل على تعميق الانتماء والولاء والوعي بالهويّة العربيّة الإسلاميّة، (الفخراني، صفحة 16)

كما وجب علينا ترجمة المقتنيات عند استيرادها بمسمّيات تعبّر عن شخصيّتنا العربيّة وكيان أمّتنا، وهي مسألة (نكون أو لا نكون) وقد جاء هذا في شريعتنا الإسلاميّة في قوله تعالى: « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ."(سورة إبراهيم/الآية04)، ومن خلال الآية تتوضّح حقيقة لغة التّواصل لتتمّ عمليّة التّأثير. (بالعربية، جوان2016، صفحة 12)

ولابدّ أن يكون الإصلاح كذلك من الجهات الرّسميّة، فكان لزاما الحرص على إبرام العقود في مختلف المجالات، إلّا باللّغة العربيّة وإصدار جوازات السّفر فقط باللّغة العربيّة في جميع الدّول العربيّة، مع حظر كتابة الأسماء الأجنبيّة بحروف عربيّة وإصدار تشريعات ضدّ هذا التّصرّف وتجريمه، ولابدّ أن تكون خطب القادة والسّياسيّين في الوطن العربيّ وبياناتهم بلغة عربيّة سهلة وسليمة، (الفخراني، صفحة 19) كما وجب على الجهات المختصّة وضع لجانٍ خاصّة تفرض الرّقابة الحكوميّة الإلزاميّة، لترويج اللّغة في الإشهار ووسائل الاتّصال الجماهير، وتُبيّن للمواطن أن ترك الفصحى كبيرة من الكبائر، والأمّة التي تفقد لغتها كالفتاة التي فقدت عِفّتها، والمسلمون مكلّفون بالدّفاع عن لغتهم ضدّ الهجوم

الغازي، فهي نظام معرفي ومخزون للأفكار الإسلاميّة المقدّسة إلى يومنا، (الهادي، نوفمبر 2018) فهذه الوسائل مدارس جماهيريّة عامّة وهي لسان الأمّة ودليل المواطنة، وقيم المواطنة الأوّل هو اللّغة العربية، لذلك لابدّ من التّعاون مع المجامع اللّغويّة والعلماء والسّياسيّين ضدّ المحاولات العالميّة والمحلّيّة، لاستغراب الأمّة لغويّا وثقافيّا، بعدم نشر إعلام أو مادّة إعلاميّة تلحق الضّرر بالعربيّة، ووجب زيادة المواد الإعلاميّة التي تعمّق الانتماء العربيّ الإسلاميّ، وتحثّ أكثر على اللّغة العربيّة، (الفخراني، صفحة 16)

كما وجب علينا تعزيز الوعي الثّقافي الفكري لدى المواطنين بوضع سياسات تعليميّة تربويّة ثقافيّة من أجل تشجيع القراءة واقتناء الكتب، ومثال ذلك برنامج (دعم كتاب الأسرة) في (مصر والأردن) وغيرهم حيث إنّ (الأردن) قامت بدعم هذا البرنامج للسّنة الثّالثة 2009م وذلك بطبع (نصف مليون نسخة) من الكتب بسعر مناسب، فكان إقبال المواطنين كبيرًا على هذه التّجربة، (اللامي، 2023/06)

وعلاج القصور اللّغويّ في وسائل الإعلام يكون بانتقاء مواصفات ممثّلي الوسائل الإعلاميّة، فلابدّ أن يدركوا مكانة اللّغة في الحفاظ على الهويّة واحترام الفصحى وتطلّعهم للارتقاء باللّسان العربيّ وتدريس الصّحفيّين والمذيعين الجدد على النّطق السّليم والكتابة العربيّة صحيحة، (الفخراني، صفحة 18) كما يكون الاهتمام بالشّباب على مستوى الأسرة والجامعة ومؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة وتقوية الانتماء ضمن البرامج التّعليميّة أو عمليّة التّلقين حتّى في وسائل الإعلام الجماهيري. (التومي، 2017/2016) ونقد ما ينشر وما يذاع من أخطاء وتصحيحها بغية الارتقاء بالعربيّة، وتوطيد العلاقة بين مجامع اللّغة العربيّة ووسائل الإعلام، وتزويد المجتمع بتلك الوسائل والمصطلحات والألفاظ والأساليب وترجمتها وتعريبها واستخدامها وتعميمها في الوسائل الإعلاميّة جمعاء، (الفخراني، صفحة 19) وحتّى تستطيع اللّغة العربيّة الوقوف أمام تحدّي اللّغة الفرنسيّة والانجليزيّة، (القاضي، 2008، صفحة 103)

وخير دليل على محافظة الأقوام والشّعوب على لغتها وهويّتها هو (الشّعب الأيسلندي) الذي لا يتعدّى نسمته(500 ألف نسمة) وقصّتهم مع شركة (الميكروسوفت) التي لم تُرِدْ أن تترجم برنامج تشغيلها لـ(الويندوز) باللّغة الأيسلنديّة، لأنّها سوق صغيرة والشّعب يتكلّم اللّغة الانجليزيّة كلغة ثانيّة، لكن شرفاء البلد وأمنائه احتجّوا وقالوا أنّ هذا اختراق خطير للغتهم وهويّتهم خاصّة أنّ معظم الطّلّاب والتّلاميذ يحتاجون الحاسوب ولغته، وهذا حسب تعبير أستاذ اللّغة الايرلاندي (كريستيان ايرناسون)، وإنّ اللّغة الانجليزية ستصبح الأشهر، فهدّدت الحكومة (المايكروسوفت) بوجوب ترجمة الشّركة النّظام، لكنّ الأخيرة امتنعت فهدّدتها الحكومة باعتماد نظام التشغيل (آبل) وهي شركة منافسة لـ(المايكروسوفت) فاستجابت الأخيرة وقامت بإنشاء نسخة مترجمة للّغة الأيسلنديّة، أمّا عن اللّغة العربيّة فيبلغ متحدّثوها(300 مليون) ولا يوجد غيورين عليها بالعدد الكافي لحمايتها. (الغفيلي، 2012، صفحة 120)

4- الاستغراب الثّقافي الاجتماعي من خلال (المرأة، الحياة الزّوجيّة والأسرة):

الهدف الرّئيسي للعولمة الثّقافيّة هو: بثّ النّموذج الثّقافي الفكري الغربي على ثقافة وخصوصيّة وهويّة المجتمعات الإسلاميّة، وكيف أصبح التّلفاز والشّبكة العالميّة للمعلومات، هي مؤسّسات التّنشئة والتّربية محلّ الأسرة والمدرسة من أجل نشر ثقافة العولمة. (سعيد، صفحة 562)

عمليّة التّنشئة الثّقافيّة لها دورها الكبير في تكوين الهويّة الشّخصيّة والثّقافيّة للفرد، في كلّ المجتمعات الإنسانيّة وذلك لغرس العادات والتّقاليد والقيم والدّين، ثمّ تأتي المؤسّسات الاجتماعيّة لتتمّ عمليّة التّنشئة ككلّ، كلّ حِدَى حسب المرحلة العمريّة، وفي الخمس سنوات الأولى تكون التّنشئة أغلبها من الأسرة. (ياسين، 2018/07/8، صفحة 190)

4-1-استغراب المرأة:

توسّعت العولمة الثقافية في مناخ تراجع الثّقافة والوسائل المكتوبة التي أرخت لميلاد ثقافة الصّورة، وأصبح النّظام الثّقافي السّمعي البصري وسيلة للوعي العامّ والتّعبير وإدراك العالم، ويقول (عبد الإله بلقزيز):" إنّ فرض النّموذج الغربيّ عن طريق الاستعمار المسلّح احتاج جيلين أو أكثر، عكس عهد العولمة وعن طريق الوسائل الإعلاميّة والمعلوماتيّة تُنجز هذه المهمّة من بعيد وفي مدّة زمنيّة قصيرة، (سعيد، صفحة 562) ففي القرن العشرين كان المسلمون في منتهى الضّعف والذّلّ وهم تحت الاستعمار، وأخذ بعض المستغربين ينفخون على مسألة الحجاب منهم (قاسم أمين) (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 205) ولمّا علم الأعداء الغازين أنّ قوة الإسلام في قوّة المرأة واستقامتها، سعوا للقضاء على أخلاقها ودينها عن طريق الغزو الفكريّ، اعتمادا على وسائل الإعلام والتّواصل الاجتماعي والمحافل الإقليميّة والدّوليّة تحت شعار حقوق الإنسان وحرّيّة المرأة والمساواة بين الرّجل والمرأة. (السورين، 2024) وقالوا بأنّ الإسلام أعطى للمرأة الحرّيّة المطلقة في اللّباس والسّلوك، وأنّ الحجاب

من تقاليد الجهلاء" ونتيجة لغياب الفهم الصّحيح لنصوص الشّرع والوعي بالهويّة الثّقافيّة ونتيجة التّدليس الفكري الغربي كانت بعض المنظّمات تدعو للسّفور ونبذ الحجاب. (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 213)

4-1-1/ ومن الآليات (استغراب المرأة)، نذكر:

تغريب المرأة المسلمة: من خلال تكوين طبقة من المستغربين المتعلّمين وخريجيّ الجامعات والمعاهد الأجنبيّة المقيمة في البلاد العربيّة أو خارجها، وتربيّتهم وتلقينهم على المبادئ والقيم الغربيّة العلمانيّة يتولّون زِمام الأمور فيها فيما بعد، ويكوّنون المستغربين من صميم أبنائهم الذين يحملون لواء الدّفاع عن المبادئ الغربيّة والدّاعون إلى استغراب أكبر قدر من أبناء الوطن." (الذيب، 2011-، صفحة 96)

ومن أهمّ وأخطر آليات الاستغراب في الوقت الحالي والتي كان لها النّصيب الأكبر في إحداث الاستغراب على المرأة العربيّة والجزائريّة، كان ذلك من خلال صور المرأة في الإعلانات خاصّة في مجال الإشهار والتّرويج للسّلع، فهم يدخلونها في كلّ ترويج لسلعهم من أجل أكبر جذب لزبائنهم وأكبر ربح، (الله، ديسمبر 2019) وأصبح **الجسد صورة في الخطاب الإشهاري بين التّأثير والإيحاء:** حيث تقوم المرأة وعن طريق جسدها بدور الوساطة والضّغط على ثقافة المجتمع وحلَّ الجسد محل الأشياء، وأصبح أداة التّسويق والبيع والشّراء، وأداة تُرسم من خلالها الماركات وأداة الإقناع والإغراء، بالاعتماد على الانجذاب الانفعالي وليس الإقناع العقليّ، حتّى حلّت الصّورة محلّ الكلمة وتولّد عن ذلك ظهور مجتمع الاستهلاك. (منصور، 2017، صفحة 46) وجعلوا صور المرأة في الإشهار كالتّالي:

استغلال المرأة في الإشهار التّجاري والمتاجرة بجسدها ووضع المرأة في قالب إعلانات معيّنة، وجعل جسد المرأة استراتيجيّة تسويقيّة وإلغاء دورها في الأمومة والتّربية وجعلها سلعة لجني الرّبح بتعريتها وإبراز

أنوثتها، كذلك تسليع جسد المرأة وتكريس أنماط ثقافيّة في المجتمع الاستهلاكي، (الله، ديسمبر 2019، صفحة 178)

وركّزوا على المرأة لأنّها أساس المجتمع صلح بها وفسد بها، أمسكوا وتمسّكوا في تعليم المرأة بحجّة وجوب تعليمها وإكمال دراستها وتحكّموا في مناهج التّعليم وبرامجه، كما الفتيان وشَحْنها بتعاليمهم العلمانيّة البعيدة كلّ البعد عن ديننا وثقافتنا، تحت ستار أنّ العلمانيّة لا دخل لها بالدّين لكنّها مؤسّسات تبشيريّة متعصّبة بامتياز. (الذيب، –2011، صفحة 95)

كما عملت المسلسلات والأفلام على تشويه صورة المرأة وإخضاع وإقصاء دورها في تنمية المجتمع، (الله، ديسمبر 2019، صفحة 177) ثمّ استغربت المرأة المسلمة وانحرفت وتبرجّت بالتّعاليم العلميّة العلمانيّة التي تتلقّاها في التّعليم وتحثّ على الاختلاط بالرّجال، ووضعوا لذلك نظريات باطلة وفلسفات خادعة، وفي هذا الصّدد يقول(ماركس):" أنّ المرأة يجب أن تعمل وتخالط من تشاء"، كما يقول (دور): " أنّ الزّواج ليس فطرة والأسرة ليست نظاما طبيعيّا"، ويؤكّد ذلك (فرويد):" أنّ المرأة لابدّ أن تحقّق كيانها تحقيقا جنسيّا خالصا من القيود." (الذيب، –2011، صفحة 99)

فاعتمدوا الخداع: فالآخر لا يواجه وإنّما يتسلّل ويظلّل بكتاب جذّاب أو برنامج إذاعيّ تلفزيونيّ أو مبادئ ومقاييس الجمال بالتّعرّي وما إلى ذلك، (سمك، 2000، صفحة 29) لذلك وجّه المعلنون جلّ اهتمامهم نحو الجاذبيّة العامّة واللّعب بالألوان والأضواء والحركات، وأصبح المستهلك يشتري ليس عن قناعة بخصائص المنتج لكن بقدرة الإشهار على التّأثير والتّلاعب بمشاعره وخلق حاجات زائفة واستثارة غرائزه وبهذا كانت ثقافة الاستهلاك. (منصور، 2017، صفحة 47)

ومن الآليات نذكر **مطالبة المرأة بالحرّيّة والمساواة ونزع الحجاب:** عن طريق مسلمات في جمعيات نسائيّة تطالب بتحرير المرأة ومبدأ المساواة من أجل استغراب المرأة، ومحو شخصيّتها الإسلاميّة وكان (قاسم أمين) من أكبر حاملي شعار استغراب المرأة وهو من أثار وطالب بهذه الحقوق الخطيرة،

التي تمسّ تعاليم الإسلام والمرأة ودعا لنبذ الحجاب فقال:" أوّل عمل يعدّ خطوة في سبيل حرّيّة المرأة هو تمزيق الحجاب." (الذيب، –2011، صفحة 102)

ويعدّ تبرّج المرأة من أعظم أسباب السّقوط في المجتمع ومن أجل استغرابها وجعلها صورة ممسوخة عن النّساء الغربيّات مسّوها من خلال التّعليم، حيث أتاح لها الاستعمار تعليما ذو طابع غربيّ يفتقد للرّؤية الإسلاميّة وأبْعَدَها عن هويّتها، ما جعلها تتعلّق بكلّ ما هو حديث وتمقت وتنبذ القيم الأصليّة لها دون التّمييز بين الجديد الفاسد من الصّالح. (شأنه.، 2017، صفحة 15) حيث قالت (فاطمة المرنيسي) عن الحجاب:" أعتبر أنّ اللّجوء إلى الحجاب كان وسيلة للسّيطرة الجنسيّة ولحماية طبقة من النّساء الحرائر على حساب طبقة أخرى من الإيماء" فإنّ تشريع الحجاب في المدينة قضى على الحرّيّة التي برهن عليها الإسلام في بداية حياته، وللأسف الشّديد كان ينبغي أن يمرّ 15 قرنا قبل أن يبدأ المستعمر في الضّغط على الحكومات الإسلاميّة لكي تفتح ملف حقوق الفرد والمرأة." (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 205) مثال ما سبق كيف نشرت صحيفة (العلم) مقالا تحت عنوان: "ارفعي الحجاب عن وجهك يا سيّدتي." (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 215)

تشجيع وسائل الإعلام المرأة الاختلاط بالرّجال: تحت ستار الثّقافة والتّعلّم وظهرت المجلّات والكتب الجنسيّة الخليعة داخل مجتمعنا ونشروا الإباحيّة وروّجوا لتعاطي المخدّرات من خلال المقالات والكتب الجنسيّة المُسيَرَة من اليهود تحت غطاء الفنّ لكنّه دعارة تحت غطاء فنّيّ." (الذيب، –2011، صفحة 100) وأصبحت الصّورة أكثر فاعليّة من الكلمة، فهي الفاعل والمفعول به وهي الأداة والمؤثّر وأداة التّأثير وتكون الصّورة الهدف في حدّ ذاته من أجل التّأثير والإقناع واستثارة الحواس، (منصور، 2017، صفحة 47)

وعمدت وسائل الإعلام إلى التّكرار والإصرار في مواضيعها وبرامجها، كذلك تمّ الحثّ على خروج المرأة وسفورها عن طريق مسابقات الجمال والأزياء وقصّات الشَّعر والموضة الغربيّة وأحدث أنواع المكياج والزّينة والمجوهرات وأماكن ومكاتب السّياحة، وهنا كانت المرأة في موضع التّقليد والتّشتّت والضّياع الفكريّ والعقائديّ، وطالبت بعملها خارج المنزل دون شرعيّة ووقعت في الاختراق المحرّم، وتقول (نهى القاطرجي):" برامج الأزياء والموضة فهي تتضمن عروضا للأزياء لكبار المصمّمين العالميّين من الرّجال والنّساء وأيضا عروضا لمصمّمين محلّيّين..... والملاحظ أنّ هذه العروض تُعْرَضُ على الشّاشة بأجسام نسائيّة وبثياب كثيرا ما تخجل بعض النّساء في أوروبا نفسها بارتدائها" (الذيب، – 2011، صفحة 100) فروّجت وسائل الإعلام من الصّحافة والإذاعة والسّينما والتّلفزيون من خلال حواراتهم وقصصهم وأفلامهم وتمثيلاتها أنّ" الحياة لهو وفراغ وجنس وتسلية وخداع وصراع وتحريض وانتقام وليس لها حدود ولا عقوبات" (الذيب، –2011، صفحة 107) وحوّلت الصّورة العوالم المجرّدة إلى عوالم ممكنة وساهمت في إثارة الرّغبة للمتلقّي خاصّة السّلع المعروضة على جسد المرأة، حيث جمعت بين الجمال الجسديّ والجمال الاستعراضيّ للمنتج، (منصور، 2017، صفحة 49) وفي السّينما والمسرح والأفلام والإعلانات والأغاني وما إلى ذلك، فجسدُها المحور وحوله تدور الأحداث وهناك محتويات حوّلتها إلى سلعة مادّيّة عامّة في السّوق، وكانت هناك الكثير من التّكاليف من أجل تجميل وتزيين هذه السّلعة، (الشريف، الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائرية، 2016/2015، صفحة 126) فأنشأوا للمرأة دور ومراكز الفنّ والغناء والرّقص، مزيدا لإفساد المرأة، وكانت مراكز وصالونات التّجميل ومعاهد دراسة الموسيقى والرّقص والغناء والدّيكور والتّمثيل فتحرّرت المرأة وتجرّدت من عفّتها وحشمتها وطهارتها بحجّة التّعليم والتّحذير والعجب في أنّ مدرّبي هذه الفنون الجميلة ومسيّروها هم فئة من اليهود، (الذيب، –2011، صفحة 99)

اعتمدوا البساطة في الغزو الفكري: بأسلوب سهل وبسيط، لأنّه غير مكلّف ومعقّد مثل الغزو العسكري الذي يكلّف المال والطّاقة والدّماء، أي أنّه أقلّ تكلفة وأبلغ تأثيرا، ويتميّز أيضا **بالشّمول:** شامل من حيث الزّمان والمكان والأهداف والآثار، ((سمك، 2000، صفحة 30) **و**أنشأوا المدارس والمعاهد والكلّيّات الأجنبيّة في العالم الإسلامي، بدأ باسطنبول باعتبارها عاصمة الخلافة الإسلاميّة، وفي الهند وفي القاهرة وسوريا وحدها 164 مدرسة، منتشرة في كلّ مكان وأعداد هائلة من المدارس الأجنبيّة في لبنان الكاثوليكيّة والأرثوذكسيّة والبروتستانتيّة، (الذيب، –2011، صفحة 95) **و**في العهد العثماني أنشأوا أوّل مدرسة للبنات في لبنان في بيروت عام 1830م ومثلها في السّودان والهند وأفغانستان (أمينة، 10/05/2022/، صفحة 58)

وإنّ الأفكار والنّظريّات الغربيّة في ميدان تحرير المرأة ولمّا امتزجت بالحركات الوطنيّة التّحرّريّة المطالبة بالاستقلال، ولمّا اعتبر نخبة المجتمع أنّ تحرير المرأة جزء لا يتجزّأ من تحرير الوطن، مقلّدين بذلك تلك الحركات الغريبة الأوروبيّة في المطالبة بتحرير نسائهم والذي يمكن أن تكون لها جزء من الصّحّة وشروطها منطقيّة، لكن لا يمكن أن تنطبق على واقعنا العربيّ، فالمناداة بنفسي مطالب وبنود التّحرير، يعني ثورة نسائنا ورفضهم مبادئ دينهم وأعرافهم وتقاليدهم. (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 103) كما اهتمّ المبشّرون بالمدارس الدّاخليّة للبنات، خاصّة لأنّ التّبعيّة فيها تكون مبهرة، ففتحوا دورا خاصّة للطّالبات تهتمّ بها طائفة من المبشّرات وأقاموا الأندية والمخيّمات الكشفيّة النّسائيّة لتكون بعدها مختلطة بين النّساء والرّجال، (الذيب، –2011، صفحة 95)

وما **خروج المرأة للعمل** إلّا من بين الظّواهر التي كانت نتيجة التّغيّر الاجتماعي، (أمينة، 10/05/2022/، صفحة 58) ودليل ذلك أنّ مقياس القبول في الوظائف هو المظهر والشّكل والجسد، ونجد هذا عند قبول الممثّلات وموظّفات الاستقبال والسّكريتيرات والمضيفات والبنوك والفنادق وليس الاعتماد على الكفاءة ومستواها التّعليمي، هذا يوضّح مادّيّة العولمة وتجريدها من الإنسانيّة وعولمة جسم

المرأة يؤدّي للتّخلّي عنها وعن دورها كمؤسّسة للتّنشئة والأسرة والمجتمع لمجرّد التّقدّم بالسّنّ، ويتعمّم هذا النّموذج على البقيّة. (الشريف، الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائرية، 2016/2015، صفحة 136)

4-1-2-نتائج استغراب المرأة:

إنّ استجابة النّساء لدعوى السّفور والتّخلّي عن الحجاب، كانوا وأصبحوا ضحيّة الاستغراب ونتيجة إعجابهم بالنّساء الغربيات وطريقة حياتهم، ومع هذه الحرّيّة والقوانين وميثاق تحرير المرأة أَعْلَنَّ عن استغرابهنّ وتقليد ثقافات الغربيّات، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 215)

انتشار الفساد وانهيار الأخلاق بين صفوف النّساء وأصبحت المرأة ترى كلّ ما يأتي من الغرب جديد وجميل ومقدّس، حتّى وإن تعارض مع الدّين وقيمه وأخلاقه، بحجّة الموضة والجمال والزّينة والأخلاق ومتابعة آخر الإصدارات من الأفلام والأغاني وأسماء الممثّلين والممثّلات، وآخر قصّة وآخر صيحات الموضة وانشغلت بسفاسف الأمور تشجيعا من أبناء جنسها، هذا جعلها تسير في خطّ رَسَمَهُ أعداء أمّتنا باسم الحرّيّة والحضارة، وهو مخطّط يهوديّ ماكر يستهدف الإسلام والمسلمين، (الذيب، – 2011، صفحة 107) وانتشرت العلاقات المحرّمة والشّاذّة وتفكّكت الأسرة وضاعت التّربية والتّنشئة الاجتماعيّة السّليمة للأطفال ونتجت هشاشة الرّابط الأسريّ وعدم التّحكّم في الأولاد والأسرة، وتناقص عدد الولادات حيث أعرض النّساء عن الإنجاب حفاظا على جسدهنّ وأعرضن عن الزّواج حفاظا على حرّيّتهنّ ونجاحهنّ. (الشريف، 2016/2015، صفحة 129)

فإخراج المرأة من بيتها إخراج لها عن فطرتها، حتّى في ديننا نفقة الرّجل على زوجته وأولاده واجب بغضّ النّظر عن مشقّته وتعبه، والمرأة لا تُلزم بالنّفقة حتّى وإن بلغت ثروتها الكثير إلّا طواعية وعن طِيب خاطر، كما أنّ الإسلام لا يلزمها بخدمة البيت والأولاد إلّا عن طِيب خاطر، (الشارف ك.،

2016/3/1، صفحة 193) هنا أصبحت المرأة تقضي وقتها في الأسواق ومحلّات الملابس والعطورات والمكياج والمطاعم للتّسلية والحديث عن البرامج الغنائيّة وآخر الأفلام، (الذيب، 2011-، صفحة 107) ووقع المجتمع في **الاستغراب**، وهو: " حمل المسلمين عامّة والعرب خاصّة على قبول ذهنيّة ومحاولة غرس مبادئ التّربية الغربيّة في نفوس المسلمين حتى يشُبّوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم وحتّى تختلّ في نفوسهم موازين القيم الإسلاميّة." (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 198)

4-1-3/ تجلّيّات الاستغراب في المرأة عند المفكّرين والأدباء:

أمينة السعيد: قالت (أمينة السّعيد): " إنّني لا أطمئنّ على حقوق المرأة إلّا إذا تساوت مع الرّجل في الميراث" كما قالت أيضا:" إنّ هذه الثّياب المحجوبة قشرة سطحيّة لا تكفي وحدها لفتح أبواب الجنّة واكتساب رضا الله، فتيات يخرجن إلى الشّارع والجامعات بملابس قبيحة المنظر ويزعمون أنّها زيّ إسلاميّ، لم أجد ما يعطيني مبرّرا منطقيّا معقولا لالتجاء فتيات على قدر مذكور من التّعليم، إلى لفّ أجسادهنّ من الرّأس إلى القدمين بزيّ هو والكفن سواء." (الذيب، 2011-، صفحة 104)

الدّكتورة (فاطمة المرنيسي): وأدبها ضدّ حجاب المرأة وتعدّد الزّوجات ومهاجمة بعض الآيات التي تتكلّم عن الحجاب والتّعدّد، فتقول: " أنّ سبب تخلّف المرأة ووضعيّتها المزرية في المغرب الأقصى يعود إلى الدّين مثل الأسرة والمجتمع". (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 188) استغراب (فاطمة) يظهر أيضا في عمل المرأة ووجوب نفقة الزّوج، وهنا يظهر تأثُيرها بالسّموم الغربيّة لمحاربة الإسلام والمرأة المسلمة في دينها، لأنّ الإسلام أوجب على الزّوج النّفقة على زوجته، كما أنّه لم يعارض عملها ونجد هذا في آيات عدّة، و(فاطمة المرنيسي) انجرفت مع التّجربة اليهوديّة في تعرية المرأة في السّينما والإشهار وعرض الأزياء وحفلات الرّقص والغناء، ما أدّى إلى فقدان معنى الحياة الزّوجيّة والأسريّة، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 190)،

أنيس منصور: يقول وهو يدعو لتعرّي المرأة:" سوف تكون خيوط الموضة هذا الشّتاء محتشمة جدّا وسخيفة جدّا، لأنّ الفساتين سوف تكون طويلة وواسعة وسوف تبدو المرأة فيها وكأنّها شماعة تحمل هذه الفساتين." (الذيب، -2011، صفحة 104)

قاسم أمين: أوّل من دعا لتحرير المرأة المسلمة وتحوّلها مثل المرأة الغربيّة بسبب تربيّته التّنصيريّة على أيدي الأساتذة المنصرين المصريّين، أوّل أفكاره التّحرّريّة التّحلّي والتّخلّي عن الحجاب وتعدّد الزّوجات، هما أوّل عاملا التّقهقر والانحدار عند المسلمين، وهذا لأنّه يعاني من عقدة النّقص تجاه أساتذته، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 203)

مؤتمر بكين عام 1995م: قضاياه اتّسمت بموضوع المرأة وبعضها نُوقشت لأوّل مرّة في محفل دوليّ، وقضاياه كانت: " المساواة، الإجهاض غير القانوني، الحقوق، الميول الجنسي، هيكل الأسرة وشكلها، تشويه الأعضاء التّناسليّة، الاتّجار بالنّساء، الأدب، الفنّ، المرأة والإعلام" (الذيب، -2011، صفحة 106) وإنّ لعريضة منظّمة اتّحاد العمل في المغرب بالأقساط" تمثّل تجلّي قويّ للاستغراب الثّقافي الاجتماعي في ميدان الأسرة والاقتصاد وقد بلغ الاستغراب مداه في مثل هذه المنظّمات والجمعيات النّسويّة، حيث قامت إحداها بإصدار عريضة سنة 1992م باسم اتّحاد العمل النّسائي إلى مجلس النّوّاب المغربي مطالبين بتغيير مدوّنة الأحوال الشّخصيّة 104 بناء على المبادئ الغربيّة. (الشارف ك.، 2016/3/1، الصفحات 103-104):

وخير دليل على مساعيهم في استغراب المرأة المسلمة وجعلها صورة طبق الأصل عن نسائهنّ الغربيّات، مؤتمر (القاهرة) و(بكين) في المؤتمر العالمي للمرأة السّابع في بكين، وكيف تُحقر الوظيفة، دور المرأة الأسري والاجتماعي والزّوجي وتدعو للاستغناء عن مؤسّسة الأسرة في التّنشئة وذلك من خلال تجنّب الحديث والإشارة إلى الطّفل الذي لا يمكن أن يتكوّن في بيئة صالحة دون رباط أسريّ وحبّ وحنان الوالدين، وتمجّد وتدافع عن الأطفال غير الشّرعيّين بل هو طفل الحبّ، ما يؤدّي لنشر

المفاهيم الانحلاليّة والفوضى الجنسيّة و المتاجرة بجسد المرأة، (الشريف، الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائرية، 2016/2015، صفحة 125) فتمّ الفصل بين الدّين والأخلاق والمجتمع وفقدت المرأة مسؤوليّاتها وأهملت وظيفتها وتمرّدت على دينها وأسرتها ومجتمعها وكلّ اهتمامها الكسب المادّيّ من أجل لباسها وزينتها وسَقطت وأَسقطت دور الرّجل في القوامة. (الذيب، الغزو الفكري المعاصر أساليبه وآثاره على المرأة ، نجاه بنت موسى الذيب، 15 -10 -2011، صفحة 105)

4-2-العلاقة الزّوجيّة وآليات استغرابها:

عندما جاء الإسلام وجد أنكحة شتّى لكنّها لا تصلح لإقامة أسرة ولا مجتمع متماسك، فأقرّ منها إلّا واحد وهو أن يخطب الرّجل من الرّجل ابنته أو وليّته ويعطي صداقا لها ويحضر هذا جمع من النّاس، لأنّ هذا النّوع ليس مجرّد تلبية لغرائز جسديّة، وإنّما ينطوي مجموعات ومسؤوليّات دينيّة، (سمك، 2000، صفحة 45) ولكي تقوم المؤسّسة الأسريّة بدورها على أكمل وجه، لابدّ من منح أحد أعضائها مهمّة القيادة والإشراف، وكما يجب في المجتمع الكبير من قائد ومدير ليستقيم ويستمرّ، كذلك وجب القيادة الحكيمة في المجتمع الصّغير ويكون هذا بالتزام وقيام كلا الزّوجين بواجباته على حدّ سواء، فالرّجل ينفق ويكسب والمرأة الحاضنة تربّي الأولاد وتعطف وترضع و وتقوم بأعمالها التي تناسبها، مثل تعليم الصّغار وإدارة مدارسهم والتّمريض لهم، لأنّ بتركها لواجبات منزلها يضيّع بيتها وتُفكّك أسرتها حسّيّا ومعنويّا ويضيع المجتمع، لذا فإنّ قوامة الرّجل على المرأة أمر تمليه الطّبيعة البشريّة، ولا يتعارض مع فطرة الذّكر والأنثى. (الشارف ك.، 2016/3/1، الصفحات 196-189)

في حين يعتمد النّظام العالمي على المؤتمرات الدّوليّة الخاصّة بالمرأة من أجل خلق نماذجه الحضاريّة وصياغة عقد اجتماعي عالمي جديد وهكذا تصبح المجتمعات تحاكي النّمط الغربيّ، بما يتّفق مع الأهداف المسطّرة في أجنداتهم وفلسفتهم اللّاتينيّة وغايتهم ألّا أخلاقيّة وأهداف العولمة، (الشريف، الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائرية، 2016/2015، صفحة 125)

ومن ملامح التّغيّر الاجتماعي في العصر الحديث: التّمدّن والتّطوّر التّكنولوجي والتّصنيع وخروج المرأة للعمل والمساهمة في الإنتاج والمطالبة بالمساواة بين الرّجل والمرأة، والحركات النّقابيّة النّسويّة التي تدافع عن حقوق المرأة ونتيجة هذه الحركات النّسويّة والمطالبة بالحقوق والمساواة بينها وبين الرّجل، كان هناك تغيّر في العلاقات والأدوار الاجتماعيّة، ما أدّى إلى تحوّلات ثقافيّة واجتماعيّة مسّت الأعراف

والقيم والعادات والتّقاليد، فتغيّرت أدوار المرأة والرّجل ومكانتهما الاجتماعيّة، وكانت هناك مجموعة تحدّيات أمامهم أثّرت على اتّجاهاتهم وسلوكهم." (أمينة، 10/05/2022/، صفحة 58)

4-2-1-/ آليات الاستغراب تمسّ العلاقة الزّوجيّة:

باعتماد الحركات النّسويّة واستغراب المرأة: ما هي إلّا خطوة في وجه الرّجل واستحواذه على الفرص في مجتمع مادّيّ تجاريّ وهذا يعيد هيكلة اقتصاد العالم، (الشريف، الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائرية، 2016/2015، صفحة 125)

تهميش عمل المرأة في المنزل والتّقليل من شأنه: وذلك من خلال المساواة المطلقة التي تحتّم على الرّجل مساعدة المرأة في الأعمال المنزليّة، مقابل خروجها للعمل والمشاركة في النّفقات وهذا يقابله إهمال في تربية الأبناء وواجباتها تجاه الزّوج، لعملها خارج المنزل لساعات طويلة وبهذا تضمحلّ الحدود بين الأدوار عند الرجل والمرأة، (أمينة، 10/05/2022/، صفحة 65) كما وضعوا الطّلاق بيد القضاء مع التّنصيص على حقّ الرّجل والمرأة على حدّ سواء في تقديم طلب الطّلاق إلى القضاء، ومنع تعدّد الزّوجات وإعطاء المرأة حقّ الولاية على أبنائها مثل الرّجل، واعتبار الشّغل والتّعليم حقّ ثابت للمرأة لا يحقّ للزّوج سلبه منها وإقرار مبدأ المساواة في الإرث بينهما، وقد تصدّى لهذا لها مجموعة من العلماء والأساتذة الأفاضل لأنّه ضرب في شريعتنا الإسلاميّة وضدّ ما يقرّه الشّرع والدّين، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 105) كلّه لأجل استغراب العلاقة الزّوجيّة والأسرة والقضاء عليها، وجعل الشّعوب تحاكي وتقلّد العلاقات والأسر الغربيّة بكلّ سلبيّاتها وانحلالها وآفاتها.

وحول إسقاط قوامة الرّجل: تقول (أمينة سعد): " القوامة اليوم لا مبرّر لها لأنّ هذه القوامة مبنيّة على المزايا التي كان الرّجل يتمتّع بها في الماضي، في مجال الثّقافة والمال وما دامت المرأة اليوم استطاعت أن تتساوى مع الرّجل في كلّ المجالات فلا مبرّر على القوامة." (الذيب، -2011، صفحة

105) وإلغاء قوامة الرّجال على النّساء والمناداة بالمساواة ينافي الطّبيعة البشريّة، وخصّ الإسلام الرّجل بالقوامة **لسببين هما: الصّفات والقدرات التي تؤهّله للقوامة. والثّاني:** هو تكليف الرّجل بالنّفقة على أهله لأنّ الله زوّده بالخشونة والصّلابة وعدم الانفعال واستخدام العقل، عكس المرأة التي تتميّز بالرّقّة وسرعة الانفعال والعطف والحنان والّصبر من أجل القيام بدورها الأسريّ من حمل ورضاعة ورعاية الأبناء. (أمينة، 10/05/2022/، صفحة 64)

كما دعوا وعملوا على التّساهل مع الميول والرّغبات الجنسيّة والتّمرّد على الأحكام الشّرعيّة، الطّابعة لعلاقة الرّجل بالمرأة ما أدّى لنشر الإباحيّة والعلاقات المحرّمة والانحلال الخلقيّ والعريّ والاختلاط وإقامة الحفلات الماجنة وعقد النّدوات والمحاضرات للتّرويج لذلك، كما دعت الحركات النّسويّة لسفور وفساد الأخلاق، (الذيب، 2011-، صفحة 103) فلم تعد عصمة النّساء في أيدي أزواجهم بل في أيدي مصمّمي الأزياء من يهود باريس وغيرهم ممّن دفعوا بالمرأة للتّبرّج والعريّ ونزع حجابها والاختلاط تحت شعار تحرير المرأة وضرورة تهذيب الأخلاق وحسن المعاشرة، بهدف إسقاط المجتمع الإسلامي وفساده، من أجل أن يقضي على نفسه بنفسه. (الذيب، 2011-، صفحة 101)

4-2-2/ نتائج استغراب العلاقة الزّوجيّة:

يقول (سفر الحوالي): " فلا عجب أن سمعنا بين الحين والآخر عن جرائم اجتماعيّة تضاهي تلك التي في أوروبا وأمريكا من قتل واختطاف واغتصاب وتشرّد، ولا عجب أن تنتشر الأمراض الاجتماعيّة الفتّاكة النّاشئة عن فقد كلّ من الجنسين خصائصه المميّزة، ولا عجب أن تتقوّض البيوت وتنهار الأسر ويصبح جنوح الأحداث مشكلة اجتماعيّة تعاني منها بلادنا تدّعي أنّها إسلاميّة." (الذيب، 2011-، صفحة 108) فاستقلال النّساء بمعاشهنّ وشؤونهنّ جعلهنّ في استغناء عن الرّجال، فالرّجل والمرأة يكسبان والبيت تفوّض أموره للفنادق والشّركات ولم يَبْقَ رابط بينهما سِوَى الشّهوات والغرائز، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 193) وانتشر الفساد والفوضى والانفلات من ضوابط الدّين وأحكامه الشّرعيّة وضعف الخوف من الله وعقابه عند المرأة والرّجل، وأسقط كلّ منهما حقوق وواجبات الآخر، فظهر النّشوز والشّقاق والطّلاق وكثرة المشاكل وارتفعت نسبة العنوسة وظهرت العلاقة قبل الزّواج والمثليّة الجنسيّة وتمرّدت المرأة على أسرتها ودينها وزوجها وانتشر هروب الفتيات ووقوعهنّ في الجرائم الأخلاقيّة وتعاطي المخدّرات وتفكّكت الأسرة، وهذا هدف المستعمر الذي لطالما سعى له أي القضاء على الإسلام وأخلاقه وقيمه في وسط وعقر داره، وجعله يقلّد ويحاكي مجتمعاتهم الفاسدة مقلّدين منبهرين منهم، مستغربين اجتماعيًّا. (الذيب، 2011-، صفحة 108)

4-3-الاستغراب والأسرة:

لقد حثّ الإسلام على تكوين الأسرة، قال تعالى:" وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً....."(سورة الرّعد/ الآية 38) (سمك، 2000، صفحة 43)

- وقوله عزّوجل:" وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ....." (سورة النّحل / الآية 72) (سمك، 2000، صفحة 43)

الأسرة: يعرّفها (برجس) و(لو) في كتاب "the family fHkih" بأنّها: "جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزّواج أو الدّمّ أو التّبنّي ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعل كلّ منهما مع الآخر في حدود أدوار الزّوج والزّوجة والأمّ والأب والأخ والأخت ويشكّلون ثقافة مشتركة." (أمينة، 10/05/2022/، صفحة 58)

(إسماعيل حسن عبد الباري) يقول فيها:" تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعيّة الأساسيّة التي بدونها لا تقوم للمجتمع قائمة، فالأسرة إلى جانب كونها بؤرة قيام المجتمع، فهي أيضا من عوامل استمراره، لأنّها تمدّه دائما بالمزيد من الأعضاء، الذين يشكّلون مصدر قوته أو العكس." (سمك، 2000، صفحة 37)

ولقد فرض العالم الغربيّ عولمته الاجتماعيّة وقيمه الغربيّة بدعوى حقوق الإنسان وحماية الأسرة، وعقدت لذلك المؤتمرات والنّدوات العالميّة والمحلّيّة، هدفها هدم الأسرة والأمّة والقضاء على شخصيّة المرأة المسلمة المتفرّدة التي أصبحت أسيرة التّقليد والتّبعيّة والانبهار بالنّساء الغربيّات، "مُستغربة" بعدما صوّروا لها البيت بالسّجن المؤبّد والقوامة سيف مسلّط عليها والرّجل سجّان قاهر والأُمّة تكاثر رعويّ، فاشمأزّت من مبادئ وتقاليد مجتمعها وطالبت بشراسة بخروجها للعمل وتغريبها واختراقها وفجورها. (الذيب، -2011، صفحة 106)

4-3-1-آليات التّغيّر نحو استغراب الأسرة:

لفرض أهداف العولمة تمّ الاعتماد على مؤسّسات الهيمنة المختلفة، منها هيئتي الأمم المتّحدة ومؤتمراتها ومواثيقها الدّوليّة وإعلاناتها التي في الأغلب تكون مناقضة للشّريعة الإسلاميّة وغير مواكبة ولا مراعية لخصوصيّة الشّعوب، ولمّا كانت الأسرة حصن الفكر الإسلاميّ ومكمن التّربية الدّينيّة والأخلاقيّة ونواة المجتمع الإسلامي، المؤسّسة التّربويّة الأولى التي تحتلّ أكبر وقت الفرد وهي أساس بناء المجتمع ورقيّه، من هنا كثفت العولمة جهودها لهدم الأسرة وتفكيك كيانها ومبادئها من خلال هيئة الأمم المتّحدة التي اعتمدت – من أجل التّركيز على الأسرة والمرأة والأطفال والشّباب– وخصّصت جمعيات ومنظّمات لهذا الخصوص،(أمينة، 10/05/2022/، صفحة 60) فانتقدوا القيم التي تحكم الأسرة وعلاقاتها وطالبوا بتغييرها واتّهموا المرأة أنهّا أسيرة الرّجل مسلوبة الحرّيّة والحقوق ومنعدمة الشّخصيّة واتّهموها بالجهل والتّخلّف عكس المرأة الغربيّة الحرةّ العاملة القويّة، كلّه من أجل إفساد واستغراب المجتمع والأسرة عن طريق إفساد المرأة، (الذيب، الغزو الفكري المعاصر أساليبه وآثاره على المرأة ، نجاه بنت موسى الذيب، 15 –10 –2011، صفحة 202/201)

فكان من أهمّ آلياتهم لاستغراب الأسرة تنميط الأسرة الإسلاميّة بالنّمط الغربي من خلال التّنشئة الاجتماعيّة حيث تنادي بعض التّيارات بالتّمرّد على أشكال الأسرة والسّلطة الأبويّة لأنّها شكل من أشكال السّيطرة الأبويّة، ونادت تيارات أخرى بالمساواة التّامة دون خصوصيّة الفرد الفكريّة والنّفسيّة والجسديّة، وظهرت الحركات النّسويّة التي تنادي بالمساواة وظهر مصطلح النّوع الاجتماعي أو "الجندر" وهو بديل مصطلح "الجنس"ذكرا أو أنثى لتمرير ما أسموه بـ"التّنوّع الاجتماعي" أو "المثلية الجنسيّة"." (أمينة، 10/05/2022/، صفحة 62)

كما صوّرت العولمة الأسرة، على أنّها نظام رجعيّ قديم غير فطري، واعتبرت الاتّصال الحرّ هو النّظام الفطريّ، من هنا نادوا بأنماط الأسرة و العلاقات المحرّمة وحاولوا إظهار الزّواج والعقد والقران

بين الزّوجين عبارة عن خداع للمرأة وتقييدها، فهي يحقّ لها ممارسة رغباتها الجنسيّة خارج إطار الزّواج، ولا ضرورة للأطفال كما نادوا بإلغاء نظام الأسرة التّقليدي (الشريف، 2016/2015، صفحة 128) مقابل الاعتراف بأنماط أخرى للأسرة غير القائمة على الزّواج "من خلال المؤتمرات والنّدوات بدعم الدّول الغربيّة، فهي تشجّع وتدعوا للعلاقات الجنسيّة المحرّمة المخالفة للشّريعة الإسلاميّة وسبل تكوين الأسرة، ما يؤدّي للأطفال غير الشّرعيّين، وما له انعكاس على الفرد والمجتمع واختلاط الأنساب والدّعوة للفجور والفسق." (أمينة، 10/05/2022/، الصفحات 62-63)

أمّا من أجل حدّ انتشار المسلمين الذين يهدّد خططهم الاستعماريّة، طالبوا بتحديد النّسل بحجّة الانفجار السّكاني أو تنظيم الأسرة وتنظيم النّسل والتي انخدع بها الحكّام المسلمون فمدّتهم الدّول الغربيّة بالمال والأجهزة من أجل تحديد نسل شعوبهم، (الذيب، -2011، صفحة 107) ولعلّ "مؤتمر بكين" وما ولاه الذي قال بأنّ نظام الأسرة هو نظام من وضع المجتمع وهو نتيجة العقل الجمعي وليس له علاقة بالطّبيعة البشريّة أو الإنسانيّة، وظهرت الحركات النّسويّة التي نادت بتفكيك الأسرة وانتقدت أهمّيّة المرأة وعدم حصرها في الإنجاب والأمومة والعفّة وعملوا على تحقيق هذه المبادئ من خلال أدوات منع الحمل ومحاربة الدّعوات الدّينيّة وإلغاء العقود الدّينيّة والمدنيّة في الزّواج، (الشريف، 2016/2015، صفحة 128) حول هذا يقول المفكّر الهنديّ (هناك سيل عرمرم): " من الكتب والوسائل التي تحاول أن تُعرّف بلادنا إلى اتّباع خطّة منع الحمل، على حين أنّ أهل الغرب في بلادهم أنفسهم يتابعون الجهود الفنّيّة لرفع المواليد وزيادة السّكّان، ومن أهمّ أسباب هذه الحركة عندي أنّ عدد السّكان في أوروبا في تدهور شديد بينما عدد السّكان في الشّرق في زيادة مطردة وهذا ما ترى فيه أوروبا خطرا مخيفا على كيانها السّياسيّ." (الذيب، -2011، صفحة 107)

ومن أجل إفساد نظامنا الأسري واستغراب الأسرة تمّ اعتبار الأسرة مؤسّسة مبنيّة على التّكافل بين الزّوج والزّوجة على قدم وساق، وأعطوا للمرأة الحقّ في الزّواج دون حاجة إلى وليّ منذ بلوغها سنّ الرّشد. (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 104)

– **محاربة الزّواج المبكّر للشّباب والشّابات:** بحجّة أنّ له مخاطر صحّيّة وأمراض ووفيات وكذلك محاربة زيادة عدد السّكان وتقليص التّعليم، وهذا ينافي الشّريعة الإسلاميّة الذي شرّع الزّواج ونهى عن العزوبيّة من أجل حفظ النّوع البشريّ والتّحصين من الشّيطان والشّهوة وغضّ البصر واجتناب المحرّمات، كالزّنا والآثام فأمرنا الرّسول الكريم بتعجيل الزّواج والمبادرة إليه." (أمينة، 10/05/2022/، صفحة 64) فكوّنوا طبقة مستغربة تحتلّ مراتب عليا من التّعليم لكنّها لا تعرف شيئا عن دينها، بل تنظر له بالرّجعيّة والتّخلّف، وعبر عن ذلك اللورد (الودادويدا) كان مندوبا ساميا لبريطانيا في مصر، قال في خطبته في كلّيّة (فكتوريا) في (الاسكندريّة): " لقد أوجد اللورد (كرومر) شركة وطيدة بين بريطانيا ومصر، وهذه الشّركة مهما تغيّرت أشكالها لازمة للشّريكين، وهذا يجعل استمرارها لا مندوحة عنه، فعلينا أن نقوّي كلّ ما لدينا من وسائل التّفاهم بين بريطانيا والمصريّين، وقد كان هذا التّفاهم المتبادل غاية اللورد (كرومر) من تأسيس كلّيّة (فيكتوريا) بوجه عامّ ومن تأسيسها في (الإسكندرية) بوجه خاصّ وهي غاية أعتقد أنّ الكلّيّة تحقّقها..... وليس من وسيلة لتوطيد هذه الرّابطة أفضل من كلّيّة تعلّم الشّبّان من مختلف الأجناس المبادئ العليا البريطانيّة." (الذيب، –2011، صفحة 96)

نزع ولاية الآباء على الأبناء: حيث أنّ بنود المؤتمر تمنح الأبناء الحرّيّة دون اعتبار رأي الأولياء واعتبار العلاقات الجنسيّة حرّيّة شخصيّة للمراهقين، لا يجب أن يتدخّل فيها الأولياء، كذلك طالبوا بالتّثقيف الجنسي والحصول على خدمات صحّيّة الإنجابيّة وضمان السّرّيّة وعدم جعل الأحقّيّة في تربية الأبناء للوالدين وهذا ضدّ الشّريعة الإسلاميّة التي تمنح الوالدين تربية أبنائهم وتحمّلهم مسؤوليّة النّفقة والإطعام والحضانة والتّعليم ورعايتهم، وفي ديننا يعتبر التّساهل في تربية الأبناء والتّفريط فيهم يحاسب

عليه الآباء يوم الآخرة." (أمينة، 10/05/2022/، صفحة 65) ويوضّح (أبو الأعلى المودودي) هذه السّياسة في استغراب الأمّة اجتماعيّا، حيث قال:" إنّ السّياسة التي اتّبعها الاستعمار في توظيف المتخرّجين من هذا النّظام في تسيير دفّة الحكومة كذلك في المجالات الاقتصاديّة، فعلى قدر ما يكون المرء متجرّدا من آثار الإسلام بقدر ما يتقلّد أرقى المناصب، ولا شك أنّ هذه السّياسة الإجراميّة لم تُدوّن ولم تطبق في شكل قانون ولم يكن الأمر يحتاج إلى صياغتها وإدراجها في لوائح الموظّفين، بيد أنّ الوضع السّائد والتّخطيط الإداري كانا يتّجهان جملة وتفصيلا إلى أنّ الموظّف كلّ ما ينسلخ في حياته العمليّة من الصّيغة الإسلاميّة وينطبع بطابع الحياة الغربيّة كلّما يجد الفرصة مواتية والحظّ حليفه في إحراز التّقدّم، (الذيب، –2011، صفحة 97)

كما نادوا بالدّعوة لإباحيّة العلاقات الجنسيّة غير الشّرعيّة، وتشجيع المراهقين والشّباب لمواصلة تعليمهم للحيلولة دون حدوث الزّواج، كذلك من خلال موانع الحمل وتنظيم الأسرة للمتزوّجين وغير المتزوّجين، والسّرّيّة للمراهقين والوقاية من آثار الاتّصال الجنسي غير الشّرعي من خلال العقاقير والرّحلات بأسعار منخفضة وعلى أنماط ونطاق واسع، (أمينة، 10/05/2022/، صفحة 63)

4-4/ حلول الاستغراب الاجتماعي من خلال التّنظيم الإسلامي للعلاقة الأسريّة في إطار الحقوق والواجبات:

مواجهة الأفكار الاستعماريّة التي تمسّ عقيدة المرأة وسلوكها وفكرها وتصوّرها بأنّها مظلومة في الإسلام، من هنا دعوا لحرّيّتها وتبرّجها وسفورها ومخالطتها للرّجال. وكانت المرأة الأداة القويّة في يد الاستعمار من أجل إحداث الفتنة في أوساط الأمّة وتدميرها خُلُقِيًّا، (شأنه.، 2017، صفحة 13) فصلاح المجتمع في صلاح المرأة، وميل الرّجل للمرأة ميل فطريّ، كذلك حبّ المرأة للجمال والتّزيّن والتّعطّر ميل فطريّ، والإسلام لم يعارضها في هذا لكنّه حدّد لها لِمَن تتزيّن وتُبدي زينتها؟ لزوجها فقط لأنّ الرّجل ينجذب لجسدها وعطرها ومشيتها، لذلك وضع الإسلام الحجاب حتّى لا تثير المرأة الفتنة والفاحشة وتنحلّ الأخلاق وتكشُفها فقط لزوجها وأمام محارمها وفق حدود وضوابط، (السورين، 2024) فهي شريك الرّجل في عمارة الأرض والمسؤوليّة وهي مُؤثّر عميق في بناء المجتمع والحياة لدورها في الأسرة وتربية الأبناء، من هنا كانت العناية بها في الدّراسات والبحوث. (شأنه.، 2017، صفحة 13)

تكريم الإسلام للمرأة: كرّمها كبيرة وكرّمها وقدّرها صغيرة، يقول رسول الله –صلى الله عليه وسلّم– أجزاء من حديث رواه بخاري ومسلم عن أبي هريرة:" لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً" ومعنى حديث النّبيّ، أي: استوصوا بالنّساء خيرا. (السورين، 2024)

– **واجب التّحلّي بالأخلاق الفاضلة:** لأنّه ونتيجة الاستعمار هجرت المرأة قِيَمَهَا الدّينية وأخلاقها، فالأخلاق الفاضلة واجب على المرأة التّحلّي بها، لتواجه بها الأخلاق الغربيّة الفاسدة، ولابدّ من بناء المرأة وفق الأصول الإسلاميّة الصّحيحة وتربيّتها على التّمسك بالقيم الأخلاقيّة، (شأنه.، 2017، الصفحات 20-18)

– **حقّ الرّعاية الدّينيّة وحسن التّوجيه للمرأة:** كما يهتمّ الزّوج بسلامة بدنها ورفاهيّتها، لابدّ أن يهتم بسلامة دينها وخلقها ويكون ناصحًا واعيًا مُوَجِّهًا، قال تعالى:" يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ" (التّحريم/ الآية06) (سمك، 2000، صفحة 66) ، كما لزّم تعليم المرأة حتّى تستطيع الاضطلاع بمسؤوليات الأسرة والمنزل والأبناء، فهي قوام الأمّة وهي المحضن الأوّل للأبناء والمربّي لهم، (شأنه.، 2017، صفحة 19) ويأتي دور الرّجل في صلاح زوجته وأخته وابنته من خلال تعليمهنّ العلوم الإسلاميّة وهي أمانة يسأل عليها يوم القيامة، لذا وجب التزام المرأة بدينها وحجابها، أمّا التّبرّج وإبراز المفاتن غضب وسخط الله، فآدم عليه السّلام لمّا عصى ربّه عاقبه الله عزّ وجلّ بأن بَدَتْ لهما سوءاتهما، قال تعالى:" يَابَنِي آدَمَ لَايَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا." (الأعراف/ الآية 27) (السورين، 2024) ومنه لابدّ من الحرص على تعليمها تعليما صحيحا وتمسّكها بالقيم الإسلاميّة حتّى لا تتعلّق بالقشور الغربيّة فيضيع أساس الأسرة، وبالتّالي ضياع المجتمع، (شأنه.، 2017، صفحة 13) فالإسلام أوّل من أنصف المرأة بعد أن كانت تُباع في الأسواق ويتاجر بها في الدّعارة والفجور وكانت تقتل وهي حيّة خوف الفقر والعار، فالإسلام حرّر الرّجال والنّساء سواء من جور الأديان والأعراف، كما أنّ المرأة الغربيّة تعيش عبوديّة معاصرة. وهل المرأة أَمَةٌ حتّى يتمّ تحريرها، (السورين، 2024) ويقول (المنفلوطي):" نحن في حاجة إلى أن نعلّم بناتنا لأنّنا لا نريد أن يعشن جاهلات متأخّرات، ولكن تعليم البنات لا يعني من وجهة نظره البعد عن الدّين وآدابه والبعد عن الوظيفة الإنسانيّة للمرأة في الحياة، ويقول أيضا:" مرحبا بتعلّم المرأة إن كانت النّتيجة العلم بدينها والتّأدّب بآدابه ومعرفة وظيفتها التي أعدّها الله لها من إدارة الشّؤون المنزليّة وتربية أولادها على الهمّة والشّجاعة وبنائها على العفّة والصّيانة ولا مرحبا إن كان قاصرا على عقد الجمعيات ونشر المقالات..... وتقليد النّساء الغربيّات فيما يمسّ بالدّين وآدابه وفيما لا يلتئم بعاداتنا ولا يأتلف مع موافاتنا." (شأنه.، 2017، صفحة 15)

– **واجب القوامة:** أي: رئاسة الأسرة ، وجعلها الدّين في يد الرّجل، فالأسرة مؤسّسة تحتاج رئيس لئلّا يعمل كلّ واحد على خلاف الآخر، فتنفكّ العروة. ومسؤوليّة القوامة هو توفّر الشّروط التّالية: التّمسّك بالدّين، سلامة الجسم، ترجّح العقل، القيام بالإنفاق. (سمك، 2000، صفحة 58) وأوجب الشّارعُ الحكيمَ النّفقة بمعناها الشّامل على الزّوج لزوجته، قال تعالى:"... وَعَلَى المَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا...." (البقرة/ الآية 233)

المساواة: سوّى القرآن بين الرّجل والمرأة في الخلقة والقيمة الإنسانيّة فهم من أصل واحد. (شأنه.، 2017، صفحة 15) وجعل الإسلام الزّوجة مساوية مع زوجها في الحقوق، فدوام الزّوجيّة بين الطّرفين تكون بمراعاة الحقوق بينهما، ويكفي القول بأنّ الإسلام هو من رفع مقام المرأة في المجتمع على ما كانت عليه، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 202) فجعل برّ الأمّهات على برّ الآباء وجعل الجنّة تحت أقدام الأمّهات و أنزل سورة كاملة باسم المرأة وهي (سورة مريم)، وأنزل سورة من الطّوال باسم (النّساء) جمعًا. (السورين، 2024)

– **التّكاليف النّفسيّة:** وهي اهتمام كلّ فرد من الأسرة بمصالح بقيّة أعضاء الأسرة كذلك التّكاليف الدّينيّة أي: التّبعات الدّينيّة، ولا يحسّ بهذه التّبعيّة إلّا من يؤمن بالله ويؤمن بالمسؤوليّة الأخويّة، (سمك، 2000، صفحة 45)

– **حقّ الطّاعة:** من حقّ الزّوج على زوجته أن تطيعه في غير معصية، وقال (أبو حامد الغزالي): " النّكاح نوع رقّ" فهي رقيقه له، فعليها طاعة الزّوج مطلقا في كلّ ما طلب منها في نفسها ممّا لا معصية فيه.

– **صيانة عرضه وماله:** من حقّه عليها أن تصون عرضه الذي به يمدح ويذمّ، وماله الذي شقّ عليه (سمك، 2000، صفحة 60)

– **حسن العشرة:** أي أن يعاشر الواحد الآخر بالمعروف ليسود الوئام والسّلام، قال تعالى".... وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ....." (النّساء/الآية 19) كذلك من حقّها هي اختيار الزّوج وحقّها في حسن العشرة. (شأنه.، 2017، الصفحات 18–19)

– **حفظ أسرار الزّوجيّة:** قال تعالى:"... قَانِتَاتٍ حَافِظَاتٍ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ..." (النّساء/ الآية 34) ثبوت نسب الولد من الزّوج صاحب الفراش ومسؤوليّتهما المشتركة في بناء الأسرة وتربية الأولاد، وكلّ هذه الحقوق عند مراعاتها تصلح الأسرة وتسعدها. (سمك، 2000، الصفحات 69–70) فالإسلام لم يَرَ المرأة مثلما كانت من قبل مجرّد متعة جنسيّة وعلاقة حيوانيّة، بل ينظر الإسلام للذّكر والأنثى على أنّه مخلوق بشريّ فريد من نوعه، صاحب أهداف أرقى من مجرّد الإشباع الجنسيّ، هدفه سامي وهو الاستخلاف في الأرض، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 203) وأرسل الإسلام دعائم الحياة الزّوجيّة السّعيدة وحدّد الحقوق والواجبات، لكن رغم كلّ هذا فإنّ الأسرة والحياة الزّوجيّة معرّضة للتّشقّق والفقد فأرسل دعائم علاجيّة لذلك. (سمك، 2000، صفحة 94)

كما أنّ مسؤوليّة المرأة كبيرة في الحفاظ على الأسرة ورعاية الأبناء وتعليمهم التّعليم الصّحيح، فهذا حقّ وواجب على المرأة، (شأنه.، 2017، صفحة 20) والله فطر قلوب الآباء على حبّ أبنائهم ليعتني بهم في ضعفهم وعجزهم، وأوصى بالآباء برًّا عند الكبر والضّعف كما بدأ ضعيفا يعود ضعيفا، قال تعالى:"..... وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا" (النّساء/ الآية 28)، وقوله عزّ وجلّ: " اللهُ الذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً" (الرّوم/ الآية 54)(سمك، 2000، صفحة 83)

ومن بين حقوق الأبناء على الآباء: حسن اختيار الأمّ والأب (سمك، 2000، صفحة 85) التّعوّذ بالله من الشّيطان عند الجماع، قال تعالى:"... وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ..." (الإسراء/ 64)(سمك، 2000، صفحة 86) رعاية ألم الحامل (سمك، 2000، صفحة 84) قال عزّ وجلّ:".... وَإِنْ كُنَّ أُوْلَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ....." (الطّلاق/06)(سمك، 2000، صفحة 87) الرّضاعة: قال تعالى:" وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ..." (سورة البقرة/ الآية 233) العدل بين الأبناء (سمك، 2000، صفحة 95) الرّقابة والتّوجيه في كلّ وقت (سمك، 2000، صفحة 99)

وإنّ النّظام الغربي الذي يضحّي بالصّحة النّفسيّة للطّفل جدير بالمقت والرّفض، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 193) فلابدّ من مرافقة الأولياء لأبنائهم أثناء مشاهدة المضامين الإعلاميّة لأنّ هذا يلعب دورا في توعية الأبناء وحمايتهم من آثار الغزو الغربيّ، وإنّ مستوى التّفاعل اللّفظي والشّرح والتّفسير أثناء مشاهدة أطفالهم للمضامين الإعلاميّة، يؤدّي للقراءة الواعية والنّقد الإيجابي وهذا له تأثير كبير في تجنّب الآثار السّلبية لوسائل الاتّصال، (YU، 2011، صفحة 96)

وبما أنّ المشكل الأوّل والأهمّ في عصرنا، هو تعرض الأبناء للمحتوى الإعلامي وكيف أصبح هذا الأخير من مؤسّسات التّنشئة الرّئيسيّة حتّى أكبر من الأسرة أحيانا، أردنا التّكلّم كيفيّة تأثير التّفاعل اليومي والتّوعية الإعلاميّة من طرف الوالدين في علاقة الأطفال بالإعلان حيث أكّدت عديد الدّراسات، أنّ توعية الوالدين لأطفالهم هو متغيّر مهمّ يؤثّر على مواقف الأطفال تجاه الإعلان وسلبيّاته (YU، 2011، صفحة 93) كذلك ننوّه لضرورة طاعة الوالدين من الأبناء: وجواب إسماعيل عليه السّلام لمّا أراد أبوه أن يذبحه عند رؤيته المنام، قال تعالى:"..... يَا أَبَتِ اِفْعَلْ مَا تُؤْمَرْ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ." (الصّافات/ 103) وأيضا الإنفاق عليهما والعمل على توقيرهما وإدخال السّرور عليهما. (سمك، 2000، الصفحات 98-99)

وكلّها نصائح عن المرافقة الوالديّة للأبناء عند التّعرّض الإعلامي عن ضرورة متابعة الأولياء لأبنائهم، وتوعيّتهم بالوعي الإعلامي وتعليمهم طريقة التّفكير النّاقد وفرز ما يتمّ التّعرّض له في الإعلام الالكتروني خاصّة وبالأخصّ الرّسائل الإشهاريّة حيث يختلف موقف الأبناء في فهم الإعلان بناء على وساطة الآباء في إيصال فكرة الإعلان وفق ما يروه يناسب أبناءهم، وتصنّف هذه الوساطة إلى الأنواع الثّلاثة التّالية: – **الأولى: هي الوساطة النّشطة:** وهي طريقة تعليق الآباء على الإعلانات وتفسيرها وفق معتقداتهم ووجهة نظرهم، كذلك توضيح النّوايا الخفيّة والأفكار الضّمنيّة الغريزيّة الممرورة من خلال الإعلان

–**النّوع الثّاني من الوساطة، الوساطة التّقييديّة:** وهو التّحكّم في مشاهدة وتعرّض أبنائهم للإعلان وتستند هذه الوساطة إلى: (1) عجز الأطفال وقدراتهم أمام مقاومة أثار الإعلان، و(2) تقبّل الأطفال للإعلان كما تمّ تصويره، دون استخدام التّفكير النّاقد، ونتيجة لهذا فالحلّ هنا هو الحدّ من مشاهدة الأطفال لهذه الإعلانات المسمومة، YU)، 2011، صفحة (94

–**النّوع الثّالث من الوساطة الإعلانيّة، أسلوب التّواصل المتعلّق بالمستهلك:** هي في منظورهم التّواصل والحوار وتبادل وجهات النّظر بين أفراد الأسرة حول الإعلان، وينقسم أسلوب التّواصل المتعلّق بالمستهلك داخل الوحدة الأسريّة إلى نوعين: التّوجه المفاهيمي والتّوجه الاجتماعي: الأوّل أكثر ليبرالية: يقوم على المفاوضات وتبادل الآراء والأفكار بحرّيّة بما في ذلك الأطفال. **والتّوجّه الاجتماعي:** يركّز أكثر على الطّاعة والوئام بين أفراد الأسرة بما في ذلك الأطفال. YU)،2011 ، صفحة(94

ملخص المبحث الثاني: الاستغراب الثقافي وعناصر الثقافة:

تناولنا فيه العناصر التالية: أولها مشروع الغرب في استغراب الشعوب العربية ونكران ثقافتهم بمعنى متبنى الثقافة الغربية: وبدأ هذا الاستغراب الثقافي بعد ضعف الثقافة الوطنية للشعوب وارتقاء ثقافة الشعوب الغربية، ومشروع الحداثة وعلى وتر تخلف الدول العربية، بعد حقبة الدولة العثمانية، وغرس فكرة أن السبيل إلى التقدم والحداثة، هو عدم التمسك والانسلاخ عن الثقافة العربية، (اللامي، 2023/06) آليات الاستغراب: ولنجاح الاستغراب والغزو، يجب أن يكون المَغْزُو يملك القابلية للغَزُو، مثل تفكك البنية الاجتماعية والثقافية، كذلك الركود الفكري وغياب المدرسة العقلية الواعية، وغياب الإبداع والتلقي السليم، هنا تزداد القابلية للتلقي وتكون التبعية الثقافية، وتتكون عقدة النقص أمام الأجنبي، مع التخلف الداخلي مع غياب الحس النقدي والتحليل المنطقي للأحداث، (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 05) بعد هذا يجد الفرد نفسه يقلد كل ما هو أجنبي، بغض النضر عن صلاحه أو عدمه، لحالته الثقافية والاجتماعية، أي التقليد الأعمى، ويصبح مستغربا بشعور منه أو لا.

كذلك فيه الاستغراب الديني أولها آليات الاستغراب الديني، ويَكْمُنُ استغراب الدين في تشويه صورة الإسلام والعرب والمسلمين على النحو التالي، جعل دول العالم الثالث يخضعون للتبعية الثقافية والاقتصادية و تجر التبعية السياسية، فإن كانت هذه الثلاثية، لا يبقى للعقيدة مجال لتطبيقها، لأن الأخيرة لا تنفصل عن الحياة العامة،(الأسرة، العمل، العبادة) وهذه هي مجالات تطبيق الإسلام وإن فقدنا المجالات فقدنا الإسلام ، (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 05) و تم تصوير الإسلام والمسلمين مخربين، من خلال وسائل الإعلام المختلفة، والإسلام دين متأخر لا يصلح للعصر، وربطوا بين الإسلام والعنف والإرهاب، من أجل نبذه من أفراد أمته والشعور تجاهه بالاحتقار والتخلف والخجل(عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 272)

ومن آلياتهم أيضا نشر السطحية واللامبالاة عند شباب المسلمين، والقضاء على الأخلاق والقيم، بإشاعة الاختلاط والتفسخ الاجتماعي، مع تغيير الترتيب في السلم الاجتماعي، بتقديم ما لا ينفع الأمة كالنجوم والرياضيين، وذلك بتقليدهم الأوسمة والألقاب و التكريمات، وتقديمهم كأبطال والعكس بتأخير الفئة الثانية المثقفة والنخبة والعلماء والمفكرين والدعاة والمصلحين، (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 13)

-**ومن خصائص الهوية الإسلامية:** القرآن الكريم ،الكرامة الإنسانية، الشمولية وحدة الجنس البشري حرمة النفس الإنسانية كذلك يحوي آليات الاستغراب نشأة الحداثة والعولمة على مبادئ مخالفة لمبادئ الهوية الإسلامية وهذه المبادئ نذكر منها العقلانية أو التجريبية مبدأ العلمانية أو الدنيوية انتقلنا بعد ذلك إلى -**رهانات الإسلام أمام الاستغراب الديني (اتهامات الدين):** لم يأتي الإسلام للاستبداد أو الغزو أو حل الهويات، جاء ليقيم حضارة إنسانية على فكرة التوحيد، أي توحيد العقيدة والمحافظة على خصوصية وموروثات الأمم واحترامها ،ومنه فإن الهوية الإسلامية منفتحة وغير منغلقة، هوية عالمية مركبة ليست ذات بعد واحد، تحتوي على ثقافات وتقاليد وأعراف الشعوب الداخلة للإسلام، دون أن تفقد تلك الشعوب سماتها وخصائصها المميزة، (زهرة، 2023) ولطالما سعى الغرب لمسخ ذاتنا ووضعها في بوتقته الثقافية، من خلال كتبه ووسائله الإعلامية والاتصالية ومناهجه التربوية والإعلامية الفضائية.(الحلو، صفحة 505)

-**نتائج الاستغراب الديني:** ويقول في هذا الخصوص مالك بن نبي" التخلف الذي نعاني منه، عقوبة مستحقة على أهل الإسلام، لتخليهم عنه، لا لتمكنهم به، ولا يحتمل الإسلام وزره، بل هو عقوبة الهيئة، ومن خلال النظرة الموضوعية المنصفة، يتبين لنا أن الإسلام، ليس مسؤولا عن كل هذه التصرفات الرعناء، التي صدرت وتصدر عن أفراد انتسبوا إليه والتصقوا به التصاقا وهو بريء من أفعالهم.)البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021(429 .p ,

-**تجليات الاستغراب الديني ومظاهره:** ظهور مصطلحات السوق في عالم الأديان، ورفض المقدس في الأديان، (زهرة، 2023)وتحويل المناسبات المادية إلى مناسبات استهلاكية، بتحويلها من القيم والغايات الإيمانية إلى قيم السوق الاستهلاكية، مثل رمضان وما نلاحظه فيه من سلوكيات استهلاكية أكثر منها عبادات).البلوي, 28نوفمبر/ديسمبر 2021(429 .p ,

- **حلول الاستغراب الديني:** لابد من التمسك والانطلاق من أركان وأساسيات رصينة، حملها ويقوم عليها الإسلام ومنها يتحدد موقف العالم الإسلامي، في تعامله الروحي والمادي(زغراط، 2004، صفحة 152)

- الاستغراب الفكري (التعليمي والأكاديمي-الاستغراب اللغوي)

تناولنا فيه النقاط التالية: -سلبيات الجانب التعليمي والأكاديمي كأرضية لقيام الاستغراب: منها أضعاف اللغة كذلك من آليات وأسباب الاستغراب الفكري: نجد العامل الأول: التبعية الثقافية للغرب- العامل الثاني: استنساخ المناهج ووجود قصور في التخطيط- العامل الثالث: الانفصال بين البرامج التربوية والمقومات الدينية والثقافية.

-**تجليات الاستغراب عند المفكرين وأهم أركان الأمة:**خطورته تكمن في كونه تغيير جذري في العقول والقلوب، لينتقل إلى ثقافة المجتمع وهويته، ويخطط له من علماء النفس الاجتماع والاستخبارات،(الهادي، نوفمبر2018) ولعل أهم الأهداف الكبرى لهذه المحاولات والحركات الغربية، اتجاه دول المشرق، هي محاولة القضاء على البنية الثقافية العربية الإسلامية وقيام الثقافة الغربية. (الدين ع.، صفحة 112)

-**حلول الاستغراب الفكري:** إنتاج ثقافي فكري مشترك ذو نوعية، يقوي المقومات الوطنية في الإنتاج الإعلامي الثقافي العربي، مع دعم المناهج والبرامج، في معاهد التدريس ومراكز التدريب الإعلامي وهذا

لمواجهة الغزو الغربي، (اللامي، 2023/06) مع التركيز على تقوية العقيدة الإيمانية، وتوفير التعليم الصحيح والمحافظة على تماسك الأسرة، وعقد مؤتمرات لغوية لتقويتها،(شأنه.، 2017، صفحة 8)

إعادة النظر في أساليب التعليم والتعلم وكيفية الاستفادة منها وضرورة كسب القدرة في التعامل مع مجتمع المعلومات ومعطياته المعرفية والتقنية ومتابعة المستجد من التكنولوجيا، ليتم التعامل معها، (محمد، سبتمبر2022، صفحة 158) وغيرها الكثير.

أما من ناحية محاربة الاستغراب الأكاديمي:

فعمليات تقويم التعليم في الدول العربية تواجه ثلاثة مشاكل رئيسية لابد من إصلاحها وهي:

-أ عدم الاهتمام بتقويم نتائج برامج التطوير بعملية التقويم للمناهج والبرامج التعليمية، لا تولي أهمية لمدى نجاح ثقافة التنمية بين الطلبة.-ج افتقار عمليات التقويم إلى المقارنة مع الآخر، فيما يتعلق بالأهداف ومناهج التعليم، وكل ما يتعلق بالتقويم، فهي تقتصر على العلاقة بين المنجزات والأهداف الداخلية، دون المقارنة مع الآخر.-هـ لابد أن تكون المناهج تكرس للأسلوب العقلاني، في التفكير والتدريب على الاستقراء، والاستنباط والتحليل والمقارنة، وربط النتائج بالأسباب، وتشجيع البحث العلمي، وحب الاطلاع والتفكير الإبداعي، والتفاعل بين الطالب والمعلم، دون الاكتفاء بالتلقين والحفظ.(اللامي، 2023/06)

فلابد من التطرق أولا، إلى وظائف الجامعة وهي بالأساس ثلاثة: **أولها:** نقل المعرفة المتقدمة إلى الطلاب والعمل على تطوير أساليبها وتنميتهم، وهذا يؤدي إلى تنمية معارفهم وصقلها، في إطار البرامج التعليمية وأنشطتها لتكون **وظيفة البحث العلمي:** حيث أصبحت الجامعات تقاس، بمدى تقدمها وتطورها من خلال أبحاثها المنجزة وبراءات الاختراع والكشوف العلمية، في جميع المجالات، كله يكون حسب السياسة التعليمية المسطرة من طرف الدولة **أما الوظيفة الثانية:** فتكون بما تقدمه الجامعة للمجتمع

المحلي، من خلال نشر المعرفة وحل المشكلات، في إطار برامج لخدمة وتطوير المجتمع، (راجح، 2021، صفحة 337) أي لابد أن يكتسب التعليم العالي مقومين أساسيين هما:**1. التنوع 2. والمرونة.**

-الاستغراب اللغوي:

- أسباب التعدد اللغوي في الجزائر:

اعتمد المستعمر من أجل القضاء على الهوية الأصلية للشعب الجزائري، القضاء على اللغة وكان ذلك بطرق غير مباشرة وخطط مدروسة، أهمها تشجيع اللهجات الجهوية والعرقية داخل المجتمع الواحد،(الشارف، 2016/3/1، صفحة 145)

- طرق التأثير وآليات الاستغراب اللغوي:

وأهم سبب في هذا النفور وعمود الاستغراب اللغوي، هو التشبه بالغرب وتقليده نتيجة لتفوقه، كذلك الغزو الفكري وموجات العولمة ونتيجة المعلوماتية والشبكة العالمية، التي تحتلها اللغات الأجنبية في الإصدار والإنتاج، ولا ننسى صراع الحضارات وصراع منتجات الشركات العملاقة، في التغذية والملابس ووسائل الاتصال والسوق،(الفخراني، صفحة 14)حتى أصبح المتعلم وعند جهله بكلمة ما، لا يكلف نفسه عناء البحث عنها، وإنما يعبر عنها بما يرادفها في اللغة الفرنسية ،(اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر، الساعة 13:14 اليوم 2024) الكل ساهم وأدى للاستغراب اللغوي.

-تجليات الاستغراب اللغوي: ومن نتائج الاستعمار الفرنسي الطويل لدول المغرب العربي، أن جعل أبنائنا يتكلمون ويتعلمون الكتابة بالفرنسية كَرْهًا، بل إن البعض الآخر كان طواعية، وهذا يظهر في الكتابات الجزائرية وكيف يتغنون بفرنسا الأم وأفضالها، وأصبح التكلم بلغة فرنسية سليمة دون أخطاء، دلالة على التقدم أو ربما استعدادا للغة المستعمر حسب رأيهم.(الدين ي.، صفحة 109) فهناك دراسة

ميدانية لبرنامج الأمم المتحدة لعام 2001 تقول إن نصف اللغات المحلية، في العالم في طريقها للزوال، 90% من اللغات ستختفي في القرن 21. (خاين، 2015/04، صفحة 73)

-**حلول الاستغراب اللغوي:** فلابد من تعزيز الاهتمام بالخصوصيات الثقافية وسمات مجتمعنا الجزائري، (التومي، 2017/2016) باعتماد سياسة لغوية رشيدة أو تخطيط لغوي جيد، (الفخراني، صفحة 16) والحفاظ على العربية حية، هدف ديني واجتماعي وهي رمز لقيم الأمة ووحدتها، فيجب أن ننقيها من الشوائب ونتوسع في نشر اللغة العربية، بمختلف الوسائل ودعم كل الجهود في هذا السياق.(اللامي، 2023/06)

- الاستغراب الثقافي الاجتماعي من خلال (المرأة، الحياة الزوجية والأسرة)

أولها استغراب المرأة: ومن الآليات في استغراب المرأة نذكر: تغريب المرأة المسلمة فاعتمدوا الخداع ومطالبة المرأة بالحرية والمساواة ونزع الحجاب ويعد تبرج المرأة، خروج المرأة للعمل من أعظم أسباب السقوط في المجتمع، تشجيع وسائل الإعلام للمرأة، الاختلاط بالرجال وعمدت وسائل الإعلام إلى التكرار ولإصراركما اعتمدوا البساطة في الغزو الفكري وأصبح الجسد صورة في الخطاب الإشهاري بين التأثير والإيحاء.

-**نتائج استغراب المرأة:** انتشار الفساد وانهيار الأخلاق بين صفوف النساء وغيرها الكثير فإخراج المرأة من بيتها، إخراج لها عن فطرتها، حتى في ديننا نفقة الرجل على زوجته وأولاده واجب، بغض النظر عن مشقته وتعبه والمرأة لا تُلزم بالنفقة حتى وإن بلغت ثروتها الكثير، إلا طواعية وعن طيب خاطر، كما أن الإسلام لا يلزمها بخدمة البيت والأولاد، إلا عن طيب خاطر، (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 193).

تجليات الاستغراب في المرأة عند المفكرين والأدباء: تناولنا الأمثلة التالية أمينة السعيد: الدكتورة فاطمة المرنيس يأنيس منصور "قاسم أمين"مؤتمر بكين عام 1995

-العلاقة الزوجية وآليات استغرابها: كان فيها-آليات الاستغراب، تمس العلاقة الزوجية: باعتماد الحركات النسوية واستغراب المرأة: تهميش عمل المرأة في المنزل والتقليل من شأنه وإلغاء قوامة الرجال على النساء والمناداة بالمساواة، ينافي الطبيعة البشرية وخص الإسلام الرجل بالقوامة، **لسببين هما: الصفات والقدرات التي تؤهله للقوامة والثاني:** هو تكليف الرجل بالنفقة على أهله، لأن الله زوده بالخشونة والصلابة وعدم الانفعال واستخدام العقل.

-نتائج استغراب العلاقة الزوجية: يقول سفر الحوالي" فلا عجب أن سمعنا بين الحين والآخر، عن جرائم اجتماعيه، تضاهي تلك التي في أوروبا وأمريكا، من قتل واختطاف واغتصاب وتشرد ولا عجب أن تنتشر الأمراض الاجتماعية الفتاكة، الناشئة عن فقد كل من الجنسين، خصائصه المميزة ولا عجب أن تتقوض البيوت وتنهار الأسر ويصبح جنوح الأحداث، مشكلة اجتماعية تعاني منها بلادنا، تدعي أنها اسلامية" (الذيب، -2011، صفحة 108)

-الاستغراب و الأسرة: من آليات ذلك نذكر نزع ولاية الآباء على الأبناء: -حلول الاستغراب الاجتماعي من خلال التنظيم الإسلامي للعلاقة الأسرية في إطار الحقوق والواجبات ويوضح أبو الأعلى المودودي هذه السياسة، في استغراب الأمة اجتماعيا حيث قال" أن السياسة التي اتبعها الاستعمار في توظيف المتخرجين من هذا النظام، في تسيير دفة الحكومة كذلك في المجالات الاقتصادية، فعلى قدر ما يكون المرء متجردا من آثار الإسلام، قدر ما يتقلد أرقى المناصب، ولا شك أن هذه السياسة الإجرامية، لم تُدون ولم تطبق في شكل قانون ولم يكن الأمر يحتاج إلى صياغتها وإدراجها في لوائح الموظفين، بيدا أن الوضع السائد والتخطيط الإداري كانا يتجهان جملة وتفصيلا إلى أن الموظف كل ما ينسلخ في

حياته العملية، من الصيغة الإسلامية ويتطبع بطابع الحياة الغربية، كلما يجد الفرصة مواتية والحظ حليفه في إحراز التقدم، (الذيب، 2011-، صفحة 97).

-حلول الاستغراب الاجتماعي من خلال التنظيم الإسلامي للعلاقة الاسرية في إطار الحقوق والواجبات:

تكريم الإسلام للمرأة واجب التحلي بالأخلاق الفاضلة: حق الرعاية الدينية وحسن التوجيه للمرأة: واجب القوامة المساواة التكاليف النفسية: وهي اهتمام كل فرد من الأسرة، بمصالح بقية أعضاء الأسرة، حق الطاعة: وهو من حق الزوج على زوجته أن تطيعه، صيانة عرضه وماله حفظ أسرار الزوجية.

المبحث الثّالث: الاستغراب الثّقافي الإعلامي الرّقمي المعاصر وآليات المواجهة:

1- أهداف الاستغراب:

يقول (حسن حنفي): "حتّى الآن كان الغرب هو المعلّم ونحن التّلاميذ، فكم ستبقى هذه الوصاية؟ وهو يجيب." طالما نعد الغرب مصدرا للمعرفة تماما، وليس شيئا للبحث والتّحقيق، يجب أن يتعلّم العربيُّ تشريح الغربيِّ بالطّريقة نفسها التي يستخدمها مع الفئران في المختبر. (خضور، 14/10/1993/، صفحة 81)

فإعلام العولمة كما يؤكّد عليه (أحمد مصطفى):" عبارة عن سلطة تكنولوجيّة ذات منظومة معقّدة، لا تلتزم بالحدود الوطنيّة للدّول بل وتطرح حدود فضائيّة غير مرئيّة، ترسمها شبكات اتّصاليّة معلوماتيّة على أسس سياسيّة واقتصاديّة وثقافيّة، لتقييم عالم من دون دولة ومن دون أمّة ومن دون وطن، هو عالم المؤسّسات والشّبكات، وعن طريق الإعلام العالمي الفضائي، فترسم حياة الشّعوب وتدمّر معتقداتهم وسلوكهم الاجتماعيّة وتطمس هويّتها الثّقافيّة وتاريخهم الحضاريّ (الشريف، الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائرية، 2016/2015، صفحة 120)

وأهمّ الأهداف الغربيّة السّيطرة الكاملة على الشّعوب المستهدفة بالغزو الثّقافي وتفتيتها من أجل القضاء على أيّ محاولة في البناء والنّهوض بالثّقافة والحضارة واسترجاع ذاتها، بعدها يكون الهدف الرّئيسي التّالي هو مواصلة السّيطرة على الأسواق، لتصبح سوقا دائما للدّول الأجنبيّة لتليه الأهداف الأخرى (عقبل.مروةكرباح1، 2017) منها إزالة كلّ الحواجز والهيمنة التّامة وزوال التّمايز الثّقافي والقضاء على الثّقافات القوميّة، والقضاء على كلّ المؤسّسات التّقليديّة بحجّة أنّ المجتمعات ليست بحاجة لتاريخها وتراثها الثّقافيّ ، من أجل تقارب على أساس ديمقراطيّ وليبراليّ وعلى أساس السّوق العالميّة، (التومي، 2017/2016) وهذا لن يكون إلّا بعد غرق هذه الدّول في التّأخّر والانهزام والتّقليد وظهور" العالم

النّاقص" وهو أخطر من الجاهل الذي إذا وجد من يعلّمه تعلّم، فالأوّل لا يدري ولا يقتنع بأنّه لا يدري، (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 06) وتكون الدّولة في حالة توتّر وعدم استقرار وبالتّالي السّيطرة عليها واستنزافها. (عقبل.مروةكرياح1، 2017) وتعتبر شبكة الأنترنيت الوسيلة الجديدة للعولمة من خلال أفلامها وصورها وأفكارها التي تضجّ بمعالم الهويّة الثّقافيّة للشّعوب الغربيّة، كذلك وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة ومن خلال التّأليف والنّشر كلّه وفق تفكير ونمط وثقافة المؤلّف الغربيّ. (الطيب، 2024)

2- آليات الاستغراب الثّقافي المعاصر من خلال الأنترنيت والتّكنولوجيا والاتّصال:

2-1/ الاستغراب من خلال الأنترنيت: وهي القاعدة الرّئيسيّة لحملات الغزو الثّقافي في عصرنا وتستهدف الشّعوب برمّتها بقيمها وممارساتها وجميع فئاتها وذلك عبر وسائل التّواصل الاجتماعي وهي جسر تمرير أفكارهم وأهدافهم وقناعاتهم للآخر، وتؤثّر مباشرة في الشّباب لضعف الحصانة المبدئيّة والميل الكبير للتّقليد ولمحاكاة الوافد من الشّبكة وتمسّكهم بكلّ ما هو أجنبي وغربي، والتّمرّد على الواقع نتيجة الفجوة بين واقعهم والواقع الغربيّ، مع الرّغبة في اللّحاق بالرّكب الحضاريّ، مع مغريات الثّقافة المطروحة في هذه الوسائل. (الطيب، 2024) وتعتبر الأنترنيت اليوم لغة العصر، حيث بها تقاس أمّيّة الشّعوب وتقدّمها، وأصبحت المنافس للوسائل الإعلاميّة التّقليديّة، ولم يعد هناك شيء يودّه المرء ولم ينله مع الأنترنيت من تجوال وتعامل مع الجامعات والصّحف والإذاعات والمكتبات والمتاحف والأسواق والبنوك والبرامج والألعاب الإلكترونيّة، (الشريف، الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائرية، 2016/2015، صفحة 142) هنا وكيف اعتمد الآخر على الأنترنيت في عرض ثقافته وحياته بصورة مبهرة ومثاليّة تدفع المشاهدين للانبهار بها ومن ثمّ تقليدها مقابل عرض ثقافات الشّعوب الأخرى بصورة التّخلّف والجهل والرّجعيّة، وأنّها السّبب في عدم تقدّمهم ومنه نقل الشّعوب من التّقليد إلى

التّحديث، لكن وفق النّمط الغربي وبمفهومه، والأخطر هو أنّ مسار التّدفّق الإعلامي والمعلوماتي، هو مسار غربي إلى الدّول النّامية، وأغلب وسائل الإعلام والاتّصال تبثّ من دول غربيّة، وجلّ المواد الإعلاميّة المبثوثة في الدّول العربيّة مستوردة من الغرب، أي قيم وثقافة الغرب، (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 272) وأهمّها وأكثرها فاعليّة وتأثير الكمّ الهائل والمتكرّر من المعلومات الوافدة من الغرب وأمريكا مع قلّة الإنتاج العربيّ، فهو استعمار يحتلّ العقول والأفكار، ثمّ تطوّر ليغزو الاقتصاد والثّروات، (الهادي، نوفمبر2018، صفحة 12) خاصّة مع هذه اللّغة الأنترنيتيّة الجديدة بين الشّباب ودورها في التّواصل وتمرير الأفكار والثّقافات وهي اللّغة الفيسبوكيّة الأنترنيتيّة تهدّد اللّغة الأصليّة متكوّنة من رموز وأرقام. (الطيب، 2024)

حيث جعلت وسائل التّكنولوجيا إمكانيّة الفصل بين المكان والهويّة والفرد فوق الحدود الثّقافيّة والسّياسيّة، ومنه التّقليل من مشاعر الانتساب والانتماء لمكان واحد، فكلّ المستجدّات والتّطوّرات التي تسعى بقصد أو دون قصد لدمج سكّان العالم في مجتمع عالميّ موحّد تعمل على تآكل الحدوث التّقليديّة للدّول، (رضا، صفحة 352) وخلق مجتمع يتميّز بثقافة الآخر وعاداته وسلوكيّات غَريبَة غَرْبيّة غُرست في شبابنا وأمّتنا، بعد العمل على إضعاف الثّقافة الوطنيّة للشّعوب الأقلّ تقدّما وامتلاكا للتّكنولوجيا، وتصويرها بالرّجعيّة والتّخلّف، فتبنّت هذه الأخيرة ثقافة الآخر وتحقيق التّقدّم بالمفهوم الذي أرادوا أن يوصلوه لشعوبنا، ركّزوا على نشر ثقافتهم ومحو الثّقافة الأصليّة وأوقعونا في الاستغراب الثّقافي.

– **جوهرة الثّقة (التّبسيط والتّشويش):** أي جذب جمهور واسع على حساب النّوعيّة، فما تنشره شبكات التّواصل الاجتماعي على وجه خاصّ ثقافة تتّسم بالجماهيريّة، بينما الثّقافة هي ارتقاء، (الطيب، 2024)

– **المزج بين الرّمز والحقيقة:** محتويات الشّبكات الاجتماعيّة ليست الواقع وإنّما تمثّل الواقع نتيجة المزج بين الرّمز والحقيقة، وهنا يكون التّأثير سلبيّا فيصبح الرّمزيّ واقعا عند المستخدم، (الطيب، 2024)

وإنّ هذه الوسائل الاتّصاليّة الجديدة وبكلّ قوّتها وتقنيات التّغيّر والتّأثير ركّزت على الجيل الناشئ والأطفال، عن طريق برامجها الإعلاميّة المليئة بالعنف والجريمة والثّقافة المغايرة للثّقافة الأصليّة للمتلقّي، ممّا يجعل الفرد في صراع وتناقض، كلّه بهدف إضعاف التّماسك الاجتماعي وإضعاف الرّابط مع الهويّة والثّقافة الوطنيّة الأصليّة، وتكمن استراتيجيّتهم من منطلقاتهم الغربيّة التي عكس الثّقافة والهويّة العربيّة الإسلاميّة. (اللامي، 2023/06)

فحجمت الثّورة التّكنولوجيّة العالم إلى قرية صغيرة، وجعلته في يد الدّول والجهات صاحبة هذه التّكنولوجيا، وبهذه الأخيرة تشكّلت الاتّجاهات وسيطروا على العقول وكان المجتمع الإلكترونيّ كلمة تختصر قمّة التّطوّر والتّقنيّة التي أصبحت تحكم المجتمع. (الشريف، الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائريةباتنة عنابة سوق أهراس جامعة الجزائر ثلاثة، 2016/2015)

– **الإدمان على الوسيلة:** وهنا يكون الارتباط بهذه الأخيرة على حساب المسؤوليّات الاجتماعيّة ومنها الإدمان وقلّة التّفاعل الاجتماعيّ المباشر، (الطيب، 2024) ومنه:

– **إضعاف نسيج الاتّصال الاجتماعي:** بدون قصد تعمل هذه الأخيرة على تقليص الزّمن الاجتماعي كما أنّها تمارس التّفكّك الاجتماعي، فالوقت الذي من حقّ التّفاعل الاجتماعي المباشر، يقضيه الفرد على هذه الشّبكات الاجتماعيّة، (الطيب، 2024) وإنّ أسلوب التّفاعل الرّقميّ هذا أدّى إلى تزايد العزلة الاجتماعيّة والتّفكّك في الحياة الاجتماعيّة وتقليل فرص التّفاعل في الأسرة وتفكيكها وألغى الفواصل بين العالم المهني والعالم الشّخصي الذّاتي، كما تراجعت أشكال التّرفيه التّقليديّة وتضاءلت مثل الكتب والاحتفالات الجماعيّة والمسارح، (الشريف، 2016/2015، صفحة 143) كما هدّدت الشّبكات الاجتماعيّة الضّوابط الشّرعيّة في العلاقات نتيجة التّعارف بين مختلف الأجناس والانصهار في الشّبكة وما تحويه من فساد، (الطيب، 2024) كذلك لا ننسى الآليات القويّة في استغراب الشّعوب وتخديرها،

من تكنولوجيا المعلومات والمعرفة بصفة عامّة، هناك أيضا البعثات التّعليميّة لفئات الشّباب الجامعي خاصّة من أجل استيراد أكثر للثّقافة الغربيّة، (مزيان، 2012/06)

وإنّ بإضعاف دور مؤسّسات التّنشئة التّقليديّة يسهّل الاختراق ويضعف الانتماء، وبالتّالي يسهّل الغزو، كما يؤكّد (ثومبسون) وآخرون أنّ الأنترنيت وتكنولوجيا الاتّصال عملت على تفتيت العلاقات الاجتماعيّة وضرت القيم والأخلاق، مع ظهور مشكلات اجتماعيّة جديدة مثل: فقدان أو فتور الحسّ الاجتماعي الوجداني، الاغتراب النّفسي، العزلة الاجتماعيّة، انتشار القيم الاستهلاكيّة والعوالم الافتراضيّة، التي حلّت محلّ العوالم الواقعيّة، (الشريف، 2016/2015، صفحة 143) أيضا إضعاف مهارات التّواصل: مثل انتحال شخصيات الجماهير من أجل الابتزاز والشّائعات وكسب المال وتحريف الحقائق وبثّ الأفكار الهدّامة والتّجمّعات الفاسدة، ممّا يحدث اختلالا أمنيّا وفكريّا والانضمام والانصياع للمنظّمات والتّجمّعات والدّول ذات أهداف سلبيّة مع انعدام الرّقابة ومنه نشر الأخبار المغلوطة. (الطيب، 2024)

2-2-آليات الاستغراب من خلال الإعلام:

فهذه الوسائل الإعلاميّة والاتّصاليّة تدار غالبيّتها عبر الدّول والشّركات الخاصّة والمتعدّدة الجنسيّات، وقد نجحت الدّول المتقدّمة، في نشر الثّقافة الغربيّة من خلال هذه الوسائل، وكانت هذه ثورة كبيرة في إدارة الحروب من بعيد دون جيوش وخسائر مادّيّة وبشريّة، فالعولمة تعمل على تفريغ الهويّة الجماعيّة في عالم مشتّت ومفتّت غارق في الحرب الأهليّة والهيمنة والاستسلام، كي يكون فقدان الشّعور بالانتماء للوطن والأمّة والدّولة، ومنه إفراغ الهويّة من كلّ محتوى. (التومي، 2017/2016)

ومنه إضعاف الحساسيّة تجاه الممنوعات الثّقافيّة: بمواضيعها السّلبيّة المضرّة بالقيم، تضعف درجة الانفعال والمقارنة في هذه المحتويات. (الطيب، 2024)

مع تحديد القيم: أي تغيير القيم في المحتوى كون لا تُبني هذه المحتويات على القيم، بل على مبدأ يسوق للجمهور الواسع، (الطيب، 2024) وللإعلام دور قويّ في التّأثير الذّاتي والولوج للقلوب والعقول،

اعتمادا على أساليب التّأثير المختلفة من إقناع بصريّ وغريزيّ وتدفّق المعلومات والإضاءة، فيكون تأثيرها مباشرا سريعا وقويّا، (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 271) فبإمكان القنوات الإعلاميّة تضخيم ما تريد تضخيمه وتهميش ما تريد تهميشه، (رضا، صفحة 352) وصياغة الرّأي العامّ والتّأثير سلبا وايجابا باعتبار أخبارها بانوراميّة، حيث يشاهد الحدث وما خلفه وما رافقه وما سيتبعه وما قيل وما قال فيه، (رضا، صفحة 353) كذلك من أهمّ العوامل والآليات المستخدمة في استغراب الشّعوب وشبابها البثّ الفضائيّ والأنترنيت ما ساهم في تفتّح التّواصل الإنساني العالمي في طريق القرية الكونيّة الموعودة وتقارب الشّعوب وتأثّرها بما يحدث في بقيّة دول العالم، فتظافرت المكتشفات بين التّقنيّة الرّقميّة وما فيها من ألياف بصريّة وأنظمة الأقمار الصّناعيّة، ونقلها في الوسائط المتعدّدة وهذا ضمن اتّصال تفاعليّ، أي: المشاركة النّشطة للمتلقّين من خلال الهواتف النّقالة، (الشريف، الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائرية، 2016/2015، صفحة 141)

التّحكّم الغربي التّكنولوجي والتّقني في مجال الاتّصالات والفضائيات وفرض توجّهه وثقافته على المجتمع وحتّى على الأسرة وأفراد العائلة، بل لعلّ صاحب الفضائيات الكبير هو من يفرض سيطرة هويّته الثّقافيّة، (الطيب، 2024) كما أنّ الفضائيات والبرامج تستهدف إضعاف شخصيّة الشّباب وتوعيّتهم، وهنا نستشف النّوايا الأمريكيّة من وراء نشر ثقافتها وخطوات الهيمنة والغزو، (التومي، 2017/2016) من أجل إنشاء شباب مستغربين معجبين مقلّدين للثّقافة الغربيّة كارهين خجلين بثقافتهم الأمّ ويحملون المشعل في استغراب أكبر قدر من بقيّة المجتمع.

– **التّركيز والتّكامل الرّأسي:** تجعل أقلّيّة تسيطر على المضامين المنتجة والصّور ومنه تقلّص التّنوّع الثّقافي، (رضا، صفحة 352) ومن المعروف أنّ الغرب وأمريكا يتحكّمون بأكثر من 80% من المادّة الإعلاميّة، كما صرّح مستشار الأمن القومي الأمريكي (بريجنسكي) حيث قال: " إنّه يتوجّب على

الولايات المتّحدة الأمريكيّة أن تمتلك هذه النّسبة العالية من المادّة الإعلاميّة لإشاعة النّموذج الأمريكي للحداثة" . (اللامي، 2023/06) فتعمل على تضييق اقتصاديّات الدّول ومحاولة ربطها بالاقتصاد الأمريكي وتسويق البضاعة الإعلاميّة الأمريكيّة تحت مسمّيات الدّيمقراطيّة وحقوق الإنسان وما إلى ذلك. (عباس، 2009، صفحة 349)

ومنه فإنّ وسائل الإعلام والاتّصال الجماهيري العصريّة وسيلة أخرى في يد الرّأسماليّة من أجل إلغاء الحرّيّات الفرديّة وإبدالها بحرّيّات مزيّفة تقوم على الاستهلاك بكلّ أنواعه، كما أنّ الإنتاج يخدم عمليّة التّنميط ومنه خلق فرد يستهلك المنتجات المادّيّة أو الثّقافيّة للدّول الرّأسماليّة، أي من خلال ما يبثّ في وسائل الإعلام والاتّصال، (التومي، 2017/2016) ولعلّ أهمّ أسباب ومظاهر الاستغراب الثّقافي الحالي الثّقافة السّياحيّة التي تروّج للثّقافة الخلاعة والميوعة والحفلات الفلكلوريّة والسّهرات الفنّيّة وإحياء مواسم الأولياء والأضرحة. (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 226)

وبهذا يحدث الإعجاب والانبهار بالآخر نتيجة كلّ هذه التّأثيرات مقابل تصوير الثّقافة الوطنيّة بالرّجعيّة والتّخلّف فيكون التّنافر وشعور بالدّونيّة والخجل من التّقليدي والأصيل في الثّقافة الوطنيّة، ليتمّ الاستغراب الثّقافي، نتيجة الانبهار بالآخر واحتقار ما هو وطنيّ، ويكون تقليد واستنساخ كلّ ما هو وارد من الغرب بغية اللّحاق به ثقافيّا.

3-تجلّيّات الاستغراب المعاصر:

الطّمس واضح لمقوّمات الهويّة الدّينيّة والأخلاقيّة لدى الشّباب، (مزيان، 2012/06، صفحة 52)، فالاحتكار الإعلامي للغرب جعل الذّاتيّة الثّقافيّة للأمّة في خطر، وهذا ببثّ قيمهم وأساليب حياتهم الغربيّة، فلا يحقّ للأمّة أن تدّعي الاستقلاليّة، ما دامت وسائلها الإعلاميّة تحت السّيطرة الغربيّة. (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 13)

فشبابنا يعيشون حالة لا وعي ولا معيار من جميع مناحي الحياة، فما بالك العولمة وتجلّياتها في استغراب ثقافتي وهويّاتي لِنَقَعَ في "**أزمة الهويّة**"، بمعنى: عدم القدرة على فهم الذّوات الجديدة والتّعامل معها، ولوسائل الإعلام والاتّصال الحديثة الدّور في تنميط وتأطير الأفراد والجماعات على مستوى الإنتاج المادّيّ والمعرفي، بل على مستوى استهلاك المادّة الإعلاميّة والاتّصاليّة، (التومي، 2017/2016) فتوسيع البثّ الفضائي بهدف جذب أنظار مراهقي وشباب الدّول النّامية وتزيين حياة المتعة والجنس، هذا من شأنه خلق الاغتراب ثمّ التّمرّد وعدم التّمسّك الاجتماعي وتفكيك القيم، فقد بدّلو قيم الشّجاعة والأمانة والصّدق والمروءة والكرامة وصوّروها بالضّعف ونشروا قيم الغشّ والجبن والدّياثة، وصوّروها بالشّجاعة والفطانة والحرّيّة والرّومنسيّة، (عباس، 2009، صفحة 350) فكانت تغيّرات على مستوى القيم والعادات ومختلف المفاهيم، وكان على الفرد أن يتكيّف لمتطلّبات المجتمع الجديد، (مزيان، 2012/06)

وأخطر أنواع الاستغراب الثّقافي هو: استغراب المفكّرين وبما ينقله من نظريات مستوردة وتوجيه مبرمج بحجّة الثّقافة، ما جعل الأجيال التّالية يسيطر عليهم عقدة الاستغراب (الدين ي.، صفحة 112) وتصرّح بها علنا وتعتقد بعقم العقل العربي الإسلامي وإبداعه نتيجة التّعتيم الممارس عليهم ونسيان عصور التّفوّق والازدهار للحضارة العربيّة الإسلاميّة، (الدين ع.، صفحة 112) وأعظم ما أنجزه الغرب هو: تكوين نخبة من المستغربين الذين عبّر عنهم (فهمي الهويدي) الاسترقاق، فقال:" وهذا العصر يشهد نوعان من الأرقّاء، يمكن أن نسميهم بالأرقّاء الجدد "وهم من نخبة المجتمع وعندما تسمع منهم لا تسمع ما يدلّ عن هويّتهم وثقافتهم العربيّة بل بالعكس". (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 07)

والنّتيجة نلاحظها في شبابنا ومجتمعنا من نقص الرّوح الوطنيّة، وتظهر في عدم الإقبال على الرّموز الوطنيّة، وفقدان الثّقة في الذّات الوطنيّة حيث قرّرت وزارة التّربية الجزائريّة لسنة 2008م رفع العلم وتأدية النّشيد لإحياء الرّوح الوطنيّة، (مزيان، 2012/06، صفحة 52) كذلك نلاحظها في حالة

الاستغراب لدى الشّباب مع عدم الرّضا عن الواقع المعيشي ومنظومة القيم والثّقافة وفقدان الذّات، وعدم القدرة على الابتكار والإنتاج ممّا يخلق حالة من البؤس وزيادة العنف والتّحلّل في القيم، يتمخّض عنه نشوب صراع بين الأجيال، يهدّد التّماسك الاجتماعي وينمّي الفرديّة ويضعف الولاء الاجتماعي ويضعف الانتماء الحضاري المجتمعي. (اللامي، 2023/06)

فكيف كان جيل ما قبل الاستقلال، يؤمن بالحماس الوطني والتّضحية والمسؤوليّة في سبيل الدّين واللّغة والأرض وكافح حتى طرد المستعمر من أرضه، في حين جيل ما بعد الاستقلال شهد تحوّلا خطيرا في القيم الرّوحيّة، أي تحوّل اتّجاه الاستلاب والتّبعيّة والجري وراء ثقافة الفرنسي والغربي وهذا ما نراه في أعمال المفكّرين والأدباء والعلماء. (الشارف ك.، 2016/3/1، صفحة 224)

وإذا خصّصنا أكثر نتكّلم مثلا عن خصوصيّات المجتمع الجزائريّ: حيث يحمل المجتمع الجزائريّ مزيجا من الموروث الحضاري الثّقافي، ناجم عن موروث تاريخي إضافة للحقب الاستعماريّة، والأهمّ موقعه وقوميّته وخصائص ثقافته الإفريقيّة المتوسطيّة العربيّة الإسلاميّة المغربيّة الأمازيغيّة، كما شهدت الجزائر في ثمانينيات القرن الماضي تحوّلات هامّة: سياسيّة اقتصاديّة اجتماعيّة وثقافيّة، كلّها عوامل كوّنت هويّة الشّعب الجزائريّ. (مزيان، 2012/06، صفحة 49)

وإنّ خير تجلّي وصلت إليه الأهداف الاستعماريّة في الاستغراب نذكر حادث رفع العلم الفرنسيّ، في اِحدى الثّانويّات بالجزائر العاصمة في السّنة الدّراسيّة:(2008م– 2009م)، كذلك لباس الشّباب الجزائري للقمصان بأعلام بلدان أخرى، وتزايد معدّلات الهجرة غير الشّرعية لبلدان أوروبا، (مزيان، 2012/06، صفحة 52) ومن التّجلّيّات الواضحة والشّائعة نذكر: استخدام اللّغات الأجنبيّة على حساب اللّغة الأمّ خاصّة في استخداماتهم مع الأقران والأصحاب والأصدقاء ورؤساء العمل، وأصبح استخدام العربيّة الفصحى مدعاة للضّحك والسّخرية ومؤشّر تخلّف. (مزيان، 2012/06، صفحة 52)

4_ آليات المقاومة والمواجهة من أجل تحصين الأمّة من استغراب شبابها:

أوّلا: لابدّ لنا كأمّة من التّركيز والعمل على عوامل صمود ونقاط قوّة الثّقافة في وجه الاختراق الثّقافي، والمتمثّلة في:

لابدّ من التّلازم بين العروبة والإسلام، وترسيخ القيم العربيّة الأصيلة التي توارثها العرب من أكثر من 8000 مع تماسك الأسرة العربيّة باعتبارها الوحدة الأساسيّة الرّئيسيّة في المجتمع العربيّ، كذلك قوّة الاقتصاد العربيّ المتين، ووحدة المصير العربيّ المشترك. (عباس، 2009، صفحة 350) ،

ثانيا: خطوات المواجهة: الاهتمام بمؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة وأهمّها الأسرة، فلابدّ من مراقبة الأبناء والوسائل الإعلاميّة الاتّصاليّة، فهي تسعى لتسطيح فكر الشّباب وثقافته من خلال هذه الوسائل، (التومي، 2017/2016) لذا وجب وضع خطّة استراتيجيّة إعلاميّة بعيدة المدى لتعبّر عن ثوابت الأمّة العربيّة على شكل برامج إسلاميّة وثقافيّة تدرّس الواقع وتعمل على حماية المجتمع من الاختراق الثّقافي والفكري وهدم الهويّة، (اللامي، 2023/06) كما كانت هذه المحاولات في سبيل استرجاع ما سلب من ثقافة وطنيّة، وجدناها في كتابات أدباء الجزائر في الأدب الحديث مثل: روايات (عبد الحميد بن هدوقة): "ريح الجنوب"، و روايات (الطّاهر وطّار): "اللّاز" وهذه الرّواية كانت رمزا في الجزائر من أجل التّصدّي للتّبعيّة ورمزا للنّضال في سبيل استرجاع الشّخصيّة الوطنيّة والهويّة العربيّة الإسلاميّة، (الدين ع.، صفحة 112)

استلهام الأخلاق والقيم من سيرة النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم– وتدريسها في المدارس والمؤسّسات و زرع القيم الإيجابيّة عند الأفراد منذ بداية حياتهم لكي تؤثّر في شخصياتهم و أدوارهم الوظيفيّة، والتّمسّك بالهويّة العربيّة الإسلاميّة والاعتزاز بالتّراث الحضاريّ، (عباس، 2009، صفحة 354)

فالعولمة هي أمركة العالم، أي: إحلال الهويّات الثّقافيّة للمجتمعات في إطار العولمة، نتيجة عمليّة الاتّصال المباشر مع ثقافة الآخر، ونتيجة المنتجات التّكنولوجيّة والوسائل الاتّصاليّة الحديثة التي تصل لأبعد نقطة دون أيّ رقابة، ممّا يصعب عمليّة الحفاظ على الثّوابت والمقوّمات الوطنيّة، (ياسين، 2018/07/8، صفحة 194) والسّبيل للانخراط بكفاءة وقوّة في المنظومة الإنسانيّة، هو إنشاء جبهة ثقافيّة عتيدة، (التومي، 2017/2016) فهناك دراسة قامت بها منظّمة الأمم المتّحدة للتّربية والعلوم والثّقافة (اليونسكو) حول الثّقافة الوطنيّة في ظلّ الغزو الثّقافي، توضّح هذه الدّراسة أنّ دولا تراجعت ثقافتها الأصليّة لصالح ثقافات الدّول الغازية، ويقول (هرنان تورال) المدير التّنفيذي السّابق لمنظّمة اليونسكو:" إنّ هذه الدّول التي شهدت تراجع ثقافاتها، تناست هويّتها وألغت أهمّيّة المحافظة عليها متصوّرة أنّ الأمور الاقتصاديّة وتحقيق الرّبح هو أهمّ شيء، وإنّ الثّقافة تحقّق التّنمية الاقتصاديّة والرّخاء، وأيّ دولة تمتلك ثقافة وطنيّة قويّة تستطيع مقاومة جميع جحافل الثّقافة الواردة من الخارج." (اللامي، 2023/06)

فـ(حسن حنفي) يقول أنّ بمقدور العرب أن يكونوا مبدعين، في حال تخلّصهم من الهيمنة الغربيّة، ولا يجب على العرب أن يُستْغلّوا بفكرة الثّقافة العالميّة، التي ما هي إلّا أسطورة لاستغباء الشّعوب، وهذا ما نراه في الحضارة الفرعونيّة القديمة والهندوسيّة، ثم بعد ذلك نراها في عصرنا مع الغرب، (خضور، 14/10/1993/، صفحة 82) وهنا نعطي مثالا بالكاتبة الجزائريّة (أحلام مستغانمي) ، وكيف كانت قدوة لزميلاتها أمثال(زهور اونيسي) في الرّجوع للّغة الأصليّة للبلاد في روايتها المشهورة (ذاكرة الجسد) ومثال ذلك أيضا النّظام الجزائري في المغرب العربي الكبير، و تلك الحركات التّحرّريّة الكثيرة أمثال: (عبد الكريم الخطّابي) و(عبد القادر الجزائري) في الجزائر و(عمر المختار) في ليبيا وكلّها رفضا للتّبعيّة، (الدين ي.، صفحة 112)

فلابدّ من بناء ثقافة عصريّة متمسّكة مع مقوّماتنا وهويّتنا وديننا تختزل سلبيّات الثّقافة والقيم العصريّة، ويكون فيها التّكامل بين المنزل والأسرة والمدرسة والتّربية والإعلام من أجل تدعيم عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة. (عباس، 2009، صفحة 345) كذلك وجب إنتاج صناعات ثقافيّة علميّة تراثيّة وتاريخيّة تعبّر للأذهان، تبيّن قوّة الإنسان والعقل العربيّ المبدع والمخترع صاحب التّاريخ والحضارة وأساس نهضة أوروبا التي استمدّت جلّ علومها منه. (اللامي، 2023/06)

ضرورة صيانة الفكر والوعي الاجتماعي وتعزيز أسس الهويّة والانتماء للثّقافة المجتمعيّة التي تمثّل الشّخصيّة العربيّة المسلمة والتّعامل مع المستجدّات الثّقافيّة وسيادة التّفكير المنطقيّ والعقلانيّ دون ذوبان الهويّة والثّقافة الأصليّة في الهويّات المتعدّدة. (ياسين، 2018/07/8، صفحة 194)

فتح الحدود بين الأقطار العربيّة وتسهيل انسياب السّلع والأشخاص مع الاهتمام بقضايا العرب مثل الوحدة وتحرير فلسطين، (عباس، 2009، صفحة 345) وتقليل الاعتماد على المنتج الثّقافي الغربي بإنتاج برامج ثقافيّة فكريّة عربيّة مشتركة، وهذه نقاط من شأنها إضعاف التّدفّق الثّقافي الإعلامي السّمعي البصري الأجنبي لمصلحة الإنتاج الثّقافي المحلي، وهي كالتّالي:

أوّلا: التّركيز على اللّغة كعائق للتّدفّق الأجنبيّ. **ثانيا:** صفة العالميّة في الوافد من الغرب تتقاطع في الأغلب مع العادات والتّقاليد. **ثالثا:** بثّ القيم والتّقاليد والأخلاقيات العربيّة الأصيلة، لتكون ندّا ضدّ الغاز الغربي وهذا عبر الأدوات المعلوماتيّة المختلفة، (اللامي، 2023/06) مع التّفاعل الإيجابي بين المكوّنات الاجتماعيّة المختلفة للمجتمع لتكون هويّة ثقافيّة عامّة وجامعة، كذلك التّفاعل الإيجابي مع الآخر الخارجي لتحقيق مزايا العولمة، مع تحقيق التّكامل والتّماسك الاجتماعي من أجل التّخلّص من المشكلات الاجتماعيّة الثّقافيّة الخاصّة بالهويّات الفرعيّة المتناحرة، داخل الهويّة الواحدة وسعي كلّ واحدة لإثبات وجودها على حساب الهويّة العامّة. (ياسين، 2018/07/8، صفحة 195)

ومن الجانب التّقني، لابدّ من تقييم التّقنيات الإعلاميّة المستوردة، في ضوء حاجة المجتمع، ووضع ضوابط لانسياب البرامج والمواد الإعلاميّة الثّقافيّة، ذات الأثر السّلبي على الهويّة والثّقافة الوطنيّة، والاستثمار في شبكة الأنترنيت لنشر الحضارة والثّقافة العربيّة، وتعزيزها لمواجهة مخاطر الاستغراب (اللامي، 2023/06) مع الاعتماد على تطوير قنوات الاتّصالات وتكنولوجيا المعلومات من أجل إعطاء معلومات صحيحة حول الحياة العصريّة وحول السّلوك الاجتماعيّ. (عباس، 2009، صفحة 354)

إنشاء دور صحافة كبرى لديها القدرة على امتلاك تقنيات متطوّرة في الطّباعة والتّوزيع وتوفير الكوادر الكفؤة وشبكة مراسلين من أجل منافسة الصّحف الأجنبيّة، تلبّي حاجات القاريء الوطنيّة وتغنيه عن الصّحف الأجنبيّة، كذلك إنشاء محطّات إرساء سمعيّة بصريّة عبر الأقمار الصّناعيّة تشرف عليها المنظّمة العربيّة للثّقافة والتّربية والعلوم، تعمل على تعزيز الثّقافة العربيّة الإسلاميّة، (اللامي، 2023/06) والقيام بمؤتمرات وندوات بشكل منظّم لبحث آثار العولمة على المجتمع، وكشف النّقاب عن المساواة الاجتماعيّة الغربيّة الكامنة في الفرديّة والماديّة وثقافة المستهلك. (عباس، 2009، صفحة 354)

وفي الأخير أردنا أن نعطي مثالا بدولة (فرنسا) و(اليونان)، وكيف واجهت وتصدّت لـ(الولايات المتّحدة الأمريكيّة)، في المؤتمر العالمي للسّياسات الثّقافيّة الذي نظّمته (اليونسكو) في (المكسيك) سنة: 1982م، وكيف امتنعت (فرنسا) عن التّوقيع فيما يخصّ السّلع والمواد الثّقافيّة، وتقول حول هذا الوزيرة (الكندية) للثّقافة والتّراث: " وإنّ المعادلة الصّعبة التي تواجهها كندا ودول كثيرة من تلك التي يؤرّقها الغزو الثّقافي الأمريكي لهويّتها وثقافتها، هي أنّه بات من الصّعب الوقوف بوجه المدّ الثّقافي الأمريكي." (اللامي، 2023/06)

كذلك نعطي مثالا بتلك الحركات التّحرريّة الكثيرة وأمثالهم في المشرق العربي لـ (مصطفى كامل) في (مصر) و(أدهم خنجر) في (لبنان) و(سلطان باشا الأطرش) في (سوريا) و (عزّ الدّين القسام) في (فلسطين)، هذه الحركات كانت مؤيّدة بأقلام ثائره مثل (زينب فواز)(1820م- 1914م) حيث طالبت مقالاتها بجلاء الاستعمار ورفض التّبعيّة بكلّ أنواعها، وملأت مقالاتها الرّافضة الصّحف والمجلّات منذ سنين خلت. (الدين ي.، صفحة 112) ليكون مثالا للجيل الحالي في مواجهة الاستغراب بالطّريقة الرّقميّة التي توقفه عن حدّه.

ملخص المبحث الثالث: الاستغراب الثقافي الإعلامي الرقمي المعاصر وآليات المواجهة

-**أهداف الاستغراب:** فإعلام العولمة كما يؤكد عليه أحمد مصطفى" عبارة عن سلطة تكنولوجية ذات منظومة معقدة، لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول، بل وتطرح حدود فضائية غير مرئية، ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية، على أسس سياسية واقتصادية وثقافية، لتقييم عالما من دون دولة ومن دون أمة ومن دون وطن، هو عالم المؤسسات والشبكات وعن طريق الإعلام العالمي الفضائي، فترسم حياة الشعوب وتدمر معتقداتهم وسلوكهم الاجتماعي وتطمس هويتها الثقافية وتاريخهم الحضاري(الشريف، الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائرية، 2016/2015، صفحة 120)

وأهم الأهداف الغربية، السيطرة الكاملة على الشعوب المستهدفة بالغزو الثقافي وتفتيتها، من أجل القضاء على أي محاولة في البناء والنهوض بالثقافة والحضارة، واسترجاع ذاتها، بعدها يكون الهدف الرئيسي التالي هو مواصلة السيطرة على الأسواق، لتصبح سوقا دائما للدول الأجنبية لتليه أهداف أخرى (عقبل.مروةكرباح1، 2017)

- آليات الاستغراب الثقافي المعاصر من خلال الأنترنت وتكنولوجيا والاتصال:

-**الاستغراب من خلال الإنترنت:** وهي القاعدة الرئيسية لحملات الغزو الثقافي في عصرنا وتستهدف الشعوب برمتها، بقيمها وممارساتها وجميع فئاتها وذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهي جسر تمرير أفكارهم وأهدافهم وقناعاتهم للآخر، وتؤثر مباشرة في الشباب لضعف الحصانة المبدئية والميل الكبير للتقليد ولمحاكاة الوافد من الشبكة

-آليات الاستغراب من خلال الإعلام:

فهذه الوسائل الإعلامية والاتصالية، تدار غالبيتها عبر الدول والشركات الخاصة والمتعددة الجنسيات، وقد نجحت الدول المتقدمة، في نشر الثقافة الغربية من خلال هذه الوسائل، وكانت هذه ثورة كبيرة في

إدارة الحروب من بعيد دون جيوش وخسائر مادية وبشرية، فالعولمة تعمل على تفريغ الهوية الجماعية في عالم مشتت ومفتت، غارق في الحرب الأهلية والهيمنة والاستسلام، كي يكون فقدان الشعور بالانتماء للوطن والأمة والدولة، ومنه إفراغ الهوية من كل محتوى. (التومي، 2017/2016)

-تجليات الاستغراب المعاصر:

الطمس واضح لمقومات الهوية الدينية والأخلاقية لدى الشباب، (مزيان، 2012/06، صفحة 52)، فالاحتكار الإعلامي للغرب، جعل الذاتية الثقافية للأمة في خطر، وهذا ببث قيمهم وأساليب حياتهم الغربية، فلا يحق للأمة أن تدعي الاستقلالية، ما دامت وسائلها الإعلامية تحت السيطرة الغربية. (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 13)

_ آليات المقاومة والمواجهة من أجل تحصين الأمة من استغراب شبابها: أولا: لابد لنا كأمة من التركيز والعمل على عوامل صمود ونقاط قوة الثقافة في وجه الاختراق الثقافي والمتمثلة في:

لابد من التلازم بين العروبة والإسلام، وترسيخ القيم العربية الأصيلة التي توارثها العرب من أكثرمن 8000، مع تماسك الأسرة العربية، باعتبارها الوحدة الأساسية الرئيسية في المجتمع العربي، كذلك قوة الاقتصاد العربي المتين، ووحدة المصير العربي المشترك(عباس، 2009، صفحة 350)

ثاني: خطوات المواجهة: الاهتمام بمؤسسات التنشئة الاجتماعية وأهمها الأسرة، فلابد من مراقبة الأبناء، والوسائل الإعلامية الاتصالية، فهي تسعى لتسطيح فكر الشباب وثقافته، من خلال هذه الوسائل، (التومي، 2017/2016)

المبحث الرّابع: الاستغراب والإشهار الالكتروني:

1- الإشهار الالكتروني: الماهية والإمكانيات:

1-1- تعريف الإشهار:

الإشهار: هو ثقافه عالميّة تهدف إلى التّرويج الاقتصادي، وتعمل على استحداث حالة انبهار تجاه الآخر من خلال منتج، وتعميم ثقافة صاحب السّلعة أي الخدمة "القيمة" وبيع أوهام وأحلام وإيجاد حاجات زائفة وهذا ما نلاحظه في نسبة كبيرة من وسائل الإشهار الدّولي، ذلك أن الحاجات الطّبيعيّة لا تحتاج إلى إشهار كي نشبعها، (خاين، 2015/04، صفحة 80) والغاية الإشهاريّة هي السّيطرة على الشّعور من أجل توجيه السّلوك وتنميط أفعالنا وذلك بالدّعوة الزّمنيّة إلى الانخراط لنمط معيّن للحياة مروّج في الرّسالة الإشهاريّة، (بنكراد، 2006 ، صفحة 13) فالاستغراب في الرّسالة الإشهاريّة له مخاطر تؤثّر على التّنوّع الثّقافي وتنمية المستهلكين عبر كلّ أرجاء العالم، (بسمة، 2007 2008) ويعتبر الإشهار خطابًا تواصليًّا يستخدم لتصريف إنتاج المؤسّسات الاقتصاديّة، كذلك كأسلوب دعائي موجّه لبلدان الشّمال من أجل إحلال السّيطرة الاستعماريّة بطابع استهلاكي لإحلال ثقافة الآخر بتكنولوجيا إعلاميّة اتّصاليّة، (نصيرة، 01/15/ 2019 ، صفحة 86) كما تعتبر الإشهارات الالكترونيّة أكثر جاذبيّة مع الاتّجاه الكبير نحو التّسويق الالكتروني، فهي تتزايد سنويًّا بمعدل 12% سنويًّا بقيمة 9 بليون دولار، فالمؤسّسات تستهدف البيئات التي تريدها والجماهير التي تريدها بالشّكل الذي يؤثّر فيهم والاستجابة التي تريدها، كما أنّ الأنترنيت أدخلت خدمة خاصّة للعملاء تبعا لأذواقهم وبأقلّ تكلفة من الطّرق التّقليديّة، (وليد، 2019، صفحة 34) لذلك عملت (الولايات المتّحدة الأمريكيّة) على أمركة الثّقافة، أي: إحلال ثقافة الاستهلاك، وجعلتها ثقافة كونيّة وأصبح ما يحتاجه النّاس لا يحدّه المنزل أو المدرسة أو أعراف الثّقافة، بل وسائل الإعلام بالدّرجة الأولى، (نصيرة، 01/15/ 2019 ، صفحة

88) وسوق الإشهار تحكمها الوكالات الإشهاريّة العالميّة والولايات المتّحدة الأمريكيّة مركز لكلّ منها وشركتين متعدّدة الوسائط في أمريكا " أون لاين تايمز" و"ديوني" وإذا كانت هذه الشّركات مركزها الدّول المتقدّمة فإنّها تسوق إلى الدّول النّامية وتعتمد على آخر البحوث وأحدثها. (بسمة، 2007 2008)

ويُعَرف الإشهار على أنّه:" ظاهرة موسّعة ومتعدّدة الأشكال، أو هو عبارة عن نتاج ثقافي يكون إسناده وطرقه ومواضعه وصوره مكيّفة مع الثّقافة بل ويمكن اعتباره مرآة لها، وهي توجّه الفرد إلى استهلاك معين وتغيير طريقة تفكيره وتصرّفاته." (الزهراء، أكتوبر 2018، صفحة 39) والإشهار الالكتروني يعمل في أحضان ما تتيحه الميديا الجديدة من تطبيقات ووسائط متعدّدة وشبكة الأنترنيت وما تمنحه من وعاء ينمو فيه الإشهار الالكتروني، وإنّ ازدهار وسائل الإعلام الجديدة بفعل إيرادات الإشهار الالكتروني هو شرح للعلاقة بين الإشهار الالكتروني والإعلام الجديد من جهة، ومن جهة أخرى مع تأثير البيئة الإعلاميّة الجديدة على الإشهار. (كموش، الصفحات 37-38)

ويعرّف الإشهار أيضا: بأنّه رسالة إقناع تتفاعل مع المستهلكين فيما يتعلّق بالمنتجات والخدمات والأفكار، من خلال الوسائط الرّقميّة، نفترض أيضًا أنّ الوسائط الرّقميّة يجب أن تشمل ليس فقط الوسائط التّقليديّة عبر الأنترنيت، (مثل الأنترنيت) ولكن أيضًا جميع الوسائط التّفاعليّة بما في ذلك القنوات غير المتّصلة بالأنترنيت لتوسيع المعنى الشّامل للإعلان الرّقمي، مثل اللّافتات الرّقميّة، وIPTV ، والخدمات الشّاملة، والتّلفزيون الذّكي، والكمبيوتر اللّوحي، والهاتف الذّكي، وSNS ، و VR/AR plat الأشكال، والإعلانات داخل اللّعبة، وadvergame ، و PPL الرّقميّة، والشّبكات متعدّدة القنوات(MCNs) ، ومكبّرات الصّوت(AI). (CHO., 2019)

1-2-أنواع وأشكال الإشهار الالكتروني:

- **إشهار التّرويسة:format bananiers** أو إشهار الرّايات، يحوي مجموعة مؤثّرات les captures intentionnelles(تفاعليّة، صوت، نغمات) ذات صيغة طفيليّة داخل مضامين أخرى، يمثل 24% من مجموع الأنماط الإشهاريّة الالكترونيّة على الأنترنيت، (كموش، صفحة 36) ومنها أنواع الإشهارات الرّقميّة التّفاعليّة الفرعيّة الفرديّة أي: الإشهار الالكتروني والبريد الالكتروني عبر الأنترنيت والإشهار عبر الرّسائل النّصّيّة القصيرة ووسائل الوسائط المتعدّدة عبر الهاتف المحمول.

Julian Ming-Sung Chenga)، 2015، صفحة (504

- **الإشهار المتنقّل أو المباغت: (format JUMP)** حيث يمارس المعلن ضغوط على مستخدم الأنترنيت ويكون الإشهار مفروضا على المتلقّي(forced expose)في حالة من عدم الميول والرّغبة للمتلقّي في تعرّضه لهذا الإشهار، أي مضمون غير مرغوب (spam) (كموش، صفحة 36) ويسمّى أيضا الإشهارات المفاجئة وإشهارات النّهاية يظهر بصفة مفاجئة أثناء تصفّح موقع. (هابة،، 2022/12/19، صفحة 14)

- **إشهار المواقع:(format site web)** مثل: المؤسّسات التي تروّج لعلامتها التّجاريّة، هنا يكون الإشهار يوافق المضامين والمواقع الالكترونيّة لهذه المؤسّسات المعلنة، (كموش، صفحة 36) أي نشر الإعلان في المواقع المشهورة. (هابة،، 2022/12/19، صفحة 11)

ونجد أيضا: القوائم البريديّة الالكترونيّة، ومجموعات أخبار(usenet،) وملفات التّوقيع، والنّشرات الإخباريّة الالكترونيّة المجّانيّة، وعيّنات البرامج، والكتيبات الالكترونيّة، وواجهات المتاجر على الويب. (Pooja Jain1، 2019)

- **شريط الإشهار:** يستخدم لمّا ينشر الإشهار في غير موقعه ويكون بشكل جذّاب ومعلومات مختصرة ومرتبطة بالمنظّمة. (هابة،، 2022/12/19، صفحة 11) كالإشهارات السّياقيّة على صفحات نتائج

محرّك البحث، وإعلانات الشّعارات، والمدوّنات، وإعلانات الشّبكات الاجتماعيّة، والإعلانات البينيّة، والإعلانات المبوّبة عبر الأنترنيت وغيرها كثير. يتمّ تقديم العديد من هذه الأنواع من الإشهارات بواسطة خادم إشهارات.(Pooja Jain1، 2019، صفحة 190)

الإعلانات المرتبطة: (links) أي الإعلانات المرتبط ظهورها بظهور مواقع أخرى، مثل: موقع البائع. (هابة،، 2022/12/19، صفحة 12)

كذلك هناك الإشهار مدفوع من اللّافتات إلى الرّعاية، والذي يظهر على الويب أو قنوات الأنترنيت الأخرى بما في ذلك البريد الالكترونيّ. (Barnesa، 2015.، صفحة 399)

- **أنواع الإشهارات وفق الأهداف: إعلان تعريفي التّصنيف وفق الدّوافع:** مثل إشهار السّوق بمنتج جديد أو لكيفية استخدام جديد للمنتج، أي: الإشهار المقنع والإشهار التّذكيري. (الفارس، 2020، صفحة 16^17)

- إشهار الدّوافع الأوّليّة، إشهار الدّوافع السّنويّة، إشهار إثارة دوافع التّعامل. (الفارس، 2020، صفحة 18) **كذلك هناك الإشهارات حسب الجمهور وجغرافيته والوسيلة: حسب الجمهور المستهدف، حسب المنطقة** التي يقطنها، حسب **الوسيلة، وحسب الوظيفة.** (الفارس، 2020، الصفحات 19-20)

وحسب الشّكل: الإشهار الأفقي الجانبي القافز والمتسلّل الطّائر وإعلانات النّصوص (هابة،، 2022/12/19، صفحة 15)

أنواع الرّسالة الإشهاريّة:

- **الرّسائل الإخباريّة، الرسالة الوصفيّة، الرّسالة الخفيفة:** تأخذ شكل الفكاهة والدراما أو ديكتاتوري، **الرّسالة الشّاهدة:** أي الاستشهاد بآراء الشّخصيات المتخصّصة والمشهورة، **الرّسالة الحواريّة، الرّسالة التّفسيريّة، الرّسالة المغنّاة، الرّسالة التّقليد:** يتمّ تقليد أحد النّجوم المشهورين وهو يستخدم منتجا من أجل الوصول للمستوى الطّبقي الواحد لأولئك النّجوم، **الرّسالة الرّمز:** غير مباشرة تربط بين الرّسالة

وحياة الفرد مثل ربط السّجائر بحياة رعاة البقر، **الرّسالة المقارنة:** تقارن السّلعة بسلعة أخرى، لا يفصح عنها ويعطي دليل تفوّق. (بسمة، 2007 2008)

1-3-خصائص الإشهار:

- **التّكامل والاندماج:** فهو متعدّد الوسائط مع تكنولوجيا الاتّصال التّفاعلي بتطبيقاتها المختلفة وأشهرها شبكة الأنترنيت، (رضا، صفحة 350) أي: تكامل الوسائط المتعدّدة: نصوص، صور، صوت، والأبعاد الثّلاثيّة وعيّنات .cd (هابة،، 2022/12/19، صفحة 09)

- **فرصة اطّلاع أكبر:** من النّاحية الكمّيّة، في جلسة واحدة يطّلع المتصفّح على عشرات المواقع والمصادر الإشهاريّة من جميع أنحاء العالم دون جهد أو مال يذكر، مع حرّيّة الانتقاء والمقارنة. (وليد، 2019، صفحة 42)

- **التّفاعليّة:** أي تبادل الأدوار بين المرسل والرّسالة الاتّصاليّة والمستقبل، أي: تحوّل المتلقّي إلى مشارك ومتفاعل يرسل ويستقبل المعلومة في آنٍ واحدٍ. (رضا، صفحة 350)

- **المسؤوليّة والسّيطرة:** أي تحكّم المعلن في إشهاره وإجراء التّعديلات عليه على مدار السّاعة. (وليد، 2019، صفحة 40)

- **قدرة التّخزين والحفظ:** حيث تسهل على المتلقّي تخزين وحفظ رسائله الاتّصاليّة وهي من مزايا وقدرات الوسيلة. (هابة،، 2022/12/19، صفحة 09)

- **الإشهار الالكتروني صديق البيئة:** نظرا لأنّه لا يحتاج أوراقا أو طلاء أو محروقات من أجل إنجازه مثل الإشهار التّقليدي. (وليد، 2019، صفحة 37)

- **الشّيوع والانتشار وعالميّة الاتّصال:** أي اتّصال عابر للحدود، (هابة،، 2022/12/19، صفحة 09) أي: تغلغل الوسائط الاتّصاليّة حول العالم داخل كلّ طبقة اجتماعيّة عند الكبير والصّغير، المعقّد والبسيط، الأحادي إلى المعقّد وهكذا، (رضا، صفحة 351) مع القدرة للوصول إلى الجمهور بسرعة

ومرونة وهو متوفر لمدّة 24 ساعة وطوال أيام الأسبوع دون تكلفة تذكر. (هابة،، 2022/12/19، صفحة 09)

- **التّغذية العكسيّة الفوريّة** من خلال المعلومات المرتدّة من زوّار الموقع، وذلك من خلال استراتيجيّة المعلومات وعرض تفاصيل المواضيع الدّقيقة وهنا يُعرّف المستهدف بكلّ تفاصيله. (وليد، 2019، صفحة 40)

- **التّزامنيّة:** أي إرسال واستقبال الرّسائل في الوقت الذي يناسب المرسل والمستقبل على حدّ سواء. (رضا، صفحة 350)

- **التّخصيص:** توجيه الإشهار للجمهور مباشرة حسب البلد والمهنة والجنس واللّغة والعمر، فالأنترنيت وسيلة لإبرام الصّفقات والعقود وإتمام صفقات بيع في لحظة الإشهار. (وليد، 2019، صفحة 40)

والخصوصيّة: تعني الاستفسار والاتّصال حول السّلع دون ضغوط. (هابة،، 2022/12/19، صفحة 09)

يختلف الإشهار عبر الأنترنيت عن الإشهار التّقليدي بطريقة يمكن للمستهلكين من خلالها النّقر مباشرة على الإعلانات والتّفاعل مع البائعين لمزيد من المعلومات، كذلك فائدة استهداف الجمهور بشكل انتقائي ودقيق حيث يتمتّع الإشهار عبر الأنترنيت بسرعة كبيرة، ومن المتوقّع أن يأخذ جزءًا كبيرًا من ميزانيات وسائل الإعلام للمعلنين. (Pooja Jain1، 2019، صفحة 190)

- **الانتباه والتّركيز:** وهذا لأنّ المتلقّي له دور كبير في الاختيار والتّفاعل مع المحتوى، فيكون تركيزه في أعلى درجاته عكس الرّسائل السّطحيّة. (وليد، 2019، صفحة 37)

- **قابليّة التّحرّك والتّحويل والتّوصيل:** أي إمكانيّة نقل المعلومات الكثيرة من وسيط لآخر، وتحويلها من صورة لأخرى دون الحاجة للتّواجد في مكان ثابت أو معدات كثيرة. (رضا، صفحة 351)

- **سرعة النّموّ في الإشهارات الالكترونيّة الرّهيب:** وقوّة الإشهار والمستخدمين وجمهور على المستوى المطلوب، يتميّز بمستوى دخل مرتفع ومستوى تعليمي عالي وهي أكثر الفئات المستهدفة في عمليّات الإشهار والتّسويق. (وليد، 2019، صفحة 40)

- **أداء قابل للقياس والتّكلفة متدنّية:** أي قياس فعالية الإعلان عبر الأنترنيت من خلال معيار التّكلفة مقابل الاستجابة (هابة،، 2022/12/19، الصفحات 09-10) وتحقيق قدر عالي من تأمين الاتّصال(security)، حيث استخدمت نظم الاتّصال الالكتروني للأغراض العسكريّة ونقل البيانات السّرّيّة للحكومات قبل أن ينتقل هذا النّوع من الاتّصالات إلى المستوى التّجاري. (وليد، 2019، صفحة 36)

- **العلامة التّجاريّة والميزة التّنافسيّة:** وعرض البيع الفريد واستجابة المتلقّي وموجز الإعلان. (الفارس، 2020، الصفحات 20-21)

1-4-الوظائف والأهداف التي يحقّقها الإشهار الالكتروني:

كان للوجود التّجاري على شبكة الأنترنيت وظيفتان مهمّتان:

أوّلاً: تعزيز المصداقيّة ودعم التّرويج دون اتّصال بالأنترنيت في وسائل الإعلام وقنوات التّوزيع الأخرى، **وثانياً: توفير المعلومات للمستهلكين،** (Kelly-Holmes، صفحة 213) كما تستفيد الإشهارات الالكترونيّة من بلورة مضامين مستعمليها في شكل تصاميم تخدم أهدافها، ويتمّ استنباطها من الحياة الاجتماعيّة والمضامين المنشورة في الإعلام الجديد، وتبلورها وتصبغها الإشهارات الالكترونيّة من خلال الإجابة على الأسئلة التّالية، من أجل تحقيق أهدافها:

1- السّياق(context): طريقة تنظيم وتقديم المحتوى للمستخدم ومن أذواق الأفراد وأحاسيسهم كذلك جماليّة النّصّ والصّورة(aesthetics look and feel) الوظائف وأداء الموقع.

2- المضامين(contents): ما هي المضامين التي ينقلها الموقع.

3- الاشتراك(community)أي: قياس مدى تفاعليّة المتلقّي مع مضامين الموقع، هذا يعكس مدى تحقيق مضامين الموقع، التّوافقات الكلّيّة والجزئيّة بالنّسبة للأفراد وذلك من خلال رسائل رجع الصّدى أو التّراسل الفوري(instant messaging)، أيضا: الأفراد السّلبيّين الزّائرين للموقع حتّى لو لم يتفاعلوا.

4- الاتّصال (communication): كيفيّة التّواصل مع المستخدم والوسائل الاتّصاليّة المستخدمة، هل هي وسائط متعدّدة الخدمات أو إعلام هجين بين البثّ الرّقمي التّفاعلي، هنا نتخيّل كمّيّة المعلومات التي تمنحها مواقع الإعلام الاجتماعي بضخامة جمهورها، وأثر ذلك في صناعة الإشهار الالكتروني)كموش(39 .p , وفي هذا السّياق نذكر من الوظائف أيضا:

- **وظائف تكنولوجيّة:** مثل اتّصالها بأجهزة الحاسوب التي تعالج الوسائط المتعدّدة ودمجها. (رضا، صفحة 351)

-**وظيفة تسويقيّة:** أي تزويد الجمهور بالمعلومات عن السّلع. (الفارس، 2020، صفحة 15)

- **القدرة على تخزين المعلومات:** والوسائط الإعلاميّة بكلّ أشكالها (نص صوت صورة مواد فلمية رسومات معلوماتيّة توضيحيّة، الوسائط المعلوماتيّة، أي: التّقارب التّكنولوجي بين المعلومات والوسائط الإعلاميّة، ظهور الحاسوب والتّوسّع في استخداماته الإعلاميّة، العولمة الإعلاميّة والبيئة الاتّصاليّة الجديدة. (رضا، صفحة 351)

- **التّكاليف:** حيث يكلّف 25% من التّكاليف التّسويقيّة وهو أكثر عناصر المزيج التّرويجي تكلفة وهنا تظهر أهمّيّة التّخطيط له لتحقيق الهدف المرجوّ، (بسمة، 2007 2008) كما أنّ وسائل الإعلام عبر الأنترنيت لها تكاليف أقلّ بطبيعتها من وسائل الإعلام التّقليديّة، مثل التّلفزيون، مع إمكانيّة استخدام أدوات للتّبسيط المستمرّ والتّحسين. (Barnesa، 2015.، صفحة 399)

- **قابليّة التّوسّع والتّركيبة السّكانيّة الأفضل:** والرّسائل المستهدفة، والوصول الواسع والمرن مع التّتبّع والقياس المفصّل والفعّال من حيث التّكلفة وأخيرًا الإبداع. (Pooja Jain1، 2019)

- **مواجهة الأزمات:** مثل أزمة نقص السّلع، يوجّه كيفيّة ترشيد السّلعة وإمكانيّة الاستفادة من الأفكار الجديدة في جميع أنحاء العالم، والتّحكّم في برامج الإشهارات والتّسويق وعمليّة التّنسيق. (بسمة، 2007 2008).

- **وظيفة تعليميّة:** تعليم طرق جديدة لتحسين أساليب الحياة. (الفارس، 2020، صفحة 15)

- **المنافسة غير السّريعة:** من أجل الابتعاد عن المنافسة السّعريّة وحرب الأسعار، أي: الاعتماد على عناصر :مزيج التّسويق الأخرى، مثل تميّز السّرعة وطرق التّوزيع والتّرويج، خلق صورة ذهنيّة طيّبة لسمعة الشّركة مع خلق وعي طيّب واهتمام إيجابي بمنتجات الشّركة. (بسمة، 2007 2008)

- **وظيفة اقتصاديّة:** من أجل تعزيز التّجارة ودعم النّشاط التّجاري والصّناعي، (الفارس، 2020، صفحة 15) ومعادلة الميزان الاقتصادي في كمّيّة الإنتاج وحجم التّوزيع والاستهلاك، وانخفاض تكاليف الإشهار والتّسويق كنتيجة لتقليل جهود التّخطيط والرّقابة. (بسمة، 2007 2008)

- **وظيفة اجتماعيّة:** تحسين أحوال النّاس ورفع مستوى الحياة وتحسينها وحلّ المشكلات. (الفارس، 2020، صفحة 15) كذلك تحقيق الإشباع وتوفير المعلومات وإبراز خصائص السّلعة المميّزة لتحقيق الإشباع الذّاتي. (بسمة، 2007 2008)

2- أسس وقواعد تصميم الرّسالة الإشهاريّة:

وجب اعتماد أسلوب بسيط ومفهوم، معلوماته صادقة وغير مبالغ فيها، (بسمة، 2007 2008) مع التّباين في عرض عناصر الرّسالة الذّهبيّة أو الجماليّة (الفارس، 2020، صفحة 197) وجذب المستهلك وإثارة اهتمامه (بسمة، 2007 2008) مع التّركيز على العنصر الأكثر أهمّيّة وهو البساطة، الوحدة والتّرابط بين عناصر الرّسالة، (الفارس، 2020، صفحة 196) ويجب تفادي صبغة الأمر حتّى لا يحسّ المستهلك أنّه مجبر على الطّاعة، (بسمة، 2007 2008) ولابدّ أيضا من التّوازن في توسيع عناصر الرّسالة. (الفارس، 2020، صفحة 195)

2-1- عناصر الرّسالة الإشهاريّة:

- العنوان الرّئيسي، العنوان الفرعي، جسم الرّسالة وخاتمتها. (بسمة، 2007 2008)

2-2- مراحل تصميم الرّسالة الإشهاريّة:

مرحلة تحديد الفكرة، (هابة،، 2022/12/19، صفحة 16) مرحلة التّصميم المبدئي، مرحلة التّصميم التّجريبي وفيها: أ/الجمهور المستهدف واختيار الشّكل المناسب. ب/ ثمّ تحديد نوع المعلومات. ج/ والمرحلة الأخيرة هي مرحلة التّصميم النّهائي. (هابة،، 2022/12/19، صفحة 17)

2-3/ خطوات تصميم الرّسالة الإشهاريّة:

2-3-1- جذب الانتباه باستعمال المؤثّرات من خلال:

التّصميم المتميّز الذي يستوعب فئات متنوّعة مثل: (المشترين الموجّهين نحو الهدف)، و (المشترين المستقبليّين الموجّهين نحو الهدف)، و (المشترين الفوريّين "المتعة"، الزّائرون فقط ثمّ يغادرون). (Kelly-Holmes، صفحة 213) كذلك يلعب **حجم المساحة** دورا مهمّا: فكلّما زاد حجم الرّسالة كانت أكثر

جذبا للانتباه في الخريطة البرامجيّة وبالنّسبة للوقت العادي ووقت الذّروة، كذلك **طريقة التّصميم والإخراج:** بالاعتماد على القيم الجماليّة واستخدام الصّوت والألوان في التّأثير مع التّباين واختلاف الرّسالة عن الأشياء المحيطة بها، (بسمة، 2007 2008) والاعتماد على الألوان باعتبار اللّون منبّه قويّ ومؤثّر وعنصر جذب قويّ وذلك لشدّ انتباه المشاهد بالألوان، بعدها تأتي عمليّة الإدراك اللّوني وهو أحد أشكال الإدراك البصري، حيث إنّنا لا نتعرّف على الألوان وإنّما نحسّ بها، حسب بعض الخبراء وهذه الألوان والرّموز تؤثّر بشكل مباشر في الإدراك، لأنّ الإدراك والانتباه عمليّتان متلازمتان، فإن كان الانتباه هو تركيز الشّعور في شيء، فإنّ الإدراك هو تفسيره، (الفارس، 2020، صفحة 69) وتؤثّر بعض الألوان في غدد الإنسان وإفرازات الهرمونات، وكلّ عضو له ذبذبات ويتمّ اختيار اللّون المناسب لإيقاظها. (الفارس، 2020، صفحة 76)

حيث وجد(Palanisamy and Wong ()2003) علاقة إيجابيّة بين توقّعات المستهلك عبر الأنترنيت وفعّاليّة إعلانات (البانر) المستندة إلى (الويب)، فبإمكان (الويب) تقديم المعلومات بعدّة طرق بما في ذلك النّصوص والصّور ومقاطع الفيديو والصّوت، وبالتّالي فهي وسيلة مرنة، (Pooja Jain1، 2019) كما وجب الانفراد دون مزاحمة من الإشهارات الأخرى (بسمة، 2007 2008) والاعتماد على العلامات التّشكيليّة:(الإطار الحامل، والتّأطير الإشكالي، والعلامات الأيقونيّة مستوى الموضوعات) العلامات اللّغويّة:(الوظيفة التّرسيخيّة وظيفة الدّعم، (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 105) الرّسالة الموسيقيّة وعلاقتها بسلوك المستهلك في الخطاب الإشهاري، (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 106) كذلك الأصوات والموسيقى المرفقة تتمتّع بقوّة جذب أكبر وسرعة تنزيل وسهولة التّنقّل، (Pooja Jain1، 2019)

2-3-2/ إثارة الاهتمام انطلاقا من: كتابة العنوان بخطّ عريض والاعتماد على المؤثّرات الصّوتيّة وإبراز خصائص السّلعة وفوائدها، والتّوقيت المناسب لاستهلاك السّلع من أجل إثارة اهتمام المستهلك، مثل: إشهار المكيّفات الهوائيّة يكون في الصّيف، (بسمة، 2007 2008)

كما رأينا إمكانيّة إعلانات (البانر) والأنترنيت، كذلك الإعلانات الإعلاميّة والإبداعيّة، لها قوّة كبيرة في الجذب والتّأثير، لذلك وجب التّركيز عليها وتطوير تصاميم جديدة مثيرة ومفاهيم مبيعات مبتكرة. (Pooja Jain1، 2019)

2-3-3/ خلق الرّغبة: وتكون بسهولة استخدام السّلعة وإبراز المزايا الإضافيّة لها، كذلك إبراز المزايا السّلبية لتفاديها، مثل: المخاطر التي تواجه السّائق لعدم استعماله نوعا معيّنا من الزّيوت، (بسمة، 2007 2008) توظيف التّقرير والإيحاء، والمستوى الأوّل، من أجل التّعريف بالمنتج وغرسه في الذّاكرة، ثمّ دفعه إلى الشّراء ومزيدا من الشّراء وفق القاعدة الأمريكيّة الإشهاريّة المشهورة، التي تعرّف أيضا بالثّنائيّة الضّدّيّة(a,i,d,a) ترجمتها (جلب الانتباه، إثارة الاهتمام، إحداث الرّغبة، الفعل والشّراء. (خاين، 2015/04، صفحة 54/53)

2-3-4/ الإقناع: ويكون في إقبال الجمهور على السّلعة بالاعتماد على شهادة الخبراء ذوي الاختصاص وكسب ثقة المستهلك بتقديم الضّمانات للسّلعة، (بسمة، 2007 2008) -الغاية: أي الانتقال من

" دالّ كلّيّ" إلى "مدلول كلّيّ"، مثال:" اشتروا المنتج" أي: توقّف المشاهد عن مشاهدة الصّورة وفهمها، إلى التّركيز في الإرساليات أو العبارة وفهم الصّور وفق هذه الإرساليّة وحتّى وإن لم تكن متطابقة. (بنكراد، 2006 ، صفحة 46) حيث إنّ الإعلان عبر الأنترنيت يقدّم فوائد كبيرة لوسائل الإعلام التّقليديّة، فهو يوفّر أوّل وسيلة إعلانيّة قابلة للقياس وخاضعة للمساءلة ومستهدفة حقّا للتّسويق الفردي في الواقع،

(Barnesa، 2015.، صفحة 399) وإنّ الاعتماد على التّفاعل بين الأفراد والجماعات، هو في صميم حتميّة التّسويق الجديدة مع قياس شدّة التّفاعل من خلال مدى التّواصل ثنائيّ الاتّجاه، وحجم التّزامن، ودرجة سيطرة المشاركين على التّواصل، وتكون المفاهيم الرّئيسيّة الأخرى هي الوسطيّة، والتي تنطوي على اعتماد وسائل الإعلام المختلفة على بعضها البعض ودمج جميع المنصّات والقنوات الإعلاميّة، في حملة واحدة مع رسالة متماسكة ومتكرّرة. (Kelly–Holmes، صفحة 214)

2-3-5/ الحثّ على الاستجابة: ويعتمدون من أجل **الحثّ على الاستجابة المطلوبة** على بعض العبارات: مثل: إذا أردت الاشتراك اضغط هنا، إذا لديك أيّ استفسار أو مشكلة لا تتردد في الاتّصال بنا على الرّقم التّالي أو البريد الالكتروني، وضع المؤثّرات الخاصّة مثل: الفلاش والصّوت والصّورة، (وليد، 2019، صفحة 40) كذلك تقول **قوانين الإعلام:** أنّ قانون التّكرار: المادّة المكرّرة في الإدراك الخارجي يسهل تذكّرها وتأثيرها، والتّكرار الموزّع أفضل من المركّز، (الفارس، 2020، صفحة 15) مع إعطاء الأسباب والحجج وتقديم تسهيلات الدّفع، مثل: البيع بالتّقسيط وتقديم تخفيضات مغرية، (بسمة، 2007 2008) وأصبح الإعلان عبر الأنترنيت معقّدًا بشكل متزايد، بطريقة لا تؤدّي فقط إلى عمليّات شراء لمرّة واحدة، ولكن إلى علاقات طويلة الأجل ومستمرّة مع العملاء، (Barnesa، 2015.، صفحة 399) وتطوّر الويب(2.0) حيث أصبح المستخدم منتج وصاحب الرّسالة، وإنّ التّواصل والتّفاعل بين الأقران أجبر المعلنين على النّظر في الأبعاد التّفاعليّة لاتّصالاتهم، وبالتّالي فإنّ المستهلكين أصبحوا مؤثّرين في التّرويج من خلال كلمة شفاهيّة الكترونيّة. (Kelly–Holmes)

2-3-6-التّثبيت بالذّاكرة: بـ(التّكرار والأسبقيّة والأولويّة) مثال عن (بسمة، 2007 2008) **قانون الأولويّة:** الخبرات التي تمرّ علينا لأوّل مرّة تبقى في الذّاكرة، كذلك **قانون الحدث:** والصّور والمعاني الحديثة يكون استدعاؤها سهلا، **قانون الشّدّة:** كلّما كانت المؤثّرات قويّة كانت أكثر تفكيرا وأشدّ أرسخا.

قانون الملابسات: كلّما تواجدنا في مجالنا السّلوكي نفسه، المكتسب والخبرة كانا في الذّاكرة. (الفارس، 2020، صفحة 15)

ومنه تكرار اسم المنتج من أجل غرسه في الذّاكرة واعتماد العبارات الموجزة بمقاطع بسيطة، أي يتشكّل النّصّ الإشهاري من 75% من الكلمات المكوّنة من مقطعين صوتيين والاعتماد على الغرابة، مثل مقاطع صوتيّة غنائيّة وتجانس الأصوات وخلابة اللّغة، (خاين، 2015/04، صفحة 51)

وتمّ تحسين الإمكانات من خلال تطوير أدوات وتقنيات إدارة علاقات العملاء عبر الأنترنيت (CRM)، حيث يمكن ربط الإعلانات عبر الأنترنيت الكترونيًّا بالأنظمة الخلفيّة التي تسهّل حملات البريد الالكتروني التّفاعليّة، والتّنميط المتزايد للعملاء، وقوائم الاشتراك البريديّة، والمكاتب الخاصّة والعديد من الفرص الأخرى، (Barnesa، 2015.، صفحة 399) يمكن لمحترفي التّسويق في الواقع قياس عدد العملاء المحتملين الذين شاهدوا إعلانًا أو استجابوا له، وتحقيق استهداف أكبر دقّة للإعلان استنادًا إلى الجغرافيا أو التّركيبة السّكّانيّة أو التّنميط المماثل من خلال وضع إعلانات محدّدة على مواقع معيّنة، يمكن أن تكون هذه الإعلانات عادة أكثر تفاعليّة وشخصيّة. (Barnesa، 2015.، صفحة 399)

3- أسس وتقنيات الاستغراب الثّقافي في الإشهار:

3-1- آليات الاستغراب والإقناع في الإشهار:

يتلاعب الإشهار بهويّاتنا محاولين إقناعنا أنّ هويّاتنا وذواتنا متعدّدة ومتغيّرة ويعود صياغتها وفق تغيّرات الحياة، فأصبح الإشهار أكثر عالمية وانتشارا وأكثر تسلّلا ليتمّ به التّأثير والغرس الثّقافي، (نصيرة، 01/15/ 2019 ، صفحة 87) حيث تشير الأدلّة الحديثة إلى أنّ الإعلان عبر الانترنيت له تأثير كبير على أنماط الشّراء دون اتّصال بالأنترنيت، وبرغم التّباطؤ الاقتصادي لا يزال الإعلان عبر الأنترنيت مزدهرا، حيث يمثل 3 ٪ من جميع الإعلانات في عام: 2001م، ومن المتوقّع أن يرتفع إلى 8 ٪ بحلول عام: 2005م، (Barnesa، 2015.، صفحة 402) فهو يروّج للثّقافة الغربيّة في نماذج تصويريّة متكاملة من الصّور والكلمات، ترويج لقيم اجتماعيّة وثقافة غربيّة. (نصيرة، 01/15/ 2019 ، صفحة 88) من هنا كان المشهد الإعلامي الرّقمي يعتمد ويتميّز بـ:

هيمنة البصري على اللّسان: أي طغيان الخطاب البصري على المكتوب وهذا بهدف إعادة ترتيب أوضاع العالم بعد الاستعمار، من حيث الأسواق والثّروات، فأهملت الثّقافة وأصبحت الصّورة من وسائل الاتّصال الإعلامي بكلّ ما لهذه الأخيرة من قوّة وتأثير، وكانت الصّورة من أجل تصوّر نمط موحّد بغرض الإقصاء الحضاري للدّول الضّعيفة لصالح القويّة، فالإشهار يحمل الواقع وينشر الثّقافة التّرويجيّة الاستهلاكيّة، (خاين، 2015/04، صفحة 78) انطلاقا من استثارة الحواس واللّعب على وتر الدّين والأخلاق والذّات والجسد والمخيّلة وهي القوّة الضاربة، حيث يتمّ تمثيل وإعادة تمثيل للحياة وأسلوب الحياة بمثاليّة بعيدا عن الفقر والمشاكل والتّعب دون الحاجة لذكر خواص وأهمّيّة المنتج، مثل أن تصوّر عائلة في حالة من الغنى والهدوء والسّعادة والرّفاهيّة برمزيّة دور مكيّف الهواء في خلق هذه الحياة المثاليّة، (بنكراد، 2006 ، صفحة 14) بحيث يصوّر الحياة السّعيدة للمستهلك دون إشارة إلى ما يعكّر تفكيره ومزاجه مثل: المرض أو الفقر ويحفّز المشاهد على ضرورة امتلاك هذه الحياة، مثل: فترينات

المخازن والمحلّات التي عملت على إحلال الثّقافة الاستهلاكيّة من خلال تأطير السّلع وعرضها لإثارة المستهلك، فهي تجمّل الواقع، (نصيرة، 01/15/ 2019 ، صفحة 88) فكانت من آلياتهم الاعتماد على المقاربات المختلفة التي نذكر منها: **المقاربات النّفسيّة:** وذلك بالتّركيز على الإغراء واستدراج المتلقّي وذلك بالتّركيز على حساسيّته وآفاقه، فيرى في الرّسالة الإشهاريّة مبتغاه والحياة المثاليّة. (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 101) فالاعتماد على الحضور الجسدي ووظيفته الجسديّة والإثارة الجنسيّة من خلال التّركيز على نتوءات وهضاب ومنحدرات جسديّة بعضها مرئي والآخر من إبداع الإسهامات، لتلعب الصّورة الأنثويّة هنا دورًا كبيرًا في التّأثير وتمرير الأفكار وإثارة الغرائز، (بنكراد، 2006 ، صفحة 16)

الاعتماد على المنظور المتعلّق بالبهجة الانفعاليّة والعاطفيّة: والذي تصبح فيها الأحلام والرّغبات معروفة بصورة الثّقافة الاستهلاكيّة أو أماكن أو محلّات معيّنة للاستهلاك، تنتج أشكالا من الإثارة الجسديّة المباشرة. (نصيرة، 01/15/ 2019 ، صفحة 88)

استعمال أساليب الخداع في الإعلان: مثل: الوعود الكاذبة والادّعاءات بالتّفوّق المطلق والمقارنات المظلّلة والكاذبة، العروض الملتوية والوصف غير الكامل، كذلك الخداع البصري وبعض الشّهادات الإعلانيّة. (الفارس، 2020، صفحة 23)

-**الاعتماد على المقاربة التّداوليّة** : يتجاوز الإشهار هدفه في تحقيق الرّبح إلى خطاب ورسالة تزيّن بأحلى حلّة لتحقيق المبتغى وذلك من خلال اللّغة المكثّفة والمختصرة وكلمات جذّابة رنّانة، (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 101) ويعمل هذا الغزو من خلال اعتماد الإشهار على التّكرار كأسلوب اتّصالي وهو ما اصطلح عليه "بالمضرة الإشهاريّة"، أي: تُقدّم الرّسالة الإشهاريّة في جميع القنوات المتاحة وما أكثرها وفي فترات متزامنة ومتقاربة، إلى أن تثبت في ذهن المتلقّي، (خاين، 2015/04، صفحة 84)

– **الاعتماد على مستويات الإقناع الحجاجي:** مثل: مهارة التّحليل و مهارة الابتكار ومهارة التّعبير، والعرض المنظّم للأفكار، ومهارة الضّبط الانفعالي، ومهارة فهم دوافع نقد الآخر، (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 103/102) واللّجوء إلى استظهار الخطأ من أجل جلب الانتباه، الخطأ الظّاهر السّطحي وترسيخه في الذّاكرة. ومن أجل التّميّز عن البقية مثل: **المزاوجة بين التّعبير العامّي والفصيح في الإشهار العربي،** أو اللّغة الأجنبيّة مع العربيّة. (خاين، 2015/04، صفحة 54) كما تعمل الوسائل الإقناعيّة على تجميد الرّقابة وتعطيل دورها وفقا لمؤشّرات جماليّة انبهاريّة، (بنكراد، 2006 ، صفحة 14) وحتّى وإن كان النّصّ باللّغة الأمّ فإنّها مجرّد حامل لثقافة الآخر ووسيط بين المنتج والمستهلك و مرسّخ للثّقافة الغربيّة. (خاين، 2015/04، صفحة 79)

مجّانيّة الثّقافات: والادّعاء بأنّ هذه الاختلافات الثّقافيّة بين البلدان ما هي إلّا ماضي والعمل على تسويق ثقافة معيّنة، حيث تركّز هذه الدّول على الشّركات المتعدّدة الجنسيّات لتسويق ثقافة استهلاكيّة جديدة وقيم وعادات من أجل تنمية المستهلكين حول العالم في بوتقة واحدة، (بسمة، 2007 2008) (خاين، 2015/04، صفحة 82) كما تستعمل اللّغة الانجليزيّة في الرّسالات الإشهاريّة الموجّهة لغير المتكلّمين بها كرمز ثقافي عصري ورمز التّطوّر والتّقنيّة ورمز كونيّة وعالميّة المنتج، مثال: علامة المنتج مكتوبة بالانجليزي دلالة العصرنة والكونيّة والقوّة والتّحضّر. (خاين، 2015/04، صفحة 72)

–**المقاربة السّوسيو ثقافيّة:** وذلك بتحميل الرّسالة برؤى المجتمع وثقافته، والرّسالة تعكس ما يجري في المجتمع والبناء الاجتماعي والثّقافي، (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 103/102) وتتشكّل عادات وحاجات الفرد وفق الظّروف الجماعية، من هنا يهدف الإشهار في كثير من الأحيان لترويج الأفكار والعادات والقيم قبل السّلعة مثل عادات امتلاك السّيارات وسحب القروض أو التّرويج لمواصفات الأنثى المثاليّة الغربيّة عن طريق عطر معيّن. (الفارس، 2020، صفحة 32) كلّ هذا يؤدّي إلى الاستغراب

الثّقافي والإعجاب والانبهار بثقافة الآخر مع الخجل ودونيّة الثّقافة الأصليّة، ما يؤدّي لتقليد الآخر في سائر أحواله، ومنه الابتعاد عن الثّقافة الأمّ وتشوّهها.

فالإشهار يضرب استقلال البلدان الضّعيفة ويتلف هويّتها وثقافتها المحلّيّة من خلال إنتاج وتصنيع التّكنولوجيا وتصديرها ملغومة بثقافات غربيّة، فالإشهار تحوّل إلى صناعة فنّيّة بأسلوب أمريكيّ غربيّ، مستعملين مختلف الأساليب والتّأثيرات والتّكنولوجيا خاصّة التّحليل السّيميائي الذي أعطاها طابعًا وعلامات جماليّة لسانيّة جدّ مؤثّرة، (نصيرة، 01/15/ 2019 ، صفحة 87) ولكلّ فرد الحرّيّة في طريقة إدراكه لها وتحديد عمقها الاجتماعي، ومنه استعمال المنتوج وفقًا للوضعيّة التي أدركها بها المشاهد. (بنكراد، 2006 ، صفحة 46) وتكنولوجيا الاتّصال والمعلومات الرّقميّة أتاحت عدّة مزايا نذكر منها: تخطّي العراقيل الزّمانيّة والمكانيّة والمركزيّة والتّكلفة، وأصبح الإشهار على اتّصال مباشر بقاعدة شعبيّة ليس لها حدود بفعل التّشبيك ومواقع التّواصل الاجتماعي أو الميديا الاجتماعيّة(social media) كذلك بفعل ما أتاحته الأنترنيت (والبريد الالكتروني ومواقع تجاريّة...) وهذا ما زاد في النّموّ الاستهلاكي للموادّ الإشهاريّة، ومعناه: زيادة في الاستهلاك للمنتجات والسّلع والأفكار والثّقافة الغربيّة. (كموش، صفحة 37)

3-2-نتائج الاستغراب الثقافي في الاشهار:

وكان أضرار هذا الاختراق من أطراف عدّة، المنتجون وطلبهم الملح في توسيع أسواقها والوكالات الإشهاريّة، صناعة الإشهار ووسائل الإعلام، قناة تمرير تلك الرّسائل وأداة تنفيذ ذلك الاختراق من أجل الوصول لمصطلح المواطن العالمي. وعجزت الدّولة عن حماية سيادتها وأصبح الفرد يتواصل مع العالم بمفرده دون حاجة الدّولة وعن طريق شركات السّياحة والفضائيّات وتكنولوجيا الاتّصال بشبكة الأنترنيت التي جعلت التّواصل كونيًّا. (خاين، 2015/04، صفحة 61)

المعلومات والثّقافات المطروحة في هذه الشّبكات أدّت إلى تهديد الثّقافات القوميّة والمحلّيّة ما أدّى إلى التّخلّي عن القيم والأخلاق وخاصّة بعد مجيء منتجات التّكنولوجيا ووسائلها وشبكاتها من جانب مالك هذه التّكنولوجيا اتّجاه مستهلك هذه التّكنولوجيا، (الطيب، 2024) دخول اللّغات الأجنبيّة في صميم لغتنا وتراكيبها وأصواتها ودلالاتها، ويعدّ الإشهار من بين العوامل الرّئيسيّة في ظهور اللّغة الهجينة الفرنسيّة وحتّى في البلدان الأوروبيّة التي تسعى لدخول لغتها في لغات البلدان النّامية (72 دولة) منهم تعاني من اختراق لغتها من بينهم دولة (فرنسا). (خاين، 2015/04، صفحة 72)

4- حلول للاستغراب الرّقمي الإشهاري:

فالإشهار النّاجح ليس من يقنع بجدوى مادّته، بل من يتمكّن من استثارة الرّغبات الدّفينة وتحييدها عن طريق لعبة الصّور الخلّابة ولو كذبا للوصول لفعل الشّراء، مثل: جعل التّبضّع متعة وليس روتين بالإقناع الإشهاري، قوامه الصّورة المخادعة والكلمة الخلّابة والاستثارة، (خاين، 2015/04، صفحة 55) كذلك التّسويق باستخدام وسائل التّواصل الاجتماعي، ولا يتعلّق فقط بإيصال رسالة بل يتعلق بتلقّي وتبادل التّصوّرات والأفكار، إذن: لابدّ من التّركيز على سياق الاتّصال الجديد، ليس فقط توجيه رسالة من الشّركة إلى المستهلك، بل على محاولة إدارة التّفاعلات مع المستخدمين في الشّبكات الاجتماعيّة، وهذا يمثّل تحدّيًا حيث يتفاعل المستهلكون على مدار السّاعة طوال أيّام الأسبوع، (Kelly-Holmes) ولا ننسى تلك الاختلافات الفرديّة والثّقافات الفرعيّة أو الأقلّيّات المتميّزة داخل ثقافة (قوميّة) مهيمنة هي أساس لبناء هويّة مميّزة قويّة والحفاظ عليها. (Hermeking، 2006، صفحة 202)

وتقدّم أسواق الإعلانات الرّقميّة ابتكارات غير مسبوقة للمسوقين، مثل: الإعلان لمجموعات مستهدفة بدقّة، (Brett R. Gordon، 2020، صفحة 01) وإنّ أساليب الإعلان الخاصّة بالثّقافة ذات صلة بتصميم موقع الويب، Hermeking)، 2006، صفحة (204 حيث يشير (موريسون وفيرمستون) إلى أنّ الثّقة في الأشياء المألوفة والمطابقة للعادات من طرف المتلقّي على النّقيض في الأشياء غير المألوفة والغريبة وغير المتوقّعة، Hermeking)، 2006، صفحة (204 هنا يجب مراعاة ثقافة الشّعوب عند ترجمة الإشهار ومراعاة الاختلافات والهويّات وعدم التّرجمة الحرفيّة ونقل الرّسالة الإشهاريّة كما هي، بل ننقلها وفق الإطار الثّقافي للدّولة وطريقة عيشه. ((خاين، 2015/04، صفحة 87)

إضافة إلى ذلك وجب مكافحة الاحتكار وسلامة العلامة التّجارية، والمعلومات المضلّلة، وخصوصيّة المستهلك، وشفافيّة السّوق، (Brett R. Gordon، 2020، صفحة 01) ومقارنةً

بالإعلانات التّقليديّة، تُعدّ الإعلانات الرّقميّة هدفا وملاءمة أفضل للمحتوى الإعلاني المخصّص، ومبيعات برمجيّة تستند إلى المزادات في الوقت الفعلي، وقياس حدوث التّعرّض لإعلانات المستهلك الفرديّة مع مجموعة متنوّعة من سلوكيّات الاستجابة عبر الأنترنيت وخارجها. أدّت هذه الميزات إلى تغيير كبير في إنفاق المسوقين وبلغت إيرادات الإعلانات الرّقميّة 108 مليارات دولار في عام 2018م، بزيادة 117 ٪ عن عام 2014م (Brett R. Gordon، 2020، صفحة 01) وكلّما زادت نسبة استخدام الأنترنيت أصبحت مواقف المستخدمين تجاه الإعلان الالكتروني أكثر إيجابيّة، وتلعب السّمات الجنسيّة دورًا حاسمًا في تخفيف مواقف المستهلكين استنادًا إلى نتائج بحث. وولينوكورجاونكار (2003)، حيث كانت مواقف الذّكور أكثر إيجابيّة تجاه الإعلان الالكتروني من الإناث، ومع ذلك إضافة إلى عوامل أخرى تؤدّي إلى مواقف سلبيّة، مثل: الانزعاج تجاه الإعلانات عبر الأنترنيت. مثل: الإعلانات المزعجة التي تجرّ لمغادرة الموقع. Julian Ming-Sung Chenga)، 2015، صفحة (504

لذلك وجب إعادة صياغة العقل البشري بما يتناسب مع تطوّرات مجتمع المعلومات وهندسة التّنمية البشريّة وتطوير قابليّتها ومهاراتها وهذا أساس مجتمع المعلومات، (الرحمان، مجتمع المعلومات وإعادة هندسة التنمية البشرية ، 2000، صفحة 251) فالأنترنيت أصبحت أداة فعّالة للاتّصال يجب تنميّتها، ولابدّ من انتباه المعلنين لها كمصدر أكثر جاذبيّة لمتابعة المستهلكين، (Pooja Jain1، 2019، صفحة 190) فلابدّ من انفتاح العقول تجاه التّفكير الاستراتيجي والبحث والتّطوير حسب المتغيّرات العالميّة ومنه صياغة برامج التّنمية البشريّة بما يلائم الكترونيّة الحياة، (الرحمان، مجتمع المعلومات وإعادة هندسة التنمية البشرية ، 2000، صفحة 250) ولن يساعد الفهم الأفضل لوظيفة الإعلان عبر الأنترنيت في تطوير واستخدام مختلف أشكال الإعلان عبر الأنترنيت فحسب، بل سيساعد أيضًا في الدّمج الفعّال لكلّ من الإعلانات التّقليديّة والإعلانات عبر الأنترنيت في الحملات التّسويقيّة. ويمكن أن يتّخذ التّواصل التّجاري أشكالًا مختلفة عند وضع الإعلانات ضمن محتوى موقع الويب. (Pooja Jain1، 2019)

كذلك لابدّ من بناء أساسيّات صحيحة في مجال تقنيات المعلومات والاتّصال من أجل قاعدة صحيحة، أوّلها: العنصر البشري ثمّ الآلات الالكترونيّة، ووصولا إلى مسارات صحيحة ومستقبل صحيح، (الرحمان، مجتمع المعلومات وإعادة هندسة التنمية البشرية ، 2000، صفحة 250) فالإعلان يساعد في إنشاء صورة، ويساعد في تثقيف الجمهور، كما يبني التّفاعل والاستجابة المباشرة، (Pooja Jain1، 2019) وإنّ فقدان السّيطرة من جانب المعلن في عمليّة التّواصل يمكّن المستهلك من تخفيض قيمة منتج أو علامة تجاريّة أو تخريب محتوى الرّسالة من خلال المعالجة والتّعليق، وهذا هو البعد الدّاخلي في الدّور المتزايد لـ "إضفاء الطّابع الشّخصي" في الإعلان والتّسويق على شبكة الأنترنيت، (Kelly–Holmes، صفحة 212) كذلك لابدّ من تحليل البيانات الضّخمة، واستخدامها كمفتاح مع توفّر بيانات مفصّلة ودقيقة عن المستهلكين بشكل متزايد، ومن المتوقّع أن يمكن مستقبل الإعلان الرّقمي من اتّصالات أكثر تخصيصًا وبالتّالي: تظهر البيانات الضّخمة كعنصر أساسي لنجاح الثّورة الصّناعيّة الرّابعة بما في ذلك الذّكاء الاصطناعي وأنترنيت الأشياء. (CHO., 2019)

وتؤكّد الدّراسات الحديثة فيما يتعلّق بجاذبيّة المحتوى اللّفظي والمرئي، والنّداءات العقلانيّة القائمة على الحقائق (خاصّة البصريّة) هي الطّاغية على المحتوى الإعلاني في الولايات المتّحدة والمملكة المتّحدة، في حين أن الإمالات العاطفيّة والرّمزيّة (البصريّة واللّفظيّة) هي الطّاغية في كوريا الجنوبيّة، وتُظهر المملكة المتّحدة أعلى معدّل في استراتيجيّة التّخطيط الثّقيل للنّصّ، بينما تُظهر كوريا الجنوبيّة أعلى معدّل في استراتيجيّة التّخطيط المرئي المحدود للنّصّ. Hermeking)،2006 ، صفحة(204

وإنّ الآنيّة في نقل الأخبار والصّراعات يجعل المشاهد يعيش ويتبنّى أفكار تلك الأحداث، مثل: تعميم أفعال عنيفة وفظيعة في مشهد إخباري على الطّبقة صاحبة تلك الفعل، مثلا: كل الأمريكيّين... كلّ العرب... كلّ الفلسطينيّين... وبالتّالي تأطير لهذه الأحداث وتقليص سياقها، (جون أولتر;مان، صفحة 93)

وكان نمو الأنترنيت في عام 1994م كان 15 ٪ في (آسيا) وحدها، وفي (تايلاند) كان معدّل النّموّ يصل إلى 53٪ وهذا الكمّ الهائل من المعلومات النّاتج عن الأنترنيت وتكنولوجيا الاتّصال والحامل للحداثة والثّقافة الغربيّة خلق صراع في الثّقافات المحلّيّة وعدم تقبّلها الاندماج في بوتقة الثّقافة العالميّة، حيث تمحى الفوارق والتّمايز الثّقافي بين الشّعوب ويصبح كلّ شيء متشابهًا، (Hongladarom، (1999) ، صفحة 392) ومنه فإنّ القوّة تزداد بين المعسكرين وبديل هذا الصّراع هو الملاءمة ما بين الطّرفين، وخلق طريقة جديدة لتفاهمات جديدة واستيعاب الخلاف والمناقشة كدين لمشاهديهم ومجتمعاتهم المختلفة المتعارضة التي هم جزءا منها. (جون أولتر;مان، صفحة 93)

فلابدّ من إقامة تكتّل عربيّ في وجه التّكتّل الغربيّ وذلك بتبادل الخبرات بين البلدان العربيّة وإقامة الدّورات والبحث والتّطوير من أجل تطوير المجتمعات. (الرحمان، مجتمع المعلومات وإعادة هندسة التنمية البشرية ، 2000، صفحة 251)

ملخص المبحث الرابع: الاستغراب والإشهار الإلكتروني:

الإشهار الالكتروني الماهية والإمكانيات: وفيه النقاط التالية:

تعريف الإشهار، أنواع وأشكال الإشهار الالكتروني: – إشهار الترويسة: (format bananiers)– الإشهار المتنقل أو المباغت: (format JUMP)– إشهار المواقع: (format site web)وغيرها.

– **أنواع الإشهارات وفق الأهداف:** إعلان تعريفي التصنيف وفق الدوافع– أنواع الإشهارات وفق الأهداف: إعلان تعريفي التصنيف وفق الدوافع(الفارس، 2020، صفحة 18)كذلك هناك إشهارات حسب الجمهور وجغرافيته والوسيلة: حسب الجمهور المستهدف، حسب المنطقة التي يقطنها، حسب الوسيلة وحسب الوظيفة.(الفارس، 2020، الصفحات 19–20) وحسب الشكل.(هابة،، 2022/12/19، صفحة 15)

أنواع الرسالة الإشهارية:–الرسائل الإخبارية،الرسالة الوصفية، الرسالة الخفيفة، الرسالة الشاهدة الرسالة الحوارية، الرسالة التفسيرية، الرسالة المغناة، الرسالة التقليد، الرسالة الرمز ،الرسالة المقارنة(بسمة، 2007 2008)

–**خصائص الإشهار:** – التكامل والاندماج– فرصة اطلاع أكبر– التفاعلية – المسؤولية والسيطرة– قدرة التخزين والحفظ– الإشهار الإلكتروني صديق البيئة– الشيوع والانتشار وعالمية الاتصال– التغذية العكسية الفورية– التزامنية– التخصيص والخصوصية يختلف الإشهار عبر الإنترنت عن الإشهار التقليدي– الانتباه والتركيز– قابلية التحرك والتحويل والتوصيل–سرعة النمو أداء قابل للقياس والتكلفة متدنية– العلامة التجارية والميزة التنافسية

-**الوظائف و الأهداف التي يحققها الإشهار الإلكتروني:** كان للوجود التجاري على شبكة الإنترنت وظيفتان مهمتان: أولاً: تعزيز المصداقية ودعم الترويج دون اتصال بالإنترنت، في وسائل الإعلام وقنوات التوزيع الأخرى، وثانياً: توفير المعلومات للمستهلكين،(Kelly-Holmes، صفحة 213)- وظائف تكنولوجية:-وظيفة تسويقية أي تزويد الجمهور بالمعلومات عن السلع.(الفارس، 2020، صفحة 15)- القدرة على تخزين المعلومات ،التكاليف- قابلية التوسع، والتركيبة السكانية الأفضل- مواجهة الأزمات:- وظيفة تعليمية- المنافسة الغير سريعة- وظيفة اقتصادية واجتماعية

- **عناصر الرسالة الإشهارية:**- العنوان الرئيسي، العنوان الفرعي، جسم الرسالة وخاتمتها.(بسمة، 2007 2008)

- مراحل تصميم الرسالة الإشهارية: مرحلة تحديد الفكرة،(هابة،، 2022/12/19، صفحة 16) مرحلة التصميم المبدئي، مرحلة التصميم التجريبي وفيها :أ- الجمهور المستهدف واختيار الشكل المناسب. ب- تحديد نوع المعلومات- والمرحلة الأخيرة هي مرحلة التصميم النهائي.(هابة،، 2022/12/19، صفحة 17)

- **خطوات تصميم الرسالة الإشهارية:**

- جذب الانتباه باستعمال المؤثرات من خلال: - إثارة الاهتمام انطلاقا من- خلق الرغبة- الإقناع- الحث على الاستجابة-التثبيت بالذاكرة: بالتكرار والأسبقية والأولوية.

- أسس وتقنيات الاستغراب الثقافي في الإشهار: وفيها

- آليات الاستغراب والإقناع في الإشهار:

يتلاعب الإشهار بهوياتنا محاولين إقناعنا أن هوياتنا وذواتنا متعددة ومتغيرة ويعود صياغتها وفق تغيرات الحياة، فأصبح الإشهار أكثر عالمية وانتشار وأكثر تسللا، ليتم به التأثير والغرس الثقافي، (نصيرة، 01/15/ 2019 ، صفحة 87) حيث تشير الأدلة الحديثة، إلى أن الإعلان عبر الإنترنت له تأثير كبير، على أنماط الشراء دون اتصال بالإنترنت، و رغم التباطؤ الاقتصادي، لا يزال الإعلان عبر الإنترنت مزدهرا، حيث يمثل 3 ٪ من جميع الإعلانات في عام 2001، ومن المتوقع أن يرتفع إلى 8 ٪ بحلول عام 2005،(Barnesa، 2015.، صفحة 402) هيمنه البصري على اللسان: المقاربات النفسية: الاعتماد على المنظور المتعلق بالبهجة الانفعالية والعاطفية استعمال أساليب الخداع في الإعلان-الاعتماد على المقاربة التداولية- الاعتماد على مستويات الإقناع الحجاجي مجانية الثقافات- المقاربة السوسيو ثقافية.

-نتائج الاستغراب الثقافي في الإشهار:

وكان أضرار هذا الاختراق من أطراف عدة، المنتجون وطلبهم الملح في توسيع أسواقها والوكالات الإشهارية، صناعة الإشهار ووسائل الإعلام، قناة تمرير تلك الرسائل وأداة تنفيذ ذلك الاختراق، من أجل الوصول لمصطلح المواطن العالمي وعجزت الدولة عن حماية سيادتها وأصبح الفرد يتواصل مع العالم بمفرده، دون حاجة الدولة وعن طريق شركات السياحة والفضائيات وتكنولوجيا الاتصال بشبكة الإنترنت التي جعلت التواصل كونيا. (خاين، 2015/04، صفحة 61)

-حلول للاستغراب الرقمي الاشهاري:

فالإشهار الناجح، ليس من يقنع بجدوى مادته، بل من يتمكن من استثارة الرغبات الدفينة وتحييدها، عن طريق لعبة الصور الخلابة ولو كذبا، للوصول لفعل الشراء، مثل جعل التبضع متعة وليس روتين، بالإقناع الإشهاري، قوامه الصورة المخادعة والكلمة الخلابة والاستثارة.(خاين، 2015/04، صفحة 55)

الفصلُ الثَّاني:

تجلّيّات الاستغراب الثّقافي في الإشهار الالكتروني.

المبحث الأوّل: الجانب المنهجي للدّراسة

- مقاربة ونموذج الدّراسة.

- منهج الدّراسة.

- التّحليل الكمّي للمعلومات.

-التّحليل الكيفي للبيانات.

- **المبحث الثّاني: الجانب الميداني للدّراسة.**

- معالم الهوّيّة الوطنيّة الجزائريّة من منظور أفراد العيّنة.

- الأساليب الإقناعيّة وآليات الاستغراب من خلال الإشهار الالكترونيّ الجزائري.

- تأثيرات الإشهار الالكتروني الجزائري على مكوّنات الهوّيّة الوطنيّة.

- اتّجاهات الجمهور حيال هذا الاستغراب الثّقافي وآليات المواجهة.

- آليات تنظيم الإشهار الالكتروني الجزائري من أجل حماية مستخدمي مواقع التّواصل الاجتماعي من الاستغراب الثّقافي.

- **المبحث الثّالث: التّحليل السّيميولوجي لمجموعة من الإشهارات الالكترونيّة الجزائريّة.**

- تحليل سميولوجي لإشهار (ياغورت صومام).

- تحليل سميولوجي لإشهار (مشروب شوابس).

- تحليل سميولوجي لإشهار (شكولاطة أبتيلا).

- تحليل سميولوجي لإشهار (مشروب فانتا)

الفصل الثّاني: تجلّيات الاستغراب الثّقافي في الإشهار الالكتروني.

تمهيد:

بعد الإلمام المعرفي والنّظري والإحاطة بموضوع الدّراسة بجميع تفرّعاتها وجوانبها وتوضيح العلاقة التي يمكن أن تربط بين متغيّراتها والتّأثيرات النّاتجة والمحتملة عن ذلك، كلّه كان له الدّور الكبير في بناء الجانب المنهجي والتّطبيقي وإجراء خطوات الدّراسة وتطبيق أدواتها، لذلك احتوى هذا الفصل على ثلاث مباحث، أوّلها: الجانب المنهجي، بعده: الجانب الميداني، ومبحث ثالث: يحتوي التّحليل السّميولوجي على مجموعة من الإشهارات المختارة. وقد تمّ اعتماد أداة الاستمارة الالكترونيّة والتّحليل السّميولوجي إضافة إلى أداة الملاحظة.

المبحث الأوّل: الإطار المنهجي للدّراسة.

1-المقاربة ونموذج الدّراسة: ولتوضيح آلية الاستغراب ونجاحه ارتأينا إلى اعتماد المقاربة النّظريّة التي تفسّر دراستنا، وكانت نظريّة الغرس الثّقافي أحسن مقاربة يتمّ اعتمادها في توضيح آليات الغرس الثّقافي بناءً على مميّزات الإعلام وتأثيراته التي تتطابق وبشكل يكاد يكون كلّيًّا مع آليات الاستغراب الثّقافي، خاصّة مع هذا الإعلام التّكنولوجي والإشهار الالكتروني وماله من قوّة التّأثير والجذب تزيد وتقوى عن قدرات الإعلام التّقليدي بكثير، والتي تُحدث الغرس الثّقافي للثّقافة الغربيّة أواسط المجتمع وثقافته الوطنيّة وكيف أعطي (جرنبر) دعائم وأسس الغرس الثّقافي ونجاحه، كما هو مبيّن في التّالي:

_المقاربات النّظريّة:

1. تتشابه طبيعة الإشهار الإلكتروني مع طبيعة التلفزيون من حيث الكثافة والتكرار. فالتعرض اليومي والمستمر للإعلانات الرقمية يخلق بيئة رمزية متكاملة.

2. تفسر نظرية الغرس التأثيرات طويلة المدى وغير المباشرة، وهو ما يتوافق مع طبيعة الاستغراب الثقافي الذي لا يحدث فجأة بل يتراكم عبر الزمن.
3. تساعدنا مفاهيم مثل "التيار الرئيسي" على فهم كيف يمكن للإشهار الإلكتروني أن يوحد أذواق ورغبات شرائح واسعة من المجتمع الجزائري نحو نماذج استهلاكية غربية.
4. تسمح لنا المقاربة بفهم كيف أن الإشهار لا يغير السلوك فقط، بل يغير التصورات عن الواقع، وهو جوهر عملية الاستغراب.

نشأة وتطور النّظريّة: يرجع (ملفين ديفلير) بدايات جذور النّظريّة إلى مفهوم (والتر ليبمان) عن

"الصّورة الذّهنيّة" التي تتكوّن في الأذهان بسبب وسائل الإعلام سواء عنهم أو عن الآخرين.

_ وتكون أحيانا بعيدة عن الواقع لعدم وجود رقابة، فيحدث تشويه للواقع وغموض في الحقائق.

_ومن هنا حاول (ديفلير) تطوير نظرية "الأعراف الثّقافيّة" التي تشبه لحدّ كبير نظريّة الغرس الثّقافي. (G،Gerbner.، (2011).)

وفي أواخر السّتّينيات عانت(الو.م.أ) من اضطرابات بسبب العنف لاغتيال (مارتن لوثر) والتّورّط في "حرب الفيتنام"، فتمّ تشكيل لجنة قوميّة لبحث أسباب العنف وعلاقة التّلفزيون بذلك والوقاية منه، باعتباره يعرض مشاهد العنف في وقت العطل وعلاقته في إدراك الواقع الاجتماعي، وكان محورهم الرّئيسي في البحث هو "العنف المعروض"، وتمّ التّوصّل إلى: (G،Gerbner.، (2011).)

وضع (جرنبر) مشروعه الخاصّ بالمؤشّرات الثّقافيّة والتي اهتمّت بثلاث قضايا أساسيّة:

1–دراسة الهياكل والضّغوطات والعمليّات التي تؤثّر على إنتاج الرّسائل.

2– دراسة الرّسائل والقيم والصّور الذّهنيّة التي تعكسها وسائل الإعلام.

3- دراسة الإسهام المستقلّ للرّسائل الجماهيريّة على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي. (رداوي، 2017، صفحة 47)

وتعتبر هذه النّظريّة المكوّن الثّالث من مكوّنات مشروع المؤشّرات الثّقافيّة والذي يهدف إلى إقامة دليل إمبيرقي على تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثّقافيّة، حيث تعتبر نظريّة (الغرس الثّقافي) هي الأخرى أنّ التّلفزيون يعدّ من الأسس الثّقافيّة المركزيّة للمجتمع، وهو المصمّم الأساسي للصّور الذّهنيّة التي تساهم في تكوين المعتقدات عن العالم الخارجي، (السيد، 1998، الصفحات 299-300)

وتمّ صفّ عمليّة الغرس على أنّها نوع من التّعلّم العرضي الذي ينتج عن التّعرّض التّراكمي لوسائل الإعلام خاصّة التّلفزيون، حيث يتعرّض المتلقّي إلى حقائق الواقع الاجتماعي بصفة تدريجيّة حتّى تصبح أساسا لصورة الذّهنيّة وقيمه التي يكتسبها عن عالمه الحقيقي وهذا مرتبط بكثافة التّعرّض.

كما أكّد (جربنر) أنّ الواقع الإعلامي المدرك من التّلفزيون هو الذي يعتمد عليه الفرد في علاقاته مع الآخرين اعتمادا على قوّة تأثير التّليفزيون وسيطرته على شرائح كبيرة من الجمهور في بناء تصوّراتهم وإعادة بناء الواقع الاجتماعي. (بوطبل، 2021، صفحة 74)

ومنه:

_ كثيفي المشاهدة يدركون واقعم قريبا من الواقع المقدّم في التّلفزيون. (السيد، 1998، الصفحات 299-300) حيث يعمل على غرس معايير وقيم وسلوكيات جديدة مكان القيم والمعايير الأصليّة، فالتّلفزيون يعكس العالم الخارجي ومنه إمّا أن يدعّم المعايير الأصليّة أو يفرض أخرى جديدة غربيّة وافدة من ثقافة غربيّة، (عبدالكريم، 2022، صفحة 320) ومنه:

_ يعمل الغرس الثّقافي على تغيير المعتقدات نتيجة التّعرّض التّراكمي وآخرون لا. (السيد، 1998، الصفحات 299-300) كما تفسّر نظريّة الغرس دور وسائل الاتّصال في عمليّة التّنشئة وأهدافها (عبدالكريم، 2022، صفحة 322)

_فروض نظريّة الغرس:

– تعتمد النّظريّة على فرض أساسيّ مفاده أنّ: كثيفي المشاهدة يدركون العالم الحقيقي وواقعهم الاجتماعي وفق ما يقدّمه التّلفزيون من صور ذهنيّة خلاف قليلي التّعارض. (رداوي، 2017، صفحة 48)

–المتغيّرات والعوامل المؤثّرة في عمليّة الغرس:

–تتعدّد المتغيّرات ويتطلّب قياس الغرس متغيّرين أساسيّين على الأقلّ وهما:

التّعرّض: كمتغيّر مستقلّ، (رداوي، 2017، صفحة 48) ويتمّ قياسه بسؤال السّاعات (جرنبر) أمام التّلفزيون وليس البرنامج وهو المؤشّر الأكثر ارتباطا بالغرس، وتمّ تقسيم المبحوثين إلى ثلاث مستويات: كثيفي المشاهدة، متوسّط المشاهدة ،ومنخفضي المشاهدة. (بوطبل، 2021، الصفحات 84–85)

والاعتقادات: عن الواقع كمتغيّر تابع وهو الغرس، (رداوي، 2017، صفحة 48) ويمثّل معتقدات وتصوّرات المبحوثين حول موضوع البحث. وأشار كل من (كينز) و (بينجر) أنّ هناك مستويين لقياس حدوث الغرس: على مستوى المعتقدات وعلى مستوى التّصوّرات. (بوطبل، 2021، الصفحات 84–85)

المستوى التّحليلي1: وهو التّقديرات الكمّيّة لحدوث شيء معيّن مثل: وقوع ضحيّة في 100شخص.

المستوى التّحليلي2: وهو أكثر تعقيدا فهو لقياس معتقدات المبحوثين التي يغرسها التّلفزيون عن العالم الحقيقي.

(محمدي، اندماج الشباب والمراهقين في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على إدراكهمللواقع: دراسة حالة على قضية البنا وراجح في إطار نظرية الغرس الثقافي، 2020، صفحة 1322)

_ الدّعائم الأساسيّة التي تقوم عليها نظريّة الغرس الثّقافي:

_ يعتبر التّلفزيون وسيلة فريدة للغرس بالمقارنة مع وسائل الاتّصال الأخرى:

تعتبر أهمّيّته وتفرّده لشيوعه في المنزل وسهولة التّعرّض له ووجود عناصر مختلفة (صورة، صوت، وألوان وحركة) خاصة بالنّسبة للطّفل الذي يقضي معظم أوقاته منذ الصّغر أمامه، وكذلك (التّلفزيون) أحسن من (الرّاديو) لوجود الصّورة، وأحسن من (السّينما) لعدم وجود تكاليف، وأحسن من (الجريدة) التي تتطلب مهارة القراءة والكتابة ومبلغا بسيطا من المال، ومنه: فهو أحسن الوسائل التي تترك أثرا في الأفكار والقيم والصّور الذّهنيّة لجميع فئات المجتمع. (السيد، 1998، الصفحات 304-305) وإذا طبّقنا هذا عن الإعلام الجديد فهو ينطبق كلّيّا إضافة إلى ميزة التّفاعليّة والتّزامنيّة واستخدام جميع مؤثّرات جذب المستهلك، لذلك فإنّ الإشهار الالكتروني وسيلة فريدة للغرس كالتّلفزيون بل أكثر لأنّها تحمل جميع خصائصه وتزيد عنه. ومنه فهو: (السيد، 1998، صفحة 305)

_ يقدّم عالما متماثلا من الصّور والرّسائل الذّهنيّة والتي تعبّر عن الاتّجاه السّائد:

وكان مفهوم الاتّجاه السّائد نتيجة النّقد الذي تعرّضت له النّظريّة من خلال تركيزها كثافة المشاهدة وإهمالها للعوامل الاجتماعيّة، وهو تلاشي الاختلافات النّاجمة عن العوامل الاجتماعيّة بين أفراد كثيفي المشاهدة في إدراك العالم الخارجي.

ويكون الاتّجاه السّائد بـ:

-الإذابة blurs : عمليّة إخفاء التّمايزات الاجتماعيّة التّقليديّة.

-التّوليف blend : عمليّة دمج الجماعات المتباعدة في اتّجاه واحد.

-التّشكيل bend : عمليّة تحقيق الاتّفاق القيمي من خلال توحيد اهتمامات الوسيلة نحو الاتّجاه الذي يهتمّ به التّلفزيون. (عبدالكريم، 2022، صفحة 322)

كما يعبّر الاتّجاه السّائد عن: التّجانس بين أفراد درجة الكثافة العالية في إدراك العالم الخارجي والاختلاف بين فئة درجة كثافة المشاهدة وفئة درجة الكثافة المنخفضة، كما يقترب مفهوم الاتّجاه السّائد من مفهوم الضّمير الجمعي لدى (دوركايم). (عبدالكريم، 2022، صفحة 223)

فالغرس عبارة عن خلق مفاهيم عامّة توحّد الاستجابة لمواقف معيّنة، هذه المفاهيم تأتي من التّعرّض الكلّيّ وليس من خلال بعض البرامج المنتقاة.

_ وهذه الاستراتيجيّة الأساسيّة في التّأثير الإشهاري كذلك المعتمدة من طرف الدّول الغربيّة في استراتيجيّة العولمة، والتّأثير والغزو الثّقافي من خلال الإشهار أي: ترويج للسّلع ومعه الأفكار.

_ والتّلفزيون له دور مهمّ في حياتنا لأنّه يقلّل الاختلافات في القيم والاتّجاهات، فهو يعكس الاتّجاه السّائد لثقافة المجتمع.

_ ولذلك يُنْظَرُ له على أنّه أداة الرّبط بين الصّفوة والعامّيّة لما يقدّمه من عديد الثّقافات والصّور الذّهنيّة التي تشاهده كلّ الفئات. (السيد، 1998، صفحة 305)

_تحليل مضمون الرّسائل الإعلاميّة يقدّم مفاتيح الغرس:

_يجب أن تعكس أسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس فيما يقدّمه التّلفزيون من رسائل لجماعات كبيرة على فترات زمنيّة مختلفة.

_التّركيز على مقاييس المشاهدة الكلّيّة.

_أسئلة المسح يجب أن تتّجه لاعتبارات العالم الواقعي وهو: (المطلب الأوّل).

_أسئلة المسح توجّه أسئلة موازية للعالم الرّمزي التّلفزيوني وهو: (المطلب الثّاني) (السيد، 1998، صفحة 306) ومنه اعتمدوا الخطوات التّالية في تحليل الغرس:

_ خطوات تحليل الغرس:

_ الخطوة الأولى: تحليل المحتوى التّلفزيوني:

لوجود فروق بين الواقع الحقيقي وما يبثه التّلفزيون لقيم الصّورة الذّهنيّة المنعكسة والقيم التي يبثّها.

_ الخطوة الثّانية: إعداد صحيفة استبيان واستخدام نتائج تحليل المضمون للرّسالة:

في وضع أسئلة صحيفة الاستبيان التي تقيس إدراك المبحوثين للواقع الاجتماعي.

وتشمل على نوعين من الأسئلة:

– أسئلة عن توقّعات المبحوثين الكمّيّة لحدوث بعض الظّواهر في المجتمع.

_ أسئلة تقيس معتقدات المبحوثين عن الظّاهرة الاجتماعيّة من خلال تصميم عبارات تقيس الاتّجاه الاجتماعي نحو ظاهرة معيّنة. (بوطبل، 2021، صفحة 83)

_ الخطوة الثّالثة: إجراء المسح الميداني للجمهور:

_إجراء المسح بتوجيه الأسئلة السابقة لتحديد، حجم التعرض وكثافة المشاهدة ويتم تقسيمها إلى "كثيفي المشاهدة" "متوسطو المشاهدة" " منخفضو المشاهدة" (بوطبل، 2021، صفحة 84)

_ الخطوة الرّابعة: تحليل البيانات واستخراج النّتائج:

_ وهي الخطوة الأخيرة، أي: استخراج النّتائج لمعرفة الفروق بين مستويات المشاهدة الثّلاثة وعمل مقارنة الواقع الاجتماعي المدرك بين كثيفي المشاهدة ومنخفضي المشاهدة. (بوطبل، 2021، صفحة 84)

_تحليل الغرس الثّقافي على مدى مساهمة التّلفزيون في نقل صورة ذهنيّة على المدى البعيد:

_ تهتمّ النّظريّة بالتّغيّر الذي يحدثه التّلفزيون بالأشكال المتكرّرة وجذب الجماهير، ومنه: فهو " أداة التّنشئة الاجتماعيّة" فهو يخلق حالة من التّوافق والتّجانس بين المشاهدين من خلال التّكرار أي وجهة نظر مشتركة، وبالتّالي تذوب الفوارق الاجتماعيّة التّقليديّة ويكون هنا موحّدا للجمهور، ومنه: فإنّ النّظريّة تهتمّ بالتّأثير التّراكمي وليس الفجائي، لأنّ التّلفزيون يخلق ما يسمّى:" الاتّجاه السّائد" خاصّة لدى كثيفي المشاهدة أي: معاني مشتركة، بعكس قليلي المشاهدة. (السيد، 1998، الصفحات 306-307) ومنه:

_ تساهم المستحدثات التّكنولوجيّة على زيادة قدرة الرّسائل التّلفزيونيّة:

تقدّم نضم الكابل والمحطّات المستقلّة، سيطرة أكثر في تلقّي البرامج ويمكن أن تحلّ محلّ السّينما لوجود التّكلفة فيها، كما تحلّ محلّ الجرائد لتطلب مهارة القراءة فيها، ورغم طريقة التّعرّض الجديدة والبديلة إلّا أنّها لا تؤثّر في التّعرّض وهذا لكثرة البرامج وتكرارها في عديد القنوات.

_ المستحدثات التّكنولوجيّة تزيد من قدرة الرّسائل التّلفزيونيّة، فهي تزيد الثّروة والقوّة والاختيارات التي تدعّم في مجموعها عمليّة الغرس الثّقافي وأهدافه. (بوطبل، 2021، صفحة 80)

_ يركّز تحليل الغرس الثّقافي على النّتائج العامّة والمتجانسة:

يقدّم التّلفزيون عالمًا رمزيًّا من خلال التّكرار والصّور النّمطيّة وبهذا يدخل في عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة وتنمية المفاهيم والسّلوكيات الاجتماعيّة، وهذه المساهمة تكون مستقلّة ومتجانسة داخل الجماعات المختلفة، كما يقوم على ثبات هذا التّجانس والمفاهيم الخاصّة بالواقع الاجتماعي بدل ضعف المفاهيم والمعتقدات. (بوطبل، 2021، صفحة 80)

2- منهج الدّراسة:

تندرج دراستنا ضمن البحوث الوصفيّة المسحيّة التّحليليّة:

وقد تمّ تعريف المنهج الوصفي على أنّه: طريقة لدراسة الظّواهر أو المشكلات العالميّة من خلال القيام بالوصف بطريقة علميّة ومن ثمّ الوصول إلى تفسيرات منطقيّة لها دلالتها وبراهين تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محدّدة للمشكلة ويتمّ استخدام ذلك في تحديد النّتائج . (الخالدي، 2023، صفحة 11)

كما يقوم المنهج الوصفي على: البحث بأوصاف دقيقة للظّاهرة المراد دراستها عن طريق مجموعة أسئلة وهي: ما الوضع الحالي لهذه الظّاهرة؟ من أين نبدأ الدّراسة؟ ما العلاقة بين الظّاهرة المحدّدة والظّواهر الأخرى؟ ما النّتائج المتوقّعة لدراسة هذه الظّاهرة؟ (الدر، 2017، صفحة 312)

وتعرّف الدّراسة أو البحوث المسحيّة: على أنّها التّجميع المنظّم للمعلومات من المستقصي بغرض الفهم والتّنبّؤ بسلوك المجتمع محلّ الدّراسة. (عثمان، 2023، صفحة 27)

ويتضمّن البحث المسحي: على جمع البيانات ومشكلة الدّراسة لاختيار فروض معيّنة، أو الإجابة على أسئلة تتعلّق بالحالة الرّاهنة لموضوع الدّراسة، إذ تُحدّد الدّراسة المسحيّة الوضع الحالي للموضوع. (الخالدي، 2023، صفحة 11)

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي في الجانب النّظري للدّراسة حيث كانت دراسة متعدّدة المناهج والأدوات نظرا لطبيعة المشكلة المطروحة ومتغيّرات الدّراسة التي تحتاج للإحاطة بجميع تفرّعاتها، من أجل الإجابة الوافية على تساؤلات الدّراسة، كما تمّ اعتماد المنهج المسحي بأداة الاستبيان في الجانب الميداني، لأجل الحصول على البيانات الكمّيّة وتحليلها من أجل التّحقّق من التّساؤلات والإجابة عليها، أمّا بالنّسبة لمنهج التّحليل السّميولوجي فقد طبّق على مجموعة من الإشهارات الجزائريّة الالكترونيّة المختارة كأفضل

الإشهارات التي بقيت في أذهان أفراد العيّنة وأثّرت فيهم وفي سلوكاتهم، حيث كان هذا سؤالا مدرجا في الاستبانة الالكترونيّة على أساسه كانت عيّنة الاشهارات التي عُرضت للتّحليل السّميولوجي، وبتعدّد المناهج تعدّدت الأدوات حيث تمّ اعتماد الاستمارة الالكترونيّة كأداة في المنهج المسحي كما تمّ اعتماد أداة التّحليل السّميولوجي في المنهج التّحليلي لإستظهار تجليات الاستغراب بالثقافي، إضافة إلى الملاحظة .

- **لماذا المنهج الوصفي؟** "تم اعتماد البعد الوصفي لأنه الأنسب لتقديم صورة دقيقة وواقعية لظاهرة الاستغراب الثقافي كما تتجلى في الإشهارات الإلكترونية الجزائرية. يهدف هذا البعد إلى رصد وتصنيف الرسائل والقيم والسلوكيات المروجة، وتحديد خصائصها بشكل موضوعي".
- **لماذا المنهج المسحي؟** "تم اللجوء إلى البعد المسحي بهدف جمع بيانات من شريحتين أساسيتين: (أ) مسح عينة من الجمهور عبر الاستمارة الإلكترونية للتعرف على اتجاهاتهم وآرائهم ودرجة تأثرهم، و(ب) مسح عينة من المحتوى الإشهاري لتحديد الرسائل الاستغرابية السائدة. ويتيح لنا المسح الحصول على بيانات قابلة للتعميم النسبي على مجتمع الدراسة".
- **لماذا المنهج التحليلي؟** "لم تكتف الدراسة بالوصف والمسح، بل اعتمدت البعد التحليلي بهدف تفسير البيانات المجمعة وإيجاد العلاقات الارتباطية بين المتغيرات. ويهدف هذا البعد إلى تحليل العلاقة بين التعرض للإشهار الإلكتروني (المتغير المستقل) ودرجة الاستغراب الثقافي.

تحديد حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** اقتصرت هذه الدراسة على السياق الجزائري..
- **الحدود الزمانية:** تم جمع البيانات الميدانية وتحليل المحتوى خلال الفترة الممتدة من... إلى....

- **الحدود الموضوعية:** ركزت الدراسة على تجليات الاستغراب في الإشهار الإلكتروني، ولا يمكن تعميم نتائجها على أشكال الإعلام الأخرى..
- **الحدود المنهجية:** بسبب طبيعة التوزيع الإلكتروني للاستمارة، فإن العينة المعتمدة هي عينة غير احتمالية (كرة الثلج)، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج بشكل دقيق على كامل مجتمع الدراسة، وتبقى النتائج مؤشرات دالة على اتجاهات الظاهرة.

3- التّحليل الكمّي للمعلومات:

3-1/ مجتمع وعيّنة الدّراسة:

تمثّل مجتمع دراستنا في مستهلكي المنتجات الجزائريّة من مستعملي الفضاء الالكتروني أي متلقي الرّسائل الإشهاريّة ومستهلكي المنتجات الجزائريّة فكانت هذه عينة الدراسة الميدانية المقدرة بـ 400 مفردة، وبخصوص عينة التحليل السميولوجي فقد اعتمدت الاشهارات المختارة بناءا على اختيار عينة الدراسة لأفضل الاشهارات لديهم.

3-2/ تعريف عينة كرة الثلج: اعتمدنا التوزيع الالكتروني للاستمارة، لما له من مزايا تختصر الوقت والجهد في الحصول على العدد المطلوب من العينة الدراسية كذلك على النتائج، حيث وزعنا الاستمارة على معارفنا وعلى مسيري الصفحات المتاحة أمامنا ويمكن الوصول إليها، من خلال حساباتنا وهذ الصفحات والحسابات بدورها تتكلف بإرسال الاستمارة إلى معارفهم. (يونس ز.)

3-3/ الاستبيان: أداة لتجميع البيانات ذات الصّلة بمشكلة بحثيّة معيّنة وذلك عن طريق ما يقرّره المستجيبون لفظيّا في إجاباتهم على الأسئلة التي يتضمّنها الاستبيان. (الخالدي، 2023، الصفحات 17-18) وللإجابة على تساؤلات الدّراسة تمّ تصميم استبانة الكترونيّة، متكوّنة من "**أربع محاور هي على الترتيب: الجمهور الجزائري والإشهار الالكتروني، معالم الهويّة الوطنيّة الجزائريّة ،الأساليب الإقناعيّة وآليات الاستغراب من خلال الإشهار الالكتروني، اتّجاهات الجمهور حيال هذا الاستغراب الثّقافي وآليات المواجهة.**

وقد تم عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المحكمين الذين أفادونا بملاحظاتهم حول محاوره وعباراته.

*** صدق وثبات الاستمارة:**

صدق الاستمارة: تمّ تحكيم الاستمارة من طرف مجموعة من أساتذة الجامعات الجزائريّة، وقد استفدنا من توّجيهاتهم ونّصائحهم التي تمت مناقشتها مع الأساتذة المشرفين، وبعدها تم إجراء دراسة استطلاعية على خمسين مفردة، لنصل لشكلها الأخير بعد عدّة تدقيقات وتصحيحات وتغيّرات.

ثبات الاستمارة:

تم تطبيق معامل "ألفا كرونباخ" على عبارات الاستبيان، وقدرت نتيجته بـ0,630 وهذا جعلنا نعتمدها باعتبارها تتسم بالثبات الكافي. (دليو، 2014)

- **الملاحظة:** هي مشاهدة منهجيّة تعتمد على الحواس ونستعين بها ومن أدوات الرّصد والقياس، أي هي مشاهده الظّواهر في أحوال مختلفة وأوضاعها المتعدّدة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها والتّعبير عنها بأرقام، (الخالدي، 2023، صفحة 17)

- **الملاحظة البسيطة:** وهي نوع من الملاحظة يقوم فيه الباحث بملاحظة الظّواهر والأحداث كما تحدث تلقائيّا في ظروفها دون إخضاعها للضّبط العلمي. (الخالدي، 2023، صفحة 17)

وتمّ الاعتماد على الملاحظة كأداة من أدوات التّحليل السّميولوجي، وتم ذلك بالمشاهدات المتكرّرة والدّقيقة للإشهارات الالكترونيّة التي تمّ إجراء التّحليل عليها، وهذا بناءً على الإجابات التي قدمها أفراد العيّنة عن السّؤال الوارد في الاستمارة الالكترونيّة حول أهمّ الإشهارات التي أثّرت فيهم وبقيت في أذهانهم.

-**الملاحظة الدقيقة:** وإن ما يميز الملاحظة الدقيقة هي:

-الانتباه وعدم التحيز- الإحساس ونقصد به الحواس السليمة أو بالأدوات إن احتاج -الإدراك وهو تفسير الإحساس وما الملاحظة إلا خدمة للإدراك، من معوقات الملاحظة الدقيقة، حدوث أخطاء في الإدراك أكبر بكثير منه في الإحساس، وأهم أسس الملاحظة الدقيقة، أن يقوم الباحث بجميع معلومات أساسية مسبقة عن الشيء الذي سيقوم بملاحظته. (قفيشة، 2025)

4- التّحليل الكيفي للمعلومات:

4-1/ تحليل المضمون:

-تحليل المضمون هو أداة لجمع البيانات تهدف إلى وصف محتوى مادّة من الموادّ وتحليل مضمونها للتّعرّف على الاتّجاهات البارزة في محتواها، وعليه فهو أداة أو وسيلة ميدانيّة تمكّن الباحث من جمع المعطيات والبيانات الميدانيّة المتعلّقة بالظّاهرة المراد البحث فيها ودراستها. (بوعموشة، 2022/8/15 ، صفحة 65) وقد تمّ اعتماده في تحليل ردود أفراد العيّنة وعلاقاتها بمتغيّرات الدّراسة، ودلالات ذلك في الإجابة على تساؤلات الدراسة، كذلك تحليل مضامين الإشهارات الالكترونيّة الجزائريّة وما تحويه من دلالات لغويّة وبصريّة وسمعيّة.

4- 2/ التّحليل السّيميولوجي: (رولان بارت) يعرّفه على أنّه:" شكل من أشكال البحث الدّقيق في المستويات العميقة للرّسائل الإعلاميّة والإنسانيّة بحيث يلتزم فيها الباحث الحياد نحو الرّسالة والوقوف على الجوانب السّيكولوجيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة التي من شأنها المساعدة في تدعيم التّحليل" ويعرّف اللّغوي الدّنماركي(هيومس) التّحليل بأنّه: " مجموعة من التّقنيات والخطوات المستعملة لوصف وتحليل شيء باعتبار أنّ له دلالة في حدّ ذاته بإقامة علاقات مع أطراف أخرى ومن جهة أخرى" . (ساره، 06-2017، الصفحات 490-489) وقد اعتمدنا تحليل أربع إشهارات الكترونيّة جزائريّة سميولوجيًّا من أجل الإجابة على تساؤلات الدّراسة وتوضيح تجلّيّات الاستغراب الثّقافي في الإشهار الالكتروني الجزائري، وأثر ذلك من استيراد للثّقافات الغربيّة وتمريرها عبر هذه الإشهارات الجزائريّة في عمق المجتمع الجزائري وهويّة الثّقافة الوطنيّة، كذلك توضيح مكمن وجوانب الاستغراب في عناصر الثّقافة الوطنيّة.

المبحث الثاني: الجانب الميداني للدراسة:

البيانات الكمّيّة: تتمثل البيانات الكمّيّة في تفريغ بيانات الاستمارة الالكترونيّة، ليتم تحليلها ومعالجتها من أجل استخلاص النتّائج والإجابة على تساؤلات الدّراسة.

المحور الأول: الجمهور الجزائري والاشهار الإلكتروني:

الجدول رقم (01): أكثر الوسائط الاجتماعية استخداما:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
فيسبوك	288	72%
تويتر	10 .4	2.6%
تيك توك	145.6	36.4%
سكايب	0	0%
يوتيوب	109.2	27.3%
انستغرام	161.2	40.3%
غير ذلك	5.2	1.3%

من أكثر الوسائط الاجتماعية استخداما من طرف أفراد العينة الفيسبوك بنسبة 72% بعده الانستغرام بنسبة استخدام 40.3% ليكون تيك توك بعده بنسبة 36.6% أما اليوتيوب فيليه بنسبة استخدام قدرة بـ 27.3 يليه تويتر بنسبة 2.6% وأخيرا سكايب بـ 0% استخدام، أما وسائط أخرى لم نذكرها فاحتلت نسبة 1.3% استخدام .

الجدول رقم(02) التعرض للإشهارات:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
غالبا	73.6	18.4%
نادرا	215.6	53.9%
مطلقا	84.4	21.1%

أفراد العينة لا يحبون التعرض للإشهارات إلا نادرا بنسبة 53.9% بل يهتمون للمحتوى فقط والإشهار يشتت تركيزك وأفكارك حول المحتوى وربما يعرضك عن مشاهدته وما نسبته 21.1% من أفراد العينة لا تحب التعرض مطلقا وما نسبته 18.4% تحب التعرض غالبا وهذا حسب جمال ونوعية الإشهار.

الجدول رقم (03) هل الإشكاليات التي ارتبطت بها الإشهارات الالكترونية الجزائرية:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
عن الأسرة	77.6	19.4%
عن الطفولة والتربية الأسرية	33.2	8,3%
عن الجمال والمرأة	233.2	58.3%
عن العصرنة والتحضر	116.8	29.2%
عن التربية والتعليم	88.8	22.2%
عن حيوية الشباب (سلبيا إيجابيا)	116.8	29.2%
عن أسلوب الحياة والثقافة الغربية	166.8	41.7%
عن العادات والثقافة الوطنية	122.4	30.6 %
عن قيم المجتمع وسبل نهضته وإصلاحه	27.6	6.9%
أخرى	60	15%

كما ارتبطت الإشهارات بإشكاليات عديدة وكان للجمال والمرأة أعلى نسبة بقيمة تقدر بـ 58.3% وعن أسلوب الحياة والثقافة الغربية احتلت نسبة 41.7% أما نسبة 30.6% فكانت للعادات والثقافة الوطنية وكانت نفس النسبة بين حيوية الشباب سلبيا وايجابيا وعن العصرنة والتحضر نسبتها 29.2% واحتلت إشكالية التربية والتعليم ما نسبته 22.2% لتكون بعدها إشكالية الاسرة بنسبة تقدر بـ 19.4% أما ما نسبته 15% فاختارت إشكاليات أخرى لتحل بعدها الطفولة والتربية نسبة 8.3% وأخيرا نسبة 6.9% عن قيم المجتمع وسبل نهضته وإصلاحه.

-**التحليل:** نلاحظ تركيز الإشهار عن المرأة والجمال من أجل إظهار المفاتن وهنا تكمن الخطورة باعتبار المرأة أساس المجتمع وصلاحه وهذا ما وجدناه أيضا في التحليل السميولوجي، يليها تركيز الإشهار عن أسلوب الحياة والثقافة الغربية بنسبة 41.7% وهذا يعني نشر الثقافة الغربية وغرسها في أواسط المجتمعات، على أساس هي الثقافة الأصلية والحالية وإقناع الشباب بذلك عكس ما نلاحظه في الإشهارات الغربية التي تركز فقط على نقل واقعها وثقافتها في إشهاراتها هذا ومانسبته30.6% كان للثقافة الوطنية وهي نسبة غير كافية مقارنة مع ما يبث عن ثقافة الآخر وخطورة ذلك أما ما نسبته 6.9% فكانت عن قيم المجتمع وسبل نهضته وإصلاحه وهي جد ضئيلة وتبين خطورة هذه الإشهارات على الشباب وأفراد المجتمع وهل هذه نية مقصودة لنشر ثقافة الآخر من طرف القائمين بالاتصال؟ للوصول لأكبر قدر من استغراب الشعب.

أخرى: التي احتلت نسبة 15% كانت معظمها تتكلم عن الطبخ سياحية تجارية، دورات تدريبية ودورات تعليمية لغوية سلع ومنتجات عن الأكل والملابس، يوميات بسيطة، شرائح الهاتف عن الجمال والموضة.

جدول رقم (04) طريقة التعامل مع الإشهار المفروض في محتوى رقمي تشاهده:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
تغادر المحتوى ككل	99.6	24.9%
تشاهده	75.6	18.9%
أم تنشغل عنها لحين انتهائه	224.8	56.2%
غير ذلك	0	0

معظم أفراد العينة ينشغلون عن الإشهار المفروض في المحتوى الرقمي لحين انتهائه، بنسبة قدرت بـ 56.2% في حين ما نسبته 24.9% تغادر المحتوى ككل أما النسبة الأخيرة والتي تقدر بـ 18.9% فإنها تشاهد الاشهار.

-**التحليل:** هناك نسبة كبيرة لا تحب التعرض للإشهار وتنشغل عنه لحين انتهائه بنسبة 56.2% ورغم هذا فالإشهارات تُفْرَضْ على المشاهد ولها تأثير كبير عليه وتبقى في ذهنه وهي سياسة مقصودة في الغرس الثقافي قبل الترويج السلعي، إذ يعتمدون التكرار في جميع القنوات الاتصالية وفي فترات متقاربة متزامنة لحين أن تبث في الذهن، أي أسلوب المضرة الإشهارية.

جدول رقم (05) بعض الإشهارات الجزائرية التي بقيت راسخة في ذهن العينة:

المنتوج	التكرار	النسبة
شكولاطة أبتيلا	242.4	60.6 %
ياغورت صومام	202.4	50.6 %
مشروب شوابس	201.2	50.3 %
مشروب فانتا	194.4	48.6 %
إشهارات القهوة	82.4	20.6 %
شريحة اوريدو	40	10%
حفاضات الأطفال	30	7.5 %
أخرى	13.2	3.3%

لقد تم وضع هذا السؤال من أجل اختيار عينة التحليل السميولوجي، فاعتمدنا في تحليلنا على الأربع اشهارات الأولى، من حيث نسبة المشاهدة والراسخة في ذهن أفراد العينة، حيث كانت نسبة اختيار شكولاطة أبتيلا% 60.6 بينما احتل ياغورت صومام المرتبة الثانية بنسبة مقدرة بـ% 50.6 ليكون الاختيار الثالث لعينة التحليل السميولوجي لإشهار مشروب شوابس بنسبة مقدرة بـ % 50.3 وأخيرا إشهار فانتا بنسبة مقدرة بـ% 48.6 من هنا كانت عينة التحليل السميولوجي، بناء على اختيار أفراد عينة الاستمارة الإلكترونية.

وعند إجراء التحليل السميولوجي تم التوصل إلى نتائج واستنتاجات متقاربة في عملية الغرس الثقافي الغربي وحول عناصر الثقافة المركز عليها في عملية الغرس الثقافي، كالمرأة والجمال والتعري ومحاربة

الحجاب وتكشف المنازل والتربية الاسرية والاسرة النووية وتغيب القيم والعادات الجيدة في المجتمع الجزائري.

المحور الثاني: معالم الهوية الثقافية الجزائرية من منظور أفراد العينة:

جدول رقم (06) رأي عينة الدراسة في الاشهار الالكتروني الجزائري.

الاقتراحات	التكرار	النسبة
يعكس الثقافة والهوية الوطنية	30.3	7.6%
فيه تقليد لثقافة والموضوعات الغربية	86	21.5%
يتراوح بين الأول والثاني	278.8	69.7%

وحسب أراء69.7% من أفراد العينة، فإن الاشهار الالكتروني الجزائري يتراوح بين كونه عبارة عن تقليد للثقافة الغربية وموضوعاتها وفي نفس الوقت يعكس الثقافة الوطنية وما نسبته 21.5% من العينة يرونه تقليد للثقافة والموضوعات الغربية، أما النسبة الأخيرة تقدر بـ 7.6%فقط من عينة الدراسة تراه يعكس الثقافة والهوية الوطنية.

-**التحليل:** ترى ما نسبته69.7% أن الإشهار الجزائري تتراوح موضوعاته بين تقليد الثقافة الغربية وبين الثقافة الوطنية وما نسبته 21.5% يرونه تقليد لثقافة وموضوعات غربية وما نسبته 7.6% فقط تراه يعكس الثقافة والهوية الوطنية وهذا ما ذكرناه سابقا بأن هناك إدراج وبث كبير لثقافة الغير في مجتمع جزائري مسلم له عاداته وقيمه وثقافته البعيدة كليا عن الثقافة الغربية، التي لا تتماشى لا مع الدين الإسلامي ولا مع أسلوب الحياة المحتشم ولا مع لباس نسائنا ولا طريقة تربية النشء، ماساهم بشكل كبير

في نشر سلوكيات وثقافات غربية خطيرة، مست جميع الشرائح المجتمعية وفي جميع عناصر الثقافة الوطنية.

– فهنا يعتمد الغرب في نشر ثقافته في العصر الحالي على الانترنت التي تعرض ثقافة وحياة الغرب، بصورة مبهرة ومثالية تدفع المشاهدين للانبهار بها، ومن ثم تقليدها مقابل عرض ثقافات الشعوب الأخرى بصورة التخلف والجهل والرجعية، وأنها السبب في عدم تقدمهم ومنه نقل الشعوب من التقليد الى التحديث، أي وفق النمط الغربي، والأخطر هو أن مسار التدفق الإعلامي والمعلومات هو مسار غربي إلى الدول النامية، وأغلب وسائل الإعلام والاتصال، تُبَثُ من دول الغربية وجل المواد الإعلامية المبثوثة في الدول العربية، مستوردة من الغرب، أي قيم وثقافة غربية. (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 272)

مكونات الهوية الثقافية حسب رأي عينة الدراسة:

وكانت معظم الإجابات وبنسبة 99.9% الدين والتاريخ واللغة العربية العادات والتقاليد والتراث اللباس، الموسيقى، الأماكن والمعالم السياحية، اللهجة وطريقة الكلام، القيم العمران، موسيقى، الطعام...إلخ

فالهوية الثقافية هي نتاج حضارة خالصة أو محصلة لتزاوج الحضارات وما يتعارف عليه من عادات وتقاليد وممارسات تختص بها جماعة بشرية دون أخرى تميزها عن باقي المجتمعات فكرا وعرفا ونهجا، فهي نمط حياة متجذر ومكسب لا غنى عنه لأنها تجسد معالم بلد بأكمله وتعبر عن عراقته وما أنتجه شعبه من موروث له دلالاته وأبعاده التاريخية والثقافية كرمز لهويته وانتمائه الثقافي والحضاري.

وهي أيضا عبارة عن مكون من عدة عناصر، عادات وتقاليد وتراث مادي وغير مادي وإرث إنساني عريق، من التاريخ والتدوين والأدبيات والفنون بأنواعها (أزياء تقليدية، أكلات شعبية متوارثة، فلكلور وفانتازيا، أمثال وأشعار وقصائد تراثية، ممارسات شعبية، فنون مختلفة من طرز وحياكة على الأقمشة، ناهيك عن فن العمارة والزخارف والفسيفساء والمنمنمات وأخرى تشكيلية تعنى بالنقوش و الرسومات

الجدارية أو اللوحات أو المخطوطات والمجلدات والمعاجم المكتوبة بأسلوب التخطيط والنحت، فضلا عن الإرث الحضاري والتاريخي الشاهد على التعاقب الحضاري للثقافات، من مواقع أثرية ومعالم قديمة...) .

-**التحليل:** أردنا من خلال هذا السؤال معرفة مصداقية الاستمارة من خلال معرفة مصداقية أفراد العينة وإن كانت الإجابات السابقة عن معرفة كافية لموضوع الدراسة ومعرفة معنى الثقافة الوطنية والهوية وحساسية الموضوع، ذلك لجلب اهتمامهم بأن المسألة تمس جانب خطير في هويتهم لا مجرد إشهار ترويجي سلعي.

جدول رقم (07) اتجاه تأثير الإشهارات الالكترونية الجزائرية على الدين الإسلامي (إيجابيا، سلبيا)

الاقتراحات	التكرار	النسبة
إيجابيا	278.8	69.7%
سلبيا	121.2	30.3%

وكان تأثير الاشهار الالكتروني على الدين إيجابي بنسبة 69.7% وما نسبته 30.3% ترى أن تأثيره سلبي على الدين.

-**التحليل:** يرى أفراد العينة تأثير الإشهار على الدين إيجابي وهنا نلاحظ عدم وعي العينة الكافي بالنوايا الخفية والأفكار المبثوثة من خلال الاشهارات الالكترونية، كذلك نرجع هذه الفئة لفئة الاستغراب عن غير قصد والتي تكلمنا عنها سابق وهم الذين لا يدركون كيفية وقوعهم في الاستغراب ولا آليات ذلك كذلك يرجع للفهم الغير الكافي للمواطن وبُعْده عن ماهية الدين الإسلامي وضوابطه وحدوده.

فلقد نجحت هذه الدول من خلال وسائل الاعلام، من نشر ثقافتها وغزوها للدول العربية، دون خسائر مادية وبشرية، فالعولمة تعمل على تفريغ الهوية الجماعية، في عالم مشتت ومفتت، غارق في الحرب الأهلية والهيمنة والاستسلام لهذا الغزو، ويكون فقدان الشعور بالانتماء للوطن والأمة والدولة، ومنه إفراغ الهوية من كل محتوى. (التومي، 2017/2016) فيرى في ما يبث من مزيج أكثره غربي منه عربي، هو الثقافة والهوية الوطنية الأصلية.

أهم الافكار التي شاهدتها في الاشهارات الالكترونية الجزائرية لا تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية:

الابتذال والعُري: التشجيع على الانحلال الأخلاقي، أسلوب الغناء والرقص والسهر والاختلاط وهذا لا يتوافق مع ديننا الإسلامي وتمرير رسائل إشهارية تخالف خصوصية المجتمع الإسلامي، خاصة في المناسبات كشهر رمضان المقدس، لما فيها من لقطات تصويرية للممثلين وهم بلباس غير محتشم وموسيقى غير محترمة واستخدام البنات السافرات ونساء دون حجاب.

كما يعتمدون كثيرا على التقليد الأعمى للثقافة الغربية ويتجلى ذلك فيما تم ذكره سابقا من إظهار صورة المرأة الجزائرية العربية التي تتشابه و تتطابق مع المرأة الغربية، كذلك الترويج لفكرة انفتاح واستقلالية المرأة في إطار ما يعرف ب strong independent woman بصورة مهينة تعرض المرأة كسلعة للاستهلاك ولعرض المنتجات، أيضا الترويج لفكرة استقلالها بذاتها ودون مراعاة أحكام المحرم في السفر ومثال عن ما تكلمنا عنه سابقا إشهار لكريمات الوجه والجسم التي تضعها المرأة بطريقة إغرائية واشهار عن اقتناء سيارات ربوية أو ألبسة نسائية.

استغلال الدين لأغراض تجارية مثل إعلانات عن القروض والفوائد الربوية والخداع لجذب العملاء والترويج لفكرة الربح السريع والوفير عبر المراهنات والتويج لشرب الخمور، العلاقات الغير الشرعية وممارسات حديثة مثل الربح عبر الانترنت وتضييع الاموال والوقت، ومن أمثلة هذه الأفكار الغربية

أيضا فكرة الفمنيستو التي تروج لألبسة وأكسيسوارات تحمل إما شعارات ماسونية أو رموز للصليب على أنها موضة، وكذا فكرة التعايش مع العابرين جنسيا والشواذ عبر الترويج لراية القوس المنافية للفطرة ولضرورة دمجهم مجتمعيا وتقبلهم كعنصر فاعل في عدة مجالات،.

التحليل: من خلال هذا السؤال يتبين صحة تحليلنا وما توصلنا إليه في السؤال السابق، حيث أن نسبة كبيرة قالت بأن التأثير إيجابي على الدين رغم وجود سلبيات كثيرة ومتكررة تمسه وتسيء إليه.

طريقة المحافظة على دينك في الفضاء الرقمي حسب رأي عينة الدراسة.

-ضبط الأخلاق والسلوك عند التفاعل، من خلال اتباع المحتوى النفعي فقط سواء كان دينيا أو ثقافيا كمشاهدة بودكاست لإحدى المؤثرين الدينيين مثلا.

-حسن اختيار المحتوى والمشاركة في المحتويات والمجموعات الايجابية، التفاعل مع الاخرين بحذر، تعلم استخدام التكنولوجيا لصالحنا .

-النشر المكثف لمنشورات الدين والسنة النبوية وتمريرها على نطاق واسع عبر مختلف الصفحات والمجموعات، حظر الاشهارات والاشعارات التي تظهر محتوى يخل بديني، احترام خصوصيات هذا الفضاء واحترام مستخدميه، الرقابة الشخصية والحفاظ على القيم والمعتقدات وعدم محاولة تقليد الغرب، على الأقل تصحيح فكرة أو معتقد في تعليق أو غير ذلك، تجنب متابعة المنصات والحسابات الداعمة للفساد والفتن والفسق أو المتشبه بالغرب، التي أصادفها وأقوم التبليغ عنها وحظرها.

-**التحليل:** هنا كان هذا السؤال ترسيخ وتدريب وتوجيه للعينة من أجل المشاهدة الواعية وكيف تكون في الفضاء الرقمي، من أجل حماية معالم ثقافته وهويته التي كان يتجاهلها أو يجهلها.

كيفية حماية لغتك الوطنية من الغزو والتشوه في ظل تنامي استخدام اللغة والحروف اللاتينية:

-تعزيز الوعي بأهمية اللغة الوطنية والترويج لفكرة الاعتماد عليها في صياغة وإدارة المحتوى الالكتروني واستعمالها بشكل دائم وسليم والاعتزاز بها.

-تشجيع الطلاب على التعامل بها في مختلف الاوساط، ومقاومة غزو العبارات والالفاظ الأجنبية على الحسابات العربية.

-الاعتماد على الأرقام العربية في جميع المؤسسات التعليمية أو الخدماتية وتطوير المعارف والحفاظ على المكتسبات والترويج لها لضمان التوارث السليم بين الأجيال.

-تشجيع المؤثرين على استخدام اللغة العربية في محتواهم وذلك لأن لديهم العديد من المتابعين الذين يتأثرون بهم.

-محاولة تعريب كل شيء وهذا يبدأ من السلطات المعنية، فحبذا لو يتم تعريب الإدارات والوثائق الرسمية بدلا من التحول من الفرنسية نحو الإنجليزية، فاللغة لا تحتاج لحماية بل الأشخاص هم من يحتاجون لضبط فكري.

-التحليل:

حاولنا أن تكون اسئلتنا متسلسلة مترابطة في هدف أسمى وهو قيادة المبحوث إلى تكوين وعي إعلامي كاف ونظرة نقدية للمحتويات الإلكترونية تمكنه من كشف الأفكار الغربية المغروسة والخفية التي من شأنها محو الثقافة الوطنية وبالتالي الوقوع في الاستغراب الثقافي.

جدول رقم (08) حول نسب قيم الاشهارات الالكترونية الايجابية والسلبية التي تدعم أو لا تدعم الهوية الثقافية:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
تدعم	38.8	9.7%
لاتدعم	55.6	13.9%
مزيج بين هذا وذاك	305.6	76.4%

كما يتناول الاشهار الالكتروني قيم إيجابية قد تدعم وقدلا تدعم هويتي الثقافية وهذا حسب أفراد العينة المقدرة بـ 76.4% أما ما نسبته 13.9% من أفراد العينة يرونها لا تدعم وأخيرا فإن نسبة 9.7% من عينة الدراسة يرون أن هذه القيم لا تدعم هويته الثقافية.

-**التحليل:** نسبة 76.4% تتقاسمها فكرة أن الإشهار الإلكتروني عبارة عن مزيج فيه مايدعم الهوية الوطنية وفي نفس الوقت محتواه لا يدعم الهوية الوطنية، هنا يجب على السلطات الوصية أن تُفَعل الرقابة على المحتوى الرقمي وتمرير ما يخدم الهوية الثقافية والفرد الجزائري وبناء حصانة ضد الثقافة الغربية السلبية، كما أن ما نسبته 13.9% من أفراد العينة يرون الاشهار الالكتروني الجزائري لا يدعم هويته الوطنية وهذا كما ذكرنا سابقا، شيء خطير في إشهار جزائري موجه لمجتمع عربي مسلم، له ثقافته الخاصة وهويته ونلاحظ أن فيه نسبة كبيرة منه، عبارة عن ثقافة غربية لا تنتمي لا ديننا ولا لغتنا ولا لهويتنا فهذا شيء ليس له مبرر ولا يجب أن يكون.

أهم الافكار التي شاهدتها في الاشهار تروج للثقافة الغربية:

-الاختلاط وافكار التحرر وتحقيق الذات بعيدا عن العادات والتقاليد واستخدام المرأة والأطفال

-التشبه بأسلوب الحياة الغربي، أسلوب الحياة دون قيود وضوابط كفكرة التربية الحديثة للأطفال كنمط جديد لتكوين شخصية الطفل، دون تراكمات وضغوطات ودون عقاب أي طريقة تنشئة الأجيال الصاعدة من حيث طريقة تعاملهم مع الأولياء.

الاسرة النووية والمساواة بين الرجل والمرأة والتشجيع على الحرية الشخصية (التسيب) كالانفتاح الزائد على العلاقات الغير شرعية واشهارات لبرامج تعارف غير شرعي من أجل الزواج، كذلك أسلوب اللبس، أسلوب المعيشة، ديكور المنازل، فكرة أن السعادة مرتبطة بامتلاك المنتج والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة السريع والعلاقات السطحية. بالإضافة إلى استعمال اللغات الأجنبية كلغة هجينة في تحرير المحتوى الإشهاري، استهلاك منتوجات تدعم الاحتلال الاسرائيلي، المشروبات الكحولية، لماسونية. المثلية الجنسية الموضة الاكل السريع.

التحليل: هناك أفكار سلبية تُرَوج من خلال الاشهار الالكتروني الجزائري للثقافة الغربية وهي تركز على جوانب حيوية في بناء النشء والأسرة وخطيرة على الهوية وتماسك المجتمع واستمرار ثقافته وهويته، مثل تعري المرأة وضربها في أخلاقها ودينها وضرب الاسرة والتربية الوالدية والاسرة الممتدة وهي الجوانب نفسها التي يمسها الاستغراب الثقافي وتمت ملاحظتها في الدراسة الميدانية و نجدها أيضا في التحليل السميولوجي وهذا يعطي لدراستنا درجة كبيرة من المصداقية والموضوعية.

فآليات الاستغراب الرقمي تكون بالتكرار وكثافة المشاهدة، هنا يحدث الغرس الثقافي لسلوكيات جديدة محل الاصلية، بناء على التأثير التراكمي كما ورد في نظرية الغرس الثقافي وخاصة مع التكنولوجيا الجديدة وأساليب الجذب والإبهار.

كما تعرض الانترنت ثقافة وحياة الغرب، بصورة مثالية، تدفع المشاهدين للانبهار بها، ومن ثم تقليدها مقابل عرض ثقافات الشعوب الأخرى بصورة التخلف والجهل والرجعية، وأنها السبب في عدم تقدمهم، ومنه نقل الشعوب من التقليد الى التحديث، وفق النمط الغربي، والأخطر هو أن مسار التدفق الإعلامي والمعلومات هو مسار غربي إلى الدول النامية، وأغلب وسائل الإعلام والاتصال، تبث من دول غربية وجل المواد الإعلامية المبثوثة في الدول العربية، مستوردة من الغرب، أي قيم وثقافة غربية. (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 272)

جدول رقم (09) حول مدى مراعاة الإشهار الالكتروني لعادات المجتمع من خلال اللباس ومظهر الشخصيات المعروضة:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
يراعي	282.4	70.6%
لا يراعي	117.6	29.4%

ويرى ما نسبته 70.6% من عينة الدراسة أن الإشهار الالكتروني يراعي عادات المجتمع من خلال اللباس ومظهر الشخصيات المعروضة وأما النسبة الباقية والمقدرة بـ 29.4% فتراه لا يراعي ذلك.

التحليل:

يراعي الإشهار الإلكتروني عادات المجتمع من خلال اللباس ومظهر الشخصيات المعروضة والنسبة المعبرة عن ذلك قدرت بـ 70.6% حيث يمكن مشاهدة هذه الاشهارات مع العائلة دون إحراج أي أن هذه الأخيرة لم تنسلخ تماما عن الجانب الثقافي الوطني ، ويعود هذا أيضا لكون العادات والضوابط قد تغيرت بفعل الاحتكاك والاعلام، فما لم يكن مقبولا سالفا أصبح مقبولا مع الوقت وتكرار السلوكيات المعروضة وك

ثافة تشابه المحتويات الثقافية في وسائل الاعلام الجديدة وكثرة التعرض، بفضل الهواتف المحمولة ، وهذا ما تعمل وتصل إليه هذه الوسائل مع الوقت بتغير الاتجاهات والقناعات وغرس ثقافة محل ثقافة قائمة بالتأثير التراكمي، في حين أن ما نسبته 29.4% من عينة الدراسة تقول بأن هذه الإشهارات الإلكترونية الجزائرية لا تراعي ذلك، ويعود ذلك لكون هذه الفئة ملتزمة ومتمسكة وواعية بحقيقة الثقافة والهوية الوطنية أكثر، كذلك وعيهم بحدود الدين والغرس الثقافي الغربي من خلال هذه الإشهارت المعروضة.

أهم القيم والأفكار السلبية التي شَاهَدْتَهَا في إشهار إلكتروني:

–المشاريع الاستغرابية والتقليد وعدم احترام هوية المجتمع الجزائري الأصيلة، ونشر ثقافة الغرب في طريقة اللباس وصناعة المحتوى.

–الأفكار التي تحمل تحريضا ضد الإسلام والمسلمين والتي تحاول تغيير سلوك المستقبل بطريقة غير مشروعة.

– يؤسس الإشهار لثقافة استهلاكية بعيدة عن القيم الأخلاقية، انتهاك خصوصية المستهلك عن طريق استخدام اسمه أو مشاركة بياناته الخاصة دون إذن منه، تعرض المستهلك لمخاطر الاحتيال.

–الترويج لفكرة الشذوذ وضرورة التعايش معه، وجواز الاختلاط بين الجنسين.

–الأطفال والرقص والتبرج مثل إشهار فيرتاكس الطفلة بالمكياج وتسريحة أعراس.

–العولمة الثقافية والأفلام الرمضانية والتضليل والاستمالات العاطفية المبالغ فيها لجذب المتلقي.

–الأفكار الإباحية (استخدام جسد المرأة بشكل مبالغ فيه) او الترويج لعادات غير صحية كالمأكولات السريعة.

-استعمال اللغة الفرنسية كلغة للتخاطب مع المتلقي، بالإضافة إلى تغافل دور الأسرة الممتدة التي ترعرعت في وسطها معظم العائلات الجزائرية، وفي المقابل الترويج لمبادئ وقيم الأسرة النووية ووضعها في صورة المثالية.

-الحد من استخدام الفرد لقدراته العقلية بحرية، ووقوع المستهلك تحت ضغط الرسائل الإعلانية التي تحثه على الاستهلاك.

-**التحليل:** هذا السؤال يدعم ما توصلنا له في السؤال السابق حيث وجدت عديد الأفكار الغربية المعروضة في الاشهار الالكتروني الجزائري أغلبها سلبية وخطيرة على الهوية والثقافة الوطنية.

ولطالما كانت صفة العالمية في الوافد من الغرب، تتقاطع في الأغلب مع العادات والتقاليد. (اللامي، 2023/06) ومن آليات الاستغراب انتشار الإباحية الخلقية. تناقض القيم والمعايير. الاحتكار الحضاري المباشر. التبعية التربوية. وزيادة التصدع الأسري. فقدان الهوية والانتماء. وزيادة وقت الفراغ. (الحبشي، افريل2012، صفحة 28) كذلك التأثر بالأفكار التي تدعو الى الانسلاخ من المبادئ الرئيسية للانتماء، واستخدام الملابس الغربية والتفاخر باللغات الأجنبية، كتابة اسماء اجنبية باللغة العربية ولافتات المحلات وأسماء المأكولات التي تكتب وتنطق بالعربية أو بالأجنبية. (...وآخرون، فيفري2022، صفحة 267)

أهم القيم والأفكار الإيجابية التي شاهدتها في إشهار إلكتروني:

التماسك العائلي، إكرام الضيف، احترام الاجداد، الفكاهة احترام الكبار والعطف على الصغير واجتماع العائلة، حيوية الشباب قيمة التضامن والمشاركة.

المحافظة على الموروث الثقافي نشر أفكار تنمي الجانب التحضري في بعض الأحيان واحترام العادات والتقاليد ظهور شخصيات الممثلين، بالزي التقليدي العاكس لثقافة وتقاليد مناطق مثل: القبائل، الصحراء، العاصمة والتقاطها من أماكنها الأصلية، إلى جانب ذلك الاعتماد على الديكور التقليدي الأصيل كخلفية تصويرية لعرض المنتجات.

-يزود المستهلك بالمعلومات عن أنواع السلع والخدمات وأسعارها وأماكن تواجدها، يربط أصحاب الخدمات والسلع بعلاقة دائمة مع العملاء، بناء وعي العملاء بعلامتك التجارية، زيادة المبيعات والطلب، الترويج لفائدة خدماتك ومنتجاتك، التميز على المنافسين.

-الترويج لفكرة اسلوب الحياة الصحية بممارسة الرياضة وتناول الاكل الصحي مثل ما قامت به شركة نايكيJust do it :الاهتمام بالنظافة، وقيم صلة الرحم والعائلة.

-الابتكار والتجديد والمسؤولية الاجتماعية، التسامح والعطاء والحفاظ على الأسرة وتكريس دورها، الحفاظ والتمسك بالتراث المحلي، الترويج للمنتجات الوطنية كبديل ذو جودة لتعزيز روح المبادرة والإنتاجية. وحب الوطن ومميزاته، التعاون والسلام والتآخي الوحدة والثبات الانفتاح على العالم.

-إشهار حول الضرر الناجم عن المخدرات، الحث على التكفل باليتامى زيادة المعرفة، التشجيع على الدراسة واللباس الاسلامي أو الحجاب الشرعي.

-**التحليل:** نلاحظ وعي العينة بتقنيات الترويج السلعي وأهداف الاشهار الصحيحة التي ينبغي أن يركز عليها المشاهد والاستفادة منها ولا يتعدها في تَأَثُره بالإشهار ، أما الباقي فيجب تجنبه والتنويه له ولخطورته على أفراد المجتمع، هذا من أجل إحياء وتكوين وعي إعلاني وثقافة المشاهدة، حتى لا نقع في الاستغراب الثقافي والضياع الهوياتي.

المحور الثالث: الأساليب الإقناعية وآليات الاستغراب من خلال الاشهار الالكتروني:

جدول رقم (10) أكثر الوسائل والمداخل الإقناعية تأثيرا في الإشهار الجزائري:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
مؤثرات بصرية وتناغم الألوان	250.8	62.7%
عن الثقافة والمجتمع	154.8	38.7%
تكنولوجية تقنية	10.12	25.3%
تأثير عن طريق الشخصيات	213.2	53.3%
الانجذاب للديكور والعمارة	128	32%
موضوع الإشهار	133.2	33.3%
عرض انماط حضارية غربية	53.2	13.3
غير ذلك	40	10%

ومن أكثر الوسائل والمداخل الإقناعية تأثيرا في الإشهار الالكتروني وحسب رأي الأغلبية من عينة الدراسة، هي مؤثرات بصرية وتناغم الألوان بنسبة تقدر 62.7% بعدها ما نسبته 53.3% كانت لتأثير الشخصيات ثم يأتي التأثير عن طريق الثقافة والمجتمع بنسبة 38.7% وما نسبته 33.3% كانت لمؤثرات راجعة لموضوع الإشهار، لتكون المؤثرات التكنولوجية والتقنية بعد ذلك بنسبة25.3% أما المؤثرات عن طريق عرض الأنماط الحضارية الغربية، فكانت نسبتها تقدر بـ13.3 وما نسبته 10% اختارت مؤثرات غير ذلك.

-**التحليل:** يتم اعتماد أقوى تقنيات التأثير والجذب باختلاف أنواعها التقنية والنفسية وغيرها وقد لاحظنا أن النسبة الكبيرة كانت لنوعية المؤثرات البصرية تقدر بـ 62.7% واعتماد الألوان باعتبار اللون منبه

ومؤثر وعنصر جذب قوي وذلك لشد انتباه المشاهد بالألوان، بعدها تأتي عملية الإدراك اللوني وهو أحد أشكال الادراك البصري، حيث أننا لا نتعرف على الألوان وإنما نحس بها، حسب بعض الخبراء وهذه الألوان والرموز تؤثر بشكل مباشر في الادراك، لأن الادراك والانتباه عمليتان متلازمتان، فإن كان الانتباه هو تركيز الشعور في شيء، فإن الإدراك هو تفسيره، (الفارس، 2020، صفحة 69) وتؤثر بعض الألوان، في غدد الانسان وافرازات الهرمونات وكل عضو له ذبذبات ويتم اختيار اللون المناسب لإيقاظها. (الفارس، 2020، صفحة 76) بعدها التأثير عن طريق الشخصيات والتي معظمها تكون مستوحاة من أفكار وثقافات غربية. التي لم نجد ما يعبر فيها عن شخصية مرتبطة بالدين أو محافظة على حدود الاحتشام والعادات والتقاليد الأصلية للشعب، كتشجيع ونشر وإحياء الثقافة الوطنية، كما هو قائم في نشر الثقافة والمظهر وسلوكيات الحياة الغربية، لتكون النسبة التي تليها ما نسبته 38.7% للثقافة والمجتمع وهذا كما ترى عينة الدراسة فالاشهارات الالكترونية الجزائرية حتى عندما تريد أن تلمس الثقافة الوطنية في اشهاراتها تقتصر على المظهر واللباس التقليدي، أما المؤثرات التالية فهي للتكنولوجيا والتقنية ويقول جربنر في نظرية الغرس الثقافي بأن المستحدثات التكنولوجية تزيد من قدرة الرسائل التلفزيونية، فهي تزيد الثروة والقوة والاختيارات، التي تدعم في مجموعها، عملية الغرس الثقافي وأهدافه. (بوطبل، 2021، صفحة 80)

ورغم ازدحام الاشهار الالكتروني بالموضوعات والأفكار المستوحاة من الثقافة الغربية إلا أن العينة تراه لا يحوي الثقافة الغربية إلا بنسبة بـ13.3 أي أنهم مقتنعون بأن هذه الأنماط الثقافية الممررة في الاشهار الالكتروني هي ثقافته وهويته ونسى أن ثقافتنا وهويتنا المختلفة كلها مستمدة ولا تبتعد عما يأمر به الدين والأخلاق العامة والاحتشام والالتزام وعن طريق هذه الاشهارات الملغمة بالثقافة الغربية أصبح الفرد الجزائري يجهل ثقافته الاصلية وهويته الدينية والأخلاقية وهو الذي عدد لنا مساوئ الأفكار السلبية الممررة في الاشهار الإلكتروني، كذلك في سؤال سابق يرى أن مضامين هذه الاشهارات الالكترونية

مزيج بين ثقافة وطنية وثقافة غربية لذلك نرى تضارب في بعض الإجابات ربما لعدم التركيز في الإجابة أو عدم الفهم الجيد لمعنى هوية اللباس والعادات والتقاليد وهوية الدين بشكل الصحيح فالفرد هنا وقع في خلط وتوشه معالم هويته وبدأ في تقبل وتبني أفكار وثقافات غربية، ظنا منه أنها هي الثقافة الأصلية وهكذا تكون عملية الغرس الثقافي في طريق الاستغراب الثقافي.

جدول رقم (11) طبيعة التأثير في الإشهار لإلكتروني الجزائري:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
تأثيرات سطحية على السلوك	140.4	35.1%
تأثيرات عميقة على السلوك	140.4	35.1%
قادرة على تغيير الاتجاه والمعتقد	119.2	29. 8%

وللإشهار الإلكتروني تأثيرات ذات طبيعة سطحية على السلوك بنسبة تقدر بـ35.1% نفس النسبة كانت في التأثيرات العميقة على السلوك وما نسبته 29. 8% من أفراد العينة قالو أن للإشهار القدرة على تغيير الاتجاه والمعتقد.

-التحليل:

- عينة الدراسة مقتنعة بأن للإشهار تأثيرات سطحية كما عميقة على السلوك بنسبة35.1% أي أن التأثير لابد أن يكون وهي نسبة كبيرة ومخيفة بالنسبة لتأثيره العميق فالسلوك هو الناقل والحامل والمغذي للثقافة الوطنية وحياتها كما أن نسبة 29. 8% من العينة ترى أن له تأثيرات على تغير الاتجاه وهي نسبة كبيرة أيضا وخطيرة باعتبارها ترتبط بتغير الاتجاه والمعتقد فبداية الطريق للاستغراب الثقافي الكلي هو تغير الاتجاه والمعتقد القائم حول الثقافة الاصلية ومحاولة اقناع المشاهد وإبهاره بالثقافة الممررة من

خلال الاشهار بأنها هي رمز الحضارة والتطور وهي مستمدة من الثقافة الوطنية والسبيل للحاق بركب التحضر.

جدول رقم (12) حول تأثير الإشهارات على مشاهدة وفهم محتوى البرنامج، الذي عرض من خلاله الإشهار، بالسلب أم الإيجاب:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
سلبا غالبا	41.6	10.4%
إيجابا غالبا	20.8	5.2%
حسب محتوى الإشهار	337.6	84.4%

وكانت الإجابة عن تأثير الاشهار على فهم ومشاهدة محتوى البرنامج بالسلب أم الإيجاب، معظم الإجابات أرجعت ذلك حسب محتوى الإشهار وكانت النسبة84.4% لهذه الإجابة في حين أن 10.4% قالو أن التأثير سلبي، أما عن تأثير الإشهار إيجابيا فلم تتعدى نسبة العينة .5.2%.

-التحليل:

يأثر الإشهار على محتوى البرنامج الذي يعرض من خلاله الإشهار بناءا على محتوى الإشهار نفسه وكانت النسبة المعبرة عن هذا الرأي نسبتها 84.4% وذلك يرجع لأن العينة إن لم يعجبها الاشهار أو شتت انتباهها تنشغل عنه لحين انتهائه كم كانت إجابتهم في سؤال سابق كذلك يرجع لمدى تمسك وفهم العينة للموضوع والمحتوى الذي يعرض فيه الاشهار، كما أن النسبة الموالية والمقدرة بـ 10.4% من عينة الدراسة ترى أن تأثير هذه الإشهارات على المحتوى الذي يتخلله الإشهار هو تأثير سلبي أي أن العينة تعي التأثير السلبي للإشهار في فهم المحتوى ومقاطعته لا ننسى تأثيرها الضمني الثقافي لذلك

ومن خلال الإجابات السابقة لأفراد العينة عن الإشهارت الغير محببة والتي تتخلل المحتوى المشاهد كانت إجابات العينة أنهم لا يشاهدون الإشهار وينشغلون عنه وحتى يغادرون المحتوى ككل.

جدول رقم (13) درجة تشابه الأفكار والسيناريوهات في الإشهارات الالكترونية الجزائرية:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
كبيرة	205.6	51.4%
متوسطة	127.6	31.9%
قليلة	39.2	9.8%
نادرة	27.6	6.9%

وعينة الدراسة ترى أن التشابه بين الاشهارات من حيث الأفكار والسيناريوهات كبيرة بنسبة 51.4% وما نسبته 31.9% تراها متوسطة في حين أن9.8%تراها قليلة و6.9% ترى درجة التشابه نادرة.

-التحليل:

تعتمد الاشهارات الالكترونية على تكرار نفس الأفكار وتقاربها أي إغراق معلوماتي وترسيخ الأفكار بتقنية التكرار وهذه هي آليات الاستغراب الثقافي ودعائم الغرس كما وضحها جرنبر الغرس الثقافي _يقدم عالما متماثلا من الصور والرسائل الذهنية تعبر عن الاتجاه السائد: (عبدالكريم، 2022، صفحة 322) ويعمل هذا الغزو من خلال اعتماد الإشهار، على التكرار كأسلوب اتصالي، وهو ما اصطلح عليه "بالمضرة الإشهارية" أي تُقدم الرسالة الإشهارية، في جميع القنوات المتاحة وما أكثرها وفي فترات متزامنة

ومتقاربة، إلى أن تثبت في ذهن المتلقي، (خاين، 2015/04، صفحة 84) كذلك **التثبيت بالذاكرة: بالتكرار والأسبقية والأولوية** (بسمة، 2007 2008)

جدول رقم (14) الأفكار والمشاهد المعروضة في الإشهار الإلكتروني من حيث قدرة التأثير في الاتجاهات:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
مؤثرة إلى حد ما	17.2	4.3%
مؤثرة جدا	195.2	48.8%
قليلة التأثير	137.2	34.3%
لا تأثير لها	50.4	12.6%

وحسب رأي عينة الدراسة التي قدرت بـ48.8% فإن الأفكار والمشاهد المعروضة في الإشهار الإلكتروني، لها قدرة تأثير في الاتجاه مؤثرة جدا بينما ما نسبته 34.3% تراها قليلة التأثير و12.6% تقول إنه لا تأثير لها ونسبة 4.3% تراها مؤثرة لحد ما.

-التحليل:

أفكار ومشاهد الاشهار الالكتروني الجزائري مؤثرة جدا في الاتجاهات بنسبة 48.8% فهي تسعى لتقديم عالم متماثل من الصور والأفكار والاعتقاد عن الواقع ومع التكرار وكثافة المشاهدة توحد وجهات النظر عن الواقع وعن القضايا المهمة لدرجة تعبيرها عن الاتجاه السائد لتلك المجموعة وهذا يعتبر من المفاهيم التي أضيفت لنظرية الغرس الثقافي وكلما كان التأثر قويا معناه اقتناع وإعجاب بهذه الأفكار لدرجة التأثر الكبير ما يقود لاحقا إلى التقليد والانبهار بهذه الأفكار وغرسها محل أفكار سابقة وما نسبته 34.3% تراها قليلة التأثير أي وجود تأثير في حين نسبة 12.6% فقط تقول بانعدام تأثيرها.

جدول رقم (15) الأفكار المعروضة في الإشهار من حيث التأثير والاقناع:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
مؤثرة جدا	28	7%
مؤثرة الى حد ما	186	46.5%
قليلة التأثير	135.2	33.8%
لا تأثير لها	50.8	12.7%

ترى ما نسبته46.5% من عينة الدراسة، الأفكار المعروضة في الإشهار الإلكتروني الجزائري، من حيث التأثير والإقناع هي مؤثرة إلى حد ما، أما ما نسبته 33.8% تراها قليلة التأثير وما نسبته12.7% تراها لا تأثير لها وأخيرا نسبة 7% تراها مثرة جدا ومقنعة.

-**التحليل:** فهم مقتنعون بهذه الأفكار المعروضة في الاشهار مؤثرة الى حد ما بنسبة 46.5% وكل هذا يساهم في عمليتي الغرس والاستغراب الثقافيين وما نسبته 33.8% تراها قليلة التأثير في حين أن12.7% تراها لا تأثير لها.

جدول رقم (16) أكثر الفئات استهدافا بالأفكار المعروضة في الإشهار الإلكتروني الجزائري:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
الأطفال	114.4	28. 6%
الاسرة	135.2	33.8%
النساء	238.8	59.7%
الرجال	212.8	53.2%
الشباب	46.8	11.7%
المجتمع	140.4	35.1%

وإن لأكثر الفئات استهدافا من طرف الإشهار الإلكتروني حسب عينة الدراسة والمقدرة بـ 59.7% هي النساء يليها الرجال بنسبة 53.2% من رأي العينة، ثم المجتمع بنسبة 35.1% تليها الأسرة بنسبة 33.8% بعدها الأطفال 28. 6% بنسبة وأخيرا الشباب بنسبة 11.7%.

-التحليل:

-يتم التركيز على المرأة بنسبة 59.7% في الإشهار الالكتروني لجذب الرجال وضرب المجتمع في لبنته الأساسية ولنجاع الترويج السلعي الذي أصبح يركز على إثارة الغرائز والشهوات وضرب الاسرة ككل والأمة باعتبار المرأة أساس التنشئة وتربية الأجيال والنشء فصلاحها يعني صلاح المجتمع والعكس صحيح.

ومن آليات الاستغراب من خلال المقاربات النفسية: وذلك بالتركيز على الاغراء واستدراج المتلقي وذلك بالتركيز على حساسيته وآفاقه، فيرى في الرسالة الإشهارية مبتغاه والحياة المثالية، (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 101) وبتالي الاعتماد على الحضور الجسدي ووظيفته الجسدية والإثارة الجنسية، من خلال التركيز على نتوءات وهضاب ومنحدرات جسدية، بعضها مرئي والآخر من إبداع الإسهامات، لتلعب الصورة الانثوية هنا، دورا كبيرا في التأثير وتمرير الأفكار وإثارة الغرائز، (بنكراد، 2006 ، صفحة 16) بعدها يأتي الرجال بنسبة 53.2% لانهم مصدر التمويل وشراء وقوامة المجتمع والاسرة ويأثر فيه بإثارة غرائزه بعده يأتي المجتمع بنسبة 35.1% لضرب الكل ليسهل زعزعة الجزء وهي الاسرة بنسبة 33.8% وهذا جد خطير عند نشر أفكار لا تتماشى مع طريقة تكوين الأسرة التقليدية ومحاولة إخراجها من الاسرة الممتدة الى نشر وتصوير الاسرة النووية هي مثال التحضر والتقدم وهي الحل الأمثل لمشاكل عصرنا أما الاسرة الممتدة يصورونها دليل الرجعية والتخلف والماضي البالي ونقطة تحول للعصرنة ومحاكات الحياة الغربية هذا كما لاحظناه من خلال التحليل السميولوجي الذي تم التركيز بشكل كبير على مثل هذه الأفكار بعده يأتي المجتمع من أجل التأثير الكلي وتغير العادات والمفاهيم والثقافات السائدة، يليها الأطفال باعتبارهم نقطة ضعف الاولياء ولا يمكن رفض تلبهم ومنه تحقيق مطلب الشراء.

أسباب استهداف تلك الفئات التي ذكرت، أكثر من غيرها:

النساء: لأنهن سريعات التأثر والمجتمع يغلب فيه النساء عن الرجال وهم الاكثر استهلاكا لأنهم حسب المعتقد الشعبي من يقوم بعملية الشراء أكثر من الرجال ورغبتهم الدائمة في تجربة المنتجات الجديدة لأنها الأكثر استخداما لوسائل الاعلام والاتصال الحديثة ولأنها الأكثر وتأثيرا يهتمون أكثر بجانب الجمال والطبخ.

كذلك من آليات الاستغراب من خلال المقاربات النفسية: وذلك بالتركيز على الاغراء واستدراج المتلقي، بالتركيز على حساسيته وآفاقه، فيرى في الرسالة الإشهارية مبتغاه والحياة المثالية، (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 101) وبالتالي الاعتماد على الحضور الجسدي ووظيفته الجسدية والإثارة الجنسية، بعضها مرئي والآخر من إبداع الإسهامات، لتلعب الصورة الانثوية هنا، دورا كبيرا في التأثير وتمرير الأفكار وإثارة الغرائز، (بنكراد، 2006 ، صفحة 16)

اما الاسرة: يتم عرض فواصل اعلانية عن برامج تعرض حالات إنسانية) قد يكون خلفها جلب buz والمال (تركيز على الجوانب الاستهلاكية لان الاسرة هي التي يعرض لها المنتوج المسوق في الاشهار

المجتمع: لان المجتمع الجزائري متكامل ومتناسق فيما بينه.

الشباب: لأنهم الأكثر استخداما لوسائل الاتصال الحديثة الرقمية ولأن الشباب يعتبر شريحة واسعة من المستهلكين لديهم القدرة على التأثير في قرارات الشراء سواء لأنفسهم أو لعائلاتهم.

الأطفال: كونها أكثر الفئات التي تتابع القنوات الجزائرية ويتعرضون للمحتوى رفقة أمهاتهم وكونهم في مرحلة حساسة من وأقل خبرة في التعامل مع تكنولوجيا الاعلام والاتصال وسهولة إقناعهم بالمحتوى وهذه الفئة تكون لها رجع الصدى لسهولة التأثير فيها وهي سهلة التقبل والاقتناع.

– وتركز وسائل الاعلام على الجيل الناشئ والأطفال، عن طريق برامجها الإعلامية المليئة بالعنف والجريمة والثقافة المغايرة لثقافة الاصلية، مما يجعل الفرد في صراع وتناقض، ومنه إضعاف التماسك الاجتماعي وإضعاف الرابط مع هويته وثقافته الوطنية، كذلك استراتيجية الآخر، تكمن في منطلقاتهم الغربية التي تعكس الثقافة والهوية العربية الإسلامية كذلك. (اللامي، 2023/06)

جدول رقم (17) حول تبني أو تقليد فكرة أو نمطا –رأته عينة الدراسة جميلا أو إيجابيا– ورد في إشهار شاهدته:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
نعم	192	48%
لا	208	52%

لم يسبق لعينة الدراسة البالغة 52% أن قلدت أي إشهارا شاهدته، مقابل 48% قاموا بالتقليد.

–**التحليل: مانسبته** 52% فالاستغراب الثقافي من ناحية القناعات والاتجاهات يكون في هذه المرحلة مقتنع بهذه الأفكار ويراها صحيحة وهي التي تمثل الواقع كما أن الغرس الثقافي يكون بالتأثير التراكمي الذي لا تشعر به عند تغير ثقافتك واتجاهاتك وسلوكياتك وهنا قد يصل الفرد إلى الاستغراب الكلي أو التقليد التام، الذي يكون فيه نسخة عن الآخر سواء بقصد منه أو دون شعور لتحوله هذا، كما أن مانسبته 48% قلدت سلوكيات عن قصد ووعي ربما تراها جيدة وصالحة وهي نسبة كبيرة جدا للتقليد وتثبت لنا دور هذه الاشهارات في التأثير وغرس الأفكار في المشاهد والسلوكيات وتدفعه للأعجاب بها والانبهار بها وتقليدها وتبني سلوكياتها وثقافتها.

جدول رقم(18) جوانب التقليد:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
اللباس	377.6	94.4%
اللغة	124.8	31.2%
السلوك	83.2	20.8%
أسلوب العيش والحياة	156	39%
الهوية المادية (العمران، التراث المادي...الخ)	46.8	11.7%
أسلوب التفكير	109.2	27.3%
القيم والأخلاق المجتمعية	41.6	10.4%
العلم والتكنولوجيا	135.2	33.8

ويكون التقليد حسب رأي العينة في اللباس بنسبة 94.4% وفي أسلوب العيش والحياة بنسبة 39% وفي العلم والتكنولوجيا بنسبة 33.8 وفي اللغة بنسبة 31.2% وكان في أسلوب التفكير بنسبة 27.3% يليها في السلوك بنسبة 20.8% وكانت نسبة الهوية المادية 11.7% أما في القيم والأخلاق المجتمعية فلم تتعدى النسبة 10.4%.

-**التحليل:** حسب السؤال السابق فإنهم يركزون في إشهارهم ونشر الثقافة الغربية على المرأة باعتبارها أساس المجتمع وصلاحه ولم نجد في الإشهار فعلا ما يساهم في إصلاح المرأة أو إرجاعها إلى أصلها وتربيتها الدينية، فهم بالعكس يركزون كذلك على اللباس الغربي بنسبة 94.4% لا لباس الاحتشام والحجاب، وبتكرار هذا النوع من اللباس وبإظهاره ونشره في وسائل الإعلام الجماهيري المختلفة مع

تصويره بأنه مظهر الموضة والعصرنة ورمز الفتاة والمرأة الراقية المتعلمة المتحررة الجميلة القوية لذا نجده انتشر وتبنته وارتدته العديد من الفتيات بل أصبح لباس عاديا جميلا مقبولا من الناحية الاجتماعية وتتقبله العادات والعرف والاسرة بعدما كان مخل للاحتشام والعرف، بعده يكون التركيز في الإشهار على أسلوب العيش والحياة بنسبة 39% وكان تركيز قويا متكررا على أسلوب الحياة الغربية هذا ما وجدناه في التحليل السميولوجي بعده العلم والتكنولوجيا بنسبة 33.8% وبطبيعة الحال فإن الرائد وصاحب التكنولوجيا هو الغرب فالكل يصب لصالح الآخر ولم نجد هذا الكم المعلوماتي الضخم أو الرسائل المبثوثة المتكررة التي تشجع وتنشر الهوية الثقافية كما وجدنا الثقافة الغربية، حتى وإن كان تنويه بسيط مثلا بأن هذه التكنولوجيا من صنع محلي ذو جودة بل لابد من إظهار مصدرها الغربي في إشارة لجودتها وقوتها، يكون بعد هذا التركيز في الإشهار على اللغة بنسبة 31.2% وكيف لإشهار عربي موجه لمجتمع عربي نجد في اللغة الأجنبية غالبة على اللغة الوطنية كما نجد الازدواجية اللغوية بين الدارجة واللغة الأجنبية على الفصحى ولا يتم التركيز على اللغة الفصحى التي تكاد تنعدم في بعض الأحيان، فهل هكذا يكون إحياء لغة القرءان ونشرها والترويج لها، أم أننا في صدد نشر اللغة الغربية وغرسها أكثر في المجتمع فما لم يكمله الاستعمار والحملات الاستشراق والتنصير نكمله نحن، عن طريق أفراد من أمتنا وبالإشهار الوطني الموجهة لفئات المجتمع الحساسة والمختلفة والملفت لنظر أن الأخلاق المجتمعية والقيم لم تتعدى نسبتها10.4%. فلما هذا الإجحاف لكل ما هو يخدم وينمي الهوية الوطنية بمقابل هوية وثقافة الغير هل نحن ضد هويتنا الثقافية أم أن هؤلاء المسؤولين عن الترويج الإشهاري، يرون في هويتهم الرجعية والخجل مع الانبهار بثقافة الآخر والإجاب، ما جعلهم يقلدون كل ما هو غربي حتى وإن لم يكن يصلح لمجتمع عربي إسلامي، المهم أن يحاكيه قدر المستطاع ليرقي لمستواه كذلك من أجل أن يتخلصوا من عقدة النقص تجاه كل ما هو وطني وهذا هو مكمن الاستغراب الثقافي، كما وضحه

عبد الله الشارف وتكلم عنه إبن خلدون في مقدمته، فكل الدلائل تصب فيه ولم نجد ما يصده ويحصن ضده في الاشهار الالكتروني الجزائري، سواء من طرف القائم بالاتصال أو الرسالة ذاتها.

المحور الرابع: اتجاهات الجمهور حيال هذا الاستغراب الثقافي وآليات المواجهة :

جدول رقم(19) طريقة التعامل عند مواجهة مواضيع بعيدة عن الواقع والهوية في الإشهار الإلكتروني الجزائري:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
تعرض عن مشاهدة الإشهار	101.2	25.3%
تقاطع الإشهار ومنتجاته	45.6	11.4%
لا تأثر فيك وفي قناعاتك؟	192.4	48.1%
تفكر في إمكانية تبنيها	0	0.0%
تنتقي منها ما يناسبك	217.6	54.4%

وعن تعامل عينة الدراسة مع المواضيع البعيدة عن واقعهم وهويتهم، كانت إجابتهم كالتالي، أكبر نسبة هي 54.4% ينتقون منها ما ينسبهم ثم تليها نسبة 48.1% كونها لا تأثر فيهم وفي قناعتهم وبعدها نسبة 25.3% هم يعرضون عن مشاهدة الإشهار وما نسبته 11.4% يقاطعون الإشهار ومنتجاته وتنعدم الإجابة عن اقتراح التفكير في تبنيها بنسبة0.0%

-التحليل:

ما نسبته 54.4% من عينة الدراسة تنتقي من مشاهد الاشهار التي لا تناسب هويتهم وواقعهم، ينتقون منها ما يناسبهم والإشكال هنا هل المتعرض لهذه الاشهار على وعي اعلامي تام بحدود ومعالم الهوية

الوطنية الحقيقة لدرجة تأهله لتبني واختيار سلوكيات وأفكار أو أنه متعرض لغزو وغرس ثقافي بالتأثير التراكمي، ساهم في محو معالم وحدود ثقافته وهويته الوطنية ودليل عدم وعيه الكافي هو أن السؤال يقول، بأن الأفكار تتعارض مع واقعه وهويته الثقافية وهو يختار منها ما يناسبه، هنا نتأكد بان نسبة كبيرة من عينة الدراسة، واقعة في استغراب ثقافي كبير لاكن لا تعي ذلك.

جدول رقم (20) جول قيمة وقوة الهوية الثقافية في مقابل الثقافة الغربية:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
ضعيفة	52	13%
متوسطة	192	48%
قوية	156	39%

وترى عينة الدراسة أن هويتهم الثقافية متوسطة القوة أمام الثقافة الغربية ونسبة أصحاب الرأي 48% من عينة الدراسة أما 39% منهم يرونها قوية وفي الأخير ما نسبته 13% فقط تراها ضعيفة أمام الثقافة الغربية.

-**التحليل:** ترى ما نسبته 48% من عينة الدراسة أن هويتهم الثقافية الوطنية متوسطة أمام الهوية الثقافية الغربية، أي أنهم يشعرون بعدم الثقة الكافية في جودة وقوة ثقافتهم أمام ثقافة الآخر وهذا له خطورته في طريق الشعور برجعية وضعف ثقافة الوطن مقابل قوة وجودة وعصرية ثقافة الآخر، ما يقود إلى التقليد وتبني ثقافة الآخر للحصول على قوته وتحضره وتخلص من عقدة ما هو وطني وهنا يكون الاستغراب الثقافي ونتأكد أكثر من وجود عوامل وأسباب وأدلة الوقوع فيه، في حين أن الآخر يسعى لنشر وإحياء ثقافته وهويته بكل الطرق والسبل فعند فشل طرق القوة والاستعمار والحرب توجه للسلاح الناعم ووسائل

الاتصال والاعلام الجماهيري، كما أن ما نسبته 39% فقط من العينة يرى القوة في ثقافته وهويته وهي نسبة قليلة وغير كافية أمام هذا الإغراق المعلوماتي بالثقافة الغربية وغير كافي من أجل إنماء روح الغيرة على الهوية والثقافة الوطنية في أفراد أمتنا ومن أجل إحياء ثقافتهم ونشرها وحمياتها من كل غزو غربي أو ضعف، فهي تملك المقومات الكافية لتكون ثقافة رائدة كما كانت سابقا وكما جعلها الرجال الأحرار، فنحن فقط نحتاج لأيادي قوية وقلوب غيورة وسلطات جادة وتنفيذية من أجل تطبيق كل ما يساهم في إحياء ونشر الهوية والثقافة الوطنية، باستغلال التكنولوجيا وزخامة المعلوماتية، فلما لا نأخذ من الغرب تجربته الرائدة في نشر ونجاح ثقافته بدل الهروب للتقليد والانطواء على النفس، ليكون الاحتكاك يصب لصالح الهوية الوطنية بدل الهوية الغربية، كما أن ما نسبته 13% من عينة الدراسة ترى ضعف الهوية الثقافية أمام الهوية الغربية وبالنسبة لنا فهذه النسبة كفيلة لإدخال الاستغراب الثقافي ونجاح آلياته في المجتمع الجزائري بما يكفي، إن كانت هذه الفئة من النخبة والمسؤولين والأثرياء والمؤثرين في المجتمع ولقد شرح عبد الله الشارف في كتابه الاستغراب الثقافي في المغرب الأقصى، كيف ساهم فئة من الأثرياء والمسؤولين في نقل ونشر الاستغراب الثقافي في المجتمع المغربي الشقيق.

جدول رقم(21) أبرز نقاط التفوق في الثقافة الوطنية مقابل الثقافة الغربية:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
الديني الأخلاقي القيمي	324.4	81.1%
عادات المجتمع الجزائري	254	63.5%
الهوية المادية (العمران، التراث المادي...الخ)	92	23%
الهوية اللغوية	124.4	31.1%
البعد التاريخي الحضاري	172.8	43.2%
التفاعلات الاجتماعية	118.8	29.7%

ولعل أكثر نقاط القوة بروزا في الثقافة الوطنية أمام الثقافة الغربية ب نسبة والمقدرة بـ 81.1% نالها قوة الجانب الديني الأخلاقي القيمي، تليها عادات المجتمع الجزائري بـ 63.5% ثم البعد التاريخي الحضاري بنسبة 43.2% أما الهوية اللغوية فكان لها نصيب 31.1% من النسبة وعن التفاعلات الاجتماعية نالت29.7% نسبة، وأخيرا الهوية المادية بنسبة لا تتعدى 23%.

-**التحليل:** يعي أفراد العينة أن للجانب الديني والأخلاقي القيمي والوطني، قوة كبيرة في وجه الثقافة الغربية كما تراه عينة الدراسة التي قدرت بـ 81.1% وهذا جانب يمكن العمل عليه وتحصينه وتقويته من أجل تنمية وتقوية قوة الثقافة الوطنية لدى الفرد الجزائري، كذلك العمل على نشره والاعتزاز به، كذلك عادات المجتمع الجزائري لها قوة كبيرة أمام الوافد الغربي حسب ما تراه النسبة المقدرة بـ 63.5% كما يحتل البعد الحضاري مكانة وقوة حسب رأي العينة المقدرة بـ 43.2% وللهوية اللغوية قوة وقدرة عينة الدراسة الموالية لذلك بـ 31.1% أما التفاعلات الاجتماعية فقد كانت نسبتها 29.7% لذلك واجب على

السلطات المعنية وأصحاب الشأن والاختصاص والغيورين على هويتهم وثقافتهم، العمل على نقاط القوة في الثقافة الوطنية وتقويتها وترسيخها لدى الشباب والنشء، وحمايتها من كل غزو وتشوه واضمحلال.

جدول رقم (22) نقاط التفوق في الثقافة الغربية مقابل الثقافة الوطنية:

الاقتراحات	التكرار	النسبة
الديني الأخلاقي القيمي	52	13%
عادات المجتمع الغربي	144.4	28.6%
العلم والتكنولوجيا	296	74%
الهوية المادية (العمران، التراث المادي...الخ)	197.6	49.4%
الهوية اللغوية	104	26%
البعد التاريخي الحضاري	57.2	14.3%
التفاعلات الاجتماعية	93.6	23.4%

وفي الجهة المقابلة فإن نقاط قوة الثقافة الغربية أمام الثقافة الوطنية، فعينة الدراسة تراها تكمن في العلم والتكنولوجيا بنسبة وصلت لـ 74% تليها الهوية المادية بنسبة قدرت بـ 49.4% وبعدها تكمن قوة ثقافتهم في عادات المجتمع الغربي بنسبة قدرت بـ 28.6% تليها هويتهم اللغوية بنسبة 26% ونالت التفاعلات الاجتماعي الغربية نسبة 23.4% أما البعد الحضاري والتاريخي فنال نسبة 14.3% والمرتبة الأخيرة كانت للجانب الأخلاقي القيمي بنسبة 28.6%.

-**التحليل: أما مكمن نقاط قوة ثقافة الغرب فهي في العلم والتكنولوجيا بنسبة** 74% وهذا طبيعي باعتبارهم مصدر التكنولوجيا والمعلوماتية ونحن مجرد مستوردون، هنا دعوة للسلطات والنخبة من أجل تشجيع والاستثمار في هذا المجال وتشجيع الأدمغة وتمويلهم لتكوين قاعدة علمية وتكنولوجية وطنية ولا

نكتفي فقط بالاستيراد، تليها الهوية المادية بنسبة 49.4% ولاحظنا هذا أيضا في التحليل السميولوجي حيث كان التركيز قوي على إظهار ونشر الهوية المادية الغربية على أنها هويتنا الخاصة وعمراننا، رغم عدم تطابق وصلاح هذا الجانب في ثقافتنا الوطنية باعتباره مكشوف للعورات والحرمات، ثم نرى أن ما نسبته 28.6% من عينة الدراسة تقول بقوة ثقافة المجتمع الغربي، أما الجانب الأخلاقي فهم لا يرون له مكانة وقوة فهم يفتقدونه ونسبته كانت 28.6% لذلك نرى نحن الباحثين أن نقاط قوة ثقافتنا كفيلة بغلب نقاط قوة الآخر ولنا إمكانية إحياء وامتلاك نقاط قوة ثقافة الآخر وبالتالي التغلب على غزوه الثقافي وإحياء الثقافة الوطنية ونشرها وجعلها رائدة كما كانت فنقاط قوتهم يمكن اكتسابها وهي لا تعني شيء أمام نقاط قوة ثقافتنا، لذلك وجب العمل على إحياء وتقوية ما نملك ونشره لكل العالم وتقويته في أفراد الأمة والاعتزاز والفخر به، كما العمل على اكتساب التكنولوجيا وتشجيع الأدمغة على الإنتاج والحيلولة أمام هجرتها.

– فالغرب رسم الغرب صورة لنفسه عملاقة، على أنه المرجع الفكرية والعلمي والمنهجي الكوني، يمتلك المنظومة الفكرية الإعلامية والاتصالية. (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 07) الذي لا يمكن التغلب عليه رغم ضعف نقاط قوته.

جدول رقم (23) حول مساهمة الإشهار الالكتروني الجزائري في تجسيد نقاط التفوق سالفة الذكر.

الاقتراحات	التكرار	النسبة
نعم	205.6	51.4%
لا	171.6	42.9%

وعينة الدراسة ترى أن الإشهار الإلكتروني الجزائري، يجسد نقاط القوة سالفة الذكر، فكانت نسبة من يرون ذلك 51.4% مقابل 42.9% يرون أن الإشهار الإلكتروني الجزائري لا يجسد نقاط القوة سالفة الذكر.

-التحليل: ومادام الاشهار يجسد نقاط القوة سالفة الذكر فلابد من العمل في الاشهار الالكتروني الجزائري على نقاط قوتنا الثقافية ونشرها وتصويرها بأحلى حلة وإيجابية، كما يفعل الآخر مع ثقافته، كما وجب العمل على بناء حصانة ورقابة قوية في وجه قوة الثقافة الغربية التي من شأنها أن تمس هويتنا الثقافية والاستفادة والأخذ من الآخر بما يخدم امتنا وهويتنا.

تجسيد نقاط القوة سالفة الذكر في الاشهار الإلكتروني حسب أراء عينة الدراسة: جمعناها في الأفكار العامة التالية:

-عن طريق تضمين الإشهارات وقولبتها في رسائل قوية قادرة على تجسيد مختلف الأفكار السابقة

-من خلال نشر التكنولوجيا وتبنيها من طرف المجتمع كذلك بالتواصل المباشر مع الجمهور المحلي والموائمة الثقافية للإشهار مع القيم المحلية، من خلال ابراز والتركيز على اظهار اللباس تقليدي والحضارات والعمران والجانب الديني خاصة الاشهارات الرمضانية.

-نشر الهوية والثقافة الوطنية من خلال إدراجها وعرضها والترويج لها ومحاولة تعزيزها والدعوة إلى توريثها وحمايتها.

يمكن للإعلانات الإلكترونية استخدام محتوى جذاب ومؤثر، مثل الصور، الفيديو، والموسيقى، للتأثير على مشاعر الشباب والعائلات من خلال المؤثرات البصرية والإخراج وعن طريق المؤثرين والفاعلين في المجتمع.

-**التحليل:** ترى عينة الدراسة أن تجسيد نقاط القوة سالفة الذكر في الاشهار يكون عن طرق النقاط المذكورة لذلك وجب على أصحاب الاختصاص والشأن وكل مواطن واعي العمل على نقاط قوة ثقافته ونشرها وترسيخها في النشئ عبر الفضاء الرقمي، مع حمايتها في الفضاء الرقمي من كل خطر يهدد ضعفها أو زوالها.

بعض المقترحات والحلول لحماية الهوية الثقافية في الفضاء الإلكتروني حسب أراء عينة الدراسة:

الدراسة: مجملها تصب في الأفكار التالية:

كاقتراح في سبيل حماية الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري وجعلها ذات امتداد واسع، هو التكثيف من ابتكار أفكار إشهارية قادرة على استقطاب شرائح كبيرة من المجتمعات الغربية، وتحقيق ذلك يتجسد من خلال إقامة شراكة عملية بين المؤسسات الإشهارية الجزائرية و المؤسسات الإشهارية الغربية، في إطار إنتاج محتويات ترويجية مشتركة، مع مراعاة تركيبة كل مجتمع تستهدفه، وهنا سنتحدث بالتحديد عن خصوصية الدين الإسلامي، اللغة، التاريخ، اللباس...، حتى لا نقع في فخ التقليد الخاطئ لثقافات الغرب على حساب الثقافة الجزائرية، وما تروج له من قيم في الغالب تدمر سلوكياتنا وتقزم من مرجعيتنا التاريخية والثقافية.

-كذلك لحماية الهوية الثقافية في الفضاء الرقمي، يمكن اعتماد هذه الحلول .1 :إنتاج محتوى محلي: إنشاء منصات رقمية تُبرز الثقافة واللغة المحلية .2 .تعزيز استخدام اللغة: دعم اللغة في التطبيقات

والتعليم والتواصل الرقمي .3 .حماية التراث الرقمي: وضع قوانين ضد القرصنة، وتوثيق المحتوى الثقافي بتقنيات حديثة .4 .التوعية الرقمية: تنظيم حملات وبرامج تعليمية لتعزيز الهوية الثقافية .5 .دعم المشاريع المحلية: تمويل المبادرات الرقمية وتشجيع التعاون لنشر الثقافة بطرق مبتكرة .بهذه الخطوات، نحافظ على هويتنا في الفضاء الرقمي .

– التنشئة السليمة للفرد داخل الأسرة واستغلال قادة الرأي في الترويج للهوية الثقافية، إنشاء صفحات مروجة للثقافة المحلية وتكون ذات متابعات معتبرة وموثقة ومدعومة وزاريا، بطريقة تصعب عملية قرصنتها، نشر معلومات مرفوقة بمصادر حقيقية لتفادي السرقات والتلاعب والتضليل .حظر الحسابات الوهمية والهادفة لتشويه الهوية المحلية والإبلاغ عنها، والتبليغ عن الصفحات والحسابات التي تقوم بسرقة التراث أيا كانت قاعدتها الجماهيرية، محاولة لمس الطرف العاطفي عند الجمهور بوضع بعض المشاهد التي تذكرنا بديدنا، مشاهد طبيعية بسيطة تحمل بعض من حقيقة ما يعيشه المجتمع الجزائري البسيط.

نتائج الدراسة الميدانية:

معالم الهوية واضحة في منظور عينة الدراسة أردنا من خلال هذا السؤال معرفة مصداقية الاستمارة من خلال معرفة مصداقية أفراد العينة وإن كانت الإجابات السابقة عن معرفة كافية لموضوع الدراسة ومعرفة معنى الثقافة الوطنية والهوية وحساسية الموضوع، ذلك لجلب اهتمامهم بأن المسألة تمس جانب خطير في هويتهم لا مجرد إشهار ترويجي سلعي.

-**يركز في مضامين الاشهار على:** المرأة والجمال من أجل إظهار المفاتن وهنا تكمن الخطورة باعتبار المرأة أساس المجتمع وصلاحه، ووجدناه هذا أيضا في التحليل السميولوجي، يليها تركيز الإشهار عن أسلوب الحياة والثقافة الغربية بنسبة 41.7% وهذا يعني نشر الثقافة الغربية وغرسها في أواسط المجتمعات على أساس هي الثقافة الأصلية والحالية وإقناع الشباب بذلك عكس ما نلاحظه في الإشهارات الغربية، التي تركز فقط على نقل واقعها وثقافتها في إشهاراتها هذا ومانسبته30.6 % للثقافة الوطنية وهي نسبة غير كافية مقارنة مع يبث عن ثقافة الآخر وخطورة ذلك أما ما نسبته 6.9% فكانت عن قيم المجتمع وسبل نهضته وإصلاحه وهي نسبة جد ضئيلة وتبين خطورة هذه الإشهارات على الشباب وأفراد المجتمع وهل هذه نية مقصودة لنشر ثقافة الآخر من طرف القائمين بالاتصال للوصول لأكبر قدر من استغراب الشعب؟.

-عند إجراء التحليل السميولوجي تم التوصل إلى نتائج واستنتاجات متقاربة في عملية الغرس الثقافي الغربي وحول عناصر الثقافة المركز عليها في عملية الغرس الثقافي كالمرأة والجمال والتعري ومحاربة الحجاب والهوية العمرانية الغربية والتربية الاسرية على الطريقة الغربية والاسرة النووية وتغيب القيم والعادات الجيدة في المجتمع الجزائري.

--**دليل الاستغراب وتقليد الثقافة الغربية واضح عبر النسب التالية:** نسبة 76.4% تتقاسمها فكرة أن الإشهار الإلكتروني عبارة عن مزيج فيه مايدعم الهوية الوطنية وفي نفس الوقت محتواه لا يدعم الهوية الوطنية، ما نسبته 13.9% من أفراد العينة يرون الاشهار الالكتروني الجزائري لا يدعم هويته الوطنية وهذا كما ذكرنا سابقا شيء خطير في اشهار جزائري موجه لمجتمع عربي مسلم له ثقافته الخاصة وهويته ونلاحظ أن فيه نسبة كبيرة منه عبارة عن ثقافة غربية لا تنتمي لا ديننا ولا لغتنا ولا لهويتنا فهذا شيء ليس له مبرر ولا يجب أن يكون.

-ترى ما نسبته69.7% أن الإشهار الجزائري تتراوح موضوعاته بين تقليد الثقافة الغربية وبين الثقافة الوطنية وما نسبته 21.5% يرونه تقليد لثقافة وموضوعات غربية وما نسبته 7.6% فقط تراه يعكس الثقافة والهوية الوطنية هناك إدراج وبث كبير لثقافة الغير في مجتمع جزائري مسلم له عاداته وقيمه وثقافته البعيدة كليا عن الثقافة الغربية، ماساهم بشكل كبير في نشر سلوكيات وثقافات غربية خطيرة مست جميع الشرائح المجتمعية وفي جميع عناصر الثقافة الوطنية ومنه فهناك استغراب ثقافي في الاشهار الالكتروني الجزائري في عدة من عناصر الثقافة الوطنية وتقليد مبالغ فيه لما يصلح أو لا يتماشى مع الهوية والثقافة الوطنية.

- يرى أفراد العينة تأثير الإشهار على الدين إيجابي وهنا نلاحظ عدم وعي العينة الكافي بالنوايا الخفية والأفكار المبثوثة من خلال الاشهارات الالكترونية كذلك نرجع هذه الفئة لفئة الاستغراب عن غير قصد والتي تكلمنا عنها سابق وهم الذين لا يدركون كيفية وقوعهم في الاستغراب ولا آليات ذلك، كذلك يرجع للفهم الغير الكافي للمواطن وبعده عن ماهية الدين الإسلامي وضوابطه وحدوده.

فلقد نجحت هذه الدول من خلال وسائل الاعلام، من نشر ثقافتها وغزوها للدول العربية، دون جيوش وخسائر مادية وبشرية فالعولمة تعمل على تفريغ الهوية الجماعية، في عالم مشتت ومفتت، غارق في الحرب الأهلية والهيمنة والاستسلام لهذا الغزو، ويكون فقدان الشعور بالانتماء للوطن والأمة والدولة،

ومنه إفراغ الهوية من كل محتوى. (التومي، 2017/2016) فيرى في ما يبث من مزيج أكثره غربي منه عربي هو الثقافة والهوية الوطنية الاصلية، وهو ما يدل على استغراب نسبة كبيرة من عينة الدراسة.

– من خلال سؤال سلبيات الاشهار على الدين الإسلامي، تبين صحة تحليلنا وما تكلمنا عنه فيما سبق حيث أن نسبة كبيرة قالت بأن التأثير إيجابي على الدين، لاكن بعده تعدد عينة الدراسة سلبيات كبيرة ومتكررة عن جوانب تمس الدين في الاشهار وعند تركيز بسيط من عينة الدراسة، بفضل هذا السؤال الدافع، اكتشفت العينة الجوانب الكثيرة التي تمس الدين في الاشهار لم يكن تعيها قبلا وكان هذا السؤال لفته لأفردا العينة لمشاهدة واعية ناقدة لمحتوى الاشهار والتمعن في حدود الدين جيدا.

–عددت عينة الدراسة حلول وتقنيات كثيرة لحماية دينهم ولغتهم وثقافتهم تجاه الاستغراب الثقافي وكان هذا السؤال من أجل ترسيخ وتدريب وتوجيه للعينة، من أجل المشاهدة الواعية وكيف تكون في الفضاء الرقمي، من أجل حماية معالم ثقافته وهويته التي كان يتجاهلها أو يجهلها.

حاولنا أن تكون اسئلتنا متسلسلة مترابطة في هدف أسمى وهو قيادة المبحوث إلى تكوين وعي إعلامي كافي ونضرة نقدية للمحتويات الإلكترونية تمكنه من كشف الأفكار المغروسة والخفية التي من خلالها يتم غرس الثقافة الغربية ومحو الثقافة الوطنية وبالتالي الوقوع في وجه الاستغراب الثقافي دون أن يشعر المشاهد بذلك، ومن خلال هذه الإجابات والحلول التي قدمها المبحوث في وجه استغراب لغته ودينه ثقافيا، نرى أننا قد نجحنا في ذلك ولو نسبيا.

–هناك أفكار سلبية لاحظتها وتعيها عينة الدراسة، تروج من خلال الاشهار الالكتروني الجزائري للثقافة الغربية وهي تركز على جوانب حيوية في بناء النشء والاسرة وخطيرة على الهوية وتماسك المجتمع واستمرار ثقافته وهويته مثل تعري المرأة وضربها في أخلاقها ودينها وطاعة الزوج وضرب الاسرة والتربية الوالدية والاسرة الممتدة وهي نفس الجوانب التي يمسها الاستغراب الثقافي ولوحظت في الدراسة الميدانية نجدها أيضا في التحليل السميولوجي وهذا يعطي لدراستنا درجة كبيرة من المصداقية والموضوعية.

فآليات الاستغراب الرقمي تكون بالتكرار وكثافة المشاهدة هنا يحدث الغرس الثقافي لسلوكيات جديدة محل الاصلية، بناء على التأثير التراكمي كما ورد في نظرية الغرس الثقافي وخاصة مع التكنولوجيا الجديدة وأساليب الجذب والإبهار.

كما تعرض الانترنت ثقافة وحياة الغرب، بصورة مبهرة ومثالية، تدفع بالمشاهدين للانبهار بها، ومن ثم تقليدها مقابل عرض ثقافات الشعوب الأخرى بصورة التخلف والجهل والرجعية، وأنها السبب في عدم تقدمهم، ومنه نقل الشعوب من التقليد الى التحديث، وفق النمط الغربي، والأخطر هو أن مسار التدفق الإعلامي والمعلومات هو مسار غربي إلى الدول النامية، وأغلب وسائل الإعلام والاتصال، تبث من دول غربية وجل المواد الإعلامية المبثوثة في الدول العربية، مستوردة من الغرب، أي قيم وثقافة غربية. (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 272)

يراعي الإشهار الإلكتروني لعادات المجتمع من خلال اللباس ومظهر الشخصيات المعروضة والنسبة المعبرة عن ذلك قدرت بـ 70.6% حيث يمكن لهذه الإشهارت أن تشاهدها مع العائلة والوالدين دون إحراج أي أن هذه الإشهارات لم تتسلخ تماما عن هذا الجانب الثقافي الوطني لمظهر التعري الغربي المخل للحياء، كذلك نرجع هذا كون العادات والضوابط تغيرت بفعل الاحتكاك والاعلام، فما لم يكن مقبولا سالفا ويخدش الاحتشام والثقافة الوطنية، مع الوقت وتكرار السلوكيات المعروضة وكثافة تشابه المحتويات الثقافية في وسائل الاعلام الجديدة وكثرة التعرض، بفضل الهواتف المحمولة أصبحت هذه السلوكيات والعادات مقبولة وهذا ما تعمل وتصل إليه هذه الوسائل مع الوقت بتغير الاتجاهات والقناعات وغرس ثقافة محل ثقافة قائمة بالتأثير التراكمي، في حين أن ما نسبته 29.4% من عينة الدراسة تقول بأن هذه الإشهارات الإلكترونية الجزائرية لا تراعي ذلك ونرجع هذا كون هذه الفئة ملتزمة ومتمسكة وواعية بحقيقة الثقافة والهوية الوطنية أكثر، كذلك وعيهم بحدود الدين والغرس الثقافي الغربي من خلال هذه الإشهارت المعروضة.

–وجدت عديد الأفكار الغربية المعروضة في الاشهار الالكتروني الجزائري أغلبها سلبية وخطيرة على الهوية والثقافة الوطنية.

ولطالما كانت صفة العالمية في الوافد من الغرب، تتقاطع في الأغلب مع العادات والتقاليد. (اللامي، 2023/06) ومن آليات الاستغراب انتشار الإباحية الخلقية. تناقض القيم والمعايير. الاحتكار الحضاري المباشر. التبعية التربوية. وزيادة التصدع الأسري. فقدان الهوية والانتماء. وزيادة وقت الفراغ وكلها بالشرح. (الحبشي، افريل2012، صفحة 28) كذلك التأثر بالأفكار التي تدعو الى الانسلاخ من المبادئ الرئيسية للانتماء، واستخدام الملابس الغربية والتفاخر باللغات الأجنبية، كتابة اسماء اجنبية باللغة العربية ولافتات المحلات وأسماء المأكولات التي تكتب وتنطق بالعربية أو بالأجنبية. (...وآخرون، فيفري2022، صفحة 267)

– يتم **اعتماد أقوى آليات الاستغراب الثقافي** من تقنيات التأثير والجذب باختلاف أنواعها التقنية والنفسية وغيرها وقد لاحظنا أن النسبة الكبيرة كانت لنوعية المؤثرات البصرية تقدر بـ 62.7% واعتماد الألوان باعتبار اللون منبه ومؤثر وعنصر جذب قوي وذلك لشد انتباه المشاهد بالألوان، بعدها تأتي عملية الإدراك اللوني وهو أحد أشكال الادراك البصري، حيث أننا لا نتعرف على الألوان وإنما نحس بها، حسب بعض الخبراء وهذه الألوان والرموز تؤثر بشكل مباشر في الادراك، لأن الادراك والانتباه عمليتان متلازمتان، فإن كان الانتباه هو تركيز الشعور في شيء، فإن الإدراك هو تفسيره، (الفارس، 2020، صفحة 69) وتؤثر بعض الألوان، في غدد الانسان وافرازات الهرمونات وكل عضو له ذبذبات ويتم اختيار اللون المناسب لإيقاظها. (الفارس، 2020، صفحة 76) بعدها التأثير عن طريق الشخصيات والتي معظمها تكون مستوحاة من أفكار وثقافات غربية، التي لم نجد ما يعبر فيها عن شخصية مرتبطة بالدين أو محافظة على حدود الاحتشام والعادات والتقاليد الأصلية للشعب، كتشجيع ونشر وإحياء الثقافة الوطنية، كما هو قائم في نشر الثقافة والمظهر وسلوكيات الحياة الغربية، لتكون النسبة التي تليها ما

نسبته 38.7% للثقافة والمجتمع وهذا كما ترى عينة الدراسة فالاشهارات الالكترونية الجزائرية حتى عندما تريد أن تلمس الثقافة الوطنية في اشهاراتها تقتصر على المظهر واللباس التقليدي المعصرن في حلة غربية في محاولة لإقناع المشاهد بأن هذه هي ثقافته وهذا هو أصله ونلاحظ أن أفراد العينة هنا يقعون في الاستغراب عن غير قصد، أي إقناعهم بأن هذه الثقافة الممسوخة هي ثقافتهم الأصلية ليعجبو بها ويتبنوها بقناعة وتُنسى وتضمحل بهذا الشكل معالم الثقافة الأصيلة والحقيقية، فيكون الاستغراب الثقافي هنا بإرادة تامة واقتناع من طرف الفرد والمواطن الجزائري، أما المؤثرات التالية فهي للتكنولوجيا والتقنية يقول جربنر في نظرية الغرس الثقافي بأن _ المستحدثات التكنولوجية تساهم على زيادة قدرة الرسائل التلفزيونية_ المستحدثات التكنولوجية تزيد من قدرة الرسائل التلفزيونية، فهي تزيد الثروة والقوة والاختيارات، التي تدعم في مجموعها، عملية الغرس الثقافي وأهدافه. (بوطبل، 2021، صفحة 80)

–ورغم ازدحام الاشهار الالكتروني بالموضوعات والأفكار المستوحاة من الثقافة الغربية إلا أن العينة تراه لا يحوي الثقافة الغربية إلا بنسبة بـ13.3 أي أنهم مقتنعون بأن هذه الأنماط الثقافية الممررة في الاشهار الالكتروني هي ثقافته وهويته ونسى أن ثقافتنا وهويتنا المختلفة كلها مستمدة ولا تبتعد عما يأمر به الدين والأخلاق العامة والاحتشام والالتزام وعن طريق هذه الاشهارات الملغمة بالثقافة الغربية، أصبح الفرد الجزائري يجهل ثقافته الاصلية وهويته الدينية والأخلاقية وهو الذي عدد لنا مساوئ الأفكار السلبية الممررة في الاشهار الإلكتروني، كذلك في سؤال سابق يرى أن مضامين هذه الاشهارات الالكترونية مزيج بين ثقافة وطنية وثقافة غربية، لذلك نرى تضارب في بعض الإجابات ربما لعدم التركيز في الإجابة أو عدم الفهم الجيد لمعنى هوية اللباس والعادات والتقاليد وهوية الدين، بالشكل الصحيح فالفرد هنا وقع في خلط وتوشه معالم هويته وبدأ في تقبل وتبني أفكار وثقافات غربية، ظنا منه أنها هي الثقافة الأصلية وهكذا تكون عملية الغرس الثقافي في طريق الاستغراب الثقافي.

– عينة الدراسة مقتنعة بأن للإشهار تأثيرات سطحية كما عميقة على السلوك بنسبة 35.1% أي أن تأثير لابد أن يكون وهي نسبة كبية ومخيفة بالنسبة لتأثيره العميق، فالسلوك هو الناقل والحامل والمغذي للثقافة الوطنية كما أن نسبة 29. 8% من العينة ترى أن له تأثيرات على تغير الاتجاه وهي نسبة كبيرة أيضا وخطيرة باعتبارها ترتبط بتغير الاتجاه والمعتقد، فبداية الطريق للاستغراب الثقافي الكلي، هو تغير الاتجاه والمعتقد القائم حول الثقافة الاصلية ومحاولة اقناع المشاهد وإبهاره بالثقافة الممررة من خلال الاشهار وبأنها هي رمز الحضارة والتطور وهي مستمدة من الثقافة الوطنية والسبيل للحاق بركب التحضر.

–أفكار ومشاهد الاشهار الالكتروني الجزائري مؤثرة جدا في الاتجاهات بنسبة 48.8% فهي تسعى لتقديم عالم متماثل من الصور والأفكار والاعتقاد عن الواقع ومع التكرار وكثافة المشاهدة، تُوحد وجهات النظر عن الواقع وعن القضايا المهمة، لدرجة تعبيرها عن الاتجاه السائد لتلك المجموعة وهذا يعتبر من المفاهيم التي أضيفت لنظرية الغرس الثقافي وكلما كان التأثر قويا معناه اقتناع وإعجاب بهذه الأفكار لدرجة التأثر الكبير ما يقود لاحقا إلى التقليد والانبهار بهذه الأفكار وغرسها محل أفكار سابقة وما نسبته 34.3% ترى تأثيرها قليلة التأثير أي وجود تأثير في حين نسبة 12.6% فقط تقول بانعدام تأثيرها.

–**الاستغراب الثقافي** مس وركز على المرأة في الاشهار الالكتروني الجزائري بنسبة 59.7% في الإشهار الالكتروني لجذب الرجال وضرب المجتمع في لبنته الأساسية ولنجاع الترويج السلعي الذي أصبح يركز على إثارة الغرائز والشهوات وضرب الاسرة ككل والأمة، باعتبار المرأة أساس التنشئة وتربية الأجيال والنشء فصلاحها يعني صلاح المجتمع والعكس صحيح.

–ومن آليات الاستغراب من خلال المقاربات النفسية: هو التركيز على الاغراء واستدراج المتلقي وذلك بالتركيز على حساسيته وآفاقه، فيرى في الرسالة الإشهارية مبتغاه والحياة المثالية، (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 101) وبتالي الاعتماد على الحضور الجسدي ووظيفته الجسدية والإثارة الجنسية، من خلال

التركيز على نتوءات وهضاب ومنحدرات جسدية، بعضها مرئي والآخر من إبداع الإسهامات، لتلعب الصورة الانثوية هنا، دورا كبيرا في التأثير وتمرير الأفكار وإثارة الغرائز، (بنكراد، 2006 ، صفحة 16) بعدها يأتي الرجال بنسبة 53.2% لانهم مصدر التمويل وشراء وقوامة المجتمع والاسرة ويُأَثَرُ فيه بإثارة غرائزه وإبعاده عن دينه ونشر الدياثة واسقاط قوامته، بعده يأتي المجتمع بنسبة 35.1% لضرب الكل ليسهل زعزعة الجزء وهي الاسرة بنسبة 33.8% وهذا جد خطير عند نشر أفكار لا تتماشى مع طريقة تكوين الاسرة التقليدية ومحاولة إخراجها من الاسرة الممتدة الى نشر وتصوير الاسرة النووية، هي مثال التحضر والتقدم وهي الحل الأمثل لمشاكل عصرنا أما الاسرة الممتدة يصورونها دليل الرجعية والتخلف والماضي البالي ومجرد نقطة تحول للعصرنة ومحاكات الحياة الغربية هذا لاحظناه أيضا من خلال التحليل السميولوجي الذي تم التركيز بشكل كبير على مثل هذه الأفكار بعده يأتي المجتمع من أجل التأثير الكلي وتغير العادات والمفاهيم والثقافات السائدة لصالح الثقافة والأفكار المروج لها في الاشهار الالكتروني والتي كلها بدعم وتمرير غربي يليها الأطفال باعتبارهم نقطة ضعف الاولياء ولا يمكن رفض طلبهم ومنه تحقيق مطلب الشراء وبعد ضرب الأساس يسهل ضرب واستغراب الحلقة الأضعف في المجتمع.

– حسب سؤال اسابق فإنهم يركزون في الإشهار لأجل نشر الثقافة الغربية على المرأة باعتبارها أساس المجتمع وصلاحه ولم نجد في الإشهار فعلا ما يساهم في إصلاح المرأة أو إرجاعها إلى أصلاها وتربيتها الدينية بل بالعكس وحسب السؤال الذي يليه، يركزون كذلك على اللباس 94.4% نسبة لا لباس الاحتشام والحجاب بل على اللباس الغربي المنافي للحجاب وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري الأصيلة وبتكرار هذا النوع من الباس في إظهاره ونشره في وسائل الإعلام الجماهيري المختلفة، مع تصويره بأنه مظهر الموضة والعصرنة ورمز الفتات والمرأة الراقية المتعلمة المتحررة الجميلة القوية، بهذا تم نشر هذا النوع من اللباس الغربي وتبنته وارتدته العديد من الفتيات الجزائريات، بل أصبح لباس عادي جميل مقبولا

من الناحية الاجتماعية وتتقبله العادات والعرف والاسرة، بعدما كان مخل للاحتشام والعرف، بعده يكون التركيز في الإشهار على أسلوب العيش والحياة بنسبة 39% وكان تركيز قويا متكررا على أسلوب الحياة الغربية، ما وجدناه في التحليل السميولوجي بعده العلم والتكنولوجيا بنسبة 33.8% وبطبيعة الحال فإن الرائد وصاحب التكنولوجيا هو الغرب فالكل يصب لصالح الآخر ولم نجد هذا الكم المعلوماتي الضخم أو الرسائل المبثوثة المتكررة التي تشجع وتنشر الهوية الثقافية كما وجدنا الثقافة الغربية حتى وإن كان تنويه بسيط مثلا بأن هذه التكنولوجيا من صنع محلي ذو جودة بل لابد من إظهار مصدرها الغربي في إشارة لجودتها وقوتها، يكون بعد هذا التركيز في الإشهار على اللغة بنسبة 31.2% وكيف لإشهار عربي موجه لمجتمع عربي نجد في اللغة الأجنبية غالبة على اللغة الوطنية كما نجد الازدواجية اللغوية بين الدارجة واللغة الأجنبية والفصحى ولا يتم التركيز على اللغة الفصحى التي تكاد تنعدم في بعض الأحيان، فهل هكذا يكون إحياء لغة القرءان ونشرها والترويج لها، أم أننا إلا في صدد نشر اللغة الغربية وغرسها أكثر في المجتمع، فما لم يكمله الاستعمار والحملات الاستشراقية والتنصير نكمله نحن عن طريق أفراد من أمتنا وبالإشهار الوطني الموجهة لفئات المجتمع الحساسة والمختلفة والملفت للنظر أن الأخلاق المجتمعية والقيم لم تتعدى نسبتها10.4%. فلما هذا الإجحاف لكل ما هو يخدم وينمي الهوية الوطنية بمقابل هوية وثقافة الغير، هل نحن ضد هويتنا الثقافية أم أن هؤلاء المسؤولين عن الترويج الإشهاري يرون في هويتهم الرجعية والخجل مع الانبهار بثقافة الآخر والإجاب، جعلتهم يقلدون كل ما هو غربي حتى وإن لم يكن يصلح لمجتمع عربي إسلامي، المهم أن يحاكيه قدر استطاعوا ليرقي مثله و من أجل أن يتخلصوا من عقدة النقص تجاه كل ما هو وطني وهذا هو مكمن الاستغراب الثقافي كما وضحه عبد الله الشارف وتكلم عنه إبن خلدون في مقدمته فكل الدلائل تصب فيه ولم نجد ما يصده ويحصن ضده في الاشهار الالكتروني الجزائري سواء من طرف القائم بالرسالة والمتلقي وخاصة الرسالة.

وكانت اتجاهات الجمهور حيال هذا الغزو أن ما نسبته 54.4% من عينة الدراسة تنتقي من مشاهد الاشهار التي لا تناسب هويتهم وواقعهم ينتقون منها ما ينسبهم والإشكال هنا هل المتعرض لهذه الاشهار على وعي اعلامي تام بحدود ومعالم الهوية الوطنية الحقيقة لدرجة تأهله لتبني واختيار سلوكيات وأفكار أو أنه متعرض لغزو وغرس ثقافي بالتأثير التراكمي ساهم في محو معالم وحدود ثقافته وهويته الوطنية ودليل عدم وعيه الكافي هو أن السؤال يقول له أفكار تتعارض مع واقعك وهويتك الثقافية وهو يختار منها ما يناسبه هنا نتأكد بان نسبة كبير واقعة في استغراب ثقافي كبير لاكن لا تعي ذلك.

– **ومن تأثيرات الاستغراب الثقافي أن** ما نسبته 48% من عينة الدراسة يرون أن هويتهم الثقافية الوطنية متوسطة أمام الهوية الثقافية الغربية أي أنهم يشعرون بعدم الثقة الكافية في جودة وقوة ثقافتهم أمام ثقافة الآخر وهذا له خطورته في طريق الشعور برجعية وضعف ثقافة الوطن، مقابل قوة وجودة وعصرية ثقافة الآخر، ما يقود إلى التقليد وتبني ثقافة الآخر للحصول على قوته وتحضره وتخلص من عقدة ما هو وطني وهنا يكون الاستغراب الثقافي ونتأكد أكثر من وجود عوامل وأسباب وأدلة الوقوع في الاستغراب الثقافي، في حين أن الآخر يسعى لنشر وإحياء ثقافته وهويته بكل الطرق والسبل، فعند فشل طرق القوة والاستعمار والحرب توجه الآخر للسلاح الناعم ووسائل الاتصال والاعلام الجماهيري كما أن ما نسبته 39% فقط من العينة يرى القوة في ثقافته وهويته وهي نسبة قليلة وغير كافية أمام هذا الإغراق المعلوماتي بالثقافة الغربية وغير كافي من أجل إنماء روح الغيرة على الهوية والثقافة الوطنية في أفراد أمتنا ومن أجل إحياء ثقافتهم ونشرها وحمياتها من كل غزو غربي أو ضعف، فهي تملك المقومات الكافية لتكون ثقافة رائدة كما كانت سابقا وكما جعلها الرجال الأحرار، فنحن فقط نحتاج لأيادي قوية وقلوب غيورة وسلطات جادة وتنفيذية من أجل تطبيق كل ما يساهم في إحياء ونشر الهوية والثقافة الوطنية باستغلال التكنولوجيا وزخامة المعلوماتية، فلما لا نأخذ من الغرب تجربته الرائدة في نشر ونجاح ثقافته بدل الهروب للتقليد والانطواء على النفس، ليكون الاحتكاك يصب لصالح الهوية الوطنية بدل الهوية الغربية كما أن

ما نسبته 13% من عينة الدراسة ترى ضعف الهوية الثقافية أمام الهوية الغربية وبالنسبة لنا فهذه النسبة كفيلة لإدخال الاستغراب الثقافي ونجاح آلياته في المجتمع الجزائري بما يكفي، إن كانت هذه الفئة من النخبة والمسؤولين والأثرياء والمؤثرين في المجتمع ولقد شرح عبد الله الشارف في كتابه الاستغراب الثقافي في المغرب الأقصى، كيف ساهم فئة من الأثرياء والمسؤولين في نقل ونشر الاستغراب الثقافي في المجتمع المغربي الشقيق.

-يعي أفراد العينة أن للجانب الديني والأخلاقي القيمي والوطني، قوة كبيرة في وجه الثقافة الغربية كما تراه عينة الدراسة التي قدرت بـ 81.1% وهذا جانب يمكن العمل عليه وتحصينه وتقويته من أجل تنمية وتقوية قوة الثقافة الوطنية لدى الفرد الجزائري كذلك العمل على نشره والاعتزاز به كذلك عادات المجتمع الجزائري لها قوة كبيرة أمام الوافد الغربي حسب ما تراه النسبة المقدرة بـ 63.5% كما يحتل البعد الحضاري مكانة وقوة حسب رأي العينة المقدرة بـ 43.2% وللهوية اللغوية قوة وقدرة عينة الدراسة الموالية لذلك بـ 31.1% أما التفاعلات الاجتماعية فقد كانت نسبتها 29.7% لذلك واجب على السلطات المعنية وأصحاب الشأن والاختصاص والغيورين على هويتهم وثقافتهم، العمل على نقاط القوة في الثقافة الوطنية وتقويتها وترسيخها لدى الشباب والنشء كذلك حمايتها من كل غزو وتشوه واضمحلال.

-مكمن نقاط قوة ثقافة الغرب فهي في العلم والتكنولوجيا بنسبة 74% وهذا طبيعي باعتبارهم مصدر التكنولوجيا والمعلوماتية ونحن مجرد مستوردون، هنا دعوة للسلطات والنخبة من أجل تشجيع والاستثمار في هذا المجال وتشجيع الأدمغة وتمويلهم لتكوين قاعدة علمية وتكنولوجية وطنية ولا نكتفي فقط بالاستراد، تليها الهوية العمرانية بنسبة 49.4% ولاحظنا هذا أيضا في التحليل السميولوجي حيث كان التركيز قوي على إظهار ونشر الهوية العمرانية الغربية على أنها هويتنا الخاصة وعمراننا، رغم عدم تطابق وصلاح هذا الجانب في ثقافتنا الوطنية، باعتباره مكشوف للعورات والحرمات ثم نرى أن ما نسبته 28.6% من عينة الدراسة تقول بقوة ثقافة المجتمع الغربي، أما الجانب الأخلاقي فهم لا يرون له مكانة وقوة فهم

يفتقدونه ونسبته كانت 28.6% لذلك نرى نحن الباحثين أن نقاط قوة ثقافتنا كفيلة بغلب نقاط قوة الآخر ولنا إمكانية إحياء وامتلاك نقاط قوة ثقافة الآخر وبالتالي التغلب على غزوه الثقافي وإحياء الثقافة الوطنية ونشرها وجعلها رائدة كما كانت، فنقاط قوتهم يمكن اكتسابها وهي لا تعني شيء أمام نقاط قوة ثقافتنا لذلك وجب العمل على إحياء وتقوية ما نملك ونشره لكل العالم وتقويته في أفراد الأمة والاعتزاز والفخر به كما العمل على اكتساب التكنولوجيا وتشجيع الأدمغة على الإنتاج والحيلولة أمام هجرتها.

– فالغرب رسم صورة عملاقة لنفسه باعتباره المرجعية الفكرية والعلمية والمنهجية للكون، يمتلك المنظومة الفكرية الإعلامية والاتصالية. (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 07) إذ لا يمكن التغلب عليه رغم وجود نقاط قوته وهذه المغالطة التي يلعبون عليها من أجل غزو الشعوب الأخرى.

المبحث الثّالث: تحليل مجموعة من الإشهارات الجزائرية.

الآليات والمعايير المعتمدة في تحليل تجلّيات الاستغراب الثّقافي في الإشهار الالكتروني:

الاستغراب: هو الفئة المائلة إلى الغرب المفتتنة بحضارته، (النملة، صفحة 40) ففريق قصد به: طلب الغرب والتّعلّق به وبثقافته والافتتان بحضارته ومنه تقليده. (القطان، 2018، صفحة 462) ولنجاح الاستغراب والغزو يجب أن يكون المغزوّ يملك القابليّة للغزو، مثل تفكّك البنية الاجتماعيّة والثّقافيّة والرّكود الفكري وغياب المدرسة العقليّة الواعية، وغياب الإبداع والتّلقّي السّليم، هنا تزداد القابليّة للتّلقّي وتكون التّبعيّة الثّقافيّة، وهي عقدة النّقص أمام الأجنبي والتّخلّف الدّاخلي مع غياب الحسّ النّقدي والتّحليل المنطقي للأحداث. (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 05)

والآتي أبرز آليات الاستغراب الثّقافي التي تمّ اعتمادها في التّحليل:

– دور الإعلام في التّأثير القويّ الذّاتي والولوج للقلوب والعقول، اعتمادا على أساليب التّأثير المختلفة من إقناع بصريّ وغريزيّ وتدفّق المعلومات والإضاءة، فيكون تأثيرها مباشرا سريعا وقويّا، يجعلك تنجذب وتنبهر بما يعرض ومنه تحاول أن تكون مثله لترتقي حضاريًّا. (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 271) فرسم الغرب صورة لنفسه عملاقة على أنّه المرجع الفكري والعلمي والمنهجي الكوني، يمتلك المنظومة الفكريّة الإعلاميّة والاتّصاليّة، (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 07) ونجحت هذه الدّول الغربيّة من خلال وسائل الإعلام من نشر ثقافتها وغزو الدّول العربيّة دون جيوش وخسائر ماديّة وبشريّة، فالعولمة تعمل على تفريغ الهويّة الجماعيّة في عالم مشتّت ومفتّت، غارق في الحرب الأهليّة والهيمنة والاستسلام لهذا الغزو، ويكون فقدان الشّعور بالانتماء للوطن والأمّة والدّولة، ومنه إفراغ الهويّة من كلّ محتوى. (التومي، 2017/2016)

كما تعرض الأنترنيت ثقافة وحياة الغرب بصورة مبهرة ومثاليّة تدفع بالمشاهدين للانبهار بها، ومن ثمّ تقليدها مقابل عرض ثقافات الشّعوب الأخرى بصورة التّخلّف والجهل والرّجعيّة وأنّها السّبب في عدم تقدّمهم، ومنه نقل الشّعوب من التّقليد إلى التّحديث وفق النّمط الغربيّ، والأخطر هو أنّ مسار التّدفّق الإعلامي والمعلومات هو مسار غربي إلى الدّول النّامية، وأغلب وسائل الإعلام والاتّصال تبثّ من دول غربيّة وجلّ المواد الإعلاميّة المبثوثة في الدّول العربيّة مستوردة من الغرب، أي قيم وثقافة غربيّة. (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 272)

كما يضرب الإشهار استقلال البلدان الضّعيفة ويتلف هويّتها وثقافتها المحلّيّة من خلال إنتاج وتصنيع التّكنولوجيا وتصديرها ملغّمة بثقافات غربيّة، فالإشهار تحوّل إلى صناعة فنّيّة بأسلوب أمريكيّ غربيّ، مستعملين مختلف الأساليب والتّأثيرات والتّكنولوجيا خاصّة التّحليل السّيميائي الذي أعطاها طابعا وعلامات جماليّة لسانيّة جدّ مؤثّرة، (نصيرة، 01/15/ 2019 ، صفحة 87) ويتلاعب الإشهار بهويّاتنا محاولين إقناعنا أنّ هويّاتنا وذواتنا متعدّدة ومتغيّرة ويعاد صياغتها وفق تغيّرات الحياة، فأصبح الإشهار أكثر عالميّةً وانتشارًا وأكثر تسلّلًا ليتمّ به التّأثير والغرس الثّقافي، (نصيرة، 01/15/ 2019 ، صفحة 87)

آليات الاستغراب من خلال المقاربات النّفسيّة: وذلك بالتّركيز على الإغراء واستدراج المتلقّي وذلك بالتّركيز على حساسيّته وآفاقه، فيرى في الرّسالة الإشهاريّة مبتغاه والحياة المثاليّة، (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 101) وبالتّالي الاعتماد على الحضور الجسدي ووظيفته الجسديّة والإثارة الجنسيّة من خلال التّركيز على نتوءات وهضاب ومنحدرات جسديّة، بعضها مرئي والآخر من إبداع الإسهامات لتلعب الصّورة الأنثويّة هنا دورًا كبيرًا في التّأثير وتمرير الأفكار وإثارة الغرائز، (بنكراد، 2006 ، صفحة 16)

الاعتماد على المنظور المتعلّق بالبهجة الانفعاليّة والعاطفيّة: والذي تصبح فيه الأحلام والرّغبات معروفة بصورة الثّقافة الاستهلاكيّة أو أماكن أو محلّات معيّنة للاستهلاك تنتج أشكالًا من الإثارة الجسديّة المباشرة. (نصيرة، 01/15/ 2019 ، صفحة 88)

استعمال أساليب الخداع في الإعلان: مثل الوعود الكاذبة والادّعاءات بالتّفوّق المطلق والمقارنات المظلّلة والكاذبة، العروض الملتوية والوصف غير الكامل، كذلك الخداع البصري وبعض الشّهادات الإعلانيّة. (الفارس، 2020، صفحة 23)

-**الاعتماد على المقاربة التّداوليّة** : هنا يتجاوز الإشهار هدفه في تحقيق الرّبح إلى خطاب ورسالة، تزيّن بأحلى حلّة لتحقيق المبتغى وذلك من خلال اللّغة المكثّفة والمختصرة وكلمات جذّابة رنّانة، (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 101) ويعمل هذا الغزو من خلال اعتماد الإشهار على التّكرار كأسلوب اتّصالي، وهو ما اصطلح عليه "بالمضرّة الإشهاريّة" أي: تُقدّم الرّسالة الإشهاريّة، في جميع القنوات المتاحة وما أكثرها وفي فترات متزامنة ومتقاربة إلى أن تثبت في ذهن المتلقّي، (خاين، 2015/04، صفحة 84)

- **الاعتماد على مستويات الإقناع الحجاجي:** مثل: مهارة التّحليل و مهارة الابتكار ومهارة التّعبير والعرض المنظّم للأفكار ومهارة الضّبط الانفعالي ومهارة فهم دوافع نقد الآخر، (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 103/102) كذلك اللّجوء إلى استظهار الخطأ من أجل جلب الانتباه، الخطأ الظّاهر السّطحي وترسيخه في الذّاكرة ومن أجل التّميّز عن البقيّة مثل: **المزاوجة بين التّعبير العامي والفصيح في الإشهار العربي**، أو: **اللّغة الأجنبيّة مع العربيّة**، (خاين، 2015/04، صفحة 54) كما تعمل الوسائل الإقناعيّة على تجميد الرّقابة وتعطيل دورها وفقا لمؤشّرات جماليّة انبهاريّة، (بنكراد، 2006 ، صفحة 14) وحتّى وإن كان النّصّ باللّغة فإنّها مجرّد حامل لثقافة الآخر ووسيط بين المنتج والمستهلك و مرسّخ للثّقافة الغربيّة. (خاين، 2015/04، صفحة 79) حيث تستعمل اللّغة الانجليزيّة في الرّسالات الإشهاريّة،

الموجّهة لغير المتكلّمين بها كرمز ثقافيّ عصريّ ورمز التّطوّر والتّقنيّة وكونيّة وعالميّة المنتج، مثال علامة المنتج مكتوبة بالإنجليزيّة، دلالة العصرنة والكونيّة والقوّة والتّحضّر، (خاين، 2015/04، صفحة 72) التّأثّر بالأفكار التي تدعو إلى الانسلاخ من المبادئ الرّئيسيّة للانتماء، واستخدام الملابس الغربيّة والتّفاخر باللّغات الأجنبيّة، كتابة أسماء أجنبيّة باللّغة العربيّة ولافتات المحلّات وأسماء المأكولات التي تكتب وتنطق بالعربيّة أو بالأجنبيّة، (...وآخرون، فيفري2022، صفحة 267) كما تعمل الوسائل الإقناعيّة على تجميد الرّقابة وتعطيل دورها وفقا لمؤشّرات جماليّة انبهاريّة، (بنكراد، 2006 ، صفحة 14)

مجّانيّة الثّقافات: والادّعاء بأنّ هذه الاختلافات الثّقافيّة بين البلدان ما هي إلّا ماضي والعمل على تسويق ثقافة معيّنة، حيث تركّز هذه الدّول على الشّركات المتعدّدة الجنسيات لتسويق ثقافة استهلاكيّة جديدة وقيم وعادات من أجل تنمية المستهلكين حول العالم في بوتقة واحدة، (بسمة، 2007 2008) (خاين، 2015/04، صفحة 82)

-**المقاربة السّوسيو ثقافيّة:** وذلك بتحميل الرّسالة برؤى المجتمع وثقافته والرّسالة تعكس ما يجري في المجتمع والبناء الاجتماعي والثّقافي، (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 103/102)

الرّسالة الموسيقيّة، وعلاقتها بسلوك المستهلك في الخطاب الإشهاري، (نبيل، سبتمبر 2017، صفحة 106) كذلك الأصوات والموسيقى المرفقة تتمتّع بقوّة جذب أكبر وسرعة تنزيل وسهولة التّنقّل، (Pooja Jain1، 2019)

إثارة الاهتمام انطلاقا من: كتابة العنوان بخطّ عريض والاعتماد على المؤثّرات الصّوتيّة وإبراز خصائص السّلعة وفوائدها، (بسمة، 2007 2008) والتّوقيت المناسب لاستهلاك السّلع من أجل إثارة اهتمام المستهلك، مثل: إشهار المكيّفات الهوائيّة يكون في الصّيف، (بسمة، 2007 2008)

توظيف التّقرير والإيحاء، والمستوى الأوّل، من أجل التّعريف بالمنتج وغرسه في الذّاكرة، ثمّ دفعه إلى الشّراء، ومزيدا من الشّراء وفق القاعدة الأمريكيّة الإشهاريّة المشهورة، التي تعرف أيضا بالثّنائيّة الضّدّيّة(a,i,d,a) ترجمتها (جلب الانتباه، إثارة الاهتمام، إحداث الرّغبة، الفعل والشّراء. (خاين، 2015/04، صفحة 54/53)

قوانين الإعلام: قانون التّكرار: المادّة المكرّرة في الإدراك الخارجي يسهل تذكّرها وتأثيرها والتّكرار الموزّع أفضل من المركز، (الفارس، 2020، صفحة 15)

التّثبيت بالذّاكرة: بـ(التّكرار والأسبقيّة والأولويّة) مثال عن (بسمة، 2007 2008) **قانون الأولوية:** الخبرات التي تمرّ علينا لأوّل مرّة تبقى في الذّاكرة، كذلك **قانون الحدث:** والصّور والمعاني الحديثة يكون استدعاؤها سهلا، **قانون الشّدّة:** كلّما كانت المؤثّرات قويّة كانت أكثر تفكيرًا وأشدّ إرساخًا. **قانون الملابسات:** كلّما تواجدنا في مجالنا السّلوكي نفسه المكتسب والخبرة كان في الذّاكرة، (الفارس، 2020، صفحة 15) ومنه تكرار اسم المنتج من أجل غرسه في الذّاكرة واعتماد العبارات الموجزة بمقاطع بسيطة، أي يتشكّل النّصّ الإشهاري من 75% من الكلمات المكوّنة من مقطعين صوتيّين والاعتماد على الغرابة، مثل: مقاطع صوتية غنائيّة وتجانس الأصوات وخلابة اللّغة، (خاين، 2015/04، صفحة 51)

– ومن الآليات أيضًا: السّيطرة الكاملة على الشّعوب المستهدفة بالغزو الثّقافي وتفتيتها من أجل القضاء على أيّ محاولة في البناء والنّهوض بالثّقافة والحضارة واسترجاع ذاتها، وبعدها يكون الهدف الرّئيسي التّالي هو مواصلة السّيطرة على الأسواق لتصبح سوقا دائما للدّول الأجنبيّة. (عقبل.مروةكرباح1، 2017) ولطالما كانت صفة العالميّة في الوافد من الغرب تتقاطع في الأغلب مع العادات والتّقاليد. (اللامي، 2023/06)

– استخدام أسلوب الصّدمات الثّقافيّة مع المتلقّين: أي نقل المتلقّي لحالة الدّهشة والانبهار ممّا يسهّل عمليّة القبول. (الحبشي، افريل2012، صفحة 27)

– الاعتماد على الألوان: باعتبار اللّون منبّه ومؤثّر وعنصر جذب قويّ وذلك لشدّ انتباه المشاهد بالألوان، بعدها تأتي عمليّة الإدراك اللّوني وهو أحد أشكال الإدراك البصري، حيث أنّنا لا نتعرّف على الألوان وإنّما نحسّ بها حسب بعض الخبراء، وهذه الألوان والرّموز تؤثّر بشكل مباشر في الإدراك لأنّ الإدراك والانتباه عمليّتان متلازمتان، فإن كان الانتباه هو تركيز الشّعور في شيء، فإنّ الإدراك هو تفسيره، (الفارس، 2020، صفحة 69) وتؤثّر بعض الألوان في غدد الإنسان وإفرازات الهرمونات وكلّ عضو له ذبذبات ويتمّ اختيار اللّون المناسب لإيقاظها. (الفارس، 2020، صفحة 76)

– تركّز على الجيل الناشئ والأطفال عن طريق برامجها الإعلاميّة المليئة بالعنف والجريمة والثّقافة المغايرة للثّقافة الأصليّة، ممّا يجعل الفرد في صراع وتناقض، ومنه إضعاف التّماسك الاجتماعي وإضعاف الرّابط مع هويّته وثقافته الوطنيّة، كذلك استراتيجيّة الآخر تكمن في منطلقاتهم الغربيّة التي تعكس الثّقافة والهويّة العربيّة الإسلاميّة كذلك. (اللامي، 2023/06)

انتشار الإباحيّة الخلقية، تناقض القيم والمعايير، الاحتكار الحضاري المباشر، التّبعيّة التّربويّة، وزيادة التّصدّع الأسري، فقدان الهويّة والانتماء، وزيادة وقت الفراغ وكلها بالشّرح. (الحبشي، افريل2012، صفحة 28) كذلك لا ننسى قضية الاستلاب والتي لها دور كبير في الاستغراب، والذي تنتج عن اصطدام بين المجتمع الإسلامي والغربي، ممّا أدّى إلى استلاب المقدرات المادّيّة والذّهنيّة لهذه المجتمعات، حيث استطاع الأجنبي بواسطة الاستعمار والغزو الفكري استلاب العقل الإسلامي والتّحكّم فيه، كما أنّ المستلب مبني للمجهول لأنّه مبني على العامل الخارجي عكس الاستغراب فهو مبني للمعلوم، لأنّه نتاج عامل وظاهرة نفسيّة وعقليّة واجتماعيّة من الذّات الواعية، ومنه: فإنّ المستغرب يعي استغرابه تمام الوعي ويمارسه بكلّ إرادته وشخصيّته.**(كتاب عبد الله الشارف" الاستغراب في المغرب الاقصى")16.**

واللّجوء إلى استظهار الخطأ من أجل جلب الانتباه الخطأ الظّاهر السّطحي وترسيخه في الذّاكرة، ومن أجل التّميّز عن البقية مثل: **المزاوجة بين التّعبير العامي والفصيح في الإشهار العربي** أو **اللّغة الأجنبيّة مع العربيّة.** (خاين، 2015/04، صفحة 54)

– تصوير الإسلام والمسلمين على أنّهم مخرّبين من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وأنّ الإسلام دين متأخّر لا يصلح للعصر، كذلك الرّبط بين الإسلام والعنف والإرهاب في وسائل الإعلام مع العمل على زرع انطباع في روح المشاهدين والقارئين بضرورة إبعاد المسلمين عن السّاحة الجديدة والنّظام العالمي الجديد، وهكذا تمّ زرع فكرة أنّ الإسلام هو الهادم للحضارة، وزرع هذا في الرّأي العامّ العالمي. (عقبل.مروةكرباح1، 2017، صفحة 272)

– نشر السّطحية واللّامبالاة عند شباب المسلمين. (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 12) تغيير التّرتيب في السّلّم الاجتماعي بتقديم ما لا ينفع الأمّة كالنّجوم والرّياضيين وتأخير العلماء والمفكّرين والدّعاة والمصلحين، وذلك بتقليدهم الوسائط والألقاب والتّكريمات، وتقديمهم كأبطال والعكس للفئة الثّانية. (الهادي، نوفمبر 2018، صفحة 13)

فالبثّ الاصطناعي ساهم في معرفة العرب بالعالم الخارجي ومشاركتهم في نبع معولم من المعلومات الإخباريّة، وتكوين صورة أعمّ عن الغرب انطلاقا من هذه القنوات الفضائيّة. كما أعطى هذا المنبر الفضائي العربي مجالا لمسؤولين وأكاديميّين من الغرب للتّعبير عن رأيهم وعرض وجهات نظرهم على هذه القنوات الفضائيّة، ونقل حصص وخطابات لأهمّ المسؤولين والأحداث السّياسيّة الغربيّة أو غير الغربيّة على هذه القنوات العربيّة. (جون أولتر;مان، صفحة 88)

1- تحليل إشهار (حليب صومام):

فكرة الإشهار: هو عبارة عن إشهار ترويجي لمنتوج الحليب (صومام)، الموزّع والمصنوع في الجزائر من أجل التّعريف به والتّأثير بالمستهلك وجذبه.

الوصف: إشهار للمنتوج على شكل تمثيليّة لعائلة جزائريّة صغيرة، بدأ الإشهار برجوع الأب والأبناء من زيارة في الرّيف لبيت الجدّة وتكون الأمّ في استقبالهم، ثمّ يجري حوار بينها وبين أبنائها على طاولة الطّعام عن أجواء الزّيارة، وصف الأولاد فرحتهم بالأكل الذي قدّمته الجدّة من بيض وحليب لذيذ من المزرعة، لتقوم الأمّ بتقديم كأس الحليب لولدها ليندهش بتشابه طعمه مع طعم حليب البقرة الأصلي في بيت الجدّة.

	شريط الصور							**شريط الصوت**		
المشاهد	**رقم اللقطة**	**مدة اللقطة**	**نوع اللقطة**	**زاوية التصوير**	**حركة الكاميرا**	**محتوى الصورة**		**التعليق والحوار**	**المؤثرات الصوتية**	**الموسيقى**
المشهد 01	**01**	01ثا	طويلة إلى متوسطة الطول	منخفضة ثلاث أرباع	تتقل أمامي خلفي	رجوع الأب والأطفال من بيت الجدة بفرح واستقبالهم الأم بحضن كبير جاثمة على ركبتيها		صوت الأطفال ينادون ماما	موسيقى	موسيقى مصاحبة

	02	02ثا	متوسطة	أمامية	تنقل أفقي إلى اليسار	الأطفال جالسين على طاولة الطعام أمامهم علبة الحليب وبعض المخبوزات والأم جالسة على ركبتيها بمستوى ارتفاع الطاولة	قولولي مالا واش درتو عند جداتكم	صوت قيتارة مع تصفيق	موسيقى
	03	2ثا	متوسطة	أمامية	تنقل بصري	الأطفال جالسين على الطاولة يتناولون الطعام من حليب ومخبوزات والأم لا تزال جاثمة على ركبتيها تتحدث معهم	البنت تتكلم كلينا واحد البيض عند جدتي تاع دجاجة	//	//
	04	04ثا	متوسطة	أمامية	تنقل بانورامي	صورة الطفل يتكلم وهو جالس على الطاولة والأم تسير بشكل دائري حول الأطفال والطاولة	وكلين اواحد الطوماطيش تاع جنانها وشربنا واحد الحليب تاع	//	//

							بتجاه اليمين حيث الكرسي أمام ولدها وهي تلتمسهم وتبتسم	البقرة هايلين	
05	01ثا	قريبة	أمامية مستوى النظر	تنقل بصري		جلوس الأم على الكرسي وإمساكها لكاس الحليب الشفاف وإعطائه للولد الذي يقابلها في الطاولة وهي تبتسم	لا يوجد	//	//
06	02ثا	قريبة	أمامية	تنقل بصري		تناول الطفل الحليب من يد الأم وشرب منه والاندهاش والإعجاب به ويد الأم تمسك بعبوة الحليب من جديد	كما حليب البقرة تاع جدة	//	//
07	01ثا	قريبة	أمامية	تكبير بعدسة الكاميرا		صورة لكأس زجاجي شفاف والحليب يسكب فيه	صومام تمكنت من الاحتفال	//	//

	08	01ثا	متوسطة	أمامية	ثابتة	صورة العائلة الكل على الطاولة يشربون الحليب وعلى الطاولة مخبوزات الأب يضحك مع الام ويتكلم معها يجلس مقابل الكاميرا والأم والبنت على يساره والابن على يمينه وخلفه نافذة المطبخ المطلة على المدينة بعمارتها العالية مع منا طق خضراء	بالامتيازات الغذائية	//	//
	09	02ثا	متوسطة الطول إلى طويلة	أمامية إلى خلفية	تنقل خلفي	صورة الأطفال يجرون فرحين إلى الجدة هناك امامهم والطفل يحمل في يده عبوة الحليب وهم	الغذائية والذوق اللذيذ للحليب	//	//

			في وسط الحقل مع الأشجار وفي الخلف الاب والأم يمشون ببطء ويتكلمون وهم ينظرون إلى بعظهم مبتسمون						
10	03ثا	متوسطة الطول	أمامية	تتقل خلفي	عناق الجدة بالأطفال وهي تبتسم مع هبوب رياح خفيفة بلباس نصف محجبة عبارة عن لباس المرأة الجزائرية البسيطة في البيت ثم تمشي في الامام مع الأولاد وإعطاء الطفل عبوة الحليب لها فتمسح على شعره والوالدين	هاك جدة حليب صومام بنين كما حليب البقرة تاعك	//	//

				في الخلف بخطى متثاقلة					
	11	03ثا	طويلة	صورة لكأس زجاجي شفاف فيه الحليب مع عبوة الحليب وفي أرضية الطبيعة تحيط بيهم أزهار الينسون مع نسمات خفيفة	ثابتة	أمامية	طويلة	//	//	حليب صومام لذيذ طبيعيا	//

تحليل العلاقة بين شريط الصّورة وشريط الصّوت:

كان هناك تناغم وانسجام رائع بين شريط الصّورة وشريط الصّوت في ازدواجية بين موسيقى هادئة، تبعث البهجة والسّعادة والارتياح والطّمأنينة، لما يعرض من صور ومشاهد، موسيقى ذات طابع غربي أمريكي، للدّلالة على توجّه الفكر الضّمني التي يراد التّرويج له، فهناك تقليد أعمى لأسلوب الحياة والعيش والتّربية الوالديّة للأطفال المحاكي للغرب، كذلك تقليد أعمى للإشهارات وطريقة عرضها والأفكار المطروحة والثّقافة، مقابل تغييب تامّ للثّقافة الوطنيّة والهويّة العربيّة وطبيعة الأسرة الجزائريّة وأسلوب عيشها.

الزّمن: يظهر في دلالة الأسرة العصريّة، في إشارة للمستقبل من خلال الأطفال، وإشارة للحاضر من خلال الأب والأم الذين يسعون لبناء المستقبل الذي هو عبارة عن أسرة متمدّنة متطوّرة غربيّة المظهر بامتياز، أمّا زمن الماضي فيظهر في الأمّ والرّيف والمزرعة والوالدين، حيث نلاحظ في حالة المرور للمستقبل هناك تناسي تامّ لمّا يحثّنا ديننا عن برّ الوالدين ومصاحبتهم، فالعيش في استقلاليّة تامّة وبعد

عنهم لا هو من عاداتنا ولا من تقاليدنا، كذلك إشارة إلى رجعيّة الأسرة الكبيرة وتخلّفها وإنّها مظهر من مظاهر الماضي.

الدّيكور: كان ديكور عصري غربي من حيث الألوان والتّصميم بألوان وستائر ونوافذ المطبخ الشّفافة، من كل جانب على كلّ جدران المطبخ الخارجيّة، تظهر الفرد من الرّكبة فما فوق، باب الدخول منكشف مباشرة على المطبخ والبيت ككلّ لكلّ زائر، لا مراعاة للطّبيعة العربيّة الإسلاميّة المحافظة في تصميم الدّيكور وأخصّ المطبخ باعتباره مكان لتواجد المرأة بصفة أكبر من بقيّة أفراد الأسرة و التّعرّي من الحرارة هناك دلالات ضمنيّة نستشفّها مروّجة للثّقافة الغربيّة، فالمطبخ المنكشف على كلّ البيت لا نجده في تصميماتنا إلّا نادرا، وهذا يتنافى مع أسلوب حياة وثقافة الأسرة الجزائري لأنّه كاشف لعورات الأسرة ومحارمها ويتنافى مع الدّين والعادات والتّقاليد، كذلك يتنافى مع الحجاب وحرمة ورجولة وشهامة الرّجل الجزائري.

الألوان: نلاحظ أنّ التّصميم قائم بشكل كبير على اللّون الأبيض، مع قليل من البنّي الفاتح في رمزيّة للطّهارة والنّقاء، الفرح، والجمال والتّحضّر والعصرنة والرّقي.

اللّون الورديّ: نجده بكثرة في لباس أفراد الأسرة عند البنت بتنّورة ورديّة قصيرة، وبالورديّ الفاتح عند قميص الولد وقميص المرأة، والقليل منه في المطبخ وهو الدّال على الأنوثة والفرح والجمال، التّوهّج والتّفاؤل، والغريب أن نجده في قميص الولد وهذا ما من شأنه يروّج للمثليّة والتّخنّث.

اللّون الأزرق: نجده في لباس الرّجل كذلك في حذاء البنت وعبوة الحليب: دالّ على الغموض والثّبات والمعرفة، وهو لون لباس رجوليّ، ودالّ على الاتّساع اللّامحدود والسّكينة والهدوء بالنّسبة لعبوة الحليب. بالإضافة إلى البنّي الفاتح في المطبخ والأواني المنزلية وألوان أخرى.

الشّخصيّات:

الأب: بلباس يعبّر عن النّضج والتّمدّن والمستوى الثّقافي الجيّد، كذلك يظهر عليه الحبّ للزّوجة والتّعلّق بها من خلال نظراته الباسمة المتّجهة دائما لها.

الأمّ: بلباس عصريّ وشعر مسدول تظهر عليها الأناقة والأنوثة الكبيرة، وسروال أسود وقميص أبيض يميل للزّهري يوحي بالعصريّة والمستوى التّعليمي، متحرّرة مستقلّة كلّيّا بأسرتها عن عائلة زوجها، ساعة اليد دالّة على التّحضّر وأنّها امرأة عاملة مثقّفة ذو مستوى تعليمي عالي.

التي ترمز لها كامرة عاملة الأسويرة القماشيّة باللّون الأسود دلالة على الشّبابيّة والتّحرّر والتّمرّد من العادات والتّقاليد والأسرة.

الأبناء: البنت بلباس ورديّ وحذاء أزرق وزهرات ورديّة على شعر مسدول دلالة على البراءة والعائلة الراقية والأنوثة والبراءة، أمّا الولد بقميص زهريّ فاتح وسروال أزرق لباس طفوليّ ناعم.

الإضاءة: مزيج بين الإضاءة الاصطناعيّة والإضاءة الطّبيعيّة: من نوافذ المطبخ، هادئة توحي بالرّقي والسّعادة والانسجام مع طبيعة المشهد والدّيكور والشّخصيات.

التّحليل السّميولوجي:

اللّقطة الأولى:

– **الجانب التّعييني:** كانت بداية الإشهار عبارة عن عودة الأب والأطفال من بيت الجدّة، فرحين لرجوعهم إلى البيت ولقاء أمّهم بحضن كبير، وهم ينادون ماما وهي جاثمة على ركبتيها، والأب فرح كذلك في شروع لنزع معطفه، لأنّه وصل إلى بيته، المكان الحقيقي الذي يجد فيه راحته وبيته وعائلته الرّئيسيّة، أمّا بالنّسبة للأمّ فطريقة استقبالها لصغارها تدلّ على الحبّ الكبير والاشتياق والانتظار بشغف لرجوعهم.

- **الجانب التّضميني:** صورة الأب التي أخذناها تعبّر هذا عن قلّة الشغف والحبّ والفرح بهذه الرّحلة ومجرّد زيارة لقريب وكأنّها ليسب الأمّ، والحقيقة وأساس الوجود والأصل الذي جاء منه ذلك الرّيف وتللك المزرعة والأصل البدويّ لأهله، إشارة للانسلاخ عن الأصالة والأسرة الأصليّة، وكأنّه يفضّل الأسرة العصريّة بمظهرها الغربيّ ومظهر زوجته ونظراته لها بحبّ وافتخار إلا دليل على ذلك، في إشارة للتّقديم وتمجيد الأسرة العصريّة المحاكية للأسرة الغربيّة، وأنّها هي رمز التّطوّر ورمز العصر والمستقبل والحياة والتّميّز، أسرة من النّظرة الأولى غربيّة بكلّ مظاهرها لا تمتّ بصلة للأسرة الجزائريّة والهويّة الوطنيّة العربيّة الإسلاميّة، ولا تعكس المستوى الحقيقي للشّعب الجزائري ومظهره، أمّا مظهر الزّوجة بشعرها المسدول الدّال على قمّة الأنوثة ولباسها الغربيّ بدون حجاب وسروال وسترة قصيرة في إشارة إلى أنّ الزّوجة المثاليّة العصريّة هي ذات المظهر الغربيّ واتّجاه غربيّ، والماضي والثّقافة والهويّة الحقيقيّة للشّعب هي ماضي وجسر من أجل تحقيق النّجاح والرّقي والمستقبل والمرور من عصر التّخلّف والرّجعيّة والماضي الذي يمثّله الرّيف، وواجبنا تجاه هذه الأصالة والوالدين هو الزّيارة والتذكر عند سماح الفرصة، كذلك عدم ذهاب الزّوجة معهم إشارة ضمنيّة عن عدم انتمائها لهذه الثّقافة وهذا الأصل الرّيفي وترفّعها عنه وكأنّها هي أكثر تحظر وأكثر تمدّن.

اللّقطة الثّانية:

مشهد الأمّ جالسة على ركبتيها في مستوى الطّاولة، رمزيّة لمصاحبة الأولاد، الطّاولة عصرية والمخبوزات ليست من التّقاليد ولا الموروث، كذلك المطبخ العصري المنكشف من الدّاخل و من الخارج بنوافذه الكبيرة التي تظهر كلّ تفاصيل الدّاخل، وستائره الشّفافة، هناك تقليد جليّ و واضح لأسلوب الحياة الغربيّة وعاداتهم في اللّباس وتصميم البيت والمأكولات وطريقة التّرتيب....إلخ

اللّقطة الثّالثة:

- **المستوى التّعييني:** كلام البنت وسعادتها بالبيض الطّبيعي من المزرعة، والابتسامة العريضة الهادئة من الأمّ.

- **المستوى التّضميني:**

عدم تحمّس الأمّ، لما يقوله الأولاد فكلّ شيء متوفّر عندها بنفس الجودة في مقدّمة إيحائيّة لجودة المنتوج، أمّا مستوى جلوس الأمّ في لحظة كلام الأبناء فتدلّ على عدم تعظيم وتصغير للانبهار الذي فيه الأطفال وثمّ نزولها لمستوى أبنائها ليتمّ الحوار والفهم.

اللّقطة الرّابعة:

- **المستوى التّعييني:** تقف الأمّ وتسير بشكل دائري، بلمسات هادئة خفيفة حول الطّاولة وابتسامة هادئة، مع خطوات ثابتة وواثقة، والأبناء على طاولة الطّعام التي عليها الحليب والمخبوزات غير تقليديّة، ودور الابن في الكلام عن الطّماطم والحليب من المزرعة بطعمهما الهائل.

- **المستوى التّضميني:**

حركة الأمّ ومشيتها الدّائريّة تتبعها لمستها الهادئة، تدلّ على الحبّ والاحتواء والتّمكّن والسّيطرة على الموقف، والتّفوّق وكأنّها تقول إن كل هذا الذي أدهشكم، شيء تافه بالنّسبة لي وأحصل عليه بسهولة هنا في المدينة بنفس الجودة، هنا دلالات ضمنيّة عن أفضليّة المدينة على الرّيف وتطابق المنتوجات مع المصدر.

اللّقطة الخامسة:

- المستوى التّعييني:

جلوس الأمّ على الطّاولة مع الابتسامة التي تنم عن الثّقة الزّائدة في النّفس، والانتصار والسّيطرة على الموقف، وإمساكها لكأس الحليب بثقة كبيرة دون أيّ كلمة وإعطائه للولد.

- المستوى التّضميني:

عدم تفوّه الأمّ بأيّ كلمة، واكتفائها بمدّ الحليب للودّ، دلالة ضمنيّة عن الجودة العالية للمنتوج الذي تركت له الكلمة ليعبر عن نفسه.

اللّقطة السّادسة:

- **المستوى التّعييني:** تناول الطّفل الحليب، ونظرات الاندهاش بادية على وجهه من طعم الحليب، وهو يقول مثل حليب البقرة للجدّة.

- **المستوى التّضميني:** هذه اللّقطة هي الإثبات الصّارخ على ثقة الأمّ وعدم تشوقها لكلام الأبناء حول جودة المنتوجات وطعمها اللّذيذ من المزرعة، فنفس الجودة لديها في البيت في منتوج صومام، لكن هذا يعطي انطباع بأنّ لا حاجة للذّهاب للمزرعة، إن كان المقصود هو تلك المنتوجات الطّبيعيّة من المصدر، فاصومام الآن بنفس جودة المنتوجات الرّيفيّة أصليّة المصدر.

اللّقطة السّابعة:

- **المستوى التّعييني:** صورة الحليب يسكب في الكأس الفارغ، يثير غرائز الأكل والعطش والجوع للمشاهد مع التّشوق لتذوّق المنتوج واقتنائه.

- **المستوى التّضميني:**

استعمال مشاهد للجذب والتّأثير، في غرائز وأحاسيس المشاهد، للحصول على فعل الشّراء، وذلك بمظهر الحليب الأبيض المسكوب في الكأس، يثير فينا غريزة العطش، ويعطي صورة العذوبة والنّقاء والبرودة التي تروي العطش، بغية القيام الشّراء.

اللّقطة الثّامنة:

- **المستوى التّعييني:** صورة العائلة كلّها مجتمعة على طاولة الطّعام التي يترأسّها الأب، فوقها مخبوزات وحليب صومام سيد الطّاولة، ونافذة وراء الأب كبيرة على كلّ الحائط تظهر كلّ تفاصيل المطبخ والفرد.

- **المستوى التّضميني:**

صورة العائلة مجتمعة على طاولة الحليب، لإيصال فكرة أهمّيّة الحليب لكلّ العائلة، وهو سيّد الطّاولة، النّافذة على طول الحائط الخلفي وراء اللأب، تظهر الشّارع بعماراته ومبانيه لإعطاء روح الغنى والتّحضّر، والنّافذة ترمز للمستقبل المشرق الذي يطلّ على المدينة والحضارة، هنا تقليد صارخ لأسلوب الإشهارات الغربيّة، مع اعتماد أسلوب الحياة الغربيّ في اللّباس، والتّخلّي عن الحجاب، أيضا في تصاميم البيوت المكشوفة لمحارم الأسرة، وتربية الأولاد على هذا النّمط، مع تمرير أفكار الدّياثة، وتحرّر المرأة بالمفهوم الغربي، وتقديم حبّ المرأة وطاعتها على حبّ وبرّ الوالدين، وهذا نستشفّه من نظرات الحبّ الدّائمة لزوجته ، في صورة لها أنّها المرأة كاملة الأنوثة، وكأنّ الأنوثة لا تكتمل إلّا بلباس غربيّ، التّعليم العالي وأنّها عاملة، نلاحظه من السّاعة وإسوارة اليد.

اللّقطة التّاسعة:

– **المستوى التّعييني:** زيارة لكلّ العائلة بما فيهم الأمّ للمزرعة وبيت الجدّة الأطفال يركضون متلهّفين للقاء مسرورين والجدّ في انتظارهم بحضن كبير.

– **المستوى التّضميني:** هناك عدّة رسائل ضمنيّة في هذا المشهد، ابتداء من عبوة الحليب في يد الطّفل، كهدية لصاحبة حليب البقرة، كذلك نلاحظ دلالات مشفرة عن لباس الجدّة، الذي ترتديه وفقا للباس المرأة الجزائريّة الماكثة في البيت، الرّجعيّة الرّيفيّة غير العصريّة غير المثقّفة، لا تتماشى مع العصر والحداثة والتّطوّر، هي تمثّل ماضي الأب وطفولته، وكيف كانت هذه المرحلة من العيش سلّما للرّقي للعائلة المثاليّة، التي تحاكي العائلة الغربيّة بكلّ تفاصيلها، فالحجاب والتّستّر نجده عند الجدّة دون الزّوجة التي تمثّل الحاضر والحياة والسّعادة والتّحضّر الحبّ والرّومنسيّة، أمّا بالنّسبة لحجاب الجدّة، فهو نصف حجاب من خلال الأذرع العارية والخمار الموضوع دون ضبط، فالحجاب غير كامل، وكأنّه مجرّد عادات وتقاليد، ولايعدّ فرض من فروض الله، هناك رسائل ضمنيّة بقصد أو دون قصد، لضرب الهويّة الجزائريّة في أكبر نقطة حسّاسة في المجتمع، ألا وهي المرأة وعفتها وتمسّكها بطهارتها وحجابها وفروض دينها، فهي إيحاءات للتّقليد التّامّ الأعمى للثّقافة الغربيّة، وتناسي الثّقافة الوطنيّة وما يحثّنا ديننا.

المشهد العاشر:

– **المستوى التّعييني:** الجدّة تلبس تنورة بيت مستوحاة من اللّباس المرأة الجزائريّة في البيت، يغلب عليها الأبيض وقليل من الأزرق، مع خمار أزرق على الرّأس وذراعيها عاريين، الأمّ ببنطلون أسود وقميص أحمر، دلالة على الحبّ والجمال، الأب بقميص أبيض البنت تنورة باللّون الزّهري فاتح، والابن قميص أبيض وفوقه قميص مخطّط بالأزرق الدّاكن، بعد الحضن تمشي الجدّة مع الأولاد، ورائهم الأب والأمّ يمشون مشية متثاقلة كالعشاق مع نظرات الحبّ والرّومنسيّة.

- **المستوى التّضميني:**

عناق الأطفال الحارّ للجدّة دلالة على الحبّ الكبير مقابل البرود والتّجاهل الذي ظهر به الأب تجاه أمّه، فهو مشغول بالرّومنسيّة مع زوجته، فهو يمشي وراء أمّه ببطء، مع زوجته وكأنّ الأمّ وزيارتها إلّا إرضاء للأطفال ونزهة رومنسيّة للزّوجين، ربّما نفهم من هذا المظهر أنّ برّ الوالدين وواجب مجالستهم ومصاحبتهم ومجاملتهم – وعدم تقديم هذه الأفكار في الفيديو وتقديم حبّ الزّوجة على ذلك– لا يتماشى مع العصر وهو مظاهر التّخلف والرّجعيّة، هذه ثقافة الغرب وحياتهم وليست ثقافتنا وهويّتنا، كلّها ألغام في الإشهارات؟ تبثّ كسهام بمظهر جميل ورومنسيّ، تبعد شبابنا وأمّتنا على عاداتنا وتقاليدنا وهوّيّتنا لصالح ثقافة غربيّة غريبة عنّا.

اللّقطة الحادي عشر:

- **المستوى التّعييني:** صورة عبوة الحليب مستطيلة الشّكل، مع أشكال وخطوط دائريّة منحنية باللّون الأزرق والأبيض في وسط من الطّبيعة والأزهار والنّسمات الخفيفة، وكأس الحليب الشّفّاف.

- **المستوى التّضميني:**

الدّوائر والخطوط المنحنيّة على شكل دائرة، ترمز للاستمراريّة والحياة والدّيمومة واللّون الأزرق للعذوبة والنّقاء والهدوء والغموض، أمّا شكل المستطيل للعبوة فهو رمزيّة على الطّموح والحضارة والعصرنة، كما ترمز الزّهور إلى الحبّ ، الجمال ، التّفاؤل، أمّا الأشجار فهي رمزيّة للامتداد والبقاء، كلّها دلالات ضمنيّة تصبّ في عراقة وجودة وجمال المنتج وقيمته.

المستوى التعييني والتضميني: يظهر الأسرة السعيدة، الريف، الطبيعة، إلخ.

المستوى الأسطوري: الرسالة الكبرى هنا هي: "أسطورة الحنين إلى الماضي المثالي ."فالإعلان لا يبيع الحليب فقط، بل يبيع فكرة أن "الأصالة" و"السعادة الحقيقية" موجودة في العودة إلى الجذور والريف، وهو ما يفتقده المستهلك في حياته الحضرية المعاصرة. وهنا يتم استخدام الماضي كسلعة.

الـــنّـتـــائـــج:

– تناغم صوتي مع المشاهد للتّأثير أكثر هناك توجّه غربي وتقليد واضح جليّ من حيث طبيعة الموسيقى الأمريكيّة، مع تصوير العائلة بمظهر غربي من جميع الجوانب.

– تمّ ضرب خاصّيّة مهمّة في المجتمع والأمّة، ألا وهي برّ الوالدين والأسرة الكبيرة، بحيث تمّ استعمال دلالات الزّمن من خلال الفئات العمريّة للأسرة، فهناك إشارة ضمنيّة للمستقبل من خلال الأطفال، الحاضر من خلال الوالدين، أمّا الماضي القديم تمثّله الجدّة والرّيف، فهناك تصغير لهذه الفئة الأخيرة، وحصرها في البداوة والرّجعيّة والتّخلّف وعدم التّحضّر، فهي مجرّد مرحلة لابدّ منها، للرّقي للأسرة المثاليّة المتحضّرة والسّعيدة النّاجحة، والتي لابدّ أن تكون نسخة طبق الأصل عن الأسرة الغربيّة، ضاربين هويّتنا وثقافتنا وواقعنا ضرب الحائط، من هنا نقول إنّ هذا التّقليد الأعمى لأسلوب الإشهارات الغربيّة، لا يتماشى مع طبيعة مجتمعنا وعاداتنا وثقافتنا حتّى وإن كان بدون قصد، ما من شأنه يكون يمثل سهام قويّة في صميم هويّتنا الوطنيّة لصالح ثقافة غربيّة.

– دعوة ضمنيّة لأسلوب الحياة الغربيّة مع تحرّر المرأة وتبرّجها من منظور غربيّ، ذلك نلاحظه من خلال لباس الزّوجة، المطابق للمرأة الغربيّة، كذلك حصر الحجاب في الجدّة التي تمثّل الماضي والرّيف والرّجعيّة المستوى التّعليمي المتدنّي، وحتّى حجاب الجدّة لم يكن حجابا صحيحا بل إظهاره على أنّه مجرّد عادات وتقاليد للمرأة الرّيفيّة التّقليديّة، كذلك دعوة لعدم التّستر وكشف عورات ومحارم الأسرة الجزائريّة من خلال المطبخ والمنكشف من الدّاخل والخارج بنوافذه الكبيرة وستائره الشّفافة على مستوى الحائط، إضافة للانكشاف الدّاخلي على كلّ زائر، كلّ هذا لا يمتّ لحقيقة الأسرة والمجتمع الجزائري

بصلة، بل هو تجلّي وتقليد أعمى للحياة الغربيّة ونقلها في صورة مغرية وجميلة وبثّها في أوساط المجتمع، ما عسانا نقول إلّا أنّ الاستغراب الثّقافي واضح وجليّ في هذه الإشهارات الالكترونيّة، استغراب في العادات والتّقاليد، في الدّين والحياة الاجتماعيّة أيضا، وعلى المجتمع والمسؤولين من اتّخاذ التّدابير اللّازمة من أجل حماية المجتمع من نشر أكبر لهذا الاستغراب الالكتروني، ووضع الآليات اللّازمة لحماية الهويّة في ضلّ هذا الفضاء المفتوح المغري سواء كان استغرابا بقصد أو دون قصد.

– هناك إعادة لترتيب الأولويّات من خلال تقديم حبّ الزّوجة عن حبّ وبرّ الوالدين، وأفضليّة المدينة عن الرّيف (من خلال التّركيز على جودة الحليب مقارنة بحليب المزرعة)، والأسرة الصّغيرة في المدينة عن الأسرة الكبيرة الرّيفيّة، كلّها مخاطر وسموم مبثوثة في هذا الاستغراب الالكتروني الإشهاري الجزائري.

– نستنتج أنّ هناك استغراب خطير، في الإشهار الالكتروني الجزائري، يضرب المجتمع من جميع جوانب هويّته، لذلك نوجّه دعوة للشّباب الفضاء الأزرق، وللمسؤولين والغيورين على هويّتهم لوضع حصانة وآليات قويّة، في وجه هذا الاستغراب للحدّ منه، والقضاء عليه لِمَ لا؟ كذلك للتّصدّي له من خلال نشر ثقافتنا وهويّتنا في هذا النّوع من الإشهار بدل تمجيد وتجميل والإغراء لصالح ثقافة الآخر.

2-إشهار مشروب (شوابس):

التعريف بالمنتوج: (شركة شويبس للمشروبات الغازيّة) (بالإنجليزية: Schweppes) هي أقدم شركات المشروبات الغازيّة في العالم، تأسّست (شويبس) في عام 1783م في (جنيف) لصاحبها (جوهان شويب)، وتعدّ واحدة من أشهر المشروبات الغازيّة حول العالم. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2024)

فكرة الإشهار: هو عبارة عن إشهار ترويجي لمشروب شوابس البريطاني مروج في الجزائر على شكل حفلة ليلية مختلطة بين شباب وشابات.

الوصف: حفلة في فيلا حولها مساحات واسعة من طبيعة وبيوت متفرقة معمار غربي، شبان وفتيات في الفيلا مع موسيقى غربية، للمزمار والبوق: ينعدم اللباس الحفلات الجزائرية، مظهر الضيوف غربي حفلة للشرب والموسيقى، مشروب شوابس والمقبلات التي ترافق.

	شريط الصور						**شريط الصوت**		
المشاهد	**رقم اللقطة**	**مدة اللقطة**	**نوع اللقطة**	**زاوية التصوير**	**حركة الكاميرا**	**محتوى الصورة**	**التعليق والحوار**	**المؤثرات الصوتية**	**الموسيقى**
المشهد 01	**01**	02ثا	متوسطة قريبة	أمامية ثلاث أرباع	أمامية تنقل خلفي	صالون مفتوح على الخارج امامه واجهة مائية خلفها طبيعة من اشجار ومساحات		ضجيج الضيوف مع قرع حديدي	موسيقى رومنسية مصاحبة ومزمار

							خضراء مع وجود بيوت متفرقه ذات طابع ريفي غربي على جانبي مدخل الفيلا وقاعه الحفلات ثريات ارضيه على شكل شموع وستائر باللون الاصفر الذهبي البراق ثلاث نساء انيقات جميلات في كامل زينتهن بلباس مناسبات غربي متبرجات يحملن كؤوس في ايديهم ورجال واقفين باتجاه عكس النساء بلباس كلاسيكي مناسباتي النساء في حاله ضحك وفرح والرجال			

							يتأملون في المنظر الطبيعي بعدها يخرج البطل من الجهة الجانبية للكاميرا بقميص اسود ولحيه وشارب ويزي عربي جزائري محضض	
02	02ثا	متوسطة بالنسبة للمثل الرئيس طويلة بالنسبة للضيوف	خلفية بالنسبة للمثل الرئيسي أمامية للضيوف والقاعة	تنقل أمامي			دخول الممثل من المدخل الاولي الى وسط الصالون اين يوجد الضيوف، المدخل الاولي فيه عازف مزمار بلباس اسود كلاسيكي مع نظارات سوداء يقف امام الستائر الجانبية للمدخل الرئيسي للصالون	ضجيج الضيوف مع قرع حديدي	موسيقى رومنسية مصاحبة ومزمار

							لون الستائر نفس الستائر التي على المدخل الخارجي اصفر براق ونفس الثريات التي على شكل شموع في بدأيه المدخل الرئيسي، نساء احداهن بلباس وردي عاريه الظهر والذراعين مسدولة الشعر يقابلها رجل يحمل مشروب بيده مع مجموعه رجال والنساء خلفهم يظهرن داخل قاعه الحفلة مع ظهور امرأة بتنورة خضراء، الظهر والذراعين وشعر قصير.			

	03	4ثا	قريبة متوسطة القرب	جانبية أمامية ثلاث أرباع	جانبية تنقل بصري	–دخول الممثل قلب القاعة حيث يوجد الضيوف كامل اناقتهم رجال مع نساء وجلوس الممثل خلف طاولة تقديم المشروبات، التي خلفها مقدم المشروبات بربطه عنق قصيرة وقميص ابيض فوقه سترة سوداء وتركيز الكمرة على وجه الممثل لتظهر ملامحه بوضوح، وهو ينظر لجو الحفلة و الحضور ويقابله مجموعة نسوة على الاريكة.	داير أمبيونس مع روحي	موسيقى رومنسية مصاحبة ومزمار	موسيقى رومنسية مصاحبة ومزمار

	04	03ثا	قريبة متوسطة القرب	جانبية أمامية ثلاث أرباع	جانبية تنقل بصري	–يد تمسك عبود الشوابس من على الطاولة مع قطرات ماء عليها توحي بالانتعاش والبرودة وسكبها في الكأس الشفاف الذي يحمل كلمة شوابس باللغة الفرنسية المشروب بلون وردي وهنا يظهر الممثل وهو يتناول المشروب		صوت مشروب وهو يسكب في الكأس مع ضجيج الضيوف مع قرع معدني وصوت مكعبات الثلج داخل الكأس عند زحزحت الكأس وتقديمه للمثل المشروب	موسيقى رومنسية مصاحبة ومزمار
	05	07ثا	متوسطة إلى	أمامية جانبية	تنقل جانبي	–نساء على أريكة يتضاحكون	أوه سلفي	ضجيج الضيوف	موسيقى رومنسية

			قريبة إلى طويلة	ثلاث أرباع	إلى اليمين دائري على الحامل	بصوت عالي مع اخذ صور السيلفي احداهن بشره سمراء قاتمه وبشعر مجعد كأنها أمريكية الأصل واخرى بشعر مسدود حريري والثالثة شعر قصير بكامل اناقتهن وانوثتهن وتبرجهن على جانبهم بعد آلة الموسيقى الكلاسيكية أريكة عليها رجال يتسامرون ثم يظهر الممثل ينظر إلي النساء بابتسامه بها كثير من الاعجاب والانجذاب والرومانسية ثم	ماشي وقتها		مصاحبة ومزمار

			يهم الذهاب لأخذ صور السيلفي معهم لكن يفضل البقاء على طاولة المشروب مع كاسه						
06	07ثا	قريبة متوسطة	جانبية ثلاث أرباع	تنقل جانبي إلى اليمين دائري على الحامل	–صوره جانبيه للممثل على الكرسي يهم لذهاب لمصدر الموسيقى خلفه ضيوف والنادل يحمل يحمل صينيه عليها عبوات شوابس و كؤوس متجه عازف المزمار– امرأة ورجل– وكل الضيوف رجال ونساء مختلطين في طريقها لمكان العزف.	موسيقى ماشي وقتها وقيلا روح معاهم		جانبية ثلاث أرباع

07	07ثا	متوسطة قريبة	أمامية ثلاث أرباع	ثابتة أمامية	–يفضل الممثل البقاء على طاولة تقديم المشروبات بدل الذهاب لمصدر الموسيقى وسخط جمع الخضور من نسوة ورجال، ويعبر عن سعادته بعد تناول مشروبه بابتسامة كبيرة،	لا لا ماشي وقتها	//	//
08	01ثا	عامة بعيدة	أمامية	ثابتة	–على الطاولة تظهر أنواع عبوات مشروب شوابس بكل الاذواق والالوان ،مع عبارة – ماشي وقتها وقت الشوابس– مكتوب في الصورة وتحتها مكتوب –خبره	هذا وقت شوابس	ضجيج الضيوف مع قرع حديدي	نغمة النهاية بالمزمار

							من سنه – 1783		

التّحليل السّميولوجي:

تحليل العلاقة بين شريط الصّورة وشريط الصّوت:

كان هناك تناغم وانسجام رائع بين شريط الصّورة وشريط الصّوت، في ازدواجية بين موسيقى هادئة، تبعث البهجة والسّعادة والارتياح والطّمأنينة لما يعرض من صور ومشاهد، موسيقى ذات طابع غربي أمريكي.

الزّمن: كانت دلالة الزمن في بداية الحفلة، من وقت الغروب إلى الليل، هذا يُظْهر طابع الحفلة الليلي وباعتبار حفلات المشروب تكون في الليل أي دلالة على حفلات الشرب التي من عادات المجتمع الغربي ويكون فيها أنواع الخمور والمسكرات والخلوات خاصة مع كل ذلك الاختلاط.

الرمز: نجدا الرمز في مكان تقديم المشروبات الذي يرمز للمجتمع والثقافة الغربية مسيحية أو يهودية كما نجد الرمز لليهودية وعادات مجتمعهم وبيوتهم، في الرفوف السوداء المملوءة بالشموع والشمعدان الذي يطبع ثقافتهم.

الدّيكور: ديكور يوجي بالثراء الفاحش والطبقة المخملية، فيلا مفتوحة على الخارج، ستائر صفراء براقة توحي بالغنى والثراء، صالون واسع مفتوح من كل الجهات، به مكان مخصص للشرب، مع طاولة ونادل للتقديم، وراء الطاولة رفوف بالون الأسود بها الكثير من الشمعدان العتيق وشموع كثيرة، هذا نجده يميز المجتمع اليهودي كذلك طقوسهم وبيوتهم التي لا تخلو منها، كما أن الثريات كانت على شكل شموع

عند جميع المداخل، ديكور وألوان بعيدة كليا عن طابع البيوت الجزائرية، كذلك الأبواب الكبيرة على مستوى الحائط والمكشوفة كليا.

الألوان: ألوان هادئة توحي بالثراء والغنى، تميزت بكثرة اللون الأصفر البراق، نلاحظه أيضا في الستائر عند أبواب المداخل والنوافذ وفساتين الضيوف.

اللّون الورديّ: نجده في لون المشروب الذي يوحي بالرومنسية والحب.

اللّون الأسود: تميز به لباس الممثل الرئيسي كذلك نجده طاغيا في المكان وطاولة تقديم المشروب، الذي يدل على الحزن والتشاؤم والغموض والقوة ، ونرى أن إدراج مثل هكذا لون في مثل هذا المكان إشارة للديانة اليهودية ومحاولة تلميع وجه الصهيونية بوصفها بالمسكنة وتعرضها للظلم، محاولة لغرس ثقافتهم وطقوسهم والدين اليهودي، في إشهار موجه للمجتمع الجزائري المسلم المعروف بمعاداته الكبيرة لليهود والصهاينة وقتلة الأطفال، فكان هذا ضمنيا ولما لا نجد في مثل هذه الاشهارات ثقافة وشعائر ديننا الحنيف أو إشارات له، كما هو الحال مع الديانات والثقافة الغربية المسيحية أو يهودية.

الشّخصيّات: الممثل الرئيسي: بلباس أسود ولحية وزي جزائري عربي، بل هو الشخص الوحيد الذي يوحي بالعروبة والمجتمع الجزائرية، مقارنة ببقية الضيوف ذوات المظهر الغربي لباسا وزيا وملامحا وتصرفاتا.

الإضاءة: إضاءة خافتة تميزت بأضواء ثريات الشموع التي طبعت الحفلة بالرومنسية والهدوء والإثارة والجاذبية، مع غياب ثقافة الأكل الجزائري التي تتميز بها أفراحنا وحفلاتنا، بل اقتصرت السهرة على المشروب والمقبلات المصاحبة له، في إشارة لشرب الخمور وعادات تقديمه وشربه التي تكون في الليل مع مقبلات وموالح خفيفة وموسيقى هادئة.

اللّقطة الأولى:

الجانب التّعييني:

طابع البناء والدّيكور والتّصميم الغربي طاغي على البيت، سواء في ديكور الفيلا وتفاصيل المداخل، أو في انفتاحها على الخارج وانكشافها كلّيّا على الخارج.

مدخل قاعة الضّيوف: عبارة عن باب كبير على مستوى الحائط، بأبواب زجاجية مفتوحة كلّيّا على بحيرة مقابلة، وراء هذا السّطح المائي، مساحات خضراء واسعة وأشجار وبيوت متفرّقة، بطابع غربيّ في طبيعة البناء وتوزيع البيوت كذلك محيط الفيلا وموقعها الخارجي، وإن رجعنا لمظهر النّساء وزيّهن وجنسيّتهن من خلال بشرتهم وشعرهم، فلا شيء يوحي بأنّهن جزائريّات من مجتمعنا وثقافته، غربيّات أمريكيّات أوروبيّات بامتياز، كذلك الأمر عند الرّجال خارج الفيلا في لباسهنّ، وكذلك من خلال لقطة حمل الكؤوس باليد، سواء للرّجال أو النّساء طيلة الحفلة.

نلاحظ على جانبي مدخل الفيلا وجود ثريات أرضيّة على شكل شموع، وستائر جانبيّة بلون أصفر ذهبي جميل، يوحي بالأناقة والثّراء والتّحضّر والرّقي، ليأتي الممثّل بملامح جزائريّة طاغية، كذلك زيّه ولحيته وشاربه مع بشرته السّمراء، و قميص أسود كمثل لون شعره، وهذا لربّما الشّيء الوحيد الذي يوحي بالثّقافة والهويّة الجزائريّة في المشهد، ليتّجه بعدها الممثّل إلى المدخل الأوّلي لقاعة الضّيوف، هذا الأخير يتميّز بنفس لون وشكل السّتائر ونفس شكل الثّريّات على جانبي المدخل الرّئيسي لقاعة الضّيوف، مثلها مثل المدخل الخارجي، وفي بداية المدخل يوجد عازف مزمار بنظّارات سوداء، وحضور مستمعون يقابلونه، كذلك في بداية المدخل نلاحظ مجموعة من النّساء والرّجال، النّساء بفساتين عارية بعض الشّيء على مستوى الأكتاف والأذرع والسّيقان و شعر مسدول وهم يتسامرون ويتضاحكون، هناك اختلاط كبير في الحفلة، وعريّ ولا ننسى نفس المشهد في يد جميع الحضور تقريبا، تلك الكؤوس التي لا تكاد تفارق أيديهم.

قمّة الثّراء تظهر في تصميم الفيلا وفخامتها والسّتائر باللّون الأصفر البرّاق، كذلك في الثّريّات الأرضيّة على شكل شموع على جانبي مدخل الفيلا الأوّلي والرّئيسي لقاعة الضّيوف، الثّراء يظهر كذلك في ألوان وتصاميم فساتين النّساء، ومجوهراتهم الخفيفة الجميلة القليلة، تشبّها وتقليدا للنّساء الغربيّات الأوروبيات، والتّقليد يكمن عامّة في فكرة أنّ المرأة كلّما تعرّت وتكشّفت واختلطت بالرّجال تحضّرت وارتقت، كذلك الإيحاء بالثّراء الفاحش من خلال العازفين الفرديّين في الحفلة، العازف أمام المدخل الرّئيسي والعازفين داخل القاعة الرّئيسيّة للضّيوف، كلّ ضيف يستمع للعازف الذي يعجبه، أمّا عن تصميم الفيلا الدّاخلي والخارجي، وكأنّك في أحد قصور أثرياء أوروبا أو أمريكا.

- الجانب التّضميني:

يظهر جليّا في الفيديو تقليد أعمى بتفاصيل دقيقة خطيرة للثّقافة الغربيّة، مقابل تغييب تامّ للثّقافة والعادات والتّقاليد الجزائريّة، سواء من ناحية العيش أو طريقة العمران والدّيكور، أو من خلال تغييب اللّباس وتقاليد الشّعب الجزائري في الحفلات والمناسبات (من أكلات وأزياء تقليديّة، أو فصل إلى حدّ ما بين الجنسين، مع تستّر وحشمة في اللّباس) وكأنّك تحضر حفلة غربيّة أوروبيّة بامتياز، ديكورا وتصميم الفيلا الدّاخلي والخارجي، أو طريقة بناء البيوت الخارجيّة وتوزيعها، والمساحات الخضراء المحيطة بها.

ثقافة سلبيّة بأتمّ معنى الكلمة، تدسّ وتضرب في صميم الدّين الذي يحثّ على السّتر والحجاب والحشمة والعفّة والخجل للنّساء، هذا ما تظهر عليه النّساء وسط جموع الرّجال في الحفل، كذلك دعوة للدّياثة وتبنّي رجالنا لها من خلال السّماح لحرماتهم بهذا المستوى من العريّ والتّبرّج والتّبجّح والضّحكات الصّاخبة للنّساء مع الرّجال والاختلاط المبالغ فيه، كلّه باسم التّحضّر والثّراء وتشبّها بالأسر الرّاقية، ولكي تكون كذلك لابدّ أن تكون معيشتك ولباسك وعاداتك وتقاليدك بمستوى ومثال هذه الحفلة، وكأنّه تعمّد في مسّ حدود الدّين والقيم والثّقافة والهويّة الجزائريّة.

الأخطر في الموضوع هو الجرأة في عرض أفكار، تتخطّى حدود الدّين وفرائض الإسلام، نلاحظ هذا من خلال مشهد حمل الضّيوف للكؤوس باليد طيلة السّهرة، طريقة تكون عادة مع شرب الخمور والمسكرات، و لقوّتها وتأثيرها على العقل والجسم والتّوازن، يكون شربها على شكل رشفات خفيفة متباعدة طيلة وقت السّهرة للحفاظ على رقيّ الحفلة وتوازنها ونجاحها، فالمشروبات الغازيّة العادية لا تحتاج لكلّ هذا الوقت لشربها ومصاحبتها للشّخص طيلة وقت الحفلة، وإن تكلّمنا عن كيفيّة وطريقة تناول المشروبات الغازيّة عامّة وعند الشّعب الجزائري فهي بعد وجبات ثقيلة مثل الغداء أو العشاء دفعة واحدة، أو برشفات متقاربة في نفس الوقت، وتشرب من أجل هضم الأكل والتّخلّص من نكهة وطعم ورائحة الأكل ، أو بدافع العطش.

كذلك تغييب لعادات الشّعب الجزائري في الأفراح والمناسبات التي تكون على شكل ولائم ومأكولات وأطباق ثقيلة وحلويّات تقليديّة وأكلات عدّة تشتهر بها أفراحنا وعاداتنا ولا تكاد تخلو من مناسباتنا، كذلك غياب الموسيقى المتنوّعة والأغنيّة الجزائريّة المشهورة والعالية المصاحبة لأعراسنا، كذلك لا نلاحظ اللّباس الجزائري التّقليدي الجميل والمتنوّع والمميّز لنسائنا وأفرادنا في مثل هذه المناسبات مع طبع الحفلة بالطّابع الغربي التّامّ والعادات والتّقاليد الغربيّة في إشهار موجّه لفئات عدّة في المجتمع وهويّة عربيّة إسلاميّة.

اللّقطة الثّانية:

الجانب التّعييني:

الثّراء والرّقيّ والطّابع الغربي يظهر في تصميم مداخل الفيلا الأولى ثمّ الرّئيسي، كذلك قاعة الضّيوف وكلها مداخل على مستوى الحائط ومفتوحة على الخارج، وجود عازف عند المدخل الرّئيسي لقاعة الضّيوف بنظّارات سوداء، قميص مغلوق عاري الذّراعين يقابله مستمعين أو اثنين، وعند بداية المدخل نساء عاريات الصّدر والذّراعين والسّاقين، ستائر صفراء برّاقة، ثريّات أرضيّة مماثلة للثريات

والسّتائر الخارجيّة عند باب الفيلا، نلاحظ أن النّساء عند المدخل الرّئيسي لقاعة الضّيوف أقلّ فتنة وجاذبيّة، وتسريحة شعرهنّ بسيطة وقديمة إن صحّ التّعبير، كذلك أزياؤهنّ أقلّ جمالا، تجدهنّ أبعد قليلا من زيّ الغربيّات خلاف النّساء خارج الفيلا.

يمرّ رجال على هؤلاء النّسوة بابتسامات مغازلة ولطافة ونظرات رومنسيّة عكس الرّجال خارج الفيلا، الذين يقفون بطريقة معاكسة لوجود النّساء الفاتنات رغم أنوثتهنّ وجاذبيّتهنّ مقابل النّساء داخل الفيلا.

- الجانب التّضميني:

تغييب تامّ لعادات وتقاليد المجتمع الجزائري من موسيقى وطابع البناء والدّيكور والألوان المستعملة كذلك الأمر بالنّسبة للأزياء والملابس وتسريحات الشّعر، وطريقة تجمّل المرأة في الحفلات والمناسبات.

ثقافات وعادات لا تربطنا بها أيّ صلة في ديننا وفرائضه، موسيقى المزمار التي لا تمتّ لذوق الشّعب الجزائري بصلة إضافة لحرمها في ديننا الإسلامي مع اختلاط كبير بين الجنسين، ونشر لثقافة تكشف المنازل ومحارم البيوت على الغير والخارج.

نريد أن نقول من خلال هذا التّحليل: إنّ الإشهار يروّج بطريقة ضمنيّة خبيثة لعادات السُّكْرِ وشرب الخمور ونشرها في المجتمع والأسر والحفلات الجزائريّة، أي موسيقى ولباس وديكور وسلوكيات غربيّة بامتياز، وهذا تقليد لا يصحّ لعادات الغرب في الحفلات التي تتميّز بتناول الخمور.

كذلك من الدّسائس المسمومة في هذا الإشهار، هو ضرب أساس وعصب المجتمع أو الأمّة ككلّ ألا وهو المرأة الجزائريّة، ومحاولة سلخها عن دينها وثقافتها وحشمتها، وضرب لمروءة الرّجل ورجولته.

محاولات لمحو ونسيان المجتمع وشبابه، لعاداته وتقاليده في حفلاته الغنيّة الجميلة من حيث اللّباس والموسيقى المتنوّعة حسب المناطق، أو من حيث الأكلات التّقليديّة التي تميّز جميع أفراح الأسر والمجتمع وحفلاته ومناسباته.

ضرب للمجتمع في الدّين والحرمات، للمرأة في دينها وأخلاقها، وضرب في عادات المجتمع وتقاليده المختلفة، كذلك ضرب في عادات الشّعب في البناء والعمران المنكشف داخليّا وخارجيّا، ونشر وترويج مبالغ فيه لثقافة الكفر والسّكر والعريّ والاختلاط، ضرب للرّجل كما للمرأة بل للمجتمع والأمّة ككلّ في الهويّة والثّقافة والدّين.

_ اللّقطة الثّالثة:

-الجانب التعييني:

-دخول الممثّل وسط القاعة، مجموعة حضور بلباس أنيق كلاسيكيّ: رجالا ونساء، تصميم القاعة غربيّ تامّ لا شيء فيه يوحي بالبيوت الجزائريّة، سواء الألوان والأثاث أو التّصميم، نلاحظ جلوس الممثّل وراء طاولة تقديم المشروبات، خلفها نادل بلباس خاصّ، وراءه رفوف خاصّة بوضع زجاجات المشروبات يلف اللون الأسود المكان وكثرة الشموع والشمعدان في الرفوف.

_ الجانب التّضميني:

غياب لمسة الأفراح الجزائريّة بزيّها وموسيقاها وأكلاتها التّقليديّة وديكورها، بيت غربيّ بامتياز من جميع النّواحي، بعيد كلّ البعد عن هويّة البيوت الجزائريّة، التي حافظت على لمستها حتّى مع التّطوّر الحالي وعصرنة البيوت.

الأخطر في الأمر مكان خاصّ بالمشروبات، وفيه رمزية للدين اليهودي وهو كثرة الشموع والشمعدان العتيق: فالبيوت الجزائريّة المسلمة لا تحوي مثل هذه الأماكن الخاصّة بالخمور وأنواعها لأنّ أنواع المشروبات الأخرى لا يخصّص لها مكان أو مساحة خاصّة كبيرة في المنزل، لكونها وقتيّة وتشرب في وقت شرائها أو إحضارها، أو على الأكثر تقدّم يوما أو يومين بعد إحضارها، بحكم تاريخ الصّلاحيّة قصير، فمثل هذه الأماكن تخصّص للخمور من أجل تخزينها وتخمرها أكبر وقت ممكن، فكلّما كانت أقدم كانت أجود وأكثر فاعليّة وتأثير وسكرا.

هذا جدّ خطير في إشهار موجّه لشباب وشعب عربيّ مسلم، على أساس أنّه بيت جزائريّ، كأنّها دعوة لنشر قيم وعادات تمسّ بديننا وأخلاقنا وثقافتنا وهويّتنا، بثوب أنيق متحضّر رمز للثّراء والغنى والرّقيّ.

وبعد عرض مكان الخمور وطاولة التّقديم والنّادل الخاصّ بتوزيع المشروبات، يتمّ التّركيز جيّدا على ملامح الممثّل الجزائريّة، رسالة بأنّ هذا الجزائري هو في حفلة أصحاب النّفوذ والرّقي، يتوجّه إلى طاولة المشروبات في محاولة للرّبط بين المكان والشّخص والفكرة، الشّخص بالملامح الجزائريّة يمثّل الهويّة والثّقافة الجزائريّة، والمكان الذي يرمز لفكرة شرب الخمور وتواجدها في المنزل كأيّ مواد استهلاكيّة عادية، إشهار مسموم كلّيّا، نتمنى ونوجّه من خلاله رسالة للجهات المختصّة وأصحاب الشّأن بتكثيف الرّقابة على الإشهارات المعروضة والموجّهة للشّعب الجزائري، رقابة من ناحية الأفكار والثّقافات الضّمنيّة المارّة من خلالها.

كذلك في ثقافة الشّعب اللّحية والشّارب تدلّ على نسبة من التّديّن والالتزام وقدر كبير من الرّجولة، فكان الرّبط بين هذه الرّمزيّة للشّارب واللّحية، وبين فكرة شرب الخمور والتّشهير لها ونشرها في أوساط الأسر والمجتمعات الجزائريّة، هذا الشّاب باللّحية والشّارب دليل التّديّن والالتزام جالس في مثل هذا المكان وعلى مثل هذه الطّاولة فكرة تضليليّة لتمرير فكرة أنّ السّكر والخمور ليس ضدّ الدّين والالتزام والأخلاق، وإنّما هو دلالة على التّطوّر والرّقي والأناقة والجمال، وهو ليس عيبا في تواجده في وسط الأسرة وفي وسط البيت الجزائري أمام الملأ، تضليل لتمرير فكرة قطع الصّلة بين فرائض وحدود الدّين، التي هي أعمدة الأسرة الجزائريّة، وبين ما يتطلّبه العصر من عادات وثقافات جديدة، هي كلّها غربيّة وافدة من مجتمع بعيد كلّ البعد عن ديننا وثقافتنا حتّى نحاكيه تحضّرًا و رقيًّا.

أمّا تلك الموسيقى الرّومانسيّة المليئة بالحبّ والغزل وإثارة المشاعر والأحاسيس والعواطف، المرافقة في كلّ اللّقطات للتّأثير والرّبط بين المشاهد، والإشارة للرّقيّ والثّراء الموجود في الحفلة والتي يتطلّبها المشروب، ومثل تلك الحفلات والجميلات الغربيّات بتصرفاتهنّ ولباسهنّ وأناقتهنّ وتبرّجهنّ وسلوكيّاتهنّ.

اللّقطة الرّابعة:

- الجانب التّعييني:

مؤثّرات صوتيّة غريزيّة تدلّ على الانتعاش وإثارة غريزة العطش، وحبّ المشروب من خلال صوت العبوة عند فتحها وصوت المشروب وهو يسكب، مع صوت شرب المشروب ووضع العلبة على الطّاولة وسكبها في كأس، وصوت مكعّبات الثّلج عند تحريك الكأس، كلّها مؤثّرات صوتيّة وبصريّة من أجل اقتناء المشروب وإثارة غريزة العطش.

- الجانب التّضميني:

صورة الرّمّان والمشروب باللّون ونكهة فاكهة الرّمان، تمّ اختيار هذا اللّون بالذّات للإشارة إلى الأنوثة والجمال والأناقة والحبّ والرّومانسيّة الموجودين في الحفلة، و بين كلّ تلك الأفكار السّابقة وبين لون المشروب ومذاقه، لأنّ الحفلة تركّز على إثارة غرائز الحبّ والانجذاب والرّومانسيّة بين الرّجل والمرأة وبين المشروب، كذلك الموسيقى من خلال استعمال المؤثّرات العاطفيّة الموجّهة للشّباب وإثارة العواطف والدّعوة للانتباه إلى الجمال والأناقة والتّصرّف بالرّومانسيّة، كأنّه يقول أنّه مستحيل أن تتجاهل هؤلاء النّسوة وجمالهنّ وإغرائهنّ وفتنتهنّ، في مثل تلك الحفلة الرّاقية مكانا وموسيقى وديكورا، إلّا إذا كان المقابل هو (مشروب شوابس) اللّذيذ المنعش المدهش الذي يسحر أفكارك وغرائزك وكلّ حواسك، ويأسر مشاعرك أكثر من تلك الجميلات في إشارة إلى روعة المشروب وقوّته ولذّته.

الرّومنسيّة الطّاغية في الحفلة تظهر في الموسيقى والإضاءة الخفيفة اللّيليّة، والفتيات الجميلات بمظهر الغربيّات، وشرب الخمور والثّريّات على شكل شموع والسّتائر الذّهبيّة البرّاقة.

- **اللّقطة الخامسة:**

- **الجانب التّعييني:**

ثلاث نساء على أريكة إحداهنّ ذات بشرة سمراء قاتمة، وشعر مجعّد وكأنّها أمريكيّة الأصل بلباس أوروبيّ أنيق، والأخرى شعر جدّ قصير، جمالهنّ وأناقتهنّ لافتة للنّظر، يضحكون بصوت عالي، أفواه مفتوحة، امرأتين تضربان كفّ أيديهما مع بعض تعبيرا عن قمّة السّعادة والضّحك والنّشوة، والثّالثة تحمل الهاتف وهى مفتوحة الفم وتضحك، وفي هذا الوضع يأخذن صور السّيلفي من أجل نشرها على مواقع التّواصل، جوّ يرمز لروعة الحفلة ونجاحها والسّعادة والفرح اللّذان يغمران الضّيوف، الممثّل مقابل للفتيات ينظر لهنّ بإعجاب وانجذاب وإثارة وحبّ ورومانسيّة مع ابتسامة مغازلة، يهمّ للذّهاب لهنّ ولكنّ قوّة ولذاذة المشروب وقوّة جذبه أكثر من جاذبيّتهنّ.

- **الجانب التّضميني:**

مشهد جريء فيه دعوة للاختلاط في المناسبات والتّبرّج والعريّ، أفكار ضدّ الحجاب وحشمة المرأة وأنوثتها وعفّتها التي اعتدنا أن نراها في المرأة الجزائريّة، يظهر هذا أيضا من خلال وضعيّة جلوسهنّ والضّحكات الصّاخبة العالية وسط وبجانب ومقابل الرّجال، الأسرة الجزائريّة محافظة لدرجة أنّها لا تأخذ وتنشر صور نسائها في الحفلات والتّشهير بحرمات الأسر في مواقع التّواصل الاجتماعي، هذا ضرب للحرمات وفضح أسرار البيوت وأعراضها، تقليد أعمى للثّقافة الغربيّة السّلبيّة التي تضرب في عمق الهويّة الوطنيّة الإسلاميّة الجزائريّة.

كذلك حمل النّساء الدّائم للكؤوس في أيديهنّ، رمزيّة على إباحة شرب الخمور بصفة عامّة وللنّساء خاصّة، وحتّى تظهر المرأة راقية متحضّرة جميلة بكامل أنوثتها ورقّتها وقدر كبير في جذب الرّجال والتّأثير فيهم، يجب أن تتبع هذه العادات وتكون صور تبقى الأصل على النّساء الغربيّات، في طريقة تصرّفهنّ وسلوكيّاتهنّ في الحفلات والمناسبات العائليّة.

تقليد أعمى للثّقافة الغربيّة في تفاصيل كثيرة مقابل غياب تامّ للثّقافة والعادات والتّقاليد الخاصّة بالأسر الجزائريّة، كذلك غياب حقيقة المرأة واللّباس والموسيقى والحفلات الجزائريّة ذات الطّابع الخاصّ، مميّز وجميل متحضّر وراقي لكن بلمسة هويّتنا وثقافتنا دون الحاجة إلى التّقليد المبالغ فيه لثقافة الآخر، في مجملها إن لم نقل كلّها سلبيّة في مضمون هذا الإشهار، فلم نلاحظ أيّ فكرة أو أسلوب مرّر هنا وكان إيجابيّا أو يساهم في تحسين المجتمع أو الأسرة أو المرأة أو الرّجل.

- اللّقطة السّادسة:

- الجانب التّعييني:

نفس المشهد: حمل كأس في اليد نساء ورجال من طرف الضّيوف، توجّههم نحو العازفين (مرأة ورجل) عزف موسيقى البوق أو المزمار، غريبة بعيدة عن ذوق الشّعب الجزائريّ، الإضاءة كانت ليليّة خافتة ورومانسيّة، هنا يهمّ الممثّل بالذّهاب لمصدر الموسيقى باتّجاه ذهاب الضّيوف، لكن يتردّد و يجلس على الطّاولة، مفضّلا احتساء المشروب على هذا الجوّ الرّومانسي الرّائع.

- الجانب التّضميني:

التركيز والتّكرار على لقطة حمل الكأس في اليد فهو مرافق لكلّ الضّيوف تقريبا، وفي كلّ مكان وطيلة الوقت ترسيخا وتأكيدا وتمريرا لفكرة وثقافة شرب الخمور والسّكر عند الغرب، ودسّها في أوساط الأسر الجزائريّة وحفلاتهم وثقافته، تقليد غربيّ تامّ وإعجاب وانبهار بثقافة الآخر في هذا الإشهار ونقل هذا الانبهار للمشاهد.

اللّقطة السّابعة:

- الجانب التّعييني:

تفضيل الممثّل للمشروب على سماع الموسيقى، شرب المشروب وتعبير الممثّل عن سعادته باختياره مشيرا إلى ذوقه والانتعاش الذي غمره بابتسامة طويلة وسعادة وبهجة وفرح.

- الجانب التّضميني:

محاولة إيصال جمال وذوق وجودة وانتعاش المشروب من خلال اختياره الدّائم للمشروب عن الحفلة وبدل أخذ السّيلفي مع جميلات الحفلة، كذلك بدل الموسيقى الغربيّة الهادئة الرّومانسيّة التي جذبت كلّ الجمهور.

- كما نلاحظ أنّ المشروب مقدّم مع مقبّلات خفيفة عبارة عن فواكه ومكسّرات، كذلك لا وجود للأكل والحلويّات المقدّمة في المناسبات والأفراح الجزائريّة، حيث تمّ التّركيز على الموسيقى والشّرب ومكان تواجد المشروبات وحمل الكؤوس في اليد، عادات وسلوكيّات غربيّة سلبيّة تضرب في صميم الدّين والقيم الإسلاميّة، والثّقافة الجزائريّة تضرب في عماد وأساس الأمّة ألا وهي المرأة والتزامها بحدود ما أمر به الدّين الإسلامي.

اللّقطة الثّامنة:

الجانب التّضميني:

صورة إعلانيّة ثابتة للمشروب وخلاصة هذه الأفكار والثّقافات، وخلاصة هذه الحفلة الغربيّة بجميع جوانبها هو بطولة (مشروب شوابس) الذي تغلّب على الجمال والأنوثة والأناقة والرّقيّ، كان بطل الثّراء والجذب والجمال والتّأثير تضمّنت الصّورة أيضا إعلان وتعريف بالأذواق التي يحتويها (شوابس) مع

كتابة خبرة المشروب وقدمه للتّركيز على نجاحه وحسن الاختيار، فالوقت كلّه يهون وينسى مع (شوابس)، ويظهر هذا أيضا من خلال كتابة:(هذا وقت شويبس).

المستوى الأسطوري: الرسالة الإيديولوجية هنا هي "أسطورة الحداثة كتحرر". فالإعلان يروج لفكرة أن "التحضر" و"العصرية" و"المتعة" مرتبطة بشكل "طبيعي" بتبني نمط الحياة الغربي (الاختلاط، السهر، أنواع معينة من الموسيقى واللباس)، وتجاوز القيود الاجتماعية التقليدية. وهذا هو جوهر عملية الاستغراب.

الـنّـتـائـج:

– تجلّيّات استغرابيّة ثقافيّة إشهاريّة واضحة وتقليد أعمى وانبهار بثقافة الآخر ومجونه، في محاولة للقضاء ومحو العادات والتّقاليد، وطبيعة الأعراس والحفلات الجزائريّة الجميلة، بموسيقاها بحلويّاتها بمأكولاتها بأزيائها التّقليديّة، بنكهتها وطابعها الجزائريّ، المعبّر عن ثقافة وهويّة المجتمع.

– تقليد أعمى للثّقافة الغربيّة في تفاصيل كثيرة مقابل غياب تامّ للثّقافة والعادات والتّقاليد الخاصّة بالأسر الجزائريّة.

– تقليد وتكرار وترسيخ وتأكيد وتمرير لفكرة وثقافة شرب الخمور والسّكر عند الغرب، ودسّها في أوساط الأسر الجزائريّة وحفلاتهم وثقافتهم، محاولة نشر الديانة اليهودية والإيحاء لها، من خلال ومز اليهود المتمثّل في الشموع وكثرة الشمعدان في بيوتهم. وشدّ انتباه المشاهد وإثارة إعجابه وانبهاره بثقافة الآخر، دون فلترة لما يصلح أو لا يصلح أن يمرّر في قلب الهويّة الجزائريّة مع تناسي العادات الجزائريّة.

– كذلك من الدّسائس المسمومة في هذا الإشهار، هو ضرب أساس وعصب المجتمع أو الأمّة ككلّ، ألا وهو المرأة الجزائريّة، ومحاولة سلخها عن دينها وثقافتها وحشمتها، وضرب لمروءة الرّجل ورجولته وللمرأة من خلال تصويرها بصورة المرأة الغربيّة لباسا وسلوكا وثقافة.

– ضرب للمجتمع في الدّين والحرمات وفي المرأة ودينها وأخلاقها وضرب في عادات المجتمع وتقاليده المختلفة، كذلك ضرب في عادات الشّعب في البناء والعمران المنكشف داخليًّا وخارجيًّا ونشر وترويج مبالغ فيه لثقافة الكفر والسّكر والعريّ والاختلاط، ضرب للرّجل كما للمرأة بل للمجتمع والأمّة ككلّ في الهويّة والثقافة والدّين.

– نريد أن نقول من خلال هذا التّحليل: إنّ الإشهار يروّج بطريقة ضمنيّة خبيثة لعادات السّكر وشرب الخمور ونشرها في المجتمع والأسر والحفلات الجزائريّة.

–استغراب إشهاري في العادات والتّقاليد في الدّين وأسلوب الحياة استغراب المرأة والأسرة والمجتمع كلّه ظهر في إشهار (شوابس).

3-إشهار شكولاتة أبتيلا:

فكرة الإشهار: هو عبارة عن إشهار ترويجي لإشهار شكولاتة لصغار، على شكل تمثيلية لأطفال الشوارع منضمين للعصابات التي تجني المال وهم آتين من الدوام المدرسي.

الوصف: تمثيلية لعصابة مسيطرة على بقية الأطفال في الطور الابتدائي في وضعية محاسبة من رئيس العصابة المسيطرة على المال المحصل، ثم الرقص على أنغام موسيقى الراب الأمريكية.

	شريط الصّور:						**شريط الصّوت:**		
المشاهد:	**رقم اللقطة:**	**مدة اللقطة:**	**نوع اللقطة:**	**زاوية التصوير:**	**حركة الكاميرا:**	**محتوى الحركة:**	**التعليق والحوار:**	**المؤثرات الصوتية:**	**الموسيقى:**
المشهد 01	**04**	02ثا	طويلة متوسطة قريبة	أمامية خلفية	تقريب بالعدسة تنقل بصري	دخول ثلاث غلمان بلباس اطفال عصابات، بعصابات على الرأس ،يتوسطهم غلام بقبعة حمراء مقلوبة للخلف وكأنه زعيم المجموعة، يحمل محفظة على كتفه	واش تباعت كامل السلعة اليوم، بعت 100 حبة كل حبة بألف فراك	صوت وخطوات الفتية، وصوت النقود المعدنية عند وضعهم في الكيس، مع صوت ضعيف	لا توجد

								،رئيس العصابة بقميص وقبعة زرقاء وسلسلة على الرقبة ، بجانبه محفظة مدرسية، يجلس على كرسي خشبي، مصنوع من بقايا الخشب الموجود في ذلك البناء المهجور، على جانبيه غلامان بنظارات سوداء، دلالة على القوة والخطورة الكل في مسكن أو بناء مهجور، جدرانه عليها رسومات بألوان زاهية ومختلفة منها		لمحرك يكاد لا يسمع وموسيقى توحي بالخطر ووقوع مشكلة	

							رسمت السنجاب التي يتميز بها المنتوج محل الإشهار ، مهترئة مكسورة النوافذ وبها العديد من المحركات والآلات القديمة العاطلة أرضية ترابية ، ،		
02	03ثا	متوسطة طويلة	أمامية ثلاث أرباع	صعودا ببطيء على حامل الكاميرا	ظهور الطفل خلف الجدار، متسلل يسترق النظر والسمع، على مزلجة، وراءه آلات قديمة وخردوات، يقابله زعيم العصابة على الكرسي	ولي دلقوها كفاه	صوت مزلجة الطفل مع صوت ضجيج محرك ضعيف يكاد لا يسمع وموسيقى الخطر	لا توجد

							والأطفال الداخلون من الخارج، يقابلونه بظهورهم، الغلامان على جانبي الزعيم، مطوي الأيدي، والزعيم باسط ذراعيه على الكرسي، يستوجب في الغلام الأوسط حول المبيعات ومداخيل بيع المنتوج.		ووقوع مشكلة خفيفة.	
03	4ثا	قريبة متوسطة طويلة	أمامية ثلاث أرباع	أمامية جانبية إلى اليسار	– غناء رقص الاطفال على موسيقى الراب الغربية، باللغة الدارجة المختلطة باللغة والكلمات فرنسية، لباس	ستيك ستيك أبتيلا غير ليك، مع أبتيلا تحب ديما تستيكي شريكي، عطيني		صوت مزمار وقرع طبل	موسيقى راب خليط بين صوت مزمار وقرع طبل، أي ازدواجية بين موسيقى جزائرية

								شبان شوارع أمريكا المتمردين، نراه على الغلمان بتلك العصابات والقبعات المقلوبة والقمصان الرياضية الطويلة والسلاسل على الرقبة، حركات شبابية للرقص الغربي او الامريكي وهم حاملين منتوج اوبتيلا في ايديه.	ونزيد عليها نصرف التيكي، كرواصو كراب		وغربية، كونت موسيقى الراب.
04	03ثا	قريبة متوسطة	جانبية من جهة اليسار	خلفية أمامية مع تقريب	– ظهور بقع ألوان تملأ الشاشة، كأنها الفاصل بين	أبتيلا داخل مستيكي، أشري	قرع طبل مع مزمار وصوت رجل	موسيقى راب راقصة، مزيج بين

			أمامية ثلاث أرباع	وإبعاد العدسة	الأفكار واللقطات ثم ظهور الغلمان، وبائع اوبتيلا فوق الدرج يعلوهم أي الطفل الذي كان يحمل كيس النقود زملائه الواحد او الدرجة تحت الأخرى، سعداء فرحون يحملون اوبتيلا في أيديهم، كما يظهر الطفل المتخفي وراء الجدار في الساحة يرقص، كذلك الأطفال الآخرون	أشري كي هاك ستيك، أبتيلا ستيكي، أبتيلا أنتيك	خشن يقول رقطق، صوت فرقعة متتالية	الموسيقى الجزائرية والغربية.
	05	07ثا	متوسطة قريبة	أمامية	خلفية معظمها،	– طفل قريب من الكاميرا	ستيك شيكولا	قرع طبل، مزمار،	لا يوجد

				إلى أمامية في الأخير			يأكل اوبتيلا مع شرائح الخبز، عليه علامات السعادة، وراءه طفل متكئ على الحائط يأكل أوبتيما مع خبز الكرواصو الفرنسي، مع صورة منتوج أوبتيلا، مع ختام اللقطة بظهور الطفل البائع وهو على الكرسي، وكأنه تولى الزعامة بعد نجاح عملية التوزيع وبيع أوبتيلا، وبيده كيس النقود، بابتسامة عريضة ترافق	غير ليك، ستيك ستيك أبتيلا أنتيك.	وصوت خشن لرجل يقول: زيد رقطق	

			صورة المنتج الفيديو دوما على جانبيه، ولا ننسى الحائط كله مرسوم بألوان زاهية،ورسمهت حيوان السنجاب بادية في جميع اللقطات						
06	07ثا	قريبة متوسطة طويلة	أمامية خلفية ثلاث أرباع	حمل الكاميرا على الكتف والجري بها للأمام جانبية إلى اليسار مع ثابتة	– بداية اللقطة بصورة قدمي رجل بحذاء أبيض يمتاز به الرجال الجزائريين المتقاعدين المعروف بالشنق من أجل مسك الأطفال في حالة التلبس وهم خارج البيت في الليل	ستيك ستيك شيكولا غير ليك– بلاك أرواح لهنا ياولد– أدخل لدار ياولد	صوت جري الأطفال ووقوع أشياء وحمل أشياء وصوت وضع أشياء– مع موسيقى الراب	لاتوجد

							يتبادلون النقود وثم يراه الطفل الصغير المتخفي وراء الجدار ويخبر عنه الغلمان اعضاء العصابه يتفاجئ الاطفال بوجود الرجل ويهمنا بالهروب والرجل الذهاب الى البيت وهم سهرانين في الليل مع اوبتيلا والطفل البائع يقف مع زعيم العصابة وفي أيديهم شوكولا اوبتيما وطفل آخر يخبئها .			

07	07ثا	قريبة	أمامية	ثابتة تصغير بالعدسة	–أبتيلا سقطت من الأطفال عند هروبهم من الرجل يأتي الطفل الصغير ياخذها وكأنها غنيمة انتظاره وهو في قمه السعاده والفرحه	أد أرواح هنا–أنا هذي منرميهاش نسحقها ضحكة الطفل	صوت هرولة الرجل وصوت محرك آلة وكأنه صوت قطار بخاري	//
08	03ثا	عامة طويلة	أمامية	جانبية إلى اليمين	– صوره علبه كبيره تحمل عددا من منتوج اوبتيما على طاولة خشبية مع كلمة اوبتيما بالفرنسيه بنفس الرسمه التي على العلبه على جانب العلبه الكبيره بجانب	مع أبتيلا ستيك عيش الدور	صوت مزمار مع قرع طبل مرة أو مرتين	نغمة النهاية بالمزمار وقرع الطبل

							هذه الأخيرة ثلاث أصابع اوبتيما مع كلمة ستيك في بالفرنسية في إطار اصفر وهي بالأحمر على جانبها تحتهم مكتوب بالعربية عيش الدور		

التّحليل السّميولوجي:

تحليل العلاقة بين شريط الصّورة وشريط الصّوت:

كان هناك تناغم وانسجام رائع بين شريط الصّورة وشريط الصّوت، الصّورة تتماشى مع الموسيقى واللّغة والبيئة وكأنّك في مجتمع غربيّ، أسلوب حياة وكلمات الموسيقى غربيّة، أمّا التّعليق الصّوتي واللّغوي مزيج بين الدّارجة والفصحى واللّغة الفرنسيّة.

ومن آليات الاستغراب والغرس الثّقافي هو: استعمال اللّغة الأجنبيّة في الإشهار، كذلك المزج بين اللّغات بغية التّأثير ومسخ اللّغة الأمّ وإدخال لغة صاحب الإشهار. (خاين، 2015/04، صفحة 54)

الزّمن: كان زمن تواجد الأطفال في وضح النهار فالتمثيلية على أساس أنها وقت انتهاء دوام الدراسة المسائي إلى وقت الغروب حيث أن الوقت شارف الغروب غي نهاية الفيديو، هذه كانت دلالة الزمن

الأولى، أما الدلالة الزمن الثانية، فكانت في عمر الأطفال والمحافظ المحمولة في إشارة للسن والمرحلة التعليمية المهمة، كذلك دلالة السن نجدها في الرجل الذي يهرول وراء الأطفال يأمرهم بالذهاب للبيت لأن الوقت شارف للغروب، سن الرجل يدل على الأولياء والمسؤولية والمراقبة والمتابعة وهي شخصية مزعجة بالنسبة للأطفال بالقيود والأوامر التي تنهي مرح وتهور الأطفال.

الدّيكور: كان في مكان مهجور على شكل مدرسة قديمة كانت ملجأ للعصابات، جدرانها ملونة برسومات للمنتوج ورسومات أخري، ألوان كثيرة زاهية وجميلة في إشارة للمرحلة العمرية والحيوية والمرح والسعادة كذلك الجانب الآخر للمبنى، كان على شكل محطة قطار قديمة، بها قطار معطل، في رمزية للمرحلة الانتقالية للطفل وكذلك القطار يمثل السن الذي هو عبارة عن رحلة الحياة من البداية للنهاية، المكان المهجور المحطم دلالة على التسكع والتشرد والانحراف والهروب من المجتمع والاسرة والوالدين، لباس الأطفال كان على شكل لباس عصابات الشوار الأمريكية بعصابات الرأس والقمصان الكبيرة الرياضية دون أذرع، وجود كرسي خشبي دلالة على الزعامة وتولي قيادة العصابة.

الألوان: ألوان مختلفة وكثيرة خاصة اللون الأصفر والبرتقالي الذي يميز المنتوج، نجد اللون الأزرق بكثرة كذلك باعتبار جنس الأطفال فالعصابة مكونة من مجموعة صبيان.

الشّخصيّات: تمثلت في **شخصية الطفل** على الكرسي رئيس العصابة المسيطر، على جانبيه يقف طفلان بنظارات سوداء على شكل الحراس الشخصين، يقابله شخصية الطفل الآتي من الخارج بالغنيمة، ليتولى القيادة فيما بعد ويجلس على كرسي الزعامة، **شخصية الرجل الكبير** الذي يهرول وراء الأطفال لإدخالهم للبيت، يمثل الوالدين يمثل الإزعاج الالتزام القوانين الصرامة، هناك أيضا **شخصية الطفل الصغير** الذي يسترق النظر وينبه الأطفال عند حدوث شيء، كذلك هناك **مجموعة من الأطفال** أعضاء العصابات.

الإضاءة: إضاءة طبيعية في وضح النهار مع اضاءة توحي بالغروب.

الرمز: الكرسي: دلالة على الزعامة: **اللباس:** متمثل في القبعات المقلوبة والقمصان الرياضية الكبيرة كذلك عصابات الرأس دلالة على العصابة، **السلالم:** دلالة على والترقية وتولي المكانة الأعلى، **المكان:** متمثل في جهة كأنها مدرسة مهجورة قديمة، في إشارة وتحقير لمكانة المدرسة وطلب العلم والمرحلة العمرية والجهة المقابلة تمثل محطة قطار بها قطار معطل، للدلالة على المراحل العمرية والحياة التي تكون على شكل رحلة يجب أن نقضيها في اللهو والتسكع والهروب من المدرسة التي هي مكان بدون مال وهذا تقليل وتحقير لأهمية المدرسة.

اللّقطة الأولى:

الجانب التّعييني:

دخول ثلاث غلمان بألبسة ومحارم معصوبة على الرّأس، يتوسّطهم قائدهم بقبّعة حمراء مقلوبة إلى الوراء، وقفوا أمام زعيم العصابة الجالس على كرسيّ بقبّعة زرقاء وقميص أزرق وسلسلة في الرّقبة، كرسيّ خشبيّ قديم كأنّه مصنوع من بقايا خشبيّة للبناء المهجور الذي يتواجد فيه الفتية، على جانب كرسيّ زعيم العصابة غلامين، يرتدان نظّارات سوداء، دلالة على: القوّة والعنف والانتماء للعصابة، الكلّ في بناء مهجور مخلوع النّوافذ والأبواب، جدرانه ملوّنة برسوم وألوان متنوّعة وزاهية، منها رسمت السّنجاب رمز الشّوكولاتة محل الإشهار، كذلك يوجد في البناء محرّكات وآلات ميكانيكيّة قديمة صدأت ومهترئة وكأنّها محطّة قطار أو ما شابه، بدأ رئيس العصابة في استجواب الفتية الثّلاثة حول مداخيل مبيعات (أوبتيلا) والطّفل قائد المجموعة المروّجة للشّوكولاتة يحمل كيسا في يده ويضع فيه النّقود المعدنيّة ببطء، الكلّ يتكلم بطريقة ونبرات رجال الشّوارع والعصابات، وتصرّفات غير لائقة بأطفال لا يزالون في المدرسة، كذلك لباسهم وهندامهم والمحافظ المرميّة على الأرض تدلّ على ذلك، والطّفل المتكلّم يحمل محفظته على ظهره.

- الجانب التّضميني:

- الهروب من المدارس والتّوجّه للأماكن المهجورة من أجل الحصول على النّقود والحرّيّة السّلبيّة، كذلك طريقة اللّباس ووضع القبّعات والعصابات والسّلسلة في الرّقبة للأطفال في مثل هذا السّنّ توحي بالعنف والانتماء للشّارع والعصابات والتّخلّي عن رقابة وحماية الأسرة والوالدين، والتّوجّه لكسب النّقود والقوّة تحت لواء هذه المجموعات الخطيرة.

- الحثّ على سلوك الهروب من المدارس والتّسرّب المدرسي، شبّان في عصر الزّهور ويتمّ تصويرهم بمثل هذه المظاهر، وفي مثل هذه الأماكن البعيدة كلّ البعد عن حقيقة الأسر والأطفال المحترمين ذو الأخلاق والتّربية.

- يتمّ تصوير الرّجولة في اللّباس غير المحتشم والعصابات، كذلك يتمّ حصر الرّجولة في التّشرّد والدّخول في العصابات وكسب المال من الشّوارع والسّلوكيات غير اللّائقة، هذا فيه ضرب للأسرة والتّربية الوالديّة، كذلك ضرب لأهمّيّة المدرسة واحترام قوانينها وهندامها واحترام سنّ التّمدرس، والالتزام بالواجبات وعدم نسيان برّ وطاعة الوالدين.

-المحافظ مرميّة على الأرض: رمزيّة على الدّونيّة والاحتقار والمكانة الصّغيرة والمحتقرة للتّعليم، ورمز لفترة وسنّ التّمدرس، كذلك إشارة للتّسرب المدرسي والمكان الآتون منه الأطفال وهو المدرسة، كذلك الطّفل قائد المبيعات، يحمل محفظة على ظهره دلالة على: الانتماء والمرحلة العمريّة المدرسيّة، يتّجه إلى مثل هذه الأعمال والأساليب.

- دخول الأطفال في جوّ وموسيقى توحي بالرّعب والخطر وتشير للمجهول الذي ينتظر مستقبل هؤلاء الفتية.

- جوّ من التّشرّد والتّمرّد والعنف واستغلال الأطفال والطّفولة في أفكار سلبيّة، لا تناسب هذا السّنّ الحسّاس، حيث يتمّ تصوير الأطفال وكأنّهم يهربون من المدارس إلى تلك الملاجئ المهجورة الخالية،

من أجل الدّخول في عصابات وتحت سيطرة أطفال أقوى منهم، والتّعرّض للاستغلال من أجل الحصول على المال، وهذا كلّه في جوّ من التّكتّم ووراء علم آبائهم.

– حبّذا لو تمّ إيصال المنتج بفكرة أو بطريقة أكثر تربويّة وأكثر نفعا وعلما، حتّى لا نمسّ بهذه الفئة الحسّاسة من المجتمع، وهذا السّنّ الخطير فكأنّك تشاهد مجموعات من العصابات المتناحرة لكبار المجرمين والمتشدّدين و العنيفين في أحد شوارع أوروبا أو أمريكا لرجال بالغين، مثل هذه الأفكار الخطيرة يجب أن تمنع من بثّها وغرسها وتصويرها بصورة جميلة منمّقة، وكأنّها إنجاز وقمّة في الرّجولة والبطولة في حين كان بالإمكان أن تروج للمنتج بأفكار أكثر إيجابيّة وأكثر خدمة لهذه الفئة، للمجتمع_وللأسرة والتّربية الوالديّة بالأخصّ، لماذا لا نحاول أن نصوّر هذا المنتوج على أنّه بطولي في إيصال الأطفال لقمة التّعليم ولقمة التّربية وقمّة الأخلاق والالتزام المدرسي، وبرّ الوالدين وحفظ وقراءة القرآن، والتّعاون بين الأصدقاء ومساعدة الضّعيف ونظرته ومساعدة الوالدين واحترام الكبير، وهكذا نكون أبطالا ليس بالتّسرّب المدرسي والانخراط في مثل هذه المجموعات، فما يصحّ من أفكار وسلوكيات وقيم في مجتمعات معيّنة غربيّة، فهو يعاكس ويضرب في عمق الأسرة الجزائريّة وفي عمق التّعاليم الإسلاميّة والتّربويّة والتّربية الوالديّة، ومن أجل التّحكّم في الأطفال والسّيطرة على أخلاقهم و مسارهم الدّراسي والتّربوي والتّعليمي، فحذار من مثل هذه الأفكار ونشرها بمثل هذه الطّريقة لمثل هذه الفئة، والسّماح بمرورها بكلّ سهولة وعرضها في أواسط الأسر والأطفال خاصّة والمجتمع.

اللّقطة الثّانية:

الجانب التّعييني:

– وصول طفل يختبئ وراء جدار على مزلجة يسترق النّظر والسّمع لمجموعات العصابات وكأنّها عصابات تروّج لبيع منتوجات معيّنة، يقابله زعيم العصابة على الكرسيّ، باسطا ذراعيه وعلى جانبيه،

الغلامان واقفين بشموخ بنظّارتهم السّوداء، أمّا ثلاث أطفال البائعون يقفون باتّجاه معاكس أمام عين الطّفل الصّغير، هذا الأخير لا يتجاوز سنّه ستّ أو سبع سنوات يصل فوق زلّاجة.

- الجانب التّضميني:

- طفل صغير في سنّ حساس يسترق النّظر والسّمع لمثل هؤلاء الفتية، وكأنّهم مثاله الأعلى وطموحه الذي يصبو إليه، كما تمّ تصوير الأطفال ضمن عصابات تروّج لبيع منتوج معين، مجرّد هذه الفكرة خطيرة جدا قد توحي أو تهرب بأفكار الأطفال إلى مناحي جدّ خطيرة وأعمال جدّ خطيرة، مثل بيع وترويج الأدوية أو المخدرات في أثناء فترات الدّراسة وهروبا من أوقات الدّراسة والتّسرّب المدرسي.

- تصوير الزّعامة والقوّة وقمّة المجد والرّقي والعلوّ عند الطّفل صاحب القبّعة والسّلسلة على الرّقبة، فهو زعيم عصابة المتسرّبين المدرّسين المروّجين لبيع المنتوج بطريقة غير قانونيّة أخلاقيّة وغير نظاميّة، حثّ الأطفال دون السّبع سنوات على الاتّباع والتّسلّل من أجل التّعلّم من هؤلاء النّوع من الفتية وأطفال الشّوارع إن صحّ التّعبير أو الأطفال المتمرّدون.

- نشر سلوكيات الاستغلال وسيطرة الأطفال الأقوياء الأكثر شرّا وتمرّدا على فئة الأطفال الأقلّ قوة أو الأكثر أخلاقيّة وتربية، وذلك باستغلالهم من أجل الحصول على النّقود والقوّة.

اللّقطة الثّالثة:

- الجانب التّعييني:

- بعد محاسبة زعيم العصابة الأطفال البائعين حول مصير السّلع المتبقّية من عمليّات البيع، يجيب الطّفل قائد المجموعة المروّجة بالرّقص والغناء وتتبّعه جميع عناصر العصابة وجميع الأطفال، بالرّقص على موسيقى هي مزيج بين الرّاب الغربيّ أو الأمريكي مع وصلات ونغمات وآلات من الموسيقى الجزائريّة الشّاويّة الأمازيغيّة، كان هذا الدّمج في الآلات الموسيقيّة وفي أنواع الموسيقى وبين التّقاليد في الثّقافتين المختلفتين الجزائريّة والأمريكيّة دمجا جميلا رائعا وناجحا متناغما ولّد موسيقى جميلة مع كلمات

الموسيقى المزيج بين الدّارجة الجزائريّة والكلمات باللّغة الفرنسيّة على رقصات شبابيّة مليئة بالسّعادة والفرح والنّجاح والانتصار، الأطفال يرقصون فرحين وفي أيديهم منتوج (أوبتيلا) مصدر سعادتهم ومصدر ربحهم وقوّتهم وسيطرتهم وتفوّقهم.

- الجانب التّضميني:

- تقليد لموسيقى الرّاب الغربيّة والرّقص الغربي، والمزج بين موسيقى الثّقافتين المختلفتين قيما ودينا وأخلاقا وعادات، في توأمة راقصة متناغمة جميلة تأخذك في جوّ من الفرح والسّعادة والانتصار والقوّة، وتؤثّر في مشاعرك وسلوكيّاتك واتّجاهاتك لدرجة أنّك تتمنّى أن تنضمّ أو تكون جزء من هؤلاء الفتية.

كانت كلمات اللّغة بين مزيج بين اللّغتين الدّارجة والفرنسيّة ضرب في أهمّ مقوّمات الثّقافة الجزائريّة ألا وهي اللّغة الأمّ العربيّة الفصحى، حيث يتمّ التّرويج لهذا المزيج اللّغوي الشّاذّ العقيم بين الدّارجة واللّغة الفرنسيّة وغرسها في ثقافة الشّعب الجزائري، وفي الأجيال الصّاعدة أساس الأمّة والمجتمع "الأطفال" حيث تحتوي كلمات الأغنية على كثير من الكلمات الفرنسيّة نطقا وكتابة.

- تجلّيات لتقليد الثّقافة الغربيّة في: العادات، اللّباس والرّقص، التّسرّب المدرسي وفي انتشار العصابات وأطفال الشّوارع في مجتمعاتهم المسيطرين على الأطفال وعلى الأحياء، وعلى ثقافة كسب المال والحصول على النّقود، بطريقة غير مشروعة ملتوية في سنّ التّمدرس، كذلك نشر ثقافة التّسرّب المدرسي، وضرب في أسس التّنشئة الاجتماعيّة، التّربية، الوالدين والأسرة، المساس بتعاليم الدّين الإسلامي حول كيفيّة التّحكّم في الأطفال وتربيّتهم وتنشئتهم تنشئة سليمة.

اللّقطة الرّابعة:

- الجانب التّعييني:

–ظهور بقع من الألوان على أنّها الفاصل بين الأفكار والمشاهد أو اللّقطات، ثمّ يظهر الأطفال البائعون على الدّرج، يعلوهم الطّفل قائد المجموعة الخاصّة بالبيع، تحته أعضاء المجموعة الواحدة تلو الآخر، الدّرجة تحت الأخرى يحملون في أيديهم " أوبتيلا " ثم يظهر الطّفل المتخفّي وراء الجدار في السّاحة، يرقص مع الأطفال الآخرين على الموسيقى الرّاب والرّقصات.

- الجانب التّضميني:

- خلاصة الفكرة هي أنّ: الطّفل عندما نجح في توزيع (أوبتيلا) وعندما نجح في كيفيّة تدبّر الكمّيّة المتبقّية بأكلها والاستمتاع بها، استطاع أن يحتلّ مرتبة عالية في هذه العصابة، وتمّ الرّمز لذلك بعلوّه سلّم الدّرج، تحته الأطفال أعضاء مجموعته الواحد تلو الآخر، أمّا أعضاء العصابة المتسلّطة أو الحاكمة فقد كانوا يرقصون وسط السّاحة.

اللّقطة الخامسة:

- الجانب التّعييني:

الطّفل أمام الكاميرا يأكل شوكولاتة (النّوتيلا) مع شرائح الخبز، وراءه طفل متّكيء على الحائط المرسوم، مشهد يوضّح أطفال الشّوارع متكّئين على الحيطان ويقفون في الخرابة والمحافظ مرميّة على الأرض، يأكلون شوكولا (النّوتيلا) مع خبز الكرواسون وشرائح الخبز.

- الجانب التّضميني:

وضع مثالي وجميل للمجموعة التي تبيع المنتج قائدهم على الكرسي: في إشارة لتولّي زعامة العصابة نتيجة حنكته وبيعه للمنتوج، في يده كأس النّقود: في إشارة للمال والمكانة المرموقة والرّبح الوفير الذي تحصّل عليه.

اللّقطة السّادسة:

- الجانب التّعييني:

يدخل رجل بحذاء أبيض خفيف، ولباس "الشّنقاي" المعروف في الجزائر للرّجال المتقاعدين، تصوير الرّجل على أنّه المزعج واستمتاع الأطفال، يلاحق الأطفال ويدخلهم للبيت ويمنعهم من التّسكّع واللّهو، يخبرهم الطّفل المتخفّي بوجود الرّجل، يهرب الأطفال حاملين محافظهم، ويأمرهم الرّجل وهو يركض وراءهم بدخول البيت في جوّ ليليّ، الظّلمة سقطت والأطفال لا يزالون خارج البيت بعيدين عن أنظار أوليائهم في هذا الوقت المتأخّر والخطير.

- الجانب التّضميني:

- حثّ الأطفال على التّسكّع في وقت جدّ خطير، وتصويره في جوّ جميل ورونق على أنّهم مستمتعون فرحون في قمّة السعادة، لحصولهم على المال من خلال الانضمام لمثل هذه المجموعات والعصابات الشّبّانيّة، وكأنّ الحصول على المال هو قمّة الرّجولة وقمّة التّفوّق وقمّة النّجاح، وتناسي التّفوّق الدّراسي والنّجاح المدرسي.

- نشر للتّسرّب المدرسي وضرب المدرسة والبيت، والبقاء في الشّارع مع رفقاء السّوء والمناطق الخالية المهجورة الخطيرة.

كذلك ضرب في برّ الوالدين، وتمرّد الأطفال على الوالدين وعدم سماع رأي الكبير وبرّه، ضرب في التّربية الوالديّة في التّنشئة الاجتماعيّة ومحاولة القضاء على أسس المجتمع والأسرة الجزائريّة، وذلك بضربها في أهمّ أعصابها وهي الوالدين وبرّ الكبير والرّفق به والاستماع له، كذلك عدم الالتزام بقوانين

المدرسة والهندام ونشر التّسرّب المدرسي وعدم التزام بقوانينها ونظامها، كذلك التّوجّه إلى كسب المال في هذه السّنّ الخطيرة والإشارة للدّخول في منظّمات وعصابات ترويج المنتجات التي قد تغرس فكرة ترويج المخدّرات أو الأدوية.

اللّقطة السّابعة:

- الجانب التّعييني:

هروب الأطفال وانتباه الطفل المختبيء لـ(أوبتيلّا) على الأرض وحصوله عليها، وكأنّه يحصل على غنيمة وأكبر هديّة كان ينتظرها من خلال هذا الوقت الكبير في التّسلّل والاختباء، ومشاهدة أطفال العصابات أو أطفال الشّوارع، يختمها بضحكة كبيرة وقوله: "هذي نستحقها".

- الجانب التّضميني:

سنّ حسّاسة وخطيرة من خلال ذلك الطّفل الصّغير المختبيء وراء الجدار، كلّ ذلك الوقت حتّى حلّ الظّلام، في الأخير يقدّم خدمة كبيرة لأعضاء العصابة بالإخبار عن الرّجل الكبير الذي يمثّل الوالدين، يمثّل الأب، يمثّل الرّقابة الوالديّة، يمثّل التّنشئة الاجتماعيّة، يمثّل الأسرة، يمثّل حدود التّربية، ولكنّه تمّ تصويره بأنّه شيء مزعج، وشيء مفسد للمرح والاستمتاع والغنيمة، شيء يقاطع التّفوّق وشيء يقاطع المكانة العالية والارتفاع، حيث تمّ التّعامل معه بطريقة استهزاء واحتقار وعدم الالتزام والسّماع لكلامه وأوامره والهروب والنّفور منه، وهو في الخلف راكضا وراء الأطفال، يأمرهم بالذّهاب إلى البيت لتأخّر الوقت والمكان غير اللّائق، سهم خطير في برّ الوالدين وفي طريقة معاملة الكبير التي يأمرنا بها الدّين الإسلامي والتي اعتدناها في أسرنا ومجتمعنا الجزائري.

اللّقطة الثّامنة:

- الجانب التّعييني:

صورة إعلانيّة إشهاريّة، علبة كبيرة تحتوي مجموعة من شوكولا (النّوتيلا) بجانبها ثلاث أسطوانات من شوكولا (النّوتيلا) الكلّ على طاولة خشبيّة مع كلمة (أوبتيلّا) مكتوبة بالفرنسية على جانب العلبة، وكلمة (ستيك) بالفرنسيّة باللّون الأحمر، وتحتها مكتوب باللّغة العربيّة: عيش الدّور.

- الجانب التّضميني:

- ازدواجيّة بين اللّغة الدّارجة واللّغة الفرنسيّة، وكأنّ اللّغة العربيّة الفصحى ليس لها محلّ في ثقافتنا وفي جيلنا، وفي أساس مجتمعنا ألا وهم الأطفال، هذا التّركيز على المزج بين الدّارجة واللّغة الفرنسيّة وتناسي متعمّد للّغة العربيّة الفصحى، في مثل هذا الإشهار الموجّه لمثل هذه الفئة الحسّاسة، التي هي في طور التّعلّم واكتساب اللّغة، واكتساب للمقوّمات وترسيخها فيهم، شيء جدّ خطير يمسّ مقوّمات الهويّة والثّقافة الوطنيّة والتّنشئة الإسلاميّة، لمثل هذه الفئة أي فئة الأطفال أو الأمّة الصّاعدة، ولماذا هذا التّركيز على اللّغة الفرنسيّة، وماذا تمثّل هذه اللّغة لهذه الفئة من المجتمع، لماذا لم يتمّ المزج أو إدراج والتّرويج ونشر اللّغة العربيّة الفصحى مع الدّارجة حتّى تكون التّوأمة مقبولة إيجابيّة خادمة للتّربية و التّعليم، يتمّ غسل وتنشئة الجيل الصّاعد على هذه اللّغة الأجنبيّة في جميع المواقف وفي جميع الفرص السّانحة، مع تغيير متعمّد وتغييب متكرّر للّغة العربيّة الفصحىمن أجل ضربها في صميمها والإطاحة بها ونسيان الجيل لها.

في الأخير كتابة:"مع أوبتيلّا عيش الدّور" أي: عش هذا الدّور الجميل، وهو: التّسكّع والانضمام لعصابات الشّوارع، وجني النّقود وعقوق الوالدين أو عصيان الكبير وعدم الانصياع لأوامره واحترامه، والتّصرّف معه بأخلاق وتربية إسلاميّة.

النّـتـــائـــــج:

–تمّ تصوير الأطفال ضمن عصابات تروّج لبيع منتوج معيّن، مجرّد هذه الفكرة خطيرة جدّا قد توحي أو تهرب بأفكار الأطفال إلى مناحي جدّ خطيرة وأعمال جدّ خطيرة، مثل بيع وترويج الأدوية أو المخدرات في أثناء فترات الدّراسة، وهروبا من أوقات الدّراسة والتّسرّب المدرسي.

– تقليد للثّقافة الغربيّة في الموسيقى واللّباس والتّمرّد والتّسرّب المدرسي وعصابات الشّوارع وجني المال، إضافة للانخراط في مجموعات عنيفة منحرفة، وتصوير ذلك بصورة منمّقة وجميلة ومرحة، رمز الرّجولة والقوّة والغنيمة والعلوّ وتولّي الزّعامة.

– نشر للّغة الهجينة بين الدّارجة الجزائريّة والفرنسيّة في تناسي تامّ للّغة العربيّة الفصحى، رمز للهويّة والثّقافة الوطنيّة، وعند مثل هذه الفئة والسّنّ الحسّاسة في طور التّعلّم، وتكوين الشّخصيّة والهويّة وترسيخ المقوّمات.

– الحثّ على عدم احترام الكبير وتحقيره، وضرب أساس التّنشئة الاجتماعيّة، الأسرة والتّربية والتّعليم والمدرسة، وما يحثّ عليه الدّين في ذلك.

– صورة تجسّد عدم احترام قوانين المدرسة من هندام والتزام الدّوام، وعدم احترام الوالدين، ووقت الدّخول للبيت كلّه صور في صورة جميلة شبابيّة، عنوان الرّجولة والمرح والحرّيّة والرّبح والقيادة.

4-تحليل إشهار مشروب (فــانـتــا)

فكرة الإشهار: هو عبارة عن إشهار ترويجي لمشروب فانتا، على شكل مقاطع وعدة مشاهد لمجموعة من الشبان والشابات كل مشهد يختلف عن الآخر.

الوصف: مجموعة مشاهد كل مشهد يصور حالة معينة **المشهد الأول:** عبارة عن ولد وأخته في المنزل الولد يلعب بكرة يد صغيرة يضربها ترطم بأغراض المنزل من كتب وأطباق، في جو من المرح أما **المشهد الثاني:** أم مع أطفالها في المطبخ، يصنعون شجرة عيد المسيحين، بالأواني المنزلية ويحتفلون بالعيد بإمكانيات بسيطة مع سعادة كبيرة مع مشروب الفانتا **المشهد الثالث:** لشباتان الأولى في الحافلة والثانية تجري لتلحق بالحافلة، بعدها تجلس الفتاة مع زملتها وترتشفان الفانتا مع رقائق البطاطا، في جو صيفي سعيد نشاط وحيوية ومرح في رحلتهم للجامعة باعتبار الحافلة تشبه النقل الجامعي الجزائري.

المشهد الرابع: فتية في وسط الطريق يلهون ويتهورون بسلال التبضع، يقودون ويجرون ببعضهم في وسط السيارات والطرق، في حالة خطرة غير مبالين بخطورة الموقف، سعادة ومرح وتهور كبير وفي أياديهم مشروب الفانتا، سبب هذا التهور والنشوة الزائدة، **المشهد الخامس:** فتاة ومعها شبان في شاطئ البحر يتناولون قارورات الفانتا من الحافلة المملوءة بها وكأنها حفلة شرب على شاطئ البحر.

	شريط الصّور:							**شريط الصّوت:**		
المشاهد	**رقم اللقطة**	**مدة اللقطة**	**نوع اللقطة**	**زاوية التصوير**	**حركة الكاميرا**	**محتوى الصورة**	**التعليق والحوار**	**المؤثرات الصوتية**	**الموسيقى**
المشهد 01	**01**	04ثا	قريبة قريبة	أمامية تكبير بالعدسة	ثابتة أمامية	صورة لثلاجة المحلاة كبيرة بأبواب زجاجية	تعرفوها علاه فانتا	صوت كيس رقائق	موسيقى القيتار والبيانو

			جدا عامة		تكبير بالعدسة	مليئة بقارورات فتتا بنكهة البرتقال ويد تفتح الثلاجة وحاملة لكيس رقائق البطاط وهي تأكل منه ثم تفتح قارورة فانتا وتدخل الكاميرا في الجوف وتتبع مسار المشروب يسري بفقاعته المنعشة	ديما هايلة مع التبناج	البطاطا وقرمشتها في الفم وصوت عبوة الفانتا عند فتحها وفرقعة غازاتها وصوت المشروب المنعش	مع أغنية أجنبية
02	05ثا	طويلة متوسطة قريبة	أمامية ثلاث أرباع	ثابتة تحرك بصري	غلام في البيت يلعب بالكرة يرميها باليد أمامه طاولة أكل، تطير الكرة التي تظهر في الهواء على شكل تفاحة ترتطم برف الكتب المقابل لتميل	لا خاتر كما فانتا التبنيجة مقلبة	صوت الكرة أو التفاحة وهي ترطم بالأشياء المذكورة سابقا مع صوت قضمها	موسيقى القيتار والبيانو مع أغنية أجنبية

							الكتب تسقط الكرة في صحن خضروات، لتطير مجددا وترشق في رأس كعكة لتكون حبة فرولة تتناولها المرأة من وسط الكعكة		في بعد أخذها من الكعكة الأخير
	03	4ثا	متوسطة قريبة طويلة	أمامية	تنقل بصري	صورة الأم تزين شجرة عيد الميلاد عند المسيحين، هي وأطفالها الشجرة مصنوعة من الملاحق وبقايا القارورات والأواني	تبناج بلا موس ولا فرشيطة وميخلاش من الطاولة	صوت وضع الشوكة في وسط الشجرة وقفل الكهرباء يطفى	موسيقى القيتار والبيانو مع أغنية أجنبية
	04	04ثا	متوسطة طويلة قريبة	جانبية أمامية	تنقل بانورامي جانبي لليسار وتنقل	صورة فتاة تجري للحاق بالحافلة بقميص وسروال برتقالي زميلاتها في وسط الحافلة	بنج وين حبيت التبنيجة مقلبة	صوت جري الفتاة وصوت الحافلة	موسيقى القيتار والبيانو مع أغنية أجنبية

				دائري للأسفل			واحدة تتناول رقائق البطاطا والأخرى ترتشف مشروب الفنتنا		وشرب الفانتا وأكل رقائق البطاطا
05	05ثا	متوسطة طويلة قريبة	ثالاث أرباع	تنقل خلفي وتنقل دائري للأسفل		التبنيجة بنينة	صورة قارورة فانتا ترمى بشكل دائري للأسفل تلتقطها يد الطفل وهو في سلة التبضع يقوده زميله وسط الطريق وبين السيارات وهم سعداء يضحكون ليمر عليهم زمالائهم بنفس الوضع يجرون بالسلة، يلتفتون لزملائهم بسعادة ومرح وتهور ويأخذون القارورة من الثنائي الأول	صوت جري السلات في الطريق العام ورمي وإلتقاط القارورة بينهم	موسيقى القيتار والبيانو مع أغنية أجنبية

	06	05ثا	متوسطة طويلة	أمامية	ثابتة وتكبير وتصغير بالعدسة	فتاة بشعر مجعد منفوش تبدو غريبة المظهر تشرب الفانتا في البيت ثم صورة شاحنة مليئة بقارورات فانتا أمام باب الشاحنة بنت شقراء تشرب الفانتا والشبان ورائها ينتظرون الدور لتظهر قارورة الفانتا فوق القارورة التي تملأ الحافلة ويتغير لون القارورة ليبن الأذواق التي يحويها المشروب بعدها تظهر قارورة الفتنتا فوق طاولة على شط	جغمة صغيرة أمبيونس كبيرة بنج مع فانتا التبنيجا معمرة باليكولار	صوت العبوات تفتح وشرب المشروب	موسيقى القيتار والبيانو مع أغنية أجنبية

					البحر أمام مطعم وكأنها طاولة ومحل خاص لتوزيع المشروبات على الطريقة الغربية في حفلات الشرب			

تحليل العلاقة بين شريط الصّورة وشريط الصّوت: علاقة تناغم وتراسل بين شريط الصورة وشريط الصوت، تناسق بين الموسيقى الغربية بكلمات إنجليزية مع مشاهد ذات ثقافة وعادات غربية تتوائم مع طبيعة الموسيقى.

الدّيكور: كانت مشاهد في البيت ومشاهد خارجا **المشهد الأول** بألوان وديكور يوحي بالمنطقة الصحراوية الحارة يطغى عليه اللون البني والبرتقالي بتدرجاتهم المختلفة، سواء في الديكور أو لباس الفتية والفتيات أما **الديكور خارج البيت** إحدى المشاهد، كان في الطريق لفتية بسلال التبضع وهم بلباس بني وبرتقالي اللون مع بشرتهم السمراء وشعرهم المجعد، هذا الجنس الصحراوي كان طاغيا وموجودا في جميع المشاهد تقريبا، من أجل الدلالة على المناخ الحار ودور المشروب المنعش في مثل هكذا جو، أما **ديكور العائلة** التي تحتفل في المطبخ بعيد ميلاد المسيحين، كان ديكور لمطبخ عصري متطور وجميل مثل المطابخ الغربية لا شيء فيه يوحي بالمطابخ والعادات الجزائرية إلا زي وأفراد العائلة.

الإضاءة: إضاءة طبيعية في وضح النهار مع اضاءة اصطناعية في المشاهد التي صورت في البيوت وكانت خافتة هادئة قريبة لطبيعية.

الرمز: نجده في الشجرة المحتفل بها عند المسيحين بإمكانياتهم البسيطة في جو من السعادة الغامرة، في رمزية للحيوية والسعادة والبساطة وعدم الصرامة التي يمنحها الدين المسيحي، عكس الدين الإسلامي وضوابطه والتزاماته، فهذا إشارة ونشر لتعاليم لدين المسيحي والترويج له مقابل انعدام لنشر مظاهر الدين الإسلامي وملامحه وثقافتنا الوطنية، نجد **الرمز في البشرة السوداء** للفتية والشابات في إشارة للمجتمع الافريقي الذي يريد أن يقلد ويحاكي عادات وتقاليد المجتمع الغربي وثقافته، ليكون مثله ويلحق بمستواه وركبه ونلاحظ هذا في المشهد الأخير الذي هو نهاية ومآل هذه المحاكات، تلك المجتمع وشبان وثقافة بالبشرة الشقراء والزي والثقافة الغربية المتحضرة، نجد الرمز أيضا في **الألوان البرتقالية والبنية** وتدرجاتها في رمزية للمجتمع والمناخ الصحراوي الافريقي.

- الجانب التّعييني:

ثلّاجة كبيرة مليئة بمشروب (فانتا)، شخص ما يأخذ قارورة الفانتا وصوت فتح القارورة والغاز الخارج منها، يشرب ونسمع صوت المشروب المنعش ونشاهد كيف يمرّ ويسري في الجوف وكأنّ الكاميرا تدخل وتصوّر سيران المشروب في الفم وداخل البطن، يصاحب المشروع كيس رقائق البطاطا وصوت قرمشة و فرقعة عند تناول وفتح الكيس، مع صوت مرافق أو تعبير مرافق " تعرفوها علاش هايلة مع التبناج" في إشارة لطريقة تناول المشروب وهي شربه مع مقبّلات، مثل: رقائق البطاطس وغيرها، مؤثّرات صوتيّة كبيرة من أجل إثارة مشاعر العطش والانتعاش والبرودة، مع إثارة عاطفة الجوع والتّلذّذ، مع قرمشة رقائق البطاطس ولذّتها وصوت عزف الجيتار على أغنية انجليزيّة بكلمات انجليزيّة.

- الجانب التّضميني:

- استعمال مؤثّرات صوتيّة بصريّة من أجل إثارة غرائز العطش والجوع وشدّ المشاهد وجذبه بألوان زاهية مثل: البرتقالي الذي يرمز لفاكهة النّشاط والحيويّة (البرتقال)، استعمال الأغنية والموسيقى الأجنبيّة ونشر

الثّقافة الغربيّة والتّرويج لسماع الأغاني الغربيّة ونشر اللّغة الأجنبيّة على حساب اللّغة العربيّة، رغم أنّ الإشهار موجّه لمجتمع عربي ذو لغة عربيّة.

اللّقطة الثّانية:

– **الجانب التّعييني:** الغلام في البيت في جوّ من الطّمأنينة والرّاحة والهدوء، يرمي الكرة، تتطاير لتضرب رفّ الكتب المقابل فتُميل الكتب لتطير الكرة مجدّدا وتسقط في صحن الفاكهة، بعدها تسقط فوق كعكة قمّة وتكون على شكل حبّة فراولة، تلتقطها يد امرأة جميلة وتأكلها، يرافق هذا المشهد صوت ارتطام الكرة وسقوط الأشياء وقضم الفراولة وتعليق صوتي: " لخاطر كيما فانتا التبنيجة مقلبة" مع الموسيقى الغربيّة السّابقة بالجيتار والبيانو وبلغة الانجليزيّة.

– **الجانب التّضميني:**

صورة الولد في البيت توحي بالهدوء والتّفرّغ والرّاحة والطّمأنينة، ومرحلة عمره ترمز للشّباب والحيويّة والتّهوّر وهذا هو الوقت المثالي لشرب الفانتا، ودلالة على جمال المشروب ومتعته، كذلك ارتطام الكرة برفّ الكتب وميلانها دليل على أنّ المشروب يخرجك من جوّ التّفكير والإجهاد الفكري والعمل وميلانها يعني أيضا أنّ هذا المشروب للخروج من الاعتياد والرّوتين ولا وجود لقوانين وضوابط العمل والتّفكير والدّراسة المملّة الصّارمة، مشروب للتّهرّب من الصّرامة والتّهوّر والخروج عن قوانين الأسرة والتّرتيب والالتزام، سقوطها في صحن الفواكه المتنوّع دلالة على أذواق المشروب المختلفة، رمزيّة المتعة واللّذة والتّنوّع، في آخر المشهد تكون الكرة على شكل فراولة فوق كعكة تلتقطها امرأة للإيحاء بالجمال والرّومانسية، والوقت المناسب للمشروب وهو الاحتفال كذلك الإغراء والأنوثة وإثارة الغرائز بين الرّجل والمرأة والرّومانسية والتّجدّد والعطاء.

– طابع البيت وديكوره غربيّ بامتياز، كذلك هناك إيحاء للتّمرّد على قوانين العائلة والعادات والتّقاليد، التّهوّر والانطلاق في إشارة إلى أنّ هذا يكون مع حياة غريبة وأفكار وطريقة عيش وأسلوب غربيّ، كذلك

سقوط أو ميلان الكتب دلالة على إسقاط وميلان العلم والرّقيّ والتّقليل من قيمته أمام اللّهو والتّمرّد والاندفاع مع رفع منزلتي اللّهو والشّرب وكسر المعهود وكذلك التّشجيع على المغامرة والمخاطرة والدّعوة إلى الحبّ والرّومانسيّة والاحتفال والشّهوة على الطّريقة الغربيّة.

– وجود الشّاب كذلك: دلالة على التّهوّر والمخاطرة والمغامرة والنّشاط وباعتباره أيضا هو من رمى الكرة أي دعوة للشّباب للمغامرة والخروج من عادات الأسرة وقوانين العائلة وما تمليه علينا الكتب، كذلك دعوة إلى الهروب من الدّراسة والعلم، سقوط الكرة على رأس الكعكة أي أنّ مع المشروب الفكرة الأساسيّة وقمّة الهدف هو الاحتفال واللّهو والمتعة والفرح والجمال المشار إليه بالفراولة، والمرأة كذلك: الدلالة على الإثارة.

– صوت تطاير الكرة والارتطام للإيحاء إلى الخروج من منطقة الرّاحة والهدوء والعادات وقوانين البيت والأسرة، الطّابع غربي كذلك نجد هذا في الأغنية وطبيعة الموسيقى الغربيّة والكعكة وديكور البيت والشّاب بشعره المجعّد والمرأة الجميلة المثيرة كذلك: هما مرحلة التّطوّر والانطلاق والتّهوّر وكسر القوانين.

اللّقطة الثّالثة:

– الجانب التّعييني:

صورة لعائلة مكوّنة من أمّ وأطفالها وهم يزيّنون شجرة مصنوعة من قارورات الفانتا وبعض الأواني المنزليّة وبقايا المطبخ: رمزيّة للإيحاء لعيد المسيحيّين، صوت الشّوكة وهي توضع على الشّجرة بعدها تمّ إطفاء المصباح والصّوت المصاحب لإطفائه، مع تعليق: " التبناج بلا موس ولا فرشيطة ما يخلاش من الطّاولة" الموسيقى المصاحبة السّابقة.

– الجانب التّضميني:

– ايحاءات ورمزيّة للدّين المسيحي ونشره في العائلة والأسرة وبين الأمّ والأطفال، باعتبار الأمّ هي أساس بناء الأسرة والأمّة، ودعوة لها بتجميل هذا الدّين في حيويّته وعصرنته، كذلك مسّ طبقتين أساسيّتين

وحسّاستين في المجتمع، أوّلها: الأمّ والمرأة، كذلك مسّ الأسرة والبيت المسلم، ومحاولة إدخال الدّين المسيحي واستبداله مقابل الدّين الإسلامي، وذلك بترويج لعصريّة وحيويّة وسهولة الدّين المسيحي، هذا يظهر في البساطة من خلال الشّجرة المصنوعة بأشياء بسيطة، متوفّرة وغير مكلّفة، بأيدي الأمّ وأطفالها رمزيّة لعدم صرامة قوانين الدّين المسيحي عند جميع الفئات العمريّة.

– ضرب للدّين والمرأة في دينها وتربيتها أولادها وطريقة تكوينها وضرب في التّنشئة الاجتماعيّة ولمستقبل الأمّة وأساسها ألا وهم: الأطفال.

– اللّقطة الرّابعة:

– الجانب التّعييني:

صورة فتاة تجري لتلحق بالحافلة بلباس برتقالي كلون المشروب المنعش، صديقاتها في وسط الحافلة، يتمتّعون بأكل رقائق البطاطا وشرب مشروب (فانتا) في جوّ من المتعة والرّاحة والغياب الذّهني مع تعليق "بننج وين حبيت النّتيجة تبنيجة مقلبة" أي: لا توجد قوانين أو أماكن معيّنة لشرب المشروب ولا توجد قوانين أو عادات تحكم رغبتك في شرب المشروب وطريقة ذلك.

– الجانب التّضميني:

التّركيز على المرأة وتواجدها في جميع المقاطع وإعطائها الطّابع الغربي التّحرّري الجريء، كذلك تصويرها بدون حشمة أو حياء أو خجل، وهذا ظهر في جرأة الفتاة كذلك من خلال صورة صديقاتها والأكل في الأماكن العامّة وبصوت عالي، وجذب الانتباه جوّ اللّامبالاة: المحيط والبيئة والمشهد لا يوحي بالواقع الجزائري ولا العادات ولا التّقاليد الجزائريّة التي تحترمها نساؤنا، أسلوب الحياة والسّلوك غربي بامتياز بل كلّه مستوحاة من أسلوب وسلوكيات الحياة الغربيّة، هناك ضرب وتركيز لضرب المرأة في دينها في حشمتها في عاداتها وتقاليدها وقيمها من أجل الخروج عن المألوف ودعوة للتّحلّي بأسلوب

وحياة النّساء الغربيّات بغية البعد عن الأخلاق والدّين والتّمرّد عن الأسرة والطّابع التّقليدي المحافظ، أن مسّ للدّين وحجاب المرأة وعادات وأسلوب الحياة الجزائري، وتمرّد على الحياة والعلاقة الزّوجيّة.

- اللّقطة الخامسة:

- الجانب التّعييني:

(فانتا) تدور إلى الأسفل للانتقال من مشهد إلى مشهد أو من فترة لفترة، والحركة الدّائريّة للأسفل للإشارة لديمومة واستمراريّة المشروب، وللأسفل بالذّات باعتبار المرحلة العمريّة للفكرة الموالية تتمحور حول مرحلة الغلمان أو الطّفولة بعد أن كنّا في مشهد عن الشّباب، هناك تهوّر في هذه الفكرة أيضا ومجازفة وسط الطّريق وبين السّيارات وهم يقودون سلّة للتّبضّع ويجرون بين السّيّارات، الغلام يقود صديقه دون مبالاة ودون عقلانيّة في جوّ من الفرح والمرح وفي قمّة السّعادة وغياب تامّ للجدّيّة والعقلانيّة وكأنّهم في حالة لا وعي.

- الجانب التّضميني:

حالة لاوعي وتهوّر كبير للفتية، أفكار مبالغ فيها في الخطورة، في سبيل المتعة والمرح وتعريض الغير والنّفس للخطر، للإشارة لمفعول المشروب في تغييب العقل وتهوّر شاربه واندفاعه والمخاطرة بالنّفس وبمن حوله، ايحاء لشرب الخمر والمسكرات التي تنقلنا من حالة العقل إلى حالة من التّبلّد والمخاطرة وكسر للقوانين وتخدير وتغييب العقل.

هذه دعوة لشرب الخمور والمسكرات وإدراج هذه الأفكار في مرحلة الطّفولة والمراهقة في دعوة لهذه الفئات للشّرب والسُّكْرِ، خاصّة وأنّ هذه المرحلة مرحلة المراهقة تتميّز بحب المغامرة والاكتشاف والمخاطرة والتّمرّد والتي فيها يعاني الأولياء من تمرّد أطفالهم، مسّ فئة حسّاسة ونشر شرب المحرمات، ضرب للدّين والأخلاق والعادات والقيم والانضباط وكسر التّنشئة الاجتماعيّة وقوانين الأسرة التّقليديّة.

– إشهار مسموم من بدايته لنهايته، أخلاق سلبيّة وحياة مجون وتهوّر وعدم انضباط وأسلوب حياة غربي يفتقد للعقلانيّة والالتزام والجدّيّة، ضرب لفئات جدّ حسّاسة في المجتمع والأسرة وهي الطّفولة والمراهقة والمرأة. التّركيز مع التّركيز على المرأة وتمرّدها من تقاليدها ودينها، كذلك يصاحب هذه الأفكار تعليق "التّبنيجة بنينة" أي: المهمّ في كلّ هذا التّمرّد والانسلاخ العقائدي والدّيني والقيمي كلّه يهون في سبيل المتعة واللّهو والمرح وهذا يكون مع أسلوب حياة غريبة.

اللّقطة السّادسة:

الجانب التّعييني:

وقوف فتاة ببشرة بيضاء ومظهر غربي، أمام باب حافلة كبيرة مليئة بالمشروبات (الفانتا)، وراء الفتاة مجموعة من الشّبّان ينتظرون دورهم لتناول قارورات (الفانتا)، ثمّ تظهر قارورة (الفانتا) فوق تلك المجموعة المكدّسة وسط الشّاحنة، تتغيّر ألوان القارورة إشارة إلى الأذواق ونكهات المشروب، ثمّ تظهر طاولة أو كشك وفوقه قارورة (فانتا) وكأنّها طاولة خاصّة لتوزيع المشروبات أو حفلة على شاطئ البحر على الطّريقة الغربيّة: حفلات للشّرب والسُّكْرِ والعريّ والتّمتّع.

– الجانب التّضميني:

– ظهور الفتاة في المقدّمة، وراءها مجموعة من الشّباب فيه استثارة واعتماد للأنوثة وجذب الأنثى أينما تذهب للرّجل، والطّريق لذلك في تناولها للمشروبات وطريقة جذبها للرّجل تكون باللّهو والمرح، هذه الفتاة متبرّجة وذو مظهر وبشرة غربيّة، مجموعة من الشّباب خلفها ايحاءات جنسيّة، المرأة تكون في المقدّمة بتبرّجها بخلعها بثياب الحشمة والحياء بهروبها من عاداتها وتقاليدها ودينها وقوانينها هذا هو سبيلها حتّى تكون في مقدّمة الرّجل وفي مقدّمة الفرص وفي مقدّمة المناصب، ويكون الرّجل وراءها ينتظر الدّورة بعدها.

– أمّا بخصوص مظهر الطّاولة أو مظهر الحانة إن صحّ التّعبير أو هو مكان خاصّ لتوزيع المشروبات، وهذا نجده عند الغرب وقيامهم بتنظيم حفلات المجون، العريّ والاختلاط وتوزيع المشروبات والخمور في مثل هذه الأكشاك وفي مثل هذه المحلّات الخاصّة بتوزيع المسكرات والخمور ينظمون حفلات على الشاطئ، تركيز جدّ كبير على شرب الخمور وعلى اللّهو والمجون والاختلاط وعلى الاحتفالات الفاسدة التي تتميّز بها المجتمعات الغربيّة ومحاولة دسّها ونشرها في المجتمع الجزائري العربي المسلم المحتشم المحافظ، تركيز كبير على المرأة وإبعادها عن دينها وقوامة الرّجل وقوانين الأسرة والدّين والمجتمع لأنّ بفساد المرأة لن يبقى للمجتمع شيء يمكن إصلاحه.

تعليق صوتي "جغمة صغيرة أومبيونس كبيرة بنج مع فانتا التبنيجة معمرة بليكولار" كذلك التّركيز في التّعليق الصّوتي وفي الدّلالات اللّغويّة على كلمة "بنج" تعني "التّخدير" في كلّ اللّقطات وكلّ المشاهد تعاد فيها هذه الكلمة ويتمّ التّركيز في إشارة إلى التّخدير وإلى المخدرات والسّكر والخمور وتخدير العقل، وهذا هو دور الخمور والمسكرات والمخدرات. أي هذا الإشهار يركّز كثيرا على النّتائج التي تحدثها المشروبات أو الخمور وهي غياب العقل وتأثيره.

ومن النّتائج أيضا: المشروبات والخمور والمسكرات هو غياب العقل واللّهو المفرط وغياب العقلانيّة والتّهوّر والمخاطرة وارتكاب الآثام والاختلاط المبالغ فيه والعري الهروب من قوانين الأسرة والعادات والقيم والدّين، فكان الإشهار لشرب الخمور وليس إشهارا لشرب مشروب عاديّ.

النـّتـائـــج:

– دعوة من أجل التّخلّي عن الهويّة الثّقافيّة وتقليد أسلوب الحياة الغربيّة يظهر هذا في النّساء الموجودات في الإشهار، في طبيعة بشرتهم ولباسهم وأسلوب حياتهم وتبرّجهم وعدم الحشمة والجرأة والتّهوّر والسّهر واللّهو والاختلاط وعدم وجود الحجاب، أي هناك ضرب للمرأة في دينها وحجابها وأسرتها وتربية أولادها

وتمرّدها على الرّجل وقوامته، ضرب لها وهي أساس الأمّة والمجتمع وصلاح الأجيال القادمة وفسادها يعني فساد المجتمع.

– ضرب لفئات جدّ حسّاسة في المجتمع، مرحلة الطّفولة والمراهقة والمرأة، ونشر ثقافة السّكر وشرب الخمور واللّهو، حياة المجون والتّمرّد على الأسرة، التّقليد وعادات وقوانين وقيم غربية، والمخاطرة وتغييب العقل والتّركيز على السُّكر وذلك يظهر حتى من خلال التّعليق اللّغوي والصّوتي وتكرار كلمة "بنج وتبنيجة" التي تعني "التّخذير" وتغييب العقل والعقلانيّة ونشر للديانة المسيحية من خلال ادراج مظاهرها بطريقة ضمنية مثل الاحتفال بالشجرة ومز عيد المسيحين.

– ضرب الأسرة والتّنشئة الاجتماعيّة والتّقليل من قيمة العلم والتّعليم يظهر هذا في الشّاب الرّامي للكرة التي تسقط الكتب وكذلك الفوضى التي تحدثها الكرة وتكسر هدوء ونظام البيت، في سبيل المرح والمتعة وتغيب العقل والفكر، حتّى إن كانت النّتيجة كسر المألوف والخروج عن المتعارف، نرى هذا أيضا في التّعليق الصّوتي "التبنيجة مقلبة لا خاتر كما فانتا التبنيجة مقلبة" بنج وين حبيت التبنيجة مقلبة".

– هناك استغرا ب لغوي فكري ديني استغراب في المرأة وفئة الشّباب والمجتمع والعادات وأسلوب الحياة والدّيكور كلّه يمسّ الدّين، أي: استغراب ديني اجتماعي ثقافي.

النتـائـج العـامـة للـدراسـة:

أظهرت النتائج أن التعرض المستمر للإعلانات التي تقدم نماذج غربية يؤدي إلى تبني الشباب لهذه النماذج كواقع مثالي".

تفسيرها نظريا: "تؤكد هذه النتيجة الفرضية المركزية لنظرية الغرس الثقافي، التي تفترض أن الإعلام لا يعكس الواقع بقدر ما يبنيه. فالإشهار الإلكتروني، من خلال التكرار، يقوم بعملية 'غرس' لواقع رمزي بديل، حيث تصبح 'الحياة الغربية' هي التيار الرئيسي الذي يتطلع إليه الشباب، ويزداد هذا التأثير قوة لدى الشباب الذين يعيشون في بيئات حضرية منفتحة، مما يفسر سبب تبنيهم لهذه السلوكيات بشكل أسرع".

تتفق نتائج دراستنا مع ما توصل إليه الشارف (2016) حول دور الإعلام في تعزيز الاستغراب، لكن دراستنا تضيف بعدًا جديدا من خلال التركيز على الوسيط الرقمي وتأثير خوارزمياته، وهو ما لم يكن بنفس الحضور في وقت إجراء الدراسة السابقة".

"تختلف نتائجنا جزئيا مع بوعزة (2018)، فبينما ركزت دراستها على التأثير العام للشبكات الاجتماعية، أظهرت دراستنا الحالية أن الإشهار الموجه والمصمم بدقة داخل هذه الشبكات له تأثير أكثر تركيزا وخطورة في عملية غرس القيم".

معالم الهوية واضحة في منظور عينة الدراسة أردنا من خلال هذا السؤال معرفة مصداقية الاستمارة من خلال معرفة مصداقية أفراد العينة وإن كانت الإجابات السابقة عن معرفة كافية لموضوع الدراسة ومعرفة معنى الثقافة الوطنية والهوية وحساسية الموضوع، ذلك لجلب اهتمامهم بأن المسألة تمس جانب خطير في هويتهم لا مجرد إشهار ترويجي سلعي.

تقيّم المتلقّي لتأثيرات الاشهار الالكتروني الجزائري على مكونات الهوية الثقافية:

وجدنا أفكار سلبية لاحظتها وتعيها عينة الدراسة، تروج من خلال الاشهار الالكتروني الجزائري للثقافة الغربية وهي تركز على جوانب حيوية في بناء النشء والاسرة وخطيرة على الهوية وتماسك المجتمع واستمرار ثقافته وهويته مثل تعري المرأة وضربها في أخلاقها ودينها وطاعة الزوج وضرب الاسرة والتربية الوالدية والاسرة الممتدة وهي نفس الجوانب التي يمسها الاستغراب الثقافي ولوحظت في الدراسة الميدانية نجدها أيضا في التحليل السميولوجي وهذا يعطي للدراستنا درجة كبيرة من المصداقية والموضوعية.

– **ومن تأثيرات الاستغراب الثقافي أن** ما نسبته 48% من عينة الدراسة يرون أن هويتهم الثقافية الوطنية متوسطة أمام الهوية الثقافية الغربية أي أنهم يشعرون بعدم الثقة الكافية في جودة وقوة ثقافتهم أمام ثقافة الآخر وهذا له خطورته في طريق الشعور برجعية وضعف ثقافة الوطن مقابل قوة وجودة وعصرية ثقافة الآخر، ما يقود إلى التقليد والوقوع في الاستغراب الثقافي، كما أن ما نسبته 39% فقط من العينة يرى القوة في ثقافته وهويته وهي نسبة قليلة وغير كافية أمام هذا الإغراق المعلوماتي بالثقافة الغربية وغير كافي من أجل إنماء روح الغيرة على الهوية والثقافة الوطنية في أفراد أمتنا ومن أجل إحياء ثقافتهم ونشرها وحمياتها من كل غزو غربي أو ضعف كما أن ما نسبته 13% من عينة الدراسة ترى ضعف الهوية الثقافية أمام الهوية الغربية وبالنسبة لنا فهذه النسبة كفيلة لإدخال الاستغراب الثقافي ونجاح آلياته في المجتمع الجزائري بما يكفي، إن كانت هذه الفئة من النخبة والمسؤولين والأثرياء والمؤثرين في المجتمع ولقد شرح عبد الله الشارف في كتابه الاستغراب الثقافي في المغرب الأقصى، كيف ساهم فئة من الأثرياء والمسؤولين في نقل ونشر الاستغراب الثقافي في المجتمع المغربي الشقيق.

–أفكار ومشاهد الاشهار الالكتروني الجزائري مؤثرة جدا في الاتجاهات بنسبة 48.8% فهي تسعى لتقديم عالم متماثل من الصور والأفكار والاعتقاد عن الواقع ومع التكرار وكثافة المشاهدة توحد وجهات النظر عن الواقع وعن القضايا المهمة لدرجة تعبيرها عن الاتجاه السائد لتلك المجموعة

–ورغم ازدحام الاشهار الالكتروني بالموضوعات والأفكار المستوحاة من الثقافة الغربية إلا أن العينة تراه لا يحوي الثقافة الغربية إلا بنسبة بـ13.3 أي أنهم مقتنعون بأن هذه الأنماط الثقافية الممررة في الاشهار الالكتروني هي ثقافته وهويته وعن طريق هذه الاشهارات الملغمة بالثقافة الغربية اصبح الفرد الجزائري يجهل ثقافته الاصلية وهويته الدينية والأخلاقية وهو الذي عدد لنا مساوئ الأفكار السلبية الممررة في الاشهار الإلكتروني كذلك في سؤال سابق يرى أن مضامين هذه الاشهارات الالكترونية مزيج بين ثقافة وطنية وثقافة غربية لذلك نرى تضارب في بعض الإجابات ربما لعدم التركيز في الإجابة أو عدم الفهم الجيد لمعنى هوية اللباس والعادات والتقاليد وهوية الدين بشكل الصحيح فالفرد هنا وقع في خلط وتوشه معالم هويته وبدأ في تقبل وتبني أفكار وثقافات غربية، ظنا منه أنها هي الثقافة الأصلية وهكذا تكون عملية الغرس الثقافي في طريق الاستغراب الثقافي. فالمستغرب ثقافيا لا يقول لك أنني مستغرب ثقافي.

الآليات والتّقنيّات المستخدمة في الإشهار الالكترونيّ الجزائريّ: يتم اعتماد أقوى آليات الاستغراب الثقافي من تقنيات التأثير والجذب باختلاف أنواعها التقنية والنفسية وغيرها وقد لاحظنا أن النسبة الكبيرة كانت لنوعية المؤثرات البصرية تقدر بـ 62.7% واعتماد الألوان باعتبار اللون منبه ومؤثر وعنصر جذب قوي وذلك لشد انتباه المشاهد بالألوان، بعدها تأتي عملية الإدراك اللوني وهو أحد أشكال الادراك البصري، حيث أننا لا نتعرف على الألوان وإنما نحس بها، حسب بعض الخبراء وهذه الألوان والرموز تؤثر بشكل مباشر في الادراك، لأن الادراك والانتباه عمليتان متلازمتان، فإن كان الانتباه هو تركيز الشعور في شيء، فإن الإدراك هو تفسيره، (الفارس، 2020، صفحة 69)

بعدها التأثير عن طريق الشخصيات والتي معظمها تكون مستوحاة من أفكار وثقافات غربية، التي لم نجد ما يعبر فيها عن شخصية مرتبطة بالدين أو محافظة على حدود الاحتشام والعادات والتقاليد الأصلية

للشعب، كتشجيع ونشر وإحياء الثقافة الوطنية، كما هو قائم في نشر الثقافة والمظهر وسلوكيات الحياة الغربية، لتكون النسبة التي تليها ما نسبته 38.7% للثقافة والمجتمع وهذا كما ترى عينة الدراسة فالإشهارات الالكترونية الجزائرية حتى عندما تريد أن تلمس الثقافة الوطنية في اشهاراتها تقتصر على المظهر واللباس التقليدي المعصرن في حلة غربية في محاولة لإقناع المشاهد بأن هذه هي ونلاحظ أن أفراد العينة هنا يقعون في الاستغراب عن غير قصد أي إقناعهم بأن هذه الثقافة الممسوخة هي ثقافتهم الأصلية

يرى أفراد العينة تأثير الإشهار على الدين إيجابي وهنا نلاحظ عدم وعي العينة الكافي بالنوايا الخفية والأفكار المبثوثة من خلال الاشهارات الالكترونية كذلك نرجع هذه الفئة لفئة الاستغراب عن غير قصد والتي تكلمنا عنها سابق وهم الذين لا يدركون كيفية وقوعهم في الاستغراب ولا آليات ذلك كذلك يرجع للفهم الغير الكافي للمواطن وبعده عن ماهية الدين الإسلامي وضوابطه وحدوده.

فلقد نجحت هذه الدول من خلال وسائل الاعلام، من نشر ثقافتها وغزوها للدول العربية، دون جيوش وخسائر مادية وبشرية فالعولمة تعمل على تفريغ الهوية الجماعية، في عالم مشتت ومفتت، غارق في الحرب الأهلية والهيمنة والاستسلام لهذا الغزو، ويكون فقدان الشعور بالانتماء للوطن والأمة والدولة، ومنه إفراغ الهوية من كل محتوى. (التومي، 2017/2016) فيرى في ما يبث من مزيج أكثره غربي منه عربي هو الثقافة والهوية الوطنية الاصلية. وهو مايدل على استغراب نسبة كبيرة من عينة الدراسة.

يراعي الإشهار الإلكتروني لعادات المجتمع من خلال اللباس ومظهر الشخصيات المعروضة والنسبة المعبرة عن ذلك قدرت بـ 70.6% حيث يمكن لهذه الإشهارت أن تشاهدها مع العائلة والوالدين دون إحراج أي أن هذه الإشهارات لم تنسلخ تماما عن هذا الجانب الثقافي الوطني لمظهر التعري الغربي المخل للحياء كذلك نرجع هذا كون العادات والضوابط تغيرت بفعل الاحتكاك والاعلام، فما لم يكن مقبولا

سالفا ويخدش الاحتشام والثقافة الوطنية، مع الوقت وتكرار السلوكيات المعروضة وكثافة تشابه المحتويات الثقافية في وسائل الاعلام الجديدة وكثرة التعرض

المضمون الثّقافي المبثوث في الإشهار الالكتروني الجزائري وتجلّيّات الاستغراب الثّقافيّ واضح عبر النسبة التالية:

ما نسبته 48% قلدت سلوكيات عن قصد ووعي ربما تراها جيدة وصالحة وهي نسبة كبيرة جدا للتقليد وتثبت لنا دور هذه الاشهارات في التأثير وغرس الأفكار في المشاهد والسلوكيات وتدفعه للأعجاب بها والانبهار بها وتقليده وتبني سلوكياتها وثقافتها

نسبة 76.4% تتقاسمها فكرة أن الإشهار الإلكتروني عبارة عن مزيج فيه مايدعم الهوية الوطنية وفي نفس الوقت محتواه لا يدعم الهوية الوطنية، هنا يجب على السلطات الوصية أن تُفَعل الرقابة على المحتوى الرقمي وتمرير ما يخدم الهوية الثقافية والفرد الجزائري وبناء حصانة ضد الثقافة الغربية السلبية وما نسبته 13.9% من أفراد العينة يرون الاشهار الالكتروني الجزائري لا يدعم هويته الوطنية وهذا كما ذكرنا سابقا شيء خطير في اشهار جزائري موجه لمجتمع عربي مسلم له ثقافته الخاصة وهويته.

–ترى ما نسبته 69.7% أن الإشهار الجزائري تتراوح موضوعاته بين تقليد الثقافة الغربية وبين الثقافة الوطنية وما نسبته 21.5% يرونه تقليد لثقافة وموضوعات غربية وما نسبته 7.6% فقط تراه يعكس الثقافة والهوية الوطنية وهذا ما ذكرناه سابقا بأن هناك إدراج وبث كبير للثقافة الغير في مجتمع جزائري مسلم له عاداته وقيمه وثقافته البعيدة كليا عن الثقافة الغربية التي لا تتماشى لا مع الدين الإسلامي ولا أسلوب الحياة المحتشم ولا مع لباس نسائنا ولا طريقة تربية النشء، ماساهم بشكل كبير في نشر سلوكيات وثقافات غربية خطيرة مست جميع الشرائح المجتمعية وفي جميع عناصر الثقافة الوطنية وهنا كان الاستغراب الثقافي في الاشهار الالكتروني الجزائري في عدة من عناصر الثقافة الوطنية وتقليد مبالغ فيه لما يصلح أو لا يتماشى مع الهوية والثقافة الوطنية.

يكمن الاستغراب الثقافي في الاشهار الالكتروني الجزائري في استغراب المرأة والمجتمع والاسرة والدين والعادات والقيم والهوية العمرانية ودليل ذلك النسب التالية.

ركز **الاستغراب الثقافي** على المرأة في الاشهار الالكتروني الجزائري بنسبة 59.7%بعدها يأتي الرجال بنسبة 53.2% لانهم مصدر التمويل وشراء وقوامة المجتمع والاسرة ويأثر فيه بإثارة غرائزه وإبعاده عن دينه ونشر الدياثة واسقاط قوامته بعده يأتي المجتمع بنسبة 35.1% لضرب الكل حتى يسهل زعزعة الجزء ألا وهي الاسرة بنسبة 33.8% وهذا جد خطير عند نشر أفكار لا تتماشى مع طريقة تكوين الاسرة التقليدية ومحاولة اخراجها من الاسرة الممتدة الى نشر وتصوير الاسرة النووية هي مثال التحضر والتقدم وهذا وجدناه في التحليل السميولوجي.

يتم التركيز على اللباس 94.4% نسبة، لا لباس الاحتشام والحجاب بل على اللباس الغربي والتعري المنافي للحجاب وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري الأصيلة وبتكرار هذا النوع من الباس في إظهاره ونشره في وسائل الإعلام الجماهيري المختلفة مع تصويره بأنه مظهر الموضة والعصرنة ورمز الفتات والمرأة الراقية المتعلمة المتحررة الجميلة يتم قلع ثقافة وغرس ثقافة ومظهر اللباس الغربي.

بعده يكون التركيز في الإشهار على أسلوب العيش والحياة بنسبة 39% وكان تركيز قويا متكررا على أسلوب الحياة الغربية هذا ما وجدناه في التحليل السميولوجي بعده العلم والتكنولوجيا بنسبة 33.8% وبطبيعة الحال فإن الرائد وصاحب التكنولوجيا هو الغرب

يكون بعد هذا التركيز في الإشهار على اللغة بنسبة 31.2% وكيف لإشهار عربي موجه لمجتمع عربي نجد في اللغة الأجنبية غالبة على اللغة الوطنية كما نجد الازدواجية اللغوية بين الدارجة واللغة الأجنبية والفصحى ولا يتم التركيز على اللغة الفصحى التي تكاد تنعدم في بعض الأحيان وهذا أثبته تحليلنا السميولوجي والملفت لنظر أن الأخلاق المجتمعية والقيم لم تتعدى نسبتها10.4%. فلما هذا الإجحاف

لكل ما هو يخدم وينمي الهوية الوطنية بمقابل هوية وثقافة الغير هل نحن ضد هويتنا الثقافية أم أن هؤلاء المسؤولين عن الترويج الإشهاري يرون في هويتهم، الرجعية والخجل مع الانبهار بثقافة الآخر والإجاب جعلتهم يقلدون كل ما هو غربي حتى وإن لم يكن يصلح لمجتمع عربي إسلامي.

يعي أفراد العينة أن للجانب الديني والأخلاقي القيمي والوطني هو قوة كبيرة في وجه الثقافة الغربية كما تراه عينة الدراسة التي قدرت بـ 81.1% وهذا جانب يمكن العمل عليه وتحصينه وتقويته من أجل تنمية وتقوية قوة الثقافة الوطنية لدى الفرد الجزائري كذلك العمل على نشره والاعتزاز به حسب ما تراه النسبة المقدرة بـ 63.5% كما يحتل البعد الحضاري مكانة وقوة حسب رأي العينة المقدرة بـ 43.2% وللهوية اللغوية قوة وقدرة عينة الدراسة الموالية لذلك بـ 31.1% أما التفاعلات الاجتماعية فقد كانت نسبتها 29.7% لذلك واجب على السلطات المعنية وأصحاب الشأن والاختصاص والغيورين على هويتهم وثقافتهم، العمل على نقاط القوة في الثقافة الوطنية وتقويتها وترسيخها لدى الشباب والنشء كذلك حمايتها من كل غزو وتشوه واضمحلال.

ومكمن نقاط قوة ثقافة الغرب فهي في العلم والتكنولوجيا بنسبة 74% وهذا طبيعي باعتبارهم مصدر التكنولوجيا والمعلوماتية ونحن مجرد مستوردون هنا دعوة للسلطات والنخبة من أجل تشجيع والاستثمار في هذا المجال وتشجيع الأدمغة وتمويلهم لتكوين قاعدة علمية وتكنولوجية وطنية تليها الهوية المادية بنسبة 49.4% ولاحظنا هذا أيضا في التحليل السميولوجي حيث كان التركيز قوي على إظهار ونشر الهوية المادية الغربية على أنها هويتنا الخاصة وعمراننا رغم عدم تطابق وصلاح هذا الجانب في ثقافتنا الوطنية باعتباره مكشوف للعورات والحرمات ثم نرى أن ما نسبته 28.6% من عينة الدراسة تقول بقوة ثقافة المجتمع الغربي أما الجانب الأخلاقي فهم لا يرون له مكانة وقوة فهم يفتقدونه ونسبته كانت

28.6% لذلك نرى نحن الباحثين أن نقاط قوة ثقافتنا كفيلة بغلب نقاط قوة الآخر ولنا إمكانية إحياء وامتلاك نقاط قوة ثقافة الآخر وبالتالي التغلب على غزوه الثقافي.

–**كما** ترى عينة الدراسة أن الاشهار يجسد نقاط القوة سالفة الذكر، لذلك وجب على أصحاب الاختصاص والشأن وكل مواطن واعي العمل على نقاط قوة ثقافته ونشرها وترسيخها في النشء عبر الفضاء الرقمي، مع حمايتها في الفضاء الرقمي من كل خطر يهدد ضعفها أو زوالها.

حاولنا أن تكون اسئلتنا متسلسلة مترابطة في هدف أسمى وهو قيادة المبحوث إلى تكوين وعي إعلامي كافي ونضرة نقدية للمحتويات الإلكترونية تمكنه من كشف الأفكار المغروسة والخفية التي من خلالها يتم غرس الثقافة الغربية ومحو الثقافة الوطنية وبالتالي الوقوع في الاستغراب الثقافي دون أن يشعر المشاهد بذلك، ومن خلال هذه الإجابات والحلول التي قدمها المبحوث في وجه استغراب لغته ودينه ثقافيا لذا نرى أننا قد نجحنا في ذلك ولو نسبيا.

كما كشف التحليل السميولوجي عن تجليات الاستغراب وآلياته في عناصر الثقافة كالآتي:

ومن خلال اشهار صومام: دعوة ضمنية لأسلوب الحياة الغربية، مع تحرر المرأة وتبرجها، من منظور غربي، ذلك نلاحظه من خلال لباس الزوجة، المطابق للمرأة الغربية، كذلك حصر الحجاب في الجدة، التي تمثل الماضي والريف والرجعية المستوى التعليمي المتدني، وحتى حجاب الجدة لم يكن حجابا صحيحا، بل إظهاره على أنه مجرد عادات وتقاليد للمرأة الريفية التقليدية، كذلك دعوة لعدم التستر وكشف عورات ومحارم الأسرة الجزائرية، من خلال المطبخ والمنكشف من الداخل والخارج، هناك إعادة لترتيب الأولويات من خلال تقديم حب الزوجة عن حب وبر الوالدين، وأفضلية المدينة عن الريف(من خلال التركيز على جودة الحليب مقارنة بحليب المزرعة)، والاسرة النووية في المدينة عن الأسرة الممتدة ، كلها مخاطر وسموم مبثوثة في هذا الاستغراب الإلكتروني الإشهاري الجزائري.

– **من أهم ما جاء في تحليل اشهار فانتا سميولوجيا مايلي:** ضرب الأسرة والتنشئة الاجتماعية والتقليل من قيمة العلم والتعليم، يظهر هذا في الشاب الرامي للكرة التي تسقط الكتب وكذلك الفوضى التي تحدثها الكرة وتكسر هدوء ونظام البيت، في سبيل المرح والمتعة وتغيب العقل والفكر، حتى إن كانت النتيجة كسر المألوف والخروج عن المتعارف، نرى هذا أيضا في التعليق الصوتي "التبنيجة مقلبة لا خاتر كما فانتا التبنيجة مقلبة" بنج وين حبيت التبنيجة مقلبة"

–**وكان لإشهار أبتيلا أهم الدلالات التالية:** تم تصوير الأطفال ضمن عصابات تروج لبيع منتوج معين، مجرد هذه الفكرة خطيرة جدا قد توحي أو تهرب بأفكار الأطفال، إلى مناحي جد خطيرة وأعمال جد خطيرة، مثل بيع وترويج الأدوية أو المخدرات في اثناء فترات الدراسة، وهروبا من أوقات الدراسة والتسرب المدرسي.

–تقليد للثقافة الغربية في الموسيقى واللباس والتمرد والتسرب المدرسي وعصابات الشوارع وجني المال، إضافة للانخراط في مجموعات عنيفة منحرفة، وتصوير ذلك بصورة منمقة وجميلة ومرحة، رمز الرجولة والقوة والغنيمة والعلو وتولي الزعامة، نشر للغة الهجينة بين الدارجة الجزائرية والفرنسية في تناسي تام للغة العربية الفصحى، رمز للهوية والثقافة الوطنية، وعند مثل هذه الفئة والسن الحساسة في طور التعلم، وتكوين الشخصية والهوية وترسيخ المقومات، صورة تجسد عدم احترام قوانين المدرسة من هندام والتزام الدوام، وعدم احترام الوالدين والكبير، ووقت الدخول للبيت، كله صور في صورة جميلة شبابية، عنوان الرجولة والمرح والحرية والربح والقيادة.

ومن خلال اشهار شوابس: تجليات استغرابية ثقافية إشهارية، واضحة وتقليد أعمي وانبهار بثقافة الآخر ومجونه، في محاولة للقضاء ومحو العادات والتقاليد، وطبيعة الأعراس والحفلات الجزائرية الجميلة، بموسيقاها بحلوياتها بمأكولاتها بأزيائها التقليدية، بنكهتها وطابعها الجزائري، المعبر عن ثقافة

وهوية المجتمع، تقليد وتكرار وترسيخ وتأكيدا وتمرير، لفكرة وثقافة شرب الخمور والسكر عند الغرب ونشر لمظاهر الدين اليهودي بعدة رموز ثقافية منها الشمعدان والشموع الكثيرة المنتشرة في أنحاء البيت ودسها في أوساط الأسر الجزائرية وحفلاتهم وثقافتهم، وشد انتباه المشاهد وإثارة إعجاب وانبهاره بثقافة الآخر، دون فلترة لما يصلح أو لا يصلح أن يمرر في قلب الهوية الجزائرية، مع تناسي العادات الجزائرية، ضرب للمجتمع في الدين والحرمات وفي المرأة ودينها واخلاقها وضرب في عادات المجتمع وتقاليده المختلفة، كذلك ضرب في عادات الشعب في البناء والعمران المنكشف داخليا وخارجيا ونشر وترويج مبالغ فيه، لثقافة الكفر والسكر والعري والاختلاط، ضرب للرجل كما للمرأة بل للمجتمع والأمة ككل في هوية وثقافة والدين.

نستنتج أن هناك استغراب خطير، في الإشهار الإلكتروني الجزائري، يضرب المجتمع من جميع جوانب هويته، استغراب اشهاري في العادات والتقاليد في الدين وأسلوب الحياة استغراب المرأة والاسرة والمجتمع وتقليد أعمي للحياة الغربية ونقلها في صورة مغرية وجميلة وبثها في أوساط المجتمع، ، لذا وجب المجتمع والمسؤولين من اتخاذ التدابير اللازمة، من أجل حماية المجتمع من نشر أكبر لهذا الاستغراب الإلكتروني، ووضع الآليات اللازمة لحماية الهوية في ضل هذا الفضاء المفتوح المغري، سوآءا كان استغرابا بقصد أو دون قصد، ومن هنا نوجه دعوة للشباب الفضاء الأزرق، وللمسؤولين والغيورين على هويتهم، لوضع حصانة وآليات قوية، في وجه هذا الاستغراب للحد منه، والقضاء عليه لما لا، كذلك للتصدي له من خلال نشر ثقافتنا وهويتنا، في هذا النوع من الإشهار، بدل تمجيد وتجميل والإغراء لصالح ثقافة الآخر.

الإجابة النهائية: "أجابت الدراسة على هذا التساؤل من خلال تحديد عدة تجليات رئيسية، أبرزها: (1) تقديم المرأة كأداة إغراء تعتمد على النموذج الجسدي الغربي، (2) تقويض مفهوم الأسرة التقليدية لصالح الأسرة النووية الاستهلاكية، و(3) استخدام اللغة الهجينة كرمز للرقي والحداثة..."

خاتمة

بعد رحلة تحليلية جمعت بين المنهجين الكمي والكيفي، كشفت هذه الدراسة عن وجود ظاهرة استغراب ثقافي ممنهج في الخطاب الإشهاري الإلكتروني الجزائري. فمن خلال التحليل السيميولوجي، تبين كيف يتم استخدام الرموز البصرية لتقويض مفهوم الأسرة، ومن خلال نتائج الاستمارة، لوحظ وجود ارتباط دال بين التعرض لهذه الإعلانات وتبني قيم استهلاكية غربية. إن هذا التكامل بين النتائج يؤكد خطورة الظاهرة، فوجب على كل مواطن حَمْلَ مشعل الهوية الثقافة في الفضاء الرقمي، الذي هو مكسب عظيم كما هو تهديد خطير لأمانة الهوية في أيادي شبابنا ونخبة أمتنا، وحتى يكون الاحتكاك الثقافي إيجابيا وللاستفادة من تجربة الآخر في نشر ثقافته وجعلها رائدة من لا شيء باعتباره مصدر التكنولوجيا والمعلومة، كيف لا نستطيع ونحن نتملك مقومات قوة ثقافية لا تضاهيها الثقافة الغربية ويكفينا فخرا الحضارة والأمجاد الماضية، فاللبنة موجودة قوية، تحتاج العمل عليها وإحيائها من جديد باستغلال تكنولوجيا الاعلام والاتصال ويمكن البداية بهاتف ذكي في أيادي جادة غيورة على هويتها وأصالتها، نعم يمكن تحقيق مالم تحققه مؤسسات ودول، وهذا بمعرفة كيفية الاستثمار بطريقة سليمة وصحيحة، لذا نقترح عليكم في التالي:

التوصيات:

- **توصيات على مستوى السياسات الإعلامية:** توصي الدراسة هيئات الضبط (مثل سلطة ضبط السمعي البصري) بضرورة توسيع صلاحياتها لتشمل المحتوى الرقمي، ووضع ميثاق شرف واضح للإشهار الإلكتروني يضع حدودًا لاستخدام جسد المرأة ويتجنب المساس بالقيم الدينية والاجتماعية."

- **توصيات على مستوى وكالات الإشهار وصناع المحتوى:** تدعو الدراسة المعلنين إلى استلهام الخصوصية الثقافية الجزائرية كمصدر للإبداع، وتصميم حملات تحتفي بالقيم المحلية

كالتضامن الأسري، بدلاً من التقليد الأعمى للنماذج الغربية، مما قد يخلق اتصالاً أعمق مع الجمهور."

- **توصيات على مستوى المؤسسات التعليمية:** نظرا لضعف الوعي النقدي الذي أظهرته نتائج الاستمارة، توصي الدراسة بشدة بإدراج مادة **التربية الإعلامية والرقمية** في المناهج الدراسية لتمكين النشء من مهارات التفكير النقدي وتفكيك الرسائل الإعلامية."

- **توصيات على مستوى الأسرة:** تشجع الدراسة الأسر على ممارسة دور **الوساطة الفعالة**، من خلال الحوار مع الأبناء حول ما يشاهدونه من إعلانات، وتنمية وعيهم بالقيم التي تروجها."

- **. آفاق البحث المستقبلية**

  - تقترح هذه الدراسة إجراء بحوث مستقبلية تتناول تأثير الاستغراب الإشهاري على **فئات عمرية أخرى**، مثل: الأطفال والمراهقين ...

  - يمكن إجراء **دراسة مقارنة** بين الإشهار الإلكتروني في الجزائر ودول مغاربية أخرى لرصد أوجه التشابه والاختلاف.

  - نقترح إجراء **دراسة تجريبية** لقياس أثر حملة إعلانية مضادة (تحتفي بالهوية) على اتجاهات الجمهور، لتقييم فعالية الحلول المقترحة.

فَهْرَسُ المُحْتَوَيَاتِ:

-مقدّمة.....(10).

- الفصل الأوّل: الاستغراب الثّقافي بين المعمول والمأمول.....(35)

- المبحث الأوّل: الاستغراب الثّقافي والهوّيّة الثّقافيّة: الماهية، الإمكانيات والتّحدّيات.....(35)

- مراحل وجذور الاستغراب الثّقافي وتطوّر دلالة المصطلح.....(35)

- الاستغراب الثّقافي والهوّيّة الثّقافيّة: رهانات وتحدّيات.....(38)

- عواقب الانسلاخ من الهوّيّة الثّقافيّة.....(51)

- تحصين الهوّيّة أمام الاستغراب الثّقافيّ.....(52)

المبحث الثّاني: الاستغراب الثّقافيّ وعناصر الثّقافة.....(57)

- مشروع الغرب في استغراب الشّعوب العربيّة (متبنى الثّقافة الغربيّة).....(57)

- الاستغراب الدّيني والقيمي. .....(64)

- الاستغراب الفكريّ: (الاستغراب اللّغويّ-الاستغراب التّعليمي الأكاديمي).....(79)

- الاستغراب الاجتماعي: من خلال (المرأة- الحياة الزّوجيّة- الأسرة).....(104)

المبحث الثّالث: الاستغراب الإعلامي الرّقمي المعاصر وآليات المواجهة.....(137)

- أهداف الاستغراب.....(137)

- آليات الاستغراب الثّقافي المعاصر من خلال الأنترنيت وتكنولوجيا الاتّصال.....(138)

- تجلّيات الاستغراب عند المفكّرين وأهمّ أركان الدّولة.....(143)

- آليات المقاومة والمواجهة من أجل تحصين الأمّة من استغراب شبابها.....(146)

المبحث الرّابع: الاستغراب الثّقافي والإشهار الالكتروني.....(153)

- الإشهار الالكتروني: الماهية والإمكانيات.....(153)

- أسس وقواعد تصميم الرّسالة الإشهاريّة.....(162)

- أسس وتقنيات الاستغراب الثّقافي في الإشهار الالكترونيّ.....(167)

- حلول وتقنيات في وجه الاستغراب الالكتروني.....(172)

الفصل الثّاني: تجلّيات الاستغراب الثّقافي في الإشهار الالكتروني.....(181)

- **المبحث الأوّل: الجانب المنهجي للدّراسة**.....(181)

- مقاربة ونموذج الدّراسة.....(181)

- منهج الدّراسة.....(189)

- التّحليل الكمّي للمعلومات.....(190)

- التّحليل الكيفي للبيانات.....(192)

- **المبحث الثّاني: الجانب الميداني للدّراسة**.....**(194)**

- معالم الهوّيّة الوطنيّة الجزائريّة من منظور أفراد العيّنة.....(194)

- الأساليب الإقناعيّة وآليات الاستغراب من خلال الإشهار الالكترونيّ.....(200)

- تأثيرات الإشهار الالكتروني الجزائري على مكوّنات الهوّيّة الوطنيّة.....(212)

- اتّجاهات الجمهور حيال هذا الاستغراب الثّقافي وآليات المواجهة.....(225)

- آليات تنظيم الإشهار الالكتروني الجزائري من أجل حماية مستخدمي مواقع التّواصل الاجتماعي من حالات الاستغراب الثّقافي.....(230)

- **المبحث الثّالث: التّحليل السّيميولوجي لمجموعة من الإشهارات الالكترونيّة الجزائريّة.(246)**

- تحليل سميولوجي لإشهار (ياغورت صومام).....(253)

- تحليل سميولوجي لإشهار (شكولاطة أبتيلا).....(269)

- تحليل سميولوجي لإشهار (مشروب شوابس).....(292)

- تحليل سميولوجي لإشهار (مشروب فانتا).....(314)

_خاتمة.....(339)

قـائـمـــة الـمـصـادر والـمـراجـع:

(s.d.).

جون أولتر;مان. (بلا تاريخ). .الإستشراق والإستغراب صراع"وكاريكاتير" على الاخبارالتلفزيونية. *مدير برنامج الشرق الأوسط ومركز الدراسات الإستراتيجية والدولية*، 86.

...وآخرون, ح. ع) .فيفري2022 .(اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو بعض التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الوطنية بالمملكة العربية السعودية . *جامعة الطائف قسم العلوم التربوية كلية الجامعية التربية مجلد36.العدد02 .*

Arkush, X. C. (1997, 04). Occidentalism: Images of the Westby James G. Carrier; Occidentalism: A Theory of CounterDiscourse in Post-Mao China. *ArkushThe Journal of Asian Studies, Vol. 56, No. 1. 144-147*, 144-147.

Barnesa, S. J. (2015., 03 02). Wireless digital advertising: nature and. *International Journal of Advertising: The*. doi:http://dx.doi.org/10.1080/02650487.2002.11104939

). Third World Quarterly Struggling with -12:03ساBath, U. o. (02 November 2014, At: 12:03, 11 /02/ isms: Occidentalism, Liberalism,. (R. o. Bath], Éd.) *Informa Ltd Registered in England and Wales Registered Number: 1072954 Registered office: Mortimer*.

Brett R. Gordon, K. J. (2020, 19 01). Inefficiencies in Digital Advertising Markets. *Journal of Marketing.American Marketing Association*.

CHO., h. L.-H. (2019, 07 25). ADVERTISING.DIGITAL ADVERTIISING.PRESENT AND FUTURE PROSPECTS. *INTERNACHIONAL JOURNAL OF ADVERTISING THE REVIEW OF MARKETING COMMUNICATION*. doi:DOI: 10.1080/02650487.2019.1642015

G., &. G. ((2011).). Living with television: The violence profile. *Journal of Communication* ،Gerbner *(2), 172-199*, 59.*26*،

Hermeking, M. (2006). Culture and Internet Consumption:Contributions from Cross-CulturalMarketing and Advertising Research. (I. r.-M.-U. Muenchen, Éd.) *Journal of Computer-Mediated Communication*, 204.

Hongladarom, S. ((1999)). Global Culture, Local Cultures and the Internet:The Thai Example. *Department of Philosophy, Chulalongkorn University, Bangkok, Thailand*.

Julian Ming-Sung Chenga, C. B.-T. (2015, 02 01). Consumer attitudes and interactive. (i. i. Publication details, Éd.) *International Journal of Advertising:The Review of MarketingCommunications*. Récupéré sur http://www.tandfonline.com/loi/rina20

Kelly-Holmes, H. (s.d.). Digital advertising.

. (s.d.).،K. (2010). Communications theories: Perspectives ،Miller

Pooja Jain1, M. K. (2019, 04). Effectiveness of Digital Advertising. 190/191. doi:DOI: 10.13140/RG.2.2.36629.99048

YU, H. (. (2011). Parental Communication Style's Impact on Children's. *THE JOURNAL OF CONSUMER AFFAIRS SPRING 2011 VOLUME 45, NUMBER 1*.

ا. ا .(2021) .*وضاح فاضل العنبكي.احمد عدنان الميالي* .بيروت: مركز الرفدين للحوار.

ابراهيم, ن .(2008) .*الالثقافة في مواجهة العصر قضايا سوسيولوجية معاصرة في علم الاجتماع الثقافي الطبغة1* .الاسكندرية: اكليه الاداب جامعه الاسكندريه للرواد للكمبيوتر والتوزيع حامد ناصر كامب شيراز.

اصالة.بلسم, ب. ج .(2022) .دور الاشهار السينمائي في التعريف بالموروث الثقافي الجزائري اللامادي .الملصق الاشهاري السينمائي لفيلم اليوغي نموذجا .*مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 10 العدد 02 الجزائر*.

البلوي, ه. ب28) .نوفمبر/ديسمبر 2021 .(الهوية الاسلامية وأثر العولمة على الجانب العقدي فيها .*مجلة القلم علمية دورية محكمة جامعة تبوك المملكة العربية السعودية*.

التومي, ا. ا .(2016/2017) .دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب بجامعة محمد خيضر بسكرة نموذجا اطروحة دكتوراه في .بسكرة الجزائر, علم الاجتماع علم الاجتماع الاتصال: بجامعة محمد خيضر بسكرة.

التومي, خ .(s.d.) .*دور الثّقافة الجماهيريّة في تشكيل هوّيّة الشّباب الجامعيّ.جامعة محمد خيضر بسكرة –أنموذجا. أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه* . بسكرة, علوم في علم الاجتماع. تخصّص: علم اجتماع الاتصالجامعة محمد خيضر بسكرة, الجزائر.

الحبشي, م. ع) .افريل2012 .(الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في تحصين طلاب ضد التلوث الثقافي وسبل تطويره من وجهة نظره .*مجلة بحوث التربية النوعية بالاسماعلية جامعة المنصورة العدد20*.

الحلو, ح. ج .(s.d.) .الغزو الفكري بوسيلة التربية والتعليم . *جامعة الكوفة كلية الآداب*.

الخالدي, ق. م .(2023) .منهجية البحث العلمي خطواته ومراحله أساليبه ومناهجه وأدواته ووسائله اصوله وكتاباته .*جامعه البصرة كليه الإدارة والاقتصاد القرية*.

الدر, م .(2017, 06/01) .أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي .*مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر المجلد 9*.

الدين, ع. ي .(s.d.) .الإستشراق والإستغراب قراءة نقدية *شؤون الأوسط*.99 ,

الدين, ي. ن .(s.d.) .الإستشراق والإستغراب قراءة نقدية *شؤون الأوسط199*.108 ,

الذيب, ن. ب .(2011- 10- 15) .*الغزو الفكري المعاصر أساليبه وآثاره على المرأة ، نجاه بنت موسى الذيب* .المملكه العربيه السعوديه: جامعة الملك سعود المملكه العربيه السعوديه مجله صمم نهضه علميه مجلة بحوث علميه اسلاميه واجتماعية متقدمة.

الذيب, ن. ب .(2011-) .*الغزو الفكري المعاصر أساليبه وآثاره على المرأة ، نجاه بنت موسى الذيب*، .-المملكه العربيه السعوديه: جامعة الملك سعود المملكه العربيه السعوديه مجله صمم نهضه علميه مجلة بحوث علميه اسلاميه واجتماعية متقدمة.

الرباعي, م. ب .(2018/02/28) .التراث والهوية وتحديات العولمة .*مجلة جدار للدراسات والبحوث كلية الآداب واللغات جامعة جدار الأدرن*.

الرحمان, ي. ع .(2000) .مجتمع المعلومات وإعادة هندسة التنمية البشرية .*كلية الادارة والاقتصاد قسم ادارة الاعمال*.

الرحمان, ي. ع .(2009) .مجتمع المعلومات وإعادة هندسة التنمية البشرية .*المستنصرية للدراسات العربية والدولية كلية الادارة والاقتصاد قسم ادارة الاعمال*.

الزهراء, أ. ت) .أكتوبر 2018 .(مفهوم الاشهار الالكتروني، .*مجلة القانون والاعمال، جامعة الحسن الأول كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، العدد37* .

السورين, ر. ا-. (2024, 06 15). *https://islamsyria.com/ar/%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A7%D8%*. رابطة العلماء السورين : Récupéré sur https://islamsyria.com/ar/%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9-%D9%81%D9%8A-%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%

السويطي, م. ع .(2016) .مفهوم الإستغراب ودوافعه في كتابات المؤرخين المسلمين .*لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية بحوث التاريخ العدد23*.193 ,

السيد, ح. ع .(1998, 09) .الاتصال ونضرياته النعاصرة .*الدار المصرية اللبنانية*.

الشارف, ع. ا .(s.d.) .*الإستغراب الثقافي في المغرب الأقصى* .

الشارف, ك. ا .(1/3/2016) .العلاقة بين اللغة والهوية في ضوء التعدد اللساني وتكنولوجيا التواصل .*جسور المعرفة التعليمية والدراسات اللغوية والأدبية.جامعة حسيبة بن بوعلي" الشلف الجزائر العدد4 مجلد4*.

الشامي, ه .(30/11/2022) .تحديات الهوية في صياغة الهوية والمواطنة .*المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية العدد 13*.

الشريف, ن. م .(2015/2016) .الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائرية .معهد التربيه البدنيه والرياضيه سيدي عبد الله- زرالدة, الجزائر: معهد التربيه البدنيه والرياضيه سيدي عبد الله- زرالدة الجزائر.

الشريف, ن. م .(2015/2016) .الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى التربيه البدنيه والرياضيه دراسة ميدانية على عينة من طلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية الجزائريةباتنة عنابة سوق أهراس جامعة الجزائر ثلاثة .معهد التربيه البدنيه والرياضيه سيدي عبد الله- زرالدة, الجزائر: معهد التربيه البدنيه والرياضيه سيدي عبد الله- زرالدة الجزائر.

الطيب, ع. ا11 01 2024, (. الساعة13:32. Récupéré sur *reseachgate/.*): http://w.w.w.reseachgate.net/publication/362559081: http://w.w.w.reseachgate.net/publication/362559081

العقيل, ص. ع) .افريل2011 .(دور الحراك الثقافي في التغير الاجتماعي وحماية الأمن الفكري .*مجلة بحوث التربية النوعية المنصورة مصرالعدد21*.

العولمة والهوية الثقافية للشباب الجزائري دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمدينة جيجل سلمى امحيمدات.أطروحة دكتوراه . .(2021-2022)سطيفزاهية شويتي مشرف مقرر احمد عماد الدين خواني رئيس مقرر, علم الاجتماع التربية جامعة محد الأمين دباغين سطيف, سطيف الجزائر.

العياشي, ع. ب .(30/6/2021) .مأزق الهوية بين الخطاب الديني والعولمة في فكر طه عبد الرحمان الشويني .*مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية.مجلد9.العدد2*.

الغفيلي, ف. ب .(2012) .*التغير الاجتماعي مظاهر التغير في المجتمع السعودي(المظاهر المادية والثقافيةالطبعة 1* .دار المجد للنشر والتوزيع.

الفارس, م .(2020) .*سيكولوجية الإعلام،منشورات الجامعة الافتراضية السورية*، .سوريا.

الفخراني, أ. ا .(s.d.) .أثر اللغات الأجنبية على اللغة العربية المعاصرة . *جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بإيثاي البارود*.

القاضي, س. ا ,2008) .يناير 24 .(تفعيل دور كليات التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية أمام تحديات العولمة الثقافية) .ك. ا. مصر (Éd. ,*المجلة التربوية كلية التربية مصر*.

القطان, ف .(2018) .واقع الإستغراب في الفكر المعاصر الحداثيون الإرانيون بعد الثورة الإسلامية نموذجا"دراسة تحليلية على ضوء آراء محمد مجتهد شبستري .*مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية المجلد 34 العدد2*.163 ,

اللامي, ح. ع 06 ,06/2023) .الساعة 8.13/28-*www.alhudamissan.com/index.php/2023-03-05-21-25*). *16/2013-03-05-21-25-11/s475-2012-06-11-21-48-2023/05/29*. Récupéré sur alhudamissan.com: www.alhudamissan.com/index.php/2023-03-05-21-25-16/2013-03-05-21-25-11/s475-2012-06-11-21-48-2023/05/29

*اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر*29/ 03 ,2024) .الساعة 13:14). Récupéré sur Arabic Language in the Light of Multilingualism in Algeria: https://jilrc.com/archives/11408

اللغة العربية في ظل التعدد اللغوي بالجزائر) .الساعة 13:14 اليوم 29 2024/ 03 ,الساعة 13:14). Récupéré sur Arabic Language in the Light of Multilingualism in Algeria: https://jilrc.com/archives/11408

الله, و. ع) .ديسمبر 2019 .(التحليل السيميائي لسورة المرأة في الخطاب الإعلامي بالمواقع الالكترونية بين الدال والمدلول .*المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال العدد 6*.

النبي, ع ,2013) .نوفمبر .(ويسألونك عن الإستغراب) .د. سوريا (Éd. ,*الموقف الأدبي العدد511*.

النملة, ع. إ .(s.d.) .*الإستغراب المنهج في فهمنا الغرب رؤية تأصيلية* .كتاب المجلة العربية223.

الهادي, م. ع) .نوفمبر2018 .(الغزو الثقافي الغربي(اسبابه ومخاطره ونتائجه .(*مجلة كلية التربية. الجامعة المفتوحة.العدد2*.

أمينة, ق .(2022/05/10/) .*تحديات العولمة وإشكالية التغيير الاجتماعي للأسرة وتفككها* .خميس مليانة الجزائر: جامعة بن عامة خميس مليانة الجزائر مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية العد02 مجلد01.

إيبرت", م) ." .أبريل 2016 .(منهجية البحث العلمي إجابات عملية أسئلة جوهريه مؤسسة "فريدريش إيبرت" برنامج تدريب وتدعيم المنظمات الغير الربحية بواسطة مؤسسة فريدريش . *فريدريش*.

إيبرت, ف) .أفريل 2016 .(منهجية البحث العلمي إجابات عملية أسئلة جوهريه . *مؤسسة برنامج تدريب وتدعيم المنظمات الغير الربحية بواسطة مؤسسة فريدريش* .30 ,

بالعربية, ر) .جوان2016 .(العولمة وأثرها في اللغة العربية . *الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية قسم العلوم الاجتماعية العدد16*.

بريك, ا. م .(31 8 ,217) .المنطلقات النظرية الأساسية لمفهموم الإستغراب في فكر حسن حنفي.تحليل ونقد .لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

بسمة, ا .(2008 2007) .*الرسالة الاشهارية في ظل العولمة.دراسة تحليلية للرسالة الاشهارية في الفضائيات العربية قناة الشرق الاوسط أم بي سي نموإجا مإكرة*) . ص. ب. نوار (Interprète ,مكملة لنيل شهادة الماجستير اتصال وعلاقات عامة, قسنطينة, كلية العلوم الاجتماعية والانسانية قسم علوم الاعلام والاتصال بن نوار منتوري , الجزائر.

بنكراد, س .(2006) .*سيميائية الصورة الإشهارية الإشهار والتمثلات الثقافية،أفريقيا الشرق* . الدار البيضاء المغرب.

بوطبل, ر .(2021) .*أثر التناول الاعلامي لظلهرة اختطاف الاطفال على الاسرة الجزائرية.دراسة تحليلية وميدانية لختبار فروض نظلرية الغرس الثقافي بولاية تيبازة الجزائر)* .ر. فريج (Interprète ,الجزائر 03, جامعة الجزائر 03قسم علوم الاعلام والاتصال ,الجزائر.

بوعزّة, س. ف) .(2018 -2017) .*الاغتراب الثّقافي عبر الشّبكات الاجتماعيّة لدى الشّباب الجامعيّ الجزائريّ) - دراسة في استخدامات الفايسبوك لدى طلبة "جامعة الجزائر 3)* . م. لعقاب (Interprète ,كلّيّة علوم الإعلام والاتّصال.

بوعموشة, ن .(15/8/2022) .تقنية تحليل المضمون في العلوم الاجتماعية .*مجلة دراسات في علم الاجتماع المنظمات مجلد 10 العدد تسعة*.

بيروت, ا. ا.(04/ 2015) .

بيشي, م. ع .(2020) .الجذور التاريخية لعلم الإستغراب في التراث الإسلامي .*مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مجلد37العدد2مجلة علمية محكمة*.

جاري, ج .(01 01, 2015) .قراءة تحليلية نقدية في مشروع مقدمة في علم الإستغراب للمفكر حسن حنفي .*مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية*.27 .p , .

حمداوي, ج ,2019) .صيف .(الإستشراق والإستمزاغوالإستعراب ةالإستغراب مقاربة مفاهمية .*دراسات شرقية العدد19*.

حنفي, ح .(30 9, 2015) .الإستغراب في مواجهة التغريب .*المعرفة*.309 .p , .

خاين, م .(04/2015) .*الإشهار الدولي و الترجمة الى العربية، رهانات الاحتواء وإكراهات اللغة والثقافة. الطبعة 01* .المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات بيروت.

خضر, ص. ح) .جانفي2005 .(دور التربية في مواجهة سلبيات العولمة من منظور إسلامي .*مجلة بحوث التربية النةعية العدد05./*

خضور, ش. ت .(/1993/10/14) .محاضرة عن الإستشراق والإستغراب ومعرفة الآخر .*ورشة العمل الأروبية الشمالية في المعهد العالي للدراسات الأسيويةفي كوينهاغن* .(p. 84) ,كوينهاغنالأسيوي.

دليو, ف ,2014) .ديسمبر .(معايير الصدق والثبات في البحوث الكمية والكيفية .*مجلة العلوم الاجتماعية العدد 19*.86 , .

راجح, أ. ص ,2021) .سبتمبر 18 .(عدن, دور التعليم في مواجهة ظاهرة العولمة وتعزيز الإنتماء لدى الشباب الجامعي دراسة سوسيولوجية على عينة من طلاب جامعة .*مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية مجلد7العدد18*.

رداوي, م .(2017) .واقع ثقافة الطفل من خلال برامج الاطفال التلفزيونية"التلفزة الجزائرية نموذجا.دراسة استطلاعية على عينة من الاطفال بولاية مسيلة .*المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات المجلد01العدد01*.

رضا, م. ع .(s.d.) .الاتجاهات النظرية للإعلام الإلكتروني في ظل عولمة المعلومات .*مجلة الجامعة العراقية العدد47 الجزء 2 كلية الإمام كاظم اسم الاعلام*.

رضوان, إ. إ .(09 05, 2023) .*البحث عن الهوية "الهوية ونشأتها في حياة إريك إريكسون وأعماله2010* Récupéré sur . .researchgate net/publication: http://w.w.w.researchgate net/publication

رمضان, م. ج ,2015) .جانفي .(دور الجامعة في الحفاظ على الهوية الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة .*مجلة بحوثالتربية النوعية العدد 37*.

زغراط, م .(2004) .الحضارة الإنسانية بين التصور الديني وواقع العولمة .*مجلة الإحياء.العددالجزائر*.

زهرة, ع. ا .(26 07, 2023) .مواقع الأديان في ظل تحديات العولمة .*مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية العدد58الصفحة115*) .115 ,ج. م. الجزائر (Éd. ,معسكلر, العلوم الإنسانية والإجتماعية الجزائر جامعة معسكر,

الجزائر: مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية TTP//jilrc.Comme sur ,2023 ,26 07 .Consulté le archiver/1174/2023/07/26: TTP//jilrc.Comme archiver/1174/2023/07/26الساعة 8:13

ساره, ب. ر .(2017-06) .إشكالية تطبيق منهج التحليل السيميولوجي دراسة تطبيقية في الابعاد السوسية الثقافية لصورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية .*مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية العدد 13*.

سعيد, د. ع. .(s.d.) .*الجامعة العربية كلية التربية للبنات .مجلة مداد اللآداب عدد خاص بالمؤتمر*.

سمك, م. ه .(2000) .*أثر الغزو الفكري على الأسرة المسلمة وكيفية مقامته .رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص ماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية* .جامعة الأزهر القاهرة: جامعة الأزهركلية أصول الدين القاهرة الدراسات العليا قسم الدعوة والثقافة الاسلامية.

شأنه., ص. ا ,2017) .جويلية .(تربية الأبناء والمرأة عند مصطفى لطفي المنفلوطي .*مجلة المعرفة التربوية العدد10الجزء3*.

شريعة, ح. ا .(2016) .تحديات الواقع العربي معوقات النهوض .*المنارة العدد03/المجلد22الجزائر*.

طلب, ر ,2012) .جويلية .(الدين والعولمة التحديات والآفاق المستقبلية .*مجلة الصراط السنة 14 العدد 25*.

طلب, م. ر) .جويلية1995 .(الدين والعولمة التحديات والآفاق المستقبلية . *جامعة طهران مجلة السنة 14العدد25جويلية1995*.

عباس, س. ي .(2009) .العولمة الاجتماعية وانعكساتها على القيم والتنشئة الاجتماعية كللية التربية الأصمعي جامعة ديالي العدد38.

عبد النبي سطيف ,2013) .نوفمبر .(ويسألونك عن الإستغراب .*الموقف الأدبي العدد511*.

عبدالكريم, ا. ح ,2022) .أكتوبر/ديسمبر .(الاتجاهات النظرية في المعالجة الصحفية للقضايا السكانية .*مجلة كلية الأداب جامعة بني سويف*.

عثمان, ع. ا .(2023) .مناهج البحث العلمي وطرق الاختبار مجلة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية .*رؤى في الاداب والعلوم الانسانية*.

عقبل.مروةكرباح1, أ. .(2017) .الاستعمار الفكري والغزو الثقافي للمجتمع العربي .*مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية .سلسلة الاداب والعلوم الانسانية .مجلد3 العدد2017المبحث 3من الفصل*.

عيساوى., ع. ب) .(s.d.) .*سؤال الاستغراب في النّظام المعرفي الإسلامي. نحو نموذج إرشاديّ علميّ متكامل لدراسة الغرب* . مؤسّسة وعي للأبحاث والدّراسات، الدّوحة - قطر، دار العقل للنّشر، دمشق- سوريا.

غ. غ .(2017/2018) .اثر إستخدام شبكات تتواصل الإجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية دراسة ميدانية على عينة منمستخدمي الفيسبوك جامعة باتنة أنموذجا أطروحة دكتوراه في علوم الإع والإتصال تخصص وسائل الإعلام والمجتمع .102 .باتنة, جامعة باتنة قسم الإعلام والإتصال, الجزائر: جامعة باتنة قسم الإعلام والإتصال.

قفيشة, م .(12 04 ,2025) .*موضوع.أنواع الملاحظة في البحث العلمي* :/https://mawdoo3.com sur Récupéré . https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%B8%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A

كريم محسن علي سمير الكعبي. (19 03, 2021). الإستغراب في الرسم العراقي المعاصر. *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الإجتماعية*(41)، 1280. تاريخ الاسترداد 19 03, 2021

كموش, م .(s.d.) .الاشهار الالكتروني في بيئة الإعلام الجديد .الجزائر, جامعة الجزائر ثلاثة.

مأزق الهوية بين الخطاب الديني والعولمة في فكر طه عبد الرحمان .(2021) . *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية مجلد 9 العدد 2* .

ماضي, ل .(1996) .*كتاب جذور علم الاستغراب وقفة للرّدّ مع الرّدّ على المنطقين (لابن تيمية)ط1* .شارع منشا. محرم بك. الإسكندريّة.: دار الدّعوة للطّبع والنّشر والتّوزيع.

محمد, س. م) .سبتمبر2022 .(رؤية مقترحة للتربية الوالدية للمجتمع المصري على ضوء تداعيات العصر الرقمي .*المجلة العلمية لكلية التربية جامعة اسيوط المجلد 38 العدد 09 الجزء 02*.

محمدي, س. م .(2020) .اندماج الشباب والمراهقين في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على إدراكهمللواقع: دراسة حالة على قضية البنا وراجح في إطار نظرية الغرس الثقافي .*مجلة البحوث الاعلامية كلية الاعلام بجامعة الازهر العدد 54الجزء 03*.

محمدي, س. م .(2020) .اندماج الشباب والمراهقين في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرهم على ادراكهم الواقعي .*مجلة البحوث الاعلامية كلية الاعلام جامعة الازهر*.1321 ,

مرضي, م .(1996) .*جذور (علم الاستغراب): وقفة مع الرّدّ على المنطقين لـ(ابن تيمية)ط2* .شارع منشأ محرم بك.الإسكندريةز مصر.: دار الدّعوة للطّبع والنّشر والتّوزيع،.

مزيان, ا. ي .(06/2012) .العولمة الثقافية وتأثيرها على هوية الشباب والمراهقين الجزائرين .*مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.العدد 8.جامعة وهران السانيا الجزائر*.

مطبقاني, م. ا .(2010) .*نحو تأصيل إسلامي لعلم الإستغراب* .دار التقوى للطبع طبعة جديدة.

منصور, ع .(2017) .الجسد الصورة في الخطاب الإعلامي من خلال السيميائية البارتي(رولان . (*المجله العربيه للعلوم ونشر الأبحاث.مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد واحد مجلد 02*.

نبيل, ش) .سبتمبر 2017 .(اليات التحليل السيميولوجي للخطاب الإشهاري التلفزيوني من التمثيل إلى التأويل .*مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 30 الجزائر*.

نصيرة, ز. ج .(15/01/ 2019) .الاشهار وخطاب ما بعد الحداثة ورمزية الاستهلاك، .*مجلة الاتصال والصحافة. المجلد 06. العدد 01*.

هابة, ط .(19/12/2022) .الاشهار الالكتروني خسر اسمه وانواعه وطرقه وتصميمه .*مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية المجلد 10 لجزائر جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي الجزائر*.

وليد, ب. ع ,2019) .جوان 15 .(الإشهار الإلكتروني في عصر تكنولوجيا الاتصال مقاربة تحليلية لمزايا الاشهار الالكتروني وآفاقه .*مقاربات مجلة العلم والمعرفة مجلة دولية أدبية علمية ثقافية محكمة*.

*ويكيبيديا الموسوعة الحرة*03 03 ,2024) .على الساعة10:47 Récupéré sur .(ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%88%D9%8A%D8%A8%D8%B3

ياسين, ث. ر .(8/07/2018) .وعي الشباب بمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية.دراسة ميدانية للوعي.طلبة جامعة القادسية بمفهوم العولمة .*مجلة القادسية مجلد 21العدد 2 جامعة القادسية*.189 ,

يونس, خ. ح .(s.d.) .تجليات الاستغراب الثقافي اللغوي وأثره على الهوية الوطنية_لدى مستخدمي الفيسبوك ._ *مجلة البحوث والدراسات العلمية* .قالمة, قسم العلوم الإنسانية قسم الإعلام والإتصال, جزائر قالمة.

يونس, ز .(s.d.) .*اتصال المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة الجزائرية. بين التبني الطوعي وتأثير أصحاب المصالح الخارجين.دراسة حالة. شركة فريتال.عنابة*) .ع. ا. جديد (Interprète ,اطروحة دكتوراه.اتصال التمظيمات, عنابة, جامعة باجي مختار.كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية زقسم علوم الاعلام والاتصال, الجزائر.

الــمــلاحق

نموذج الاستمارة الالكترونية:

تجليات الاستغراب الثقافي في الاشهار الالكتروني

* تشير إلى أنّ السؤال مطلوب

الجمهور الجزائري والاشهار الإلكتروني:

1. أكثر الوسائط الإجتماعية إستخداما من طرفك؟*

حدد كل الإجابات الملائمة.

- [ ] فيسبوك
- [ ] تويتر
- [ ] تيك توك
- [ ] سكايب
- [ ] يوتوب
- [ ] انستغرام
- [ ] أخرى: _____

2. هل تحب التعرض للإشهارات؟*

حدد دائرة واحدة فقط.

- ( ) غالبا
- ( ) نادرا
- ( ) مطلقا

3. كيف تتعامل مع الإشهار المفروض في محتوى رقمي تشاهده؟*

حدد دائرة واحدة فقط.

- ( ) تغادر المحتوى ككل
- ( ) تشاهده
- ( ) أم تنشغل عنها لحين إنتهائه
- ( ) أخرى: _____

4. هل ارتبطت تلك الإشهارات بإحدى الإشكاليات التالية؟

حدد كل الإجابات الملائمة.

- [ ] عن الأسرة
- [ ] عن الطفولة والتربية الأسرية
- [ ] عن الجمال والمرأة
- [ ] عن العصرنة والتحضر
- [ ] عن التربية والتعليم
- [ ] عن حيوية الشباب(سلبيا إيجابيا)
- [ ] عن أسلوب الحياة والثقافة الغربية
- [ ] عن العادات والثقافة الوطنية
- [ ] عن قيم المجتمع وسبل نهضته وإصلاحه

5. أخرى أذكرها؟

6. غير ذلك أذكرها؟

7. هل بإمكانك وصف محتوى بعض الإشهارات الجزائرية التي بقيت راسخة في ذهنك؟

معالم الهوية الثقافية الجزائرية من منظور أفراد العينة:

8. *ما رأيك في الإشهار الإلكتروني الجزائري؟

حدد دائرة واحدة فقط.

- يعكس الثقافة والهوية الوطنية
- فيه تقليد لثقافة والموضوعات الغربية
- يتراوح بين الأول والثاني

9. ماهي مكونات الهوية الثقافية حسب رأيك؟

10. ماهو اتجاه تأثير الإشهارات الإلكترونية على الدين الإسلامي: إيجابيا، سلبيا؟

حدد دائرة واحدة فقط.

- بالسلب
- بالايجاب

11. أذكر أهم الافكار التي شاهدتها في الإشهارات الإلكترونية لا تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية ؟

16. بصفة عامة، ما مدى مراعاة الإشهار الإلكتروني لعادات المجتمع من خلال لباس ومظهر الشخصيات المعروضة؟

حدد دائرة واحدة فقط.

- يراعي
- لا يراعي

17. ماهي أهم القيم والأفكار الإيجابية التي شاهدتها في إشهار إلكتروني؟

18. ماهي أهم القيم والأفكار السلبية التي شاهدتها في إشهار إلكتروني؟

الأساليب الإقناعية وآليات الإستغراب من خلال الإشهار الإلكتروني:

19. *ما هي أكثر الوسائل والمداخل الإقناعية تأثيرا في الإشهار الجزائري؟

حدد كل الإجابات الملائمة.

- [ ] مؤثرات بصرية وتناغم الألوان
- [ ] عن الثقافة والمجتمع
- [ ] تكنولوجية تقنية
- [ ] تأثير عن طريق الشخصيات
- [ ] الإنجذاب للديكور والعمارة
- [ ] موضوع الإشهار
- [ ] عرض أنماط حضارية غربية
- [ ] أخرى:

20. ما طبيعة التأثير في الإشهار الإلكتروني الجزائري؟

حدد كل الإجابات الملائمة.

- [ ] تأثيرات سطحية على السلوك
- [ ] تأثيرات عميقة على السلوك
- [ ] قادرة على تغيير الإتجاه والمعتقد

21. هل تؤثر هذه الإشهارات على مشاهدت وفهم محتوى البرنامج، االذي عرض خلاله الإشهار، بالسلب أم الإيجاب؟ *

حدد دائرة واحدة فقط.

- سلبيا غالبا
- إيجابيا غالبا
- حسب محتوى الإشهار

22. *ما رأيك في الإشهارات الالكترونية الجزائرية، من حيث درجة تشابه الأفكار والسيناريوهات؟

حدد دائرة واحدة فقط.

- كبيرة
- متوسطة
- قليلة
- نادرة

23. كيف ترى الأفكار والمشاهد المعروضة في الإشهار الإلكتروني من حيث قدرة لتأثير في الإتجاهات؟

حدد دائرة واحدة فقط.

- مؤثرة جدا
- مؤثرة إلى حد ما
- قليلة التأثير
- لا تأثير لها

24. أخرى اذكرها؟

25. كيف ترى الأفكار المعروضة في الإشهار من حيث التأثير والاقناع؟

حدد دائرة واحدة فقط.

- مؤثرة جدا
- مؤثرة إلى حد ما
- قليلة التأثير
- لا تأثير لها

26. أخرى أذكرها؟

27. * ماهي أكثر الفئات استهدافا بالأفكار المعروضة في الإشهار الإلكتروني الجزائري؟

حدد كل الإجابات الملائمة.

- الأطفال
- الأسرة
- الشباب
- النساء
- الرجال
- المجتمع

28. حسب رأيك لماذا يتم إستهداف تلك الفئات التي ذكرت، أكثر من غيرها؟

29. *هل سبق أن تبنيت أو قلدت يوما فكرة أو نمطا -رأيتهه جميلا أو إيجابيا-ورد في إشهار شاهدته؟

حدد دائرة واحدة فقط.

- نعم
- لا

30. *كيف يكون هذا التقليد حسب رأيك؟

حدد كل الإجابات الملائمة.

- اللباس
- اللغة
- السلوك
- أسلوب العيش والحياة
- الهوية المادية (العمران، التراث المادي...الخ)
- أسلوب التفكير
- القيم والأخلاق المجتمعية
- العلم والتكنولوجيا
- أخرى:

إتجاهات الجمهور حيال هذاالاستغراب الثقافي وآليات المواجهة:

31. *إن واجهتك مواضيع بعيدة عن واقعك وهويتك؟ كيف يكون تعاملك معها؟

حدد كل الإجابات الملائمة.

- [ ] تعرض عن مشاهدة الإشهار؟
- [ ] تقاطع الإشهار ومنتجاته
- [ ] لا تأثر فيك وفي قناعاتك؟
- [ ] تفكر في إمكانية تبنيها
- [ ] تنتقي منها ما يناسبك

32. *كيف تصف قيمة وقوة ثقافتك الوطنية وهويتك في مقابل الثقافة الغربية ؟

حدد دائرة واحدة فقط.

- ( ) ضعيفة
- ( ) متوسطة
- ( ) قوية

33. *ماهي أبرز نقاط التفوق في الثقافة الوطنية مقابل الثقافة الغربية؟

حدد كل الإجابات الملائمة.

- [ ] الديني الأخلاقي القيمي
- [ ] عادات المجتمع الجزائري
- [ ] الهوية المادية (العمران، التراث المادي...الخ)
- [ ] الهوية اللغوية
- [ ] البعد التاريخي الحضاري
- [ ] التفاعلات الاجتماعية

34. نقاط التفوق في الثقافة الغربية مقابل الثقافة الوطنية ؟*

حدد كل الإجابات الملائمة.

- [ ] الديني و الأخلاقي القيمي
- [ ] عادات المجتمع الغربي
- [ ] الهوية المادية (العمران، التراث المادي...الخ)
- [ ] البعد التاريخي الحضاري
- [ ] الهوية اللغوية
- [ ] العلم والتكنولوجيا
- [ ] التفاعلات الاجتماعية

35. هل يساهم الإشهار الإلكتروني الجزائري في تجسيد نقاط التفوق سالفة الذكر؟ كيف ذلك؟

حدد دائرة واحدة فقط.

- ◯ نعم
- ◯ لا

36. كيف ذلك؟

37. قدم بعض المقترحات والحلول لحماية الهوية الثقافية في الفضاء الإلكتروني؟

لم يتم إنشاء هذا المحتوى و لا اعتماده من قبل Google.

نموذج جدول التحليل السميولوجي:

	شريط الصور						شريط الصوت		
المشاهد	رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	محتوى الصورة	التعليق والحوار	المؤثرات الصوتية	الموسيقى
المشهد 01	**01**	02ثا	متوسطة قريبة	أمامية ثلاث أرباع	أمامية تنقل خلفي	صالون مفتوح على الخارج امامه واجهة مائية خلفها طبيعة من اشجار ومساحات خضراء مع وجود بيوت متفرقه ذات طابع ريفي غربي على جانبي مدخل الفيلا وقاعه الحفلات ثريات ارضيه على شكل شموع وستائر باللون الاصفر الذهبي البراق ثلاث نساء انيقات جميلات في		ضجيج الضيوف مع قرع حديدي	موسيقى رومنسية مصاحبة ومزمار

							كامل زينتهن بلباس مناسبات غربي متبرجات يحملن كؤوس في ايديهم ورجال واقفين باتجاه عكس النساء بلباس كلاسيكي مناسباتي النساء في حاله ضحك وفرح والرجال يتأملون في المنظر الطبيعي بعدها يخرج البطل من الجهة الجانبية للكاميرا بقميص اسود ولحيه وشارب وبزي عربي جزائري محضض			

إشهار فانتا:

كيف أنشأ إعلانًا لا ينسى ، 6 نصائح؟
قصة تلفت انتباه المشاهد
DZ DREAM

Schweppes Algeria | Schweppes

اعلان شويبس Schweppes Algeria | Schweppes ماشي وقتها
الواجم - AL wajim
:30

إشهار صومام: